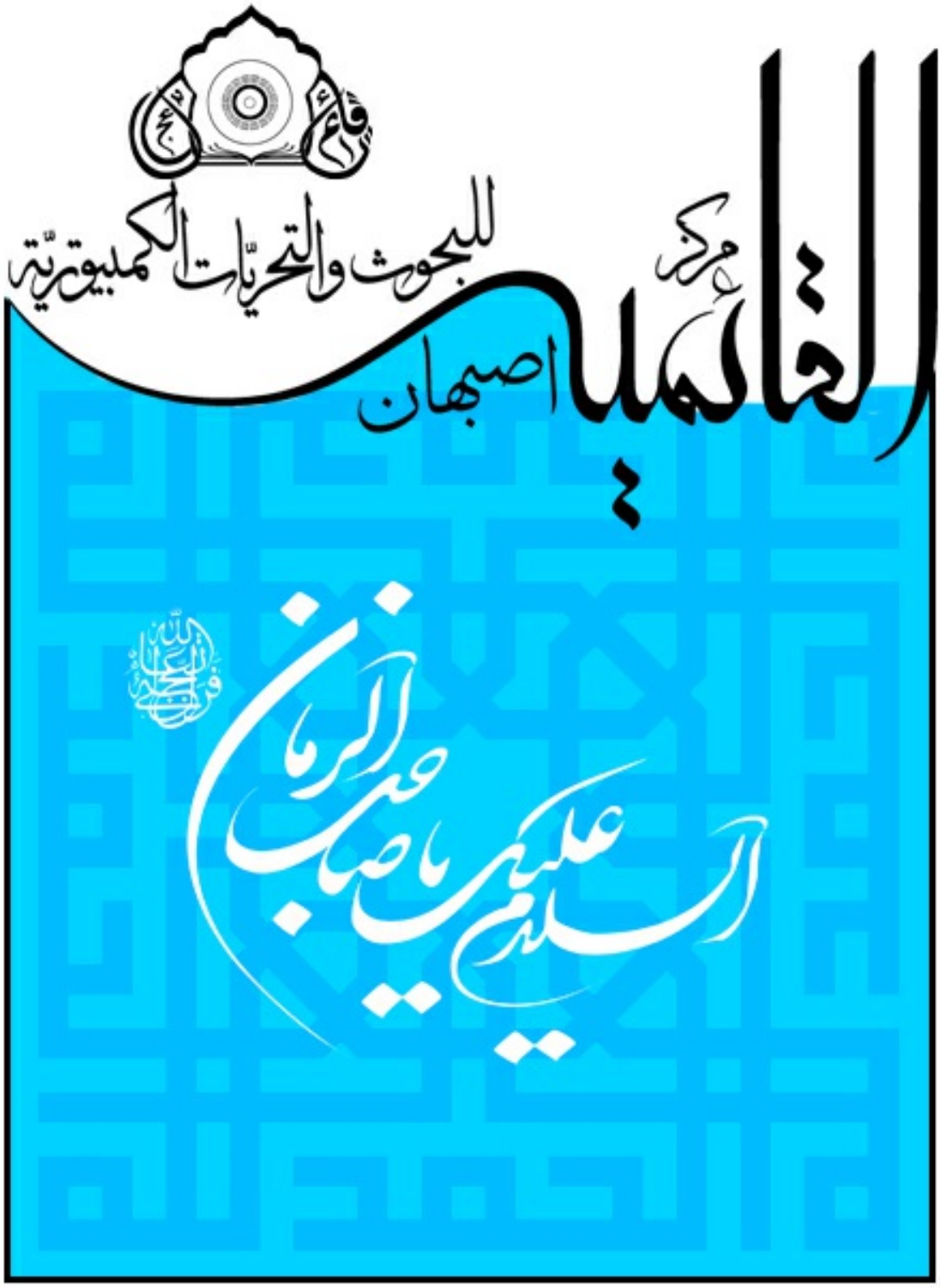

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مستدرك الوسائل

ومستنبط المسائل

تأليف

خاتمة المحدثين

الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي

المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

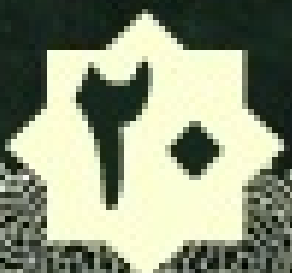

بسم الله الرحمن الرحیم

مستدرک الوسائل

كاتب:

محدث نوری ، میرزا حسین

نشرت فی الطباعة:

موسسه آل البیت لاحیاء التراث

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، المجلد ۲۰، الخاتمةج۲ ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
[الجزء العشرون] ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
الفائدة الثالثة ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
[المقدمة] ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
[فی ذکر وجوه التأمل علی القول بأن ذکر الطرق و أخذ الإجازة لمجرد التبرک و التیمّن] ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
الأول: أنّ التیمّن الذی ذکروه هو دون المستحب الشرعی ----- ۱۵
الوجه الثانی: [أنهم کذلک بنوا علی الإجازة و الاستجازة فی کتب الفتاوی و الاستدلال، و المسائل الأصولیّة و أمثالها] ----- ۱۸
الوجه الثالث: [أنهم کذلک استجازوا عن علماء العامة جمیع مؤلفاتهم و مصنّفاتهم التی قد یحتاجون إلی النقل منها] ----- ۲۰
[فی ذکر طرق المحدث النوری صاحب المستدرک إلی الأصحاب و مشایخ روایته فیما ألّفوا فی الأحادیث، و الفقه، و التفسیر، و سائر العلوم الدینیّة] ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
۱- [الطریق الأول] الشیخ مرتضی بن المرحوم السعید المولی محمد أمین الأنصاری ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
[فی ذکر مشجرة مشایخ الأنصاری] ----- ۳۴
[الأول المولی أحمد النراقی] ----- ۳۴
اشارة ----- ۳۴
[فی ذکر مشجرة مشایخ المولی أحمد النراقی] ----- ۳۴
[الطریق الأول آیة السید مهدی بحر العلوم] ----- ۳۴
[الثانی من مشایخ المولی أحمد النراقی والده المولی مهدی بن أبی ذر الکاشانی النراقی] ----- ۶۹

[الثالث من مشايخ المولى النراقى السيد الميرزا محمد مهدى الشهرستانى] ---- ٧١
[الرابع من مشايخ المولى النراقى الشيخ جعفر كاشف الغطاء] ---- ٧٢
[الثانى من مشايخ المحدث النورى صاحب المستدرک الشيخ عبد الحسين بن على الطهرانى] ---- ٧٣
اشارة ---- ٧٣
[فى ذكر مشايخ العلامة الطهرانى] ---- ٧٤
[الأول الشيخ محمّد حسن بن الشيخ باقر النجفى صاحب كتاب جواهر الكلام] ---- ٧٤
اشارة ---- ٧٤
[فى ذكر مشايخ صاحب الجواهر] ---- ٧٤
[الأول الشيخ جعفر كاشف الغطاء] ---- ٧٤
[الثانى السيد محمّد الحسينى العاملى صاحب مفتاح الكرامة] ---- ٧٧
[الثالث الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى] ---- ٧٨
[الثانى من مشايخ الطهرانى السيد محمّد شفيع الجابلقى صاحب الروضة البهيّة فى الإجازات] ---- ٧٩
[الثالث من مشايخ الطهرانى المولى محمّد رفيع الجيلانى] ---- ٧٩
[الرابع من مشايخ الطهرانى المولى حسين على الملايرى التويسركانى صاحب كتاب كشف الأسرار فى شرح الشرائع و المقاصد العليّة] ---- ٨٠
[الثالث من مشايخ المحدث النورى صاحب المستدرک السيد محمد مهدى القزوينى] ---- ٨١
[الرابع من مشايخ المحدث النورى صاحب المستدرک على بن الصالح الصفى الحاج ميرزا خليل الطهرانى] ---- ٨٥
[الخامس من مشايخ المحدث النورى صاحب المستدرک الآميرزا هاشم الخوانسارى] ---- ٨٦
اشارة ---- ٨٦
[فى ذكر مشجرة مشايخ الآميرزا هاشم الخوانسارى] ---- ٨٦
[الأول والده السيد الآميرزا زين العابدين] ---- ٨٦
[الثانى السيد الأمير سيد حسن الواعظ الحسينى الأصبهانى] ---- ٨٨
[الثالث الشيخ مهدى النجفى] ---- ٨٨
[فى ذكر طرق مشايخ المحدث النورى صاحب المستدرک] ---- ٨٩
[المرحلة الأولى من المحدث النورى إلى المحدث المجلسى] ---- ٨٩
[الأول من مشايخ المشايخ الآقا باقر الهزارجريبى] ---- ٨٩
[الثانى من مشايخ المشايخ السيد حسين القزوينى] ---- ٩٠

[الثالث من مشايخ المشايخ السيد نصر اللّه الحائرى] ---- ۹۱
[الرابع من مشايخ المشايخ السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائرى] ---- ۹۱
اشارة ---- ۹۱
[فى ذكر مشجرة مشايخ السيد عبد الله الجزائرى] ---- ۹۱
اشارة ---- ۹۱
[الأول السيد نصر اللّه الحائرى] ---- ۹۱
اشارة ---- ۹۱
[فى ذكر مشجرة مشايخ السيد نصر الله الحائرى] ---- ۹۲
[الثانى الأمير محمّد حسين الخاتون‌آبادى (سبط المجلسى)] ---- ۹۵
[الثالث السيد رضى الدين العاملى المكى] ---- ۹۵
[الرابع السيد صدر الدين الرضوى القمى] ---- ۹۶
[الخامس والده السيد نور الدين الجزائرى] ---- ۹۷
اشارة ---- ۹۷
[فى ذكر مشجرة مشايخ السيد نور الدين الجزائرى] ---- ۹۷
[المرحلة الثانية من المحدث المجلسى إلى الشهيد الثانى] ---- ۱۱۰
[فى ذكر مشجرة مشايخ العلامة المجلسى] ---- ۱۱۰
اشارة ---- ۱۱۰
[الأول الشيخ على بن الشيخ محمّد بن صاحب المعالم] ---- ۱۱۱
[الثانى رفيع الدين محمّد الطباطبائى النائينى] ---- ۱۱۱
[الثالث السيد محمّد قاسم الطباطبائى القهبائى] ---- ۱۱۱
[الرابع المولى محمّد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتى الأصفهانى] ---- ۱۱۱
[الخامس المولى محمّد محسن بن محمّد مؤمن الأسترآبادى] ---- ۱۱۲
[السادس الشيخ الحرّ العاملى صاحب الوسائل] ---- ۱۱۲
[السابع السيد على خان الشيرازى المدنى الهندى شارح الصحيفة] ---- ۱۱۲
[الثامن السيّد محمّد- المشتهر بسيد ميرزا الجزائرى] ---- ۱۱۲
[التاسع المولى محمّد طاهر بن محمّد حسين الشيرازى النجفى القمى] ---- ۱۱۴

[العاشر السید شرف الدین علی الطباطبائی الحسنی الحسینی الشولستانی] ---- ۱۱۴
[الحادی عشر الأمیر محمّد مؤمن بن دوست محمّد الأسترآبادی] ---- ۱۱۷
[الثانی عشر السید فیض اللّه بن السید غیاث الدین محمّد الطباطبائی القهپائی] ---- ۱۲۱
[الثالث عشر القاضی أمیر حسین] ---- ۱۲۲
[الرابع عشر المولی محمّد صالح بن المولی أحمد السروی الطبرسی] ---- ۱۲۲
[الخامس عشر المولی خلیل بن الغازی القزوینی] ---- ۱۲۴
[السادس عشر الشیخ القاضی أبو الشرف الأصفهانی] ---- ۱۲۵
[السابع عشر أبو الحسن المولی حسن علی التستری الأصبهانی] ---- ۱۲۶
[الثامن عشر ابن عمهٔ والده الشیخ عبد اللّه بن جابر العاملی] ---- ۱۳۱
[التاسع عشر والده المولی محمّد تقی المجلسی] ---- ۱۳۲
[العشرون المولی محسن بن الشاه مرتضی بن الشاه محمود المشتهر بالفیض الکاشانی] ---- ۱۴۶
اشارهٔ ---- ۱۴۶
[فی ذکر مشجرهٔ مشایخ الفیض الکاشانی] ---- ۱۴۶
اشارهٔ ---- ۱۴۶
أوّلهم: الشیخ البهائی ---- ۱۴۶
ثانیهم: المولی محمّد طاهر القمی ---- ۱۴۶
ثالثهم: المولی خلیل القزوینی ---- ۱۴۶
رابعهم: المحقق الشیخ محمّد بن الشیخ حسن بن الشهید ---- ۱۴۶
خامسهم: المولی محمّد صالح المازندرانی. ---- ۱۴۶
[سادسهم السید ماجد بن السید العالم هاشم بن علی بن مرتضی بن علی بن ماجد الحسینی] ---- ۱۴۶
[سابعهم الحکیم محمّد بن إبراهیم الشیرازی الشهیر بملا صدرا] ---- ۱۴۸
[المرحلهٔ الثالثهٔ من الشهید الثانی إلی المحقق الحلی] ---- ۱۶۸
[فی ذکر مشجرهٔ مشایخ الشهید الثانی] ---- ۱۶۸
اشارهٔ ---- ۱۶۸
[الأول السید حسن بن السید جعفر الأعرج الحسینی] ---- ۱۶۸
[الثانی الشیخ أحمد بن محمّد بن خواتون العاملی العیناثی] ---- ۱۶۸

[الثالث الشيخ نور الدين على بن عبد العالى الميسى العاملى] ---- ۱۶۸
اشارة ---- ۱۶۸
[فى ذكر مشجرة مشايخ الشيخ نور الدين على بن عبد العالى الميسى العاملى] ---- ۱۶۹
اشارة ---- ۱۶۹
الأول: الشيخ محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود المؤذّن العاملى الجزينى ---- ۱۶۹
الثانى من مشايخه- الميسى-: الشيخ محمّد بن أحمد بن محمّد الصهيونى العاملى ---- ۱۷۲
[الثالث نور الدين أبو الحسن على بن الحسين بن عبد العالى العاملى الكركى] ---- ۱۷۲
تعريف مركز ---- ۲۸۸

مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، المجلد ۲۰، الخاتمهٔج۲

اشارهٔ

سرشناسه : نوری، حسین‌بن محمدتقی، ق ۱۳۲۰ - ۱۲۵۴

عنوان و نام پدیدآور : مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل/ تالیف میرزا حسین النوری الطبرسی؛ تحقیق موسسه آل‌البیت علیهم سلم لاحیاآ التراث

مشخصات نشر : قم: موسسه آل‌البیت(ع)، الاحیاآ التراث، ۱۴ق. = - ۱۳۶.

فروست : (آل‌البیت الاحیاآ التراث؛ ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹)

شابک : بها:۱۲۰۰ریال(هرجلد)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : این کتاب اضافاتی است بر وسائل الشیعه حر العاملی

یادداشت : فهرستنویسی براساس جلد ۱۵، ۱۳۶۶.

یادداشت : ج. ۱، ۱۸ (چاپ دوم: ۱۳۶۸؛ بهای هر جلد: ۱۷۰۰ ریال)

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ق۱۲

موضوع : اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

شناسه افزوده : حر عاملی، محمدبن حسن، ۱۱۰۴ - ۱۰۳۳ق. وسائل الشیعه

رده بندی کنگره : BP۱۳۶/و۰۱/ن۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : م۶۸-۲۲۰۶

ص: ۱

[الجزء العشرون]

اشارهٔ

↕

ص: ۲

↕

ص: ۳

الفائدهٔ الثالثهٔ

اشارهٔ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

↕

ص: ۴

↕

ص: ۵

من خاتمة كتاب مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل

[المقدمة]

اشارة

فی ذکر طرقنا إلی أصحاب الکتب المتقدّمة و غیرها، ممّا ألّف و صنّف فی الأحادیث و التفسیر و الأصولین و الفقه و غیرها، منهم و من غیرهم من سلفنا الصالحین، و العلماء الراشدین، و حملة علوم الحجج الطاهرین علیهم السلام.

و لنذکر قبل الشروع مقدمة، هی:

إنّه قد شاع بین أهل العلم- و یذکر فی بعض الإجازات، و صرح به جماعة أوّلهم فیما أعلم الشهید الثانی §انظر: الرعایة فی شرح الدرایة: ۲۶۳.

§- أنّ اتصال السلسلة إلی الأئمّة المعصومین علیهم السلام، و تحمّل الروایات بإحدی الطرق الثمانیة §و هی: السماع، القراءة، الإجازة، المناولة، الکتابة، الإعلام، الوجادة، الوصیّة، هذا و هناک خلاف فی عددها و ترتیبها.

§- التی أسهلها و أکثرها الإجازة- لمجرّد التبرک و التیمن، و أنه لا حاجة إلیه فی العمل بالروایات، لتواتر الکتب عن مؤلفیها، أو قیام القرائن القطعیة علی صحتها، و ثبوتها، و انتسابها إلیهم.

و الظاهر من بعض الأصحاب توقف العمل بها علیه، و ذهب إلیه شیخنا الجلیل المبرور الحاج المولی علی بن الحاج میرزا خلیل الرازی الطهرانی قدّس اللّه روحه.

و قال الشیخ إبراهیم القطیفی فی إجازته لشاه محمود الخلیفة:

لا یقال: إذا صحّ الکتاب، و تواتر و اشتهر مصنفه، جاز نسبته إلیه، فما

↕

ص: ۶

فائدة الإجازة؟.

فنقول: الإجازة تفید کون المجاز له یروی عنه الکتاب، و بین إسناده إلیه و روایته عنه فرق، فإن ما شرطه الروایة لا یکفی فیه الإسناد، و من شروط الاجتهاد إسناد الروایة §بحار الأنوار ۱۰۸: ۸۷.

§.

و قال فی إجازته الکبیرة للشیخ شمس الدین محمّد بن ترکی:

فلقائل أن یقول: لا فائدة فی الإجازة من حیث هی، لأنّ الغالب عدم إجازة کتاب معین مشار إلیه بالهاذیّة §مصدر صناعی من اسم الإشارة «هذا» مصطلح لأهل الحدیث مأخوذ من قولهم: أجزت هذا الکتاب.

§، بل هو موصوف، و شرط صحة روايته صحته، و كونه مصححا تصحيحا يؤمن معه الغلط، حسب إمكان القوّة البشرية، و يعرف ذلك بأمور: منها مباشرة تصحيحه، و منها نقل تصحيحه، و منها سبرة أكثريا و أغلبيّا مع رؤية آثار الماضين و خطّهم و إجازتهم عليه، و تبليغهم عليه. إلى غير ذلك، ثمّ يثبت أنه من تصانيف الإمامية. و هذا القدر إذا كان حاصلا جازت روايته من غير إجازة، إذ لا يتوقف عاقل أن يسند كتاب القواعد- مثلا- إلى العلامة، و المبسوط إلى الشيخ، فانتفت فائدة الإجازة.

و الجواب: أن إسناد ذلك إلى مصنفه ممّا لا يشك فيه عاقل، و لا يلزم منه أن يكون المسند إليه راويا له عنه، فيقول: رويت عن فلان أنه قال فى كتابه كذا.

و شرط الاجتهاد اتصال الرواية، لأن النقل من الكتب من أعمال الصحفيين §لعلّه إشارة إلى الحديث المشهور: «إيّاكم و أهل الدفاتر و لا يغرّنكم الصحفيون»، انظر تحرير الأحكام: ۳ و العوالى ۴: ۷۸/ ۶۹.

§

↕

ص: ۷

و أيضا: فلا يجوز لعامل أن يستدل أو يعمل برواية إذا سئل عن إسنادها قال: وجدتها مكتوبة فى التهذيب للشيخ، لأن ذلك مع عدم التعرض له من أضعف المراسيل، بل هو من مقطوع الآخر بالنسبة إليه، فهو حينئذ ممّن لم تتصل به الرواية عن أهل البيت عليهم السلام، فلا يجوز له العمل بما لم يرو له.

نعم، لو كان من الأحاديث ما هو متواتر بشرائط التواتر من تساوى الطرفين و الواسطة، جاز العمل به مع معرفته، كما فى محكمات الكتاب العزيز، كقول: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ* §طه ۲۰: ۸.

§ ألا ترى أن ما ليس بمتواتر المعنى من الكتاب العزيز لا يجوز العمل به إلّا بعد تصحيح النقل عن أئمّة الهدى عليهم السلام بالرواية الثابتة، فالمتوهم بعد هذا هو الراد على دين اللّه، العامل بغير سبيل اللّه وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ §آل عمران ۳: ۸۵.

§ §انظر البحار ۱۰۸: ۱۰۱- ۱۰۲.

§

و قال أيضا فى إجازة كبيرة أخرى فيها فوائد كثيرة: الخامسة:

لا يقال: ما فائدة الإجازة؟ فإن الكتاب تصحّ نسبته إلى قائله و مؤلّفه و كذا الحديث، لأنه مستفيض أو متواتر، و أيضا فالإجازة لا بدّ فيها من معرفة ذلك، و إلّا لم يجز النقل، إذ ليس كلّ مجيز يعيّن الكتب و ينسبها، بل يذكر ما صحّ له أنّه من كتب الإمامية، و نحو هذه العبارة.

لأنا نقول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه لا إشكال فى جوازها، لكن ليس من أقسام الرواية، و العمل و النقل للمذاهب يتوقف على الرواية، و أدناها الإجازة، فما لم تحصل لم تكن مرويّة، فلا يصح نقلها و لا العمل بها، كما لو وجد كتابا كتبه

↕

ص: ۸

آخر، فإنه و إن عرف أنّه كتبه لا يصح أن يرويه عنه، فقد ظهرت الفائدة §إجازة الشيخ إبراهيم القطيفى للشيخ شمس الدين الأسترآبادى، حكاها المجلسى قدّس سرّه فى البحار ۱۰۸: ۱۱۲.

§

و له فی إجازة أخری کلام یقرب من ذلک §الظاهر إجازته للسید الشریف التستری، انظر البحار ۱۰۸: ۱۱۹- ۱۲۰.

§

و فی إجازة المحقق الثانی للمولی عبد العلی الأسترآبادی- بعد الخطبة و بعض المقدمات- ما لفظه: و قد استخرت اللّه تعالی، و أجزت له أن یروی جمیع ما للروایة فیه مدخل، مما یجوز لی و عنی روایته- من معقول و منقول، و فروع و أصول، و فقه و حدیث و تفسیر- روایة عامة فی العلوم الإسلامیة، و المصنفات المعتبرة العلمیّة، مشترطا علیه رعایة ما یجب رعایته فی الإجازة من الأمور المعتبرة عند علماء الحدیث، آخذا علیه تحرّی جادة الاحتیاط الموصلة إلی سواء الصراط، بأسانیده المعتبرة المتصلة بالمصنّفین و المنتهیة إلی النبی و الأئمة المعصومین صلوات اللّه علیهم. إلی آخره §أوردها الشیخ المجلسی فی البحار ۱۰۸: ۶۵.

§

و ظاهر قوله: (ما للروایة فیه مدخل) مدخلیّته فی الاجتهاد و العمل، و توجد هذه العبارة أو ما یقرب منها فی إجازة جملة من الأعلام.

و قال الشهید الثانی فی شرح درایته: و فی جواز العمل بالوجادة الموثوق بها قولان للمحدثین و الأصولیین، فنقل عن الشافعی و جماعة من نظّار §فی الحجریّة: نظائر، و المثبت من المصدر أصح.

§ أصحابه جواز العمل بها، و وجهوه بأنه لو توقف العمل فیها علی الروایة لانسد باب العمل بالمنقول، لتعذّر شرائط الروایة فیها. و حجة المانع واضحة حیث لم یحدث به لفظا و لا معنی، و لا خلاف بینهم فی منع الروایة بها لما ذکرناه من عدم الإخبار.

↕

ص: ۹

و لو اقترنت الوجادة بالإجازة، بأن کان الموجود خطّه حیّا و أجازه، أو أجازه غیره عنه و لو بوسائط، فلا إشکال فی جواز الروایة، أو العمل حیث یجوز العمل بالإجازة §الدرایة: ۳۰۱، و انظر الباعث الحثیث: ۱۳۳، و مقدّمة ابن الصلاح: ۲۹۴.

§ انتهی.

قلت: فإذا لم یکن العالم راویا، فربّما یشکل دخوله فی عموم قوله علیه السلام فی التوقیع المبارک: «و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فیها إلی رواة حدیثنا، فإنّهم حجّتی علیکم و أنا حجّة اللّه» §إکمال الدین ۲: ۴۸۳/ ۴، الغیبة للشیخ الطوسی: ۱۷۶، الاحتجاج ۱: ۴۶۹.

§

و قوله علیه السلام فی مقبولة عمر بن حنظلة: «ینظران إلی من کان منکم ممّن قد روی حدیثنا، و نظر فی حلالنا و حرامنا، و عرف أحکامنا» §الکافی ۷: ۴۱۲/ ۵، التهذیب ۶: ۳۰۱/ ۸۴۵، الفقیه ۳: ۵/ ۱۷.

§ إلی آخره.

و قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «اللّهمّ ارحم خلفائی»- ثلاثا- قیل:

یا رسول اللّه، و من خلفاؤک؟ قال: «الذین یأتون بعدی یروون حدیثی» §صحیفة الإمام الرضا علیه السّلام: ۵۶/ ۷۳، عیون أخبار الرضا علیه السّلام ۲: ۷۳/ ۹۴، معانی الأخبار: ۳۷۴، وسائل الشیعة ۱۸: ۶۵/ ۵۰، الفقیه ۴: ۳۰۲/ ۹۱۵.

§

و قول الصادق علیه السلام: «اعرفوا منازل الناس علی قدر روایتهم عنّا» §أصول الکافی ۱: ۴۰/ ۱۳ و اللفظ له، اختیار معرفة الرجال ۱: ۵.

§.

و أمثال ذلک، مما هو عمدة أدلة وجوب الرجوع إلى المفتى و القاضى فى الأحكام و الخصومات و غيرها.

و قال بعض المعاصرين: المشهور بين العلماء أنه يشترط الإجازة بأحد الطرق الستة أو السبعة فى نقل الخبر بقوله، و الظاهر الاحتياج إليها فى الكتب غير المتواترة كالكتب الأربعة للمحمدين الثلاثة رضى اللّه عنهم، و كالكتب المشهورة عند الأئمة الثلاثة، فلا يكون ذكر الطرق إليها حينئذ إلّا لمجرّد التيمّن

↕

ص: ١٠

و التبرک.

مع أنّ فى كلام هذا البعض نظر من جهة أنه ظنّ انحصار فائدة الإجازة فى تصحيح النسبة، أو محض التيمّن و التبرّک، و هو فى حيّز المنع، فإن الظاهر من كلمات القوم و فحاوى الأخبار الواردة فى هذا المقام عدم جواز الرواية تعبدا، أو سدّا لثغور الشريعة المطهرة، إلّا بعد حصول الرخصة فيها من المشايخ، بأحد من الوجوه المقررة، كما لا تجوز الفتوى إلّا بعد حصول درجة الاجتهاد، و إن كان ممّا يطابق الواقع، مضافا إلى عدم انطباق لفظ جاءَكُمْ المذكور فى آية النبإ §الحجرات ۴۹: ۶.

§ على غير ما كان من الخبر منقولا بهذه النسبة، فيبقى العمل بما ألفاه الرجل من غير هذه الطرق تحت أصالة المنع عن العمل بمطلق الظن، انتهى.

و قال الشيخ شمس الدين محمّد بن المؤذن الجزينى فى إجازته للشيخ على ابن عبد العالى الميسى: و بعد، فلمّا كان الواجب على نوع الإنسان التفقّه فى كل زمان، و ذلک بالنسبة إلينا بدون الرواية متعذّر، و كان ممّن وسم بالعلم و الفهم و حصل منه على أكبر سهم، الشيخ الصالح المحقق زين الدين على ولد الشيخ الصالح عبد العالى الشهير بابن مفلح الميسى- زيد فضله و كثر فى العلماء مثله- قد التمس من العبد إجازة متضمّنة ما أجيز لى من مشايخى قراءة و إجازة، لعلمه بأن الركن الأعظم فى الدراية هو الرواية، فاستخرت اللّه و أجزت له. إلى آخره §انظر بحار الأنوار ۱۰۸: ۳۵.

§.

و غير ذلک مما يوجد فى كلماتهم صريحا أو إشارة، و يستظهر منه الاحتياج إلى تحمّل الأحاديث ببعض طرقه فى مقام العمل بها، و إن كان فى المناقشة فى جملة منها مجال

[فى ذكر وجوه التأمل على القول بأن ذكر الطرق و أخذ الإجازة لمجرد التبرک و التيمّن]

اشارة

إلّا أن فيما ذكره الجماعة- من أن ذكر الطرق و أخذ الإجازة لمجرد

↕

ص: ١١

التبرک و التيمّن- تأمّلا من وجوه:

الأول: أنّ التيمّن الذى ذكروه هو دون المستحب الشرعى

لعدم وجود نصّ صريح صحيح- أو غيره- يدلّ عليه، بل هو مجرّد حسن عرفى و استحسان عقلى لا يوجب كمالا فى النفس و لا مزيّة فى العمل، كما يوجبه أدنى المستحبات.

و لا يقتضى هذه الدرجة من الاهتمام و المواظبة و الولوع و الرغبة من كافّة الأصحاب فى جميع الأعصار، على اختلاف مشاربهم. و طريقتهم- فقيههم و أصوليّهم، و محدّثهم و أخباريّهم، و حكميهم و صوفيّهم- منذ بنى على تدوين الحديث و جمع الأخبار، و عدم القناعة بطريق واحد، و الإجازة من شيخ واحد، بل بكلّ طريق تمكنوا منه، و من كل شيخ وجدوا السبيل إليه، و لو بالمسافرة إلى البلاد البعيدة و قطع البرارى و البحار، و بالمكاتبة و إرسال الرسل، و المفاخرة بالكثرة و العلوّ.

قال شيخنا الشهيد الثانى فى شرح درايته: و ذكر الشيخ جمال الدين السيبى قدّس سره أن السيد فخار الموسوى اجتاز بوالده مسافرا إلى الحج، قال: فاوقفنى والدى بين يدى السيد، فحفظت منه أنّه قال لى: يا ولدى أجزت لك ما يجوز لى روايته، ثم قال: و ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به.

و على هذا جرى السلف و الخلف، و كأنّهم رأوا الطفل أهلا لتحمّل هذا النوع من أنواع حمل الحديث النبوى، ليؤدّى به بعد حصول أهليّته، حرصا على توسع السبيل إلى بقاء الإسناد الذى اختصّت به هذه الأمة، و تقريبه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعلوّ الإسناد §الدراية: ۲۷۲.

§

قال (رحمه اللّه): و قد رأيت خطوط جماعة من فضلائنا بالإجازة لأبنائهم عند ولادتهم مع تأريخ ولادتهم، منهم: السيد جمال الدين بن طاوس لولده

↕

ص: ۱۲

غياث الدين، و شيخنا الشهيد استجاز من أكثر مشايخه بالعراق لأولاده الذين ولدوا بالشام قريبا من ولادتهم، و عندى الآن خطوطهم لهم بالإجازة §الدراية: ۲۷۱.

§

و من أجال الطرف فى أكناف الصحف التى فيها إجازاتهم، لعلّه يتعجب من شدّة اهتمامهم و استكثارهم من المشايخ.

قال المحقق صاحب المعالم فى إجازته الكبيرة للسيد نجم الدين العاملى- و هى أحسن و أتقن و أنفع ما دوّن فى هذا الباب-: انّ السيد الأجل العلامة النسابة تاج الدين أبا عبد اللّه محمّد ابن السيد أبى القاسم بن معيّة الديباجى الحسينى، يروى عن جمّ غفير من علمائنا الذين كانوا فى عصره، و أسماؤهم مسطورة بخطّه رحمه اللّه فى إجازته لشيخنا الشهيد الأول- و هى عندى- فأنا أورد كلامه بعينه، و هذه صورته:

فمن مشايخى الّذين يروى عنّى عنهم:

مولانا الشيخ الربانى السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن بن المطّهر قدس اللّه روحه.

و الشيخ السعيد صفىّ الدين محمّد بن سعيد.

و الشيخ السعيد المرحوم نجم الدين أبو القاسم عبد اللّه بن حملان §كذا، و فى الأمل ۲: ۱۶۱/ ۴۶۷: حملات.

§

و السيد الجليل السعيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسينى.

و السيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن على بن صاحب دار الصخر الحسينى.

و شيخى السعيد المرحوم علم الدين المرتضى على بن عبد الحميد بن فخار الموسوى.

↕

ص: ۱۳

و السيد الجليل السعيد المرحوم رضىّ الدين على بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاوس الحسنى.

و والدى السيد السعيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معيّة الحسنى.

و القاضى السعيد المرحوم تاج الدين أبو على محمّد بن محفوظ بن وشاح.

و السيد السعيد المرحوم صفىّ الدين محمّد بن الحسن بن أبى الرضا العلوى.

و السيد السعيد المرحوم صفىّ الدين محمّد بن محمّد بن أبى الحسن الموسوى.

و العدل الأمين المرحوم جلال الدين محمّد بن السعيد §فى الحجريّة: سعيد.

§ المرحوم شمس الدين محمّد بن أحمد بن §جاء فوق لفظ بن: كذا.

§ الكوفى الهاشمى.

و السيد السعيد المرحوم كمال الدين الرضى الحسن بن محمّد الآوى §فى المستدرك: اللاوى، و ما أثبتناه من أمل الآمل ۲: ۷۶، و البحار ۱۰۹: ۹.

§ الحسينى.

و الشيخ الأمين زين الدين جعفر بن على بن يوسف عروة الحلى §كذا فى الحجريّة و المخطوط، و فى البحار و الأمل ۲: ۵۳:. يوسف بن عروة الحلى.

§.

و الشيخ السعيد مهذّب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيبانى الحلى.

و السيد السعيد المرحوم ناصر الدين §فى الحجريّة و المخطوط: تاج الدين، و المثبت من الحقائق الراهنة: ۱۲۵، و أمل الآمل ۲:

§ عبد المطلب بن باد شاه الحسينى الخرزى صاحب التصانيف السائرة.

و الشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين على بن الحسين بن حمّاد

↕

ص: ۱۴

الواسطى.

و السيد السعيد المرحوم فخر الدين أحمد بن على بن عرفة الحسينى §فى الحجرية: بن غرفة الحسينى، و ما أثبتناه من المصدر و أمل الآمل ۲: ۱۹.

§.

و السيد الإمام السعيد المرحوم مجد الدين أبو الفوارس محمد بن شيخنا السعيد المرحوم فخر الدين على بن محمّد بن الأعرج الحسينى.

و السيد الإمام السعيد المرحوم ضياء الدين عبد اللّه بن السيد السعيد مجد الدين أبى الفوارس محمّد بن الأعرج الحسينى.

و الشيخ العالم شمس الدين محمّد بن الغزال المضرى الكوفى.

و من مشايخى الذين استفدت منهم. إلى أن قال: درّة الفخر و فريدة الدهر، مولانا الإمام الربانى عميد الملّة و الحقّ و الدين، أبو عبد اللّه عبد المطلب ابن الأعرج أدام اللّه شرفه و خصّ بالصلاة و السلام سلفه.

و منهم الشيخ الإمام العلامة، بقيّة الفضلاء و أنموذج العلماء، فخر الملّة و الحق و الدين، محمّد بن المطهّر حرس اللّه نفسه و أنمى غرسه.

و منهم الشيخ الإمام العلامة أوحدى عصره، نصير الملّة و الحق و الدين، على بن محمّد بن على القاشى.

و الشيخ الإمام الفقيه الفاضل على بن أحمد المزيدى §فى البحار: احمد بن المزيدى، و فى أمل الآمل ٢: ١٧۶/ ٥٣٠: أحمد بن يحيى المزيدى.

§.

و ممن صاحبته و استفدت منه، فرويت عنه و روى عنى:

السيّد الجليل الفقيه العالم عزّ الدين الحسن بن أبى الفتح بن الدهان الحسينى.

و الشيخ السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن محمّد بن الحدّاد.

و الشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن على بن غنى §فى الحجرية: على عيسى، و المثبت من البحار و أمل الآمل ٢: ٢٨٨، و الحقائق الراهنة: ١٩٣.

§.

↕

ص: ١٥

و الفقيه السعيد المرحوم قوام الدين محمّد بن الفقيه رضىّ الدين على بن مطهّر.

و ممن رويت عنه من المشايخ أيضا، الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمّد بن محمّد بن مطهر §نقلها الشيخ المجلسى فى البحار ١٠٩: ٨- ١٠.

§. انتهى.

و يقرب منه فى كثرة المشايخ جماعة كثيرة، كابن شهرآشوب، و الشيخ منتجب الدين، و الشهيد. و أضرابهم.

و فى الإجازة المذكورة: إنّ إعطاء الحديث حقّه من الرواية و الدراية أمر مهم لمن أراد التفقّه فى الدين، إذ مدار أكثر الأحكام الشرعية عليه، و قد كان للسلف الصالح رضوان اللّه عليهم مزيد اعتناء بشأنه، و شدّة اهتمام بروايته و عرفانه، فقام بوظيفته منهم فى كلّ عصر من تلك الأعصار أقوام بذلوا فى رعايته جهدهم، و أكثروا فى ملاحظته كدّهم و وكدهم، فللّه درّهم إذ عرفوا من قدره ما عرفوا، و صرفوا إليه من وجوه الهمم ما صرفوا، ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا حقّه و جهلوا قدره، فاقتصروا من روايته على أدنى مراتبها، و ألقوا حبل درايته على غاربها. إلى آخره §بحار الأنوار ١٠٩: ٣- ۴.

§.

و هذا الاهتمام و الاعتناء و تحمّل المشاق، و العتاب على من قنع بالإجازة دون ما فوقها من المراتب لمجرّد التبرك- كالتبرّك بغسل الأكفان بماء الفرات، و مسّها بالضرائح المقدّسة، و غيرها ممّا لم يرد به نص، و اتخذه بعضهم شعارا من دون أن يتفق عليه عوام الناس فضلا عن العلماء الأعلام- خلاف الإنصاف.

و هذا الاتفاق العملى، و التصريح من البعض، إن لم يوجب القطع بالاحتياج و عدم كونه للتيمّن، فلا أقلّ من الظن فى مقام

↕

ص: ۱۶

للأصل الكافى فيه الشك فيها فضلا عن الظن بالعدم.

و لقد حدّثنى بعض العلماء قال: كنت حاضرا فى محفل قطب رحى الفقاهة شيخنا الأعظم الشيخ مرتضى طاب ثراه فسأله الفقيه النبيه الشيخ مهدى النجفى- سبط §كذا، و الصحيح هو حفيده، إذ هو الشيخ مهدى بن الشيخ على بن الشيخ جعفر.

§ كاشف الغطاء- و قال ما معناه: إنّه بلغنى أنّ جنابك تحتاط فى ثلاث تسبيحات كبرى فى الركوع و السجود، فما وجهه؟ فقال (رحمه اللّه): أنت أدركت أباك الشيخ على؟ قال: نعم، قال: كيف كان يصلّى؟ قال:

بثلاثة تسبيحات كبرى، قال: أدركت عمّك الشيخ موسى؟ قال: نعم، قال:

كيف كان يصلّى؟ قال: بالثلاثة، قال: أدركت عمّك الشيخ حسن؟ قال:

نعم، قال: كيف كان يصلّى؟ فأجابه بمثل ذلك، فقال (رحمه اللّه) يكفى فى مقام الاحتياط مواظبة ثلاثة من الفقهاء فى العمل.

و ممّا يستغرب من جملة من الأعلام- فى هذه الأعصار- أنّهم يحتاطون فى كثير من الفروع الجزئية لشبهة ضعيفة، كمخالفة قليل مع عدم ظهور دليل له، بل قيام الدليل المعتبر على خلافه، و لا يحتاطون فى أخذ الإجازة، و الدخول فى عنوان الراوى كما دخله كلّ من تقدّم علينا، حتى من صرّح بكونه للتبرّك، لما مرّ و يأتى من الشبهات. مع أنّه فى تركه- مع احتمال الاحتياج إليه- يهدم أساس فقهه من الطهارة إلى الديات، اللّهم إلّا أن يقطع بعدم الحاجة، و لا يخلو مدعيه من الاعوجاج و اللجاجة، و يأتى إن شاء اللّه تعالى مزيد توضيح لذلك.

الوجه الثانى: [أنهم كذلك بنوا على الإجازة و الاستجازة فى كتب الفتاوى و الاستدلال، و المسائل الأصوليّة و أمثالها]

إنّهم كما بنوا على الاستجازة و الإجازة فى كتب الأحاديث و الأخبار المحتمل كونها للتبرّك- من جهة اتصال السند إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام- كذلك بنوا على الإجازة و الاستجازة فى كتب الفتاوى و الاستدلال، و المسائل الأصوليّة و أمثالها، ممّا يحتاجون إلى النقل و النسبة و ترتيب

↕

ص: ۱۷

الآثار عليها، فتراهم فى صدر الإجازات أو ذيلها يذكرون: إنّى أجزت لفلان أن يروى عنّى جميع مصنفاتى، و يعدّدونها، و ربّما كان جميعها فى الفقه و الأصولين، و كذا مصنفات كثير ممّن تقدم عليهم من ذلك، بل رأينا إجازات جملة من الأساطين مخصوصة بها.

و عندى تبصرة العلّامة بخط الشيخ أبى الفتوح أحمد بن أبى عبد اللّه الآبى- ابن عم صاحب كشف الرموز- و على ظهرها إجازة المصنف قدس سره له بخطه الشريف، و هذه صورته:

قرأ علىّ هذا الكتاب الشيخ العالم، الفقيه الفاضل، المحقق المدقق، ملك العلماء، قدوة الفضلاء، رئيس المحققين، جمال الملّة و الدين، نجم الإسلام و المسلمين، أبو الفتوح أحمد بن السعيد المرحوم أبى عبد اللّه بلكو بن أبى طالب بن على الآوى- أدام اللّه توفيقه و تسديده و أجلّ من كلّ عارفة حظّه و مزيده- قراءة مهذّبة تشهد بكماله، و تدلّ على فضله و تعرب عن جلاله، و قد

أجزت لـه روايـة هـذا الكتـاب عنّى لمن شـاء و أحبّ. و كتب العبـد الفقير إلى اللّه تعـالى حسن بن يوسـف بن المطهّر مصـنّف الكتاب فى شهر رجب من سنة خمس و سبعمائة، حامدا مصليا مستغفرا.

و فى آخره و جملة من مواضعه تبليغات بخطّه الشريف.

و عنـدى مسائـل السـيد المهنّا المـدنى عن العلّامـة، بخـطّ السـيد حيـدر الآـملى، قرأهـا على فخر المحققين، و على ظهرها بخطّه الشريف: هذه المسائل و أجوبتها صحيحة، سأل عنها والدى فأجابه بجميع ما ذكر فيها، و رؤيته §كذا، و لعلّها و قرأته.

§ أنا على والـدى قدس اللّه سرّه و رويته عنه، و قد أجزت لمولانا السـيد الإمام العالم- إلى أن قال بعد الأوصاف و النسب-: أن يروى ذلك عنى، عن والدى قدس

↕

ص: ۱۸

اللّه سره، و أن يعمل بذلك و يفتى به. و كتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن على بن المطهّر الحلّى فى أواخر ربيع الآخر لسنة إحدى و ستين و سبعمائة، و الحمد للّه تعالى.

و عنـدى الشـرائع بخط العالم الفاضل الشـيخ محمّـد بن إسـماعيل الهرقلى- صاحب القضـية المعروفة §نقلها أغلب من ترجم له، انظر: الكنى و الألقـاب ۳: ۲۴۱. و خلاصـتها خروج توثـة على فخذه الأيسـر فوق العرق الأكحل و تعسـر علاجها لذلك، و يأس الأطباء، ثم شفاؤه ببركة الإمام الحجّة (عج)

§- و قـد قرئ على جماعـة كثيرة من العلمـاء، و عليه خطوطهم و إجـازاتهم، منهـا مـا كتبه العالم الجليل الشـيخ يحيى البحرانى- تلميـذ المحقق الثانى و شارح الجعفرية- قال بعد الحمد: فإن العبد الصالح و المحب الناصح المطيع للّه المانح، محمّد بن صالح، قد قرأ على العبد الجانى هذا الكتاب و هو شرائع الإسلام- إلى أن قال-: و قد أجزت له روايته عنى، عن شيخى و إمامى. و ساق مناقب المحقق الثانى، و السند إلى أوّلهما §أى المحقّق الأوّل (قدس سره)

§.

و فى إجازة الشـيخ شـمس الـدين محمّـد بن المؤذّن الجزينى للشـيخ على بن عبـد العالى الميسـى: و أجزت له الروايـة مع العمل بجميع ما تضـمّنه كتاب التحرير- من جملـة مقروءاتى- و ما عليه من النقل، و ما فيه من الفتاوى الخالية عن النقل- إلى أن قال-: عنّى، عن الشـيخ جمـال الـدين بن الحـاج على، و عن الشـيخ عزّ الـدين حسن بن الفضل. و كـذلك أجزته له ما نقلته عنهما من فتـاوى فخر الـدين، و فتـاوى أبى القـاسم نجم الـدين بن سـعيد، و جميع فتاوى ابن عمّى خاتمـة المجتهـدين محمّـد بن مكى. و كـذلك جميع ما فى الدروس من الظاهر §المراد هنا هو اسـتظهارات صاحب الدروس، أى ما اختاره فتوى و رجح عنده نقلا أو دليلا

§.

و كذلك جميع فتاوى كتاب القواعد للإمام البحر الحسن بن المطهّر.

↕

ص: ۱۹

و أجزت له روايـة تذكرة الفقهاء عنّى، عن ابن عمى ضياء الدين، عن والده السعيد أبى عبد اللّه محمّد بن مكى، عن شيخه عميد الدين عن المصنّف.

و أجزت له روايـة كتاب إرشاد الأذهان- الذى عندى- و ما عليه §فى البحار: علمته.

§ من الفتاوى ..

و أجزت له أن يعمل بجميع ما يجده بخط ابن عمّى الشهيد، أو بخطّى من خطّه، بشرط أن يعلم ذلك، فليرو ذلك و يعمل به، إذا صحّ عنده و تحقّقه، محتاطا فى ذلك رواية و عملا. إلى آخره §نقلها الشيخ المجلسى فى بحاره ۱۰۸: ۳۶- ۳۷.

§.

و يقرب من ذلك ما كتبه العلّامة- على ظهر القواعد- للقطب الرازى و فيه: و قد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، و رواية جميع مؤلفاتى و رواياتى، و ما أجيز لى روايته، و جميع كتب أصحابنا السالفين §حكاها الشيخ المجلسى فى البحار ۱۰۷: ۱۴۰.

§. إلى آخره.

و فى إجازة الشيخ عبد العالى ابن المحقق الكركى لابن أخته المحقق الداماد: و إنّى أجزته أن ينقل ما وصل إليه و ظهر لديه أنّه من أقوالى، و أن يعمل به، و أن يروى مصنّفات والدى المرحوم المغفور علىّ بن عبد العالى، و أن يروى جميع ما لى روايته عن مشايخى الإعلام §حكاها الشيخ المجلسى فى البحار ۱۰۹: ۸۶.

§. إلى آخره.

و فى إجازة مربّى العلماء المولى عبد اللّه التّسترى لولده المولى حسن على:

و كذلك أجزت له- طوّل اللّه عمره، و أفاض على العالمين برّه- أن يروى عنّى جميع مؤلفاتى، و أن يفيدها لمن كان أهل ذلك. إلى أن قال: و كتب ذلك بقلمه و قاله بفمه أبوه الشفيق الفقير إلى رحمة اللّه §حكاها الشيخ المجلسى فى البحار ۱۱۰: ۲۰.

§، إلى آخره.

↕

ص: ۲۰

إلى غير ذلك، ممّا يوجب نقله الإطناب و الخروج عن وضع الكتاب.

و أنت خبير بأن احتمال التيمّن و التبرّك فى رواية الكتب الفقهية و ما ماثلها عن أربابها شطط من الكلام، مع أنّ الإجازة بعد القراءة، التى هى أعلى و أتقن منها، و الإذن فى روايتها- كما نقلناه عن العلّامة و غيره- مما ينبئ عن أمر عظيم، و احتياط شديد، فى نقل الأقوال و نسبة الآراء إلى أصحاب التصانيف، و عدم القناعة بما يظهر من ألفاظهم الكاشفة عن آرائهم، مع حجّيته عند كافّتهم، بل بعد الإذن الرافع لما ربّما يحتمل فى كلامهم و ان كان بعيدا.

و بالجملة فلولا اعتقاد الحاجة أو الاحتياط- و لو لأمر تعبّدى وصل إليهم- لما كان لإجازاتهم فى هذا الصنف من الكتب محمل صحيح يليق نسبته إلى مثل آية اللّه العلّامة و أضرابه.

الوجه الثالث: [أنهم كذلك استجازوا عن علماء العامة جميع مؤلفاتهم و مصنّفاتهم التى قد يحتاجون إلى النقل منها]

انّهم كما استجازوا رواية الأحاديث و مصنّفات الأصحاب عن مشايخهم طبقة بعد طبقة، كذلك استجازوا عن علماء العامة- من الفقهاء و المحدّثين و أرباب العلوم الأدبية- جميع مؤلفاتهم و مصنّفاتهم التى قد يحتاجون إلى النقل منها، و ذكروا مشايخهم منهم إلى أرباب الكتب- التى نسبتها إليهم معلومة مقطوعة بالتواتر و القرائن القطعية- فى أواخر إجازاتهم، فلاحظ:

الإجازة الكبيرة من العلامة لبنى زهرة §حكاها الشيخ المجلسى فى البحار ۱۰۷: ۶۰.

§.

و الشهيد الثانى للشيخ حسين والد شيخنا البهائى §المصدر المتقدّم ۱۰۸: ۱۴۶.

§.

و صاحب المعالم للسيد نجم الدين العاملى §المصدر السابق ۱۰۹: ۳.

§.

بل استكثروا من الطرق، و تحملوا أعباء السفر، و ضربوا آباط الإبل فى

↕

ص: ۲۱

الوصول إليهم، و ذكروا فى ترجمة الشهيد الأول أنه يروى مصنفات العامة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم.

و قال هو رحمه اللّه فى إجازته لأبى الحسن على بن الحسن بن محمّد الخازن: و أمّا مصنّفات العامة و مرويّاتهم، فانّى أروى عن نحو من أربعين شيخا من علمائهم بمكة، و المدينة، و دار السلام بغداد، و مصر، و دمشق، و بيت المقدس، و مقام الخليل. §نقلها فى البحار ۱۰۷: ۱۹.

§ إلى آخره.

و قريب منه الشهيد الثانى كما يظهر من رسالة تلميذه ابن العودى §المطبوعة ضمن الدر المنثور من المأثور و غير المأثور ۲: ۱۴۹ باسم (رسالة بغية المريد فى الكشف عن أحوال الشهيد) ذكر ما عثر عليه فيها.

§.

و قال مروّج المذهب المحقق الثانى فى آخر إجازته لصفى الدين: و أمّا كتب العامة و مصنفاتهم، فإنّ أصحابنا لم يزالوا يتناقلونها و يروونها، و يبذلون فى ذلك جهدهم، و يصرفون فى هذا المطلب نفائس أوقاتهم، لغرض صحيح دينىّ، فإنّ فيها من شواهد الحقّ، و ما يكون وسيلة إلى تزييفات الأباطيل، ما لا يحصى كثرة. و الحجّة إذا قام الخصم بتشييدها، عظم موقعها فى النفوس، و كانت ادعى إلى إسكات الخصوم و المنكرين للحق، و دفع تعلّلاتهم، و مع ذلك ففى الإحاطة بها فوائد اخرى جمّة. و قد اتفق لى- فى الأزمنة السابقة- بذل الجهد و استفراغ الوسع مدّة طويلة فى تتبع مشاهير مصنّفاتهم فى الفنون، خصوصا العلوم النقليّة من الفقه و الحديث و ما يتبعه و التفسير، و ما جرى مجراها كاللغة و فنون العربية، فثبت لى حقّ الرواية بالقراءة لجملة كثيرة من المصنّفات الجليلة المعتبرة، و كذا ثبت لى حقّ الرواية (بالسماع لجملة أخرى، و كذا فى المناولة. و امّا الإجازة فقد ثبت لى

↕

ص: ۲۲

بها حقّ الرواية) §ما بين القوسين ساقط من البحار. ثابت فى المخطوط و الحجرى.

§ لما لا يكاد يحصى و لا يحصر من مصنّفاتهم فى العلوم الإسلامية، إجازة خاصة و عامة من علمائنا رضوان اللّه عليهم، و من علمائهم الّذين عاصرتهم و أدركت زمانهم، فأخذت عنهم، و أكثرت الملازمة لهم، و التردّد إليهم، بدمشق و بيت المقدس- شرّفه اللّه تعالى و عظّمه- و بمصر و مكة- زادها اللّه شرفا و تعظيما- و صرفت فى ذلك سنين متعدّدة و أزمنة متطاولة، و جمعت أسانيد ذلك و أثبته فى مواضع و كتبت مشيخة شيخنا الجليل أبى يحيى زكريا الأنصارى بمصر. و تتبعت جملة من أسانيد شيخنا الجليل العلّامة كمال الدين أبى عبد اللّه محمّد بن أبى شرف §كذا، و هو كمال الدين أبو المعالى محمّد بن محمد بن أبى بكر

بن على بن أبى شريف المقدسى الشافعى، المتوفّى: ۹۰۶، انظر البحار ۱۰۸: ۷۹، و شذرات الذهب ۸: ۲۹.

§ المقدسى فكتبتها، و خطّه مكتوب على بعضها، و كذا خطّ زكريّا مكتوب على مواضع من مشيخته التى سبق ذكرها.

فأجزت له- أدام اللّه تعالى رفعته- روايۀ جميع ذلك بأسانيده، مضافا إلى ما سبق تفصيله و إجماله. انتهى §رواها الشيخ المجلسى فى البحار ۱۰۸: ۷۹.

§.

و لا يخفى أن الغرض من روايۀ كتبهم، و اتصال السند إلى أربابها:

إمّا التبرك المقطوع عدمه.

أو الحاجۀ إليه لإثبات الكتاب، و صحّۀ النسبۀ إلى من انتسب إليه، و هو كالأول، لكون أكثر ما عدّدوه منها ممّا تواتر عن صاحبه أو نقطع بها لقرائن قطعيّۀ.

أو للحاجۀ إليه فى مقام النقل، و نسبۀ القول و الرأى. و هو المطلوب الذى يمكن استظهاره من الرواۀ و أصحاب المجاميع السالفۀ أيضا.

توضيح ذلك: انّه لا فرق بيننا و بين الطبقات السابقۀ فى الحاجۀ إلى

↕

ص: ۲۳

الإجازۀ و عدمها، فى صورۀ عدم تواتر الكتاب عن صاحبه، أو عدم قطعيۀ الصدور و لو بالقرائن، و فى صورۀ التواتر و القطعيۀ، لاتحاد وجه الحاجۀ و عدمها للجميع.

و نحن بعد السبر و التأمّل فى كلمات القدماء، لم نجدهم يفرّقون فى مقام الحاجۀ- إلى الطرق و الأسانيد إلى الكتب المصنّفۀ- بين ما كان منها قطعى الصدور و عدمه.

و لم نجد لما ذكره بعض المتأخرين من كون ذكر السند فى الأول لمحض التبرك فى كلامهم عينا و لا أثرا.

و نحن نذكر أولا ما ذكره المتبركون ثم نتبعه بكلام الأقدمين.

قال العالم الجليل السيد جواد- صاحب مفتاح الكرامۀ- فى إجازته للعالم العلّام آغا محمّد على ابن علّامۀ عصره آغا باقر المازندرانى: الإجازۀ على قسمين:

قسم للمحافظۀ على اليمن و البركۀ، و الفوز بفضيلۀ الشركۀ فى النظم فى سلسلۀ أهل بيت العصمۀ و خزّان العلم و الحكمۀ، لأنّ من انتظم فيها فاز بالمرتبۀ الفاخرۀ، و فاز بسعادۀ الدنيا و الآخرۀ، و هذا هو المعروف المألوف فى هذه الأزمان لا غير.

و قسم للمحافظۀ على الضبط و قوّۀ الاعتماد، و الأمن من التحريف و التصحيف و السقط فى المتن و الإسناد، و هذا القسم يجرى مجرى القراءۀ على الشيخ و السماع من فلق §الفلق، بفتح الفاء و سكون اللام: الشق، وجئ بها هنا للتأكيد على صحّۀ السماع.

§ فيه، و هذا أمر معروف أيضا بين الأقدمين لا شكّ فيه، و لذا ترى المجازين يقولون- حيث يستجيزون الكتاب الذى نظره المجيز و عرف صحته و شهد بالاعتماد عليه-: حدثنى و أخبرنى من دون أن يقول

↕

ص: ۲۴

إجازۀ.

و استوضح ذلك فى المفيد، فإنّ علماء الرجال قد صرحوا بأنّ أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، و أحمد بن محمّد بن

يحيى العطار، شيخا إجازة للمفيد، و هو يروى عنهما من دون أن يقول إجازة، فهو:

إمّا أن يكون قد سمع عنهما، و عن أبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه- لأنّه شيخه أيضا- جميع كتب أصحابنا مشافهين له بالخطاب، و الّا لما صحّ له أن يقول: أخبرنى و حدثنى، أو: عن أحمد، مثلا. و من البعيد جدا أن يكون هؤلاء الثلاثة قرءوا عليه مخاطبين له كتاب الكافى، و كتب الحسين بن سعيد، و كتب محمد بن على بن محبوب، و كتب محمد بن أحمد بن يحيى العطار §كذا، و الظاهر إمّا زيادة (العطار) فهو الأشعرى القمى حينئذ، أو زيادة (أحمد بن) فهو محمّد بن يحيى العطار أبو جعفر القمّى.

§، و أحمد بن إدريس، و هلمّ جرّا فصاعدا.

و إمّا أن يكون قد قرأ عليه أو على بعضهم بعض هذه، فيجب عليه حينئذ أن يقول: قراءة عليه.

ثم إنه من البعيد أيضا أن يكون قد قرأ عليهم جميع هذه الكتب.

سلّمنا، لكن لأى شىء قيل: إنّ الأحمدين شيخا إجازة له؟ فهلّا قيل:

شيخا إجازة و قراءة و سماع؟! و أمّا شيخه الرابع و هو محمّد بن بابويه فلا ريب أنّه لم يقرأ عليه، و لم يسمع منه، اللّهمّ إلّا أن يكون يوم استجاز منه قرأ من أول كل كتاب أجازه حديثا، و من وسطه حديثا، و من آخره حديثا، كما ورد فى الخبر.

فالمفيد فى روايته عن هؤلاء الثلاثة، و الشيخ فى روايته عن مشايخه الخمسة- و هم المفيد، و أحمد بن عبدون، و الحسين بن عبيد اللّه الغضائرى،

↕

ص: ۲۵

و على بن أحمد بن أبى جيد، و علم الهدى- إمّا أن يكونا قد سمعا جميع الكتب التى رويا عنها عن جميع مشايخهم الأربعة و الخمسة، و هذا يكاد يكون مستحيلا، مع خلوه فى الواقع عن فائدة يعتدّ بها.

أو يكونا قرءاها أو بعضها عليهم، فيكونان- مع بعده أيضا- مدلّسين و العياذ باللّه عزّ و جلّ و إلّا لقالا: أخبرنى قراءة، أو عن فلان قراءة.

أو يكونا استجازاها، فيكونان أيضا مدلّسين- لا سيّما المفيد بالنسبة إلى الأحمدين- و إلّا لقالا يوما: عنه إجازة، أو: أخبرنى إجازة.

فتعين انّهما قرءا بعضا و سمعا بعضا، و أجيز لهما ما قرء أو سمعاه، و ما لم يقرآه و لم يسمعاه، بمعنى أنّ مشايخهم عمدوا إلى كتاب معروف مقروء و مصحح، و أجازوا لهما روايته بمعنى أنّهم ضمنوا لهما صحّته، و أباحوا لهما روايته عنهم، كما أنّ المتأخرين جرت عادتهم بأن يقولوا قرأ علىّ المبسوط- مثلا- قراءة مهذبة، و أجزت له أن يروى عنى، بمعنى أنّى ضمنت له صحة الكتاب الذى قرأه علىّ، و أبحت له روايته.

فهذه الإجازة بهذا المعنى تجرى مجرى السماع و القراءة، بل ربّما قيل بأنّها أقوى منهما.

و قد نبّه على ذلك الأستاذ رضى اللّه تعالى عنه فى عدّة مواضع من تعليقه على الرجال، قال فى ترجمة العبيدى: إنّ أهل الدراية غير متفقين على المنع من الرواية إجازة من دون ذكر هذه اللفظة §تعليقة الوحيد البهبهانى على رجال الأسترآبادى الكبير: ۳۱۳. §. إلى آخره.

و كانت عادتهم فى الإجازة بهذا المعنى، كعادتنا اليوم فى الوجادة، نقول:

قال الشيخ فى المبسوط.

↕

ص: ۲۶

و ما فی التهذیب §تهذیب الأصول للعلامهٔ: مخطوط.

§ و المعالم §معالم الدین: ۲۰۹.

§ و غیرهما من أنّ الأعلی السماع ثم القراءهٔ ثم الإجازهٔ. إلی آخره، فمبنیّ علی مذهب بعض أهل الدرایهٔ، و لعلّه لتعدد نسخ الکتاب الواحد، و عدم الاعتناء بضبطه، أو عدم الاعتداد به، لمکان تقاصر الهمم باعتبار کبر الکتب و تعدّدها، أو لأمور أخر.

و من لحظ ما قرّرناه، و لحظ کلام المعالم فی تعریفه الإجازهٔ، ظهر له أنّ کلامه غیره محرّر.

و امّا محمّد بن الحسن بن الولید فإنّه یعتبر فی الإجازهٔ القراءهٔ أو السماع، و أن یکون السامع فاهما لما یرویه.

و ممّا ذکر أیضا یسهل معرفهٔ مشایخ الإجازهٔ، و لقد أعیت معرفتهم علی ناس کثیرین، حتی أنّ شیخنا و مولانا میرزا أبو القاسم §هو المیرزا أبو القاسم القمی صاحب القوانین، و الغنائم، و له رسالهٔ فی مشایخ الإجازات.

§ صنّف فی ذلک رسالهٔ ما زاد فیها علی أنهم یعرفون بنصّ علماء الرجال، ثمّ إنّه سرد من ظفر أنّهم نصّوا علیه بذلک، و لم یعین الوجه فی النّص علی هذا دون هذا، مع أنهما معا فی وسط السند مثلا أو فی أوّله.

و قد بیّنا فیما کتبناه فی شرح طهارهٔ الوافی- من تقریر الأستاذ الشریف رضی اللّه تعالی عنه- و غیره، أنّ لنا إلی معرفتهم طرقا أربعهٔ.

و کیف کان فاحتفال رواتنا و علمائنا بالاستجازهٔ أشهر من أن یذکر.

هذا شیخ القمیین و فقیههم و رئیسهم، و الذی یلقی السلطان غیر مدافع، أحمد بن محمّد بن عیسی، بل هو شیخ أعیان الفرقهٔ: کسعد، و محمّد ابن علی بن محبوب، و أحمد بن إدریس، و العطّار، و صاحب النوادر. و غیرهم

↕

ص: ۲۷

من المشایخ الکبار، شدّ الرحال من قم- علی عظمته عند سلطان وقته و عدم أمنه منه- إلی الکوفهٔ، فأتی الحسن بن علی ابن بنت إلیاس الوشاء البغدادی، لیجیزه کتاب أبان بن عثمان الأحمر، و کتاب العلاء بن رزین القلاء، فلمّا أخرجهما له، قال له: أحبّ أن تجیزهما لی، فقال: ما عجلتک؟ اذهب فاکتبهما، و اسمع من بعد، فقال له: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحدیث یکون له هذا الطلب لاستکثرت منه، فإنّی أدرکت فی هذا المسجد تسعمائهٔ شیخ کلّ یقول: حدثنی جعفر بن محمّد علیهما السلام.

و هذا شیخنا المفید استجاز من الصدوق لما أتی بغداد و هو أعلم و أفضل منه، قال فی الردّ علیه فی بعض رسائله: من وفّق لرشده لا یتعرّض لما لا یحسنه.

و هذا شیخ علم الهدی أبو غالب الزراری کتب إجازهٔ لابن ابنه و هو فی المهد فی رسالهٔ طویلهٔ و حکایهٔ لطیفهٔ §رسالهٔ أبی غالب الزراری: ۴۱.

§. انتهی §أی کلام السید جواد صاحب مفتاح الکرامهٔ فی إجازته لآغا محمد علی بن آغا باقر المازندرانی.

§.

و قال فی شرحه علی الوافی §القائل: السید جواد العاملی صاحب مفتاح الکرامهٔ.

§- الذی هو تقریرات بحث أستاذه العلّامهٔ الطباطبائی-: و لیعلم أنّ الإجازهٔ علی أقسام:

إجازة الشيخ مقروّاته و مجازاته و مسموعاته لكل أحد.

و إجازته لواحد مخصوص.

و إجازة المخصوص منها لكلّ أحد.

و إجازة المخصوص منها المعيّن لشخص معيّن، و هذا لا بدّ فيه من توثيق

↕

ص: ۲۸

المجيز، لأنّه يكون ضامنا لصحّة ذلك الكتاب، و أمنه من الغلط و التحريف، و ذلك يستلزم الوثاقة، و لذلك أتى ابن عيسى من قم ليستجيز من الوشاء كتابى أبان و العلاء.

و هذه الإجازة تجرى مجرى القراءة على الشيخ، أو قراءة الشيخ عليه، بل ربما كانت أشدّ ضبطا، و عليه كان القدماء يعمد الشيخ منهم إلى كتاب مصحح مقروء مسموع له عن الشيوخ، و يجيز روايته لطالب الإجازة، و يأخذ [ه] المجاز له إلى الشيخ الآخر فينظره و يجيز روايته §كذا، و لعل الصحيح: و يجيز له روايته، أو: يجيزه بروايته. علما أنّ المخطوطة هنا مشوشة.

§، و هكذا.

هذا شيخ الطائفة له إلى الكلينى طرق متعددة، و من المعلوم أنه لم يقرأ الكافى عليه جميع أولئك المشايخ، و لا قرأ هو عليهم، و إنّما كان يقرأ بعضه على بعض أو كلّه، أو لا يقرأ منه عليه شيء- كما قدمنا- و يأتى به إلى الآخر فيعرضه عليه فيجيزه، بل كان الغالب منهم- كما فى الأخبار- أن المستجيز يأتى إلى كتاب قد ضمن المجيز صحّته فيقرأ من أوّله حديثا، و من وسطه حديثا، و من آخره حديثا، و يجيزه له، فله أن يقول: أخبرنى و حدثنى، و هذه طريقة معروفة، و إلّا فالمفيد دائما يقول: أخبرنى أبو القاسم جعفر، أو أحمد بن الوليد أو أحمد بن العطار، و قد قالوا: إنّ الأخيرين شيخا إجازة، فإمّا أن يكون المفيد قرأ عليهما جميع الكتب، أو قرءاها عليه- و هو بعيد جدّا- أو يكونا عمدا إلى الكتب المقروءة المصحّحة و أجازاه ذلك، هذا هو الظاهر.

فالرواية بلفظ (أخبرنى) معروفة مألوفة على النحو المذكور- و لا تصغ إلى ما فى المعالم §معالم الدين: ۲۰۹ و ما بعدها.

§، و ما فى ترجمة محمد بن عيسى العبيدى §انظر: رجال النجاشى: ۳۳۳ ت ۸۹۶، و تفصيل تنقيح المقال ج ۳: ۱۶۹ ت ۱۱۲۱۱ ذيل ترجمته، و تعليقة الوحيد البهبهانى: ۳۱۳ و المطبوعة بهامش المنهج ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد.

§- و هذا ممّا لا يكاد

↕

ص: ۲۹

و ليس لك بعد ذلك أن تقول: إنّ الأصل الرواية بالسماع من الشيخ، لما عرفت، و لأنّه ينقض عليك بالقراءة، فإنّه لم يجزه §فى نسخة بدل: يخبره. (منه قدّس سرّه)

§ قطعا مع أنّه مألوف معروف قال الأستاذ فى حاشيته على كتاب الميرزا: إنّ القدماء كانوا لا يروون إلّا بالإجازة أو القراءة و أمثالهما، و يلاحظون غالبا حتى فى كتب الحسين بن سعيد. و أطال فى بيان ذلك.

و قد جرت عادة السلف أيضا أن الشيخ أيضا بعد القراءة عليه يجيزه رواية ما قرأه عليه يمنا و بركة، أو زيادة وثوق بالأمن من التحريف، و الإجازة بالمعنى الأول ليست إلّا لليمن و البركة- كما هو الشأن فى إجازاتنا اليوم غالبا- و أمّا حيث يجيزه رواية الكتاب المخصوص فلا بدّ من أن يكون الشيخ ثقة و لو كان الكتاب متواترا، فلا تلتفت إلى ما فى المعالم §المعالم: ۲۱۲- ۲۱۳.

§ أيضا من أنّه لا أثر لها إلّا فى غير المتواتر §شرح الوافى، للسيد العاملى: مخطوط.

§. انتهى.

و فى المعالم: فاعلم أنّ أثر الإجازة بالنسبة إلى العمل إنّما يظهر حيث لا يكون متعلّقها معلوما بالتواتر و نحوه، ككتب أخبارنا الأربعة، فإنّها متواترة إجمالا، و العلم بصحّة مضامينها تفصيلا يستفاد من قرائن الأحوال، و لا مدخل للإجازة فيه غالبا، و إنّما فائدتها حينئذ بقاء اتصال سلسلة الإسناد بالنبى و الأئمة صلوات اللّه عليهم، و ذلك أمر مرغوب إليه للتيمّن، كما لا يخفى. على أنّ الوجه فى الاستغناء عن الإجازة ربّما أتى فى غيرها من باقى وجوه الرواية،

↕

ص: ۳۰

غير أن رعاية التصحيح، و الأمن من حدوث التصحيف- و شبهه من أنواع الخلل- يزيد فى وجه الحاجة إلى السماع و نحوه §معالم الدين: ۲۱۲.

§

إلى غير ذلك من الكلمات التى تشبه بعضها الأخرى فى انحصار فائدة الإجازة- فى أمثال الكتب الأربعة- بالنسبة إلينا فى التيمّن، إلّا أن يكون متعلّقها كتابا خاصّا فتفيد الضمان، و تعهّد صحّته و حفظه من الغلط و التصحيف.

و نحن بعد المراجعة فى كلمات الأقدمين لم نجد لهم شاهدا فى تلك الدعوى، بل وجدناهم يظهرون الاحتياج إليها مطلقا، تواتر الكتاب عن صاحبه أم لا، علم بالنسبة- من جهة القرائن- أم لا.

قال شيخ الطائفة فى أول مشيخة التهذيب: و اقتصرنا من إيراد الخبر على الابتداء بذكر المصنف الذى أخذنا الخبر من كتابه، أو صاحب الأصل الذى أخذنا الحديث من أصله، و استوفينا غاية جهدنا. إلى أن قال: فحيث وفّق اللّه تعالى للفراغ من هذا الكتاب نحن نذكر الطريق التى يتوصّل بها إلى رواية هذه الأصول و المصنّفات، و نذكرها على غاية ما يمكن من الاختصار، لتخرج الأخبار بذلك عن حدّ المراسيل، و تلحق بباب المسندات.

فما ذكرته فى هذا الكتاب عن محمّد بن يعقوب الكلينى رحمه اللّه فقد أخبرنا [به] §زيادة من المصدر.

§ الشيخ أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه اللّه عن أبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه اللّه عن محمّد بن يعقوب.

و أخبرنا به أيضا الحسين بن عبيد اللّه، عن أبى غالب أحمد بن محمّد الزرارى، و أبى محمّد هارون بن موسى التّلعكبرى، و أبى القاسم جعفر بن

↕

ص: ۳۱

محمّد بن قولويه، و أبى عبد اللّه أحمد بن أبى رافع الصيمرى، و أبى المفضّل الشيبانى، و غيرهم، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكلينى.

و أخبرنا به أيضا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، عن أحمد بن أبى رافع، و أبى الحسين عبد الكريم بن عبد اللّه بن نصر البزّاز- بتنيس §اختلفت المصادر الرجالية فى ضبط هذه الكلمة فتارة ورد تفليس كما فى مجمع الرجال ۴:

§ و بغداد- عن أبى جعفر محمّد بن يعقوب الكلينى، جميع مصنّفاته و أحاديثه سماعا و إجازة، ببغداد بباب الكوفة بدرب السلسلة سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة.

و ما ذكرته عن على بن إبراهيم بن هاشم §مشيخة التهذيب ۱۰: ۴- ۲۹ بتصرف.

§. و ساق الطرق إلى المصنّفين- الّذين كثير منهم كأبى جعفر الكلينى فى الجلالة، و قطعيّة نسبة كتبهم إليهم بالتواتر و غيره كنسبة الكافى إلى مؤلّفه- كالصدوق، و جعفر بن قولويه، و الصفار، و أحمد بن محمّد بن عيسى، و البرقى، و الحسين بن سعيد، و غيرهم.

كل ذلك عند الشيخ الذى أخرج الأحاديث من مصنّفاتهم، فلو لا الحاجة لما اعتذر لذكر الطرق بقوله: لتخرج الأخبار بذلك عن حدّ المراسيل §مشيخة التهذيب ١٠: ٥.

§.

و لو كان للتيمّن لكان ذكرها فى هذا الكتاب غير مناسب، و لما استكثر الطرق إلى مثل الكافى الذى هو فى وضوح النسبة كالشمس فى رابعة النهار، و أبعد منه احتمال كونه للتعهد من احتمال الخلل، و ضمان الصحّة و الأمن من التحريف، فإنّه بعد التسليم إنّما هو فى كتاب مخصوص لمعيّن أو لمن ينقل عنه.

↕

ص: ٣٢

و الظاهر أنّ المشيخة المذكورة لم توضع لذكر الطرق إلى كتب مخصوصة معيّنة للجماعة المذكورين فيها، بل ليس فيها إجازة و إذن لأحد كى يحتمل فيها التعهّد و الضمان، و إنّما وضعها لبيان حال نفسه، و أنّه لم يذكر فى كتابه المراسيل من الأخبار- التى هو مرسلها- بل ما أودع فيه إلّا المسانيد، فلو جاز عنده العمل بما فى الكافى من الأحاديث من دون اتصاله بمؤلّفه- بما ذكره من الطرق- لما كان فرق بين المسند منها و المرسل فى الحجيّة، فيتجه التعليل بمجرّد التسمية أو إظهار الفضيلة، و ساحة مؤلفه بريئة عن قذارة هذه النسبة.

و قال رحمه اللّه فى مشيخة الاستبصار: و كنت سلكت فى أوّل الكتاب إيراد الأحاديث بأسانيدها، و على ذلك اعتمدت فى الجزء الأول و الثانى، ثم اختصرت فى الجزء الثالث، و عوّلت على الابتداء بذكر الراوى الذى أخذت الحديث من كتابه أو أصله، على أن أورد عند الفراغ من الكتاب جملة من الأسانيد يتوصل بها إلى هذه الكتب و الأصول، حسبما عملته فى كتاب تهذيب الأحكام §الاستبصار ٤: ٣٠٥.

§. إلى أن ساق الطرق كما فى مشيخة التهذيب، و ابتدأ بالكافى كما فيها.

فقوله: يتوصّل بها إلى هذه الكتب، إن كان الغرض تصحيح النسبة- كما لو كان الكتاب غير معلوم الانتساب إلى مؤلّفه- فيذكر الطريق ليتبيّن صدوره من مؤلفه، و يظهر جواز الاعتماد عليه، و لهذا يشترطون وثاقة كلّ من فيها، و إن كانوا مشايخ الإجازة، و إن لم يشترطوها فيهم فى غير المقام، فهذا غير محتمل فى أغلب الكتب المذكورة كالكافى، و المحاسن، و كتب الصدوق، و أمثالهم.

و إن كان المقصود التوصل بها إلى رواية هذه الكتب- أى يجوز لكلّ من

↕

ص: ٣٣

يروى عن الشيخ و له منه إجازة عامّة أن يروى هذه الكتب- بهذه الطرق متيمّنا متبركا، فهو مع بعده عن كلامه غير مناسب لذكره فى هذا المقام، و إنّما يناسب ذكره فى الفهارست، و ما يكتبونه من الإجازات، دون هذا الكتاب العلمى الفرعى الذى لا يليق أن يذكر فيه إلّا ما كان من مقدمات ثبوت الحكم و كيفية العمل، فلا بد أن يكون الغرض التوصل إلى روايتها المحتاجة إليها فى مقام العمل بما فيها.

و السيد المحقق الكاظمى رحمه اللّه مع أنّه ممّن يرى التّبرك فى الإجازات المعهودة، صرّح فى عدّته بأن هذه الكتب التى أخرج منها الشيخ أخبار الكتابين نسبتها إليه كنسبة الكتابين و أمثالهما إلينا.

قال رحمه اللّه بعد كلام طويل فيما علّقه الصدوق و الشيخ فى الكتب الثلاثة، ما لفظه: و على هذا فضعف الطريق إلى تلك الأصول و الكتب و جهالته غير مضرّ، لأنّ تلك الكتب- و لا سيّما الأصول- كانت فى تلك الأيام معروفة مشهورة، و كيف لا تكون كذلك و فيها مدارستهم و عليها معوّلهم؟! إلّا أن يشذّ شىء، و من هنا قال الشيخ فى أوائل كتاب الصوم من التهذيب: إنّ عدم وجدان الحديث فى الأصول المصنفة يوجب الحكم بضعفه §التهذيب ۴: ۱۶۹.

§، و هل هى فيهم إلّا كالجوامع الأربعة العظام بالنسبة إلينا؟! أ لا ترى أنّ استمرار طريقة الأصحاب فى هذه الجوامع الأربعة على الرواية و الاستجازة لا يقضى §فى المصدر: و الاستجازة يقضى.

§ بها إلى الجهالة بدونها؟ كلّا، بل هى متواترة إلى أربابها، و إنّما تؤخذ بالإسناد للتيمّن باتصال السلسلة، و الجرى على طريقة السلف الصالح.

و ما كانت الفاصلة بينهم و بين أرباب تلك الكتب كالفاصلة بيننا و بين المشايخ الثلاثة، بل أكثرها تعلم نسبته بالقرائن لشدة القرب، و لا تحتاج

↕

ص: ۳۴

إلى دعوى الشهرة §وردت هنا زيادة فى المصدر: و ما بعد فى الجملة.

§ كأصول أصحاب الصادق عليه السلام و نحوها §وردت هنا زيادة فى المصدر: فبالشهرة.

§، لاستمرار طريقة القدماء المعاصرين للأئمة عليهم السلام على مدارستها، و العمل بما فيها، و المحافظة عليها §العدة للمحقق الكاظمى: ۱۸۴.

§. انتهى.

و لقد أجاد فيما أفاد فى الحكم بالاتحاد، إلّا أنّ كون الأخذ بالإسناد للتيمّن يوجب كون ذكر أغلب أسانيد الكتب الثلاثة لغوا، إذ التيمّن لا يقتضى هذه الدرجة من الولوع و الحرص فى ذكر الطرق، بل الشيخ لم يقنع بما ذكره فى المشيختين حتى أحال الباقى إلى محالّه.

قال: فقد أوردت جملا من الطرق إلى هذه المصنّفات و الأصول، و لتفصيل ذلك شرح يطول هو مذكور فى الفهارست للشيوخ، فمن أراده وقف عليه هناك إن شاء اللّه تعالى §مشيخة الاستبصار ۴: ۳۴۲، و انظر مشيخة التهذيب ۱۰: ۸۸.

§.

و أبعد من الكتب الثلاثة فى الحمل المذكور رابعها، فانظر إلى ما فعله ثقة الإسلام فى الكافى، فإنّه مع تقدّمه على الصدوق و الشيخ، و قرب عهده إلى أرباب الأصول و المصنّفات، المقتضى للوقوف على أكثر ممّا وقفا عليه من أسباب قطعية صدورها من مؤلفيها، مع معلومية أنه أيضا أخرج ما جمع فيه من تلك الأصول و المصنفات، و بنائه على الإيجاز و الاقتصار على ذكر ما صحّ عنده منها، و اختاره من بين الأخبار المختلفة، من باب التسليم المأمور به بعد إعمال المرجحات المنصوصة التى صرّح- رحمه اللّه- بعدم التمكن من الوصول إليها، و مع ذلك لم يذكر متنا إلّا مع تمام طريقه إلى صاحب الأصل و الكتاب، و منه إلى حامل المتن، إلّا فى موارد قليلة. فلولا مسيس الحاجة لكان الأليق بحاله و جلالة مثله- ممّن لا يريد فى التأليف إظهار الفضل، و الإكثار من

↕

ص: ۳۵

التصنیف- أن یقنع فی النقل بقوله: فلان فی أصله، أو فی کتابه، أو ما یقرب منه، خصوصا فی الکتب التی کانت فی عصره أشهر من أن تحتاج فی مقام النسبهٔ إلی السند.

و بالجملهٔ فاعتقاد کون جلّ أسانید الکافی غیر مفید إلّا التیمّن، الذی لم نجد له أصلا یوجب التمسک به کما هو نتیجهٔ ما حقّقه هو و غیره، ممّا یأباه الذوق السلیم، و احتمال کون ذکره للاحتیاج إلیه فی مثل أعصارنا- التی خفی علینا فیها ما کان عندهم من القرائن- بعید فی حقّه، و إنّما هو آت فی کلام من هو عالم بما یحدث بعده من الفتن.

و ممّا یؤیّد ما ذکرنا قصّهٔ ابن عیسی مع الوشاء، التی أشار إلیها شارح الوافی کما تقدّم §تقدم فی صحیفهٔ: ۲۸.

§ و استشهد بها لمقصوده، و هی علی خلافه أدلّ.

قال النجاشی فی رجاله: أخبرنی ابن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمّد ابن یحیی، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، قال: خرجت إلی الکوفهٔ فی طلب الحدیث فلقیت بها الحسن بن علی الوشاء، فسألته أن یخرج لی کتاب العلاء بن رزین القلّاء و أبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إلیّ، فقلت له: أحبّ أن تجیزهما لی، فقال لی: یرحمک اللّه و ما عجلتک؟! اذهب فاکتبهما و اسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحدیث یکون له هذا الطلب لاستکثرت منه، فإنّی أدرکت فی هذا المسجد تسعمائهٔ شیخ کلّ یقول:

حدثنی جعفر بن محمّد علیهما السلام §رجال النجاشی: ۲۸.

§.

و أنت خبیر بأنّ هذه الحکایهٔ ظاهرهٔ بل صریحهٔ فی أنّ ابن عیسی کان عالما بالنسبهٔ إلّا أنّه لم یجدهما §أی: کتاب القلّاء- و قد طبع ضمن الأصول الستّهٔ عشر- و کتاب الأحمر لا زال مخطوطا.

§ و أنّه لمّا أتی بهما الوشاء لم یقنع بالعثور علیهما بل طلب

↕

ص: ۳۶

منه الاذن فی روایتهما، و ظاهره الاحتیاج إلیها لا لمجرد التّبرک، و لا لضمان صحّهٔ الکتابین و أمنهما من التحریف و الغلط، لعدم وجود ما یدلّ علیه فی الحکایهٔ، و عدم ملاءمته لقوله: و ما عجلتک؟ و قوله: و اسمع من بعد. فإنّه کالصریح فی أنّ غرضه تحمّل روایتهما، لا الاعتماد بصحهٔ متنهما.

و مما یؤیّد ما ذکرنا ما ذکره الصدوق فی أول الفقیه، قال: و جمیع ما فیه مستخرج من کتب مشهورهٔ، علیها المعوّل و إلیها المرجع، مثل: کتاب حریز ابن عبد اللّه السجستانی، و کتاب عبید اللّه بن علی الحلبی، و کتب علی بن مهزیار الأهوازی، و کتب الحسین بن سعید، و نوادر أحمد بن محمّد بن عیسی، و کتاب نوادر الحکمهٔ تصنیف محمّد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری §فی الأصل و الحجری: أحمد بن محمد- و هو خطأ قطعا.

§، و کتاب الرحمهٔ لسعد بن عبد اللّه، و جامع شیخنا محمّد بن الحسن بن الولید، و نوادر محمّد بن أبی عمیر، و کتاب المحاسن لأحمد بن أبی عبد اللّه البرقی، و رسالهٔ أبی رضی اللّه عنه إلیّ، و غیرها من الأصول و المصنّفات، التی طرقی إلیها معروفهٔ فی فهرست الکتب التی رؤیتها عن مشایخی و أسلافی رضی اللّه عنهم §من لا یحضره الفقیه ۱: ۳- ۵.

§. انتهی.

و هذا القيد الأخير لو لم يكن من مقدّمات صحّة الاستناد إلى ما استخرجه من تلك الكتب المشهورة و شرائط حجّيّته لكان لغوا، لعدم احتمال التبرك و الضمان، كما لا يخفى.

و قال شيخ الطبرسيّين ابن شهرآشوب فى المناقب- بعد ما ذكر قصده فى تأليفه-: و ذلك بعد ما أذن لى جماعة من أهل العلم و الديانة بالسماع و القراءة و المناولة و المكاتبة و الإجازة، فصحّ لى الرواية عنهم بأن أقول: حدّثنى،

↕

ص: ۳۷

و أخبرنى، و أنبأنى، و سمعت: فأمّا طريق العامة فقد صحّ لنا طريق إسناد البخارى. و ساق طرقه إلى كتبهم فى كلام طويل بأقسامها السابقة، إلى أن قال: و أمّا أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبى جعفر الطوسى، حدّثنا بذلك. و ساق طرقه إلى أن قال: و قد قصدت فى هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار، و عدلت عن الإطالة و الإكثار، و الاحتجاج من الظواهر و الاستدلال على فحواها، و حذفت أسانيدها لشهرتها، و لإشارتى إلى رواتها و طرقها و الكتب المنتزعة منها، لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل و تلحق بباب المسندات §المناقب لابن شهرآشوب ۱: ۶- ۱۳ باختصار.

§. انتهى.

و هو قريب من كلام الشيخ فى التهذيب §مشيخة التهذيب ۱۰: ۴.

§.

و قال العلّامة رحمه اللّه فى آخر الخلاصة: لنا طرق متعدّدة إلى الشيخ السعيد أبى جعفر الطوسى رحمه اللّه، و كذا إلى الشيخ الصدوق أبى جعفر بن بابويه، و كذا إلى الشيخين أبى عمرو الكشى، و أحمد بن العباس النجاشى، و نحن نثبت منها هنا ما يتفق، و كلّها صحيحة. إلى أن قال: و قد اقتصرت من الروايات إلى هؤلاء المشايخ بما ذكرت، و الباقى من الروايات إلى هؤلاء المشايخ و إلى غيرهم مذكور فى كتابنا الكبير §خلاصة الأقوال: ۲۸۲- ۲۸۳.

§.

و ظاهره أنه يعامل بالطرق إلى هؤلاء المشايخ معاملته بطرقهم إلى أرباب الأصول و المصنّفات، و حمله على التبرّك بعيد غايته.

و مثله ما قاله الشهيد فى إجازته لابن الخازن- كما يأتى- من قوله: فليرو مولانا زين الدين على بن الخازن جميع ذلك إن شاء، بهذه الطرق و غيرها- ممّا

↕

ص: ۳۸

يزيد على الألف- و الضابط أن يصحّ عنده السند فى ذلك بعد الاحتياط التام لى و له §ذكرها الشيخ المجلسى فى البحار ۱۰۷: ۱۹۲.

§. إلى آخره و حمله عليه أبعد لوجوه لا تخفى.

هذا و فى الأخبار ما فيه إشارة أو دلالة عليه، فروى ثقة الإسلام فى الكافى بإسناده عن أحمد بن عمر الحلّال، قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام: الرجل من أصحابنا يعطينى الكتاب و لا يقول: اروه عنّى، يجوز لى أن أرويه عنه؟ قال: فقال: «إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه» §الكافى ۱: ۴۱/ ۶.

§. و ظاهره معهوديّة الحاجة إلى الرواية، و قرّره عليه السلام على ذلك. و إنّما سؤاله عن كفاية المناولة التى هى أحد أقسام التحمل، فأجابه عليه السلام بالكفاية مع العلم بكون الكتاب له و من مرويّاته.

و ما قيل: بأنّ المراد أن العلم بأنّ الكتاب له و من مرويّاته كاف للروايۀ عنه سواء أعطى الكتاب أم لا؟ ضعيف، بأنّه لا تجوز الروايۀ بدون التحمل بأحد الأقسام المعهودۀ إجماعا، كما صرّح به الشهيد فى شرح درايته §الدرايۀ: ۱۰۲.

§. و إنّما الكلام فى العمل بما يجده العالم فى الكتب المعلومۀ و إن لم يكن له طريق إليها.

فقوله عليه السلام: (فاروه) لا بدّ أن يكون بعد إحراز قابليّته، التى هى فى المقام تحمّله بالمناولۀ، و لا يجوز أن يكون المراد العمل، لعدم كون السؤال عنه، و عدم دلالۀ اللفظ عليه، مع أنّه لو أراده لقال عليه السلام: فاعمل به، كما فعلوا بكتاب الفضل بن شاذان.

فروى الكشى فى رجاله، بإسناده عن بورق البوشنجانى §البوشنجى: بضم الباء الموحدۀ و فتح الشين المعجمۀ و سكون النون و فى آخرها الجيم، هذه النسبۀ إلى بوشنج، و هى بلدۀ على سبعۀ فراسخ من هراۀ يقال لها: بوشنك، هذا و قال الشيخ المامقانى فى ترجمۀ الرجل: و الشين المعجمۀ المفتوحۀ على ما فى كتاب الكشى. و لم أجد له محملا إلّا كونه منسوبا إلى بوسنج معرب بوشنك بلدۀ من هراۀ على سبعۀ فراسخ منها، و مقتضى القاعدۀ أن تكون النسبۀ إليها البوسنجى، و إنّما أدخلوا عليه الألف و النون على خلاف القياس انظر: أنساب السمعانى ۲: ۳۳۲، و تنقيح المقال ۱: ۱۸۴/ ۱۴۲۹.

§- و ذكر أنّه من

↕

ص: ۳۹

أصحابنا، معروف بالصدق و الصلاح، و الورع و الخير- قال: خرجت إلى سرّ من رأى و معى كتاب يوم و ليلۀ، فدخلت على أبى محمّد عليه السلام و أريته ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك إنى رأيت أن تنظر فيه، [فلما نظر فيه] §ما بين المعقوفين زيادۀ من المصدر.

§ و تصفّحه ورقۀ ورقۀ، فقال عليه السلام: «هذا صحيح ينبغى أن تعمل به» §اختيار معرفۀ الرجال ۲: ۸۱۸.

§. الخبر.

و فى الكافى أيضا، بإسناده عن عبد اللّه بن سنان، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: يجيئنى القوم فيسمعون منّى حديثكم، فأضجر و لا أقوى، قال: «فأقرأ عليهم من أوّله حديثا، و من وسطه حديثا و من آخره حديثا» §الكافى ۱: ۴۱/ ۵.

§.

و ظاهره أنّ مجيء القوم لمجرّد أخذ الحديث لا للاستفتاء و أخذ المسائل، و الضمير فى قوله: (من أوّله) راجع إلى الكتاب المفهوم من قوله: (فاقرأ عليهم).

و قال المجلسى: و حمل الأصحاب قراءۀ الأحاديث الثلاثۀ على الاستحباب، و الأحوط العمل به قال: و يحتمل أن يكون المراد بالأول و الوسط و الآخر الحقيقى منها، أو الأعم منه و من الإضافى، و الثانى أظهر، و إن كانت رعايۀ الأول أحوط و أولى §مرآۀ العقول ۱: ۱۷۶- ۱۷۸.

§.

و من عجيب الأوهام ما وقع لصاحب الوافى فى هذا المقام، فإنّه قال:

و المعنى أنّ الحديث إذا كان متعدّدا و ضعفت عن قراءته و عجزت، جاز أن تقرأ

↕

ص: ۴۰

عليهم من أوّل الكتاب حديثا، و من وسطه آخر، و من آخره آخر. و المعنى أنّ الحديث الواحد إذا كان طويلا- فاقرأ عليهم كلاما مفيدا بالاستقلال من أوله، و آخر من وسطه، و آخر من آخره، يعنى إذا اشتمل الحديث الواحد على جمل متعدّدة تكون كلّ منها مستقلة بالإفادة، كحديث هشام الطويل الذى مضى.

و أمّا إذا ارتبط بعض أجزاء الحديث ببعض، فلا يجوز فيه الاقتصار على نقل البعض، إذ ليس كلّ من تلك الأجزاء بحديث بل بعض منه.

قيل: و لعلّ الوجه فى تخصيص الأول و الوسط و الآخر أنّ الجمل المتقاربة تكون فى أكثر الأمر من نوع واحد، فليست الفائدة فيها كالتى تكون فى الجمل المتباعدة، إذ الكلام فيها ينتقل من نوع إلى نوع يباينه، فالفائدة فيها لا محالة تكون أكثر، لاحتوائها على فنون مختلفة من الأحكام، كلّ منها نوع برأسه. انتهى §الوافى ١: ٥۴.

§

و ليت شعرى ما الداعى إلى إرجاع الضمير فى (أوّله) إلى الحديث حتى يحتاج إلى هذه التمحّلات الباردة.

قال العالم الجليل الآميرزا رفيع النائينى فى شرح الكافى: أى يجيئنى القوم لسماع حديثكم منّى، فأقوم بقضاء حاجتهم و يستمعون منى حديثكم، و لا أقوى على ما يريدون من سماع كلّ ما رويته من حديثكم منّى، و أضجر لعدم الإتيان بمرادهم، فقال عليه السلام فى جوابه: فاقرأ عليهم من أوّله- أى من أوّل كتاب الحديث- حديثا، و من وسطه حديثا، و من آخره حديثا. و المعنى أنّه إذا لم تقو على القيام بمرادهم و هو السماع على الوجه الكامل، فاكتف بما يحصل لهم فضل السماع فى الجملة، و ليعنعنوا بما به يجوز العمل و النقل من الإجازة، و إعطاء الكتاب و غيره- كما ورد فى الأخبار و الأحاديث §شرح الكافى للنائينى: مخطوط.

§- و بذلك صرّح أيضا

↕

ص: ۴١

الشيخ على سبط الشهيد فى شرحه §الدر المنظوم من كلام المعصوم: مخطوط.

§، و كذا الفاضل الطبرسى و المولى محمّد صالح فى شرحه §شرح الكافى للمولى محمد صالح ٢: ٢۶٠.

§

و بالجملة ففى الخبر إيماء إلى الاحتياج إلى الإذن، و لذا قال المجلسى- بعد شرح الخبر فى مرآة العقول، و ترجيح جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة، التى يعلم انتسابها إلى مؤلّفيها، كالكتب الأربعة و سائر الكتب المشهورة- ما لفظه: و إن كان الأحوط تصحيح الإجازة و الإسناد فى جميعها §مرآة العقول ١: ١٧٩/ ذيل الحديث ۵.

§

و فى جميع ما ذكرناه لعلّه كفاية لمن أمعن فيه النظر، لعدم الحكم الجزمى بعدم الفائدة للإجازة و انحصارها فى التبرك، و أنّ الاحتياط الشديد فى أخذها.

و أمّا ما رواه فى الكافى بإسناده عن محمّد بن الحسن بن أبى خالد شنبولة، قال: قلت لأبى جعفر الثانى عليه السلام: جعلت فداك إنّ مشايخنا رووا عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام، و كانت التقيّة شديدة، فكتموا كتبهم، فلم ترو عنهم، فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا، فقال: حدّثوا بها فإنّها حقّ §الكافى ١: ۴٢/ ١۵.

§

و استشهد به جماعة لعدم الحاجة إلى الطريق إلى كلّ كتاب علم أنّه ممّن ينتسب إليه.

ففيه أنه عليه السلام أذن فى التحديث بها، معلّلا بأنّها حق، و أنّ كل ما فيها صادر عنهم عليهم السلام، لعلمه عليه السلام به، لا لأنّها منهم فيطرد الإذن فى غيرها.

و على ما ذكرنا لا يوجد لتلك الكتب نظير يوجب سريان الإذن إليه، مع أنّه لو كان المراد ما ذكروه لما أعرض القدماء عنه.

ففى الخلاصة- فى ترجمة محمّد

↕

ص: ۴۲

ابن سنان-: و دفع أيوب بن نوح إلى حمدويه دفترا فيه أحاديث محمّد بن سنان، فقال: إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا، فإنى كتبت عن محمّد بن سنان، و لكن لا أروى لكم عنه شيئا، فإنّه قال قبل موته: كلّ ما حدّثتكم به لم يكن لى سماعا و لا روايهٔ، و إنّما وجدته §خلاصهٔ العلامهٔ: ۲۵۱.

§

قال الأستاذ الأكبر فى التعليقهٔ- فى مقام رفع المطاعن عنه-: و غير خفى أنّ الروايهٔ بالوجادهٔ لا ضرر فيها، نعم المعروف من كثير من القدماء عدم ارتضائها عندهم، و إن كان الظاهر من غيرهم ارتضاؤه §تعليقهٔ الوحيد البهبهانى على الرجال الكبير: ۲۹۹.

§. انتهى.

و ربّما استند بعضهم فى هذا المقام بأخبار فيها أمرهم عليهم السلام بكتابهٔ الكتاب و حفظه، كلّها أجنبيهٔ عن إثبات المرام، فلا حظ و تأمّل.

↕

ص: ۴۳

[فى ذكر طرق المحدث النورى صاحب المستدرک إلى الأصحاب و مشايخ روايته فيما ألّفوا فى الأحاديث، و الفقه، و التفسير، و سائر العلوم الدينيّهٔ]

اشارهٔ

إذا عرفت ذلک، فاعلم أنّ لنا طرقا متعدّدهٔ إلى أصحابنا الأخيار نروى بها ما ألّفوا فى الأحاديث، و الفقه، و التفسير، و سائر العلوم الدينيّهٔ.

فمنها §بعد أن ذكر المقدمهٔ شرع الشيخ النورى فى ذكر طرقه و مشايخ روايته.

§: ما أخبرنى به إجازهٔ خاتم الفقهاء و المجتهدين، و أكمل الربّانيين من العلماء الراسخين، المنجلى من أنوار درر أفكاره مدلهمّات غياهب الظلم من ليالى الجهالهٔ، و المستضىء من ضياء شموس إنظاره خفايا زوايا طرق الرشد و الدلالهٔ، المنتهى إليه رئاسهٔ الإماميهٔ فى العلم و الورع و التقى:

۱- [الطريق الأول] الشيخ مرتضى بن المرحوم السعيد المولى محمد أمين الأنصارى

اشارهٔ

۱- [الطریق الأول] الشیخ مرتضی بن المرحوم السعید المولی محمد أمین الأنصاری §هذا طریقه الأوّل و یبدأ بشیخه الأنصاری قدّس سرّه.

§

لانتهاء نسبه الشریف إلی جابر بن عبد اللّه بن حرام الأنصاری، من خواص أصحاب رسول اللّه و أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین، و علی بن الحسین، و محمّد بن علی الباقر، صلوات اللّه علیهم.

و من آثار إخلاص إیمانه و علائم صدق ولائه، أن تفضّل اللّه تعالی علیه و أخرج من صلبه من نصر الملّة و الدین بالعلم و التحقیق و الدقّة، و الزهد و الورع و العبادة و الکیاسة، بما لم یبلغه من تقدّم علیه، و لا یحوم حوله من تأخر عنه، و قد عکف علی کتبه و مؤلّفاته و تحقیقاته کلّ من نشأ بعده من العلماء الأعلام و الفقهاء الکرام، و صرفوا هممهم، و بذلوا مجهودهم، و حبسوا أفکارهم و أنظارهم فیها و علیها، و هم بعد ذلک معترفون بالعجز عن بلوغ مرامه، فضلا عن الوصول إلی مقامه، جزاه اللّه تعالی عن الإسلام و المسلمین خیر جزاء المحسنین.

تولّد رحمه اللّه تعالی فی سنة أربع عشرة بعد المائتین و الالف.

↕

ص: ۴۴

و توفی فی لیلة السبت الثامنة عشرة من شهر جمادی الثانیة من سنة إحدی و ثمانین بعد المائتین فی النجف الأشرف.

و دفن فی حجرة الصحن الشریف فی جوار عدیله فی الصلاح و الزهد و العبادة الشیخ حسین نجف طاب ثراه.

[فی ذکر مشجرة مشایخ الأنصاری]

[الأول المولی أحمد النراقی]

اشارة

أ- عن العالم الجلیل صاحب التصانیف الرائقة، المولی أحمد النراقی الکاشانی المتوفی فی ربیع الأول سنة ۱۲۴۵.

[فی ذکر مشجرة مشایخ المولی أحمد النراقی]

[الطریق الأول آیة السید مهدی بحر العلوم]

اشارة

[۱] عن آیة اللّه بحر العلوم، صاحب المقامات العالیة و الکرامات الباهرة، العلّامة الطباطبا [ئی] السید مهدی بن العالم السید مرتضی §فی هامش الحجریّة: و أم السید مرتضی بنت المقدس العلّامة الأمیر أبو طالب بن العالم النحریر الأمیر أبو المعالی الکبیر، و أم الأمیر أبو طالب بنت المولی محمد صالح المازندرانی التی أمّها الفاضلة آمنة بیکم بنت المجلسی الأوّل. (منه قدّس سرّه)

§ بن العالم الجلیل السید محمّد البروجردی بن السید عبد الکریم بن السید مراد بن الشاه أسد اللّه بن السید جلال الدین بن أمیر

بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين ابن إسماعيل بن عباد بن أبى المكارم بن عبّاد بن أبى المجد بن عباد بن على بن حمزة بن طاهر بن على بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الملقّب بطباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن أمير المؤمنين عليهما السلام.

تولّد فى مشهد الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فى شوّال سنة خمس و خمسين بعد المائة و الألف، و توفى فى [رجب] §هنا ورد بياض فى الحجريّة، و المثبت من مصفى المقال فى مصنّفى علم الرجال: ۴۶۷.

§ من سنة اثنتى عشرة بعد المائتين و الألف.

و قد أذعن له جميع علماء عصره و من تأخر عنه بعلوّ المقام و الرئاسة فى العلوم النقلية و العقليّة و سائر الكمالات النفسانية، حتى أنّ الشيخ الفقيه الأكبر

↕

ص: ۴۵

الشيخ جعفر النجفى- مع ما هو عليه من الفقاهة و الزهادة و الرئاسة- كان يمسح تراب خفّه بحنك عمامته.

و هو من الذين تواترت عنه الكرامات، و لقاؤه الحجة صلوات اللّه عليه و لم يسبقه فى هذه الفضيلة- أى فى تواتر الكرامة و اللقاء منه- أحد فيما أعلم إلّا السيد رضىّ الدين على بن طاوس.

و قد ذكرنا جملة منها بالأسانيد الصحيحة فى كتابنا دار السلام، و جنّة المأوى، و النجم الثاقب §انظر: دار السلام ۲: ۲۰۶، و جنة المأوى ضمن بحار الأنوار ۵۳: ۲۳۴- ۲۴۰، و النجم الثاقب: ۴۰۸.

§، لو جمعت لكانت رسالة حسنة.

حدّثنى العالم الصالح الثقة السيد محمد بن العالم السيد هاشم الهندى المجاور فى المشهد الغروى، عن العالم الصفى الشيخ باقر بن الشيخ هادى، عن العالم التقى الورع الشيخ تقى ملّا كتاب- تلميذ السيد- قال: سافر السيد إلى كربلاء و معه جماعة يتبعونه غالبا فى أسفاره منهم الشيخ تقى- حاكى القصّة- قال: و كانت القافلة التى فيها السيد تمشى فى ناحية و رجل آخر يمشى لنفسه، و كلّما نزل السيد فى موضع نزل ذلك الرجل فى موضعه منفردا، و كلّما رحل السيد رحل ذلك الرجل، فالتفت السيد إليه و نحن سائرون فأومأ إليه فقدم الرجل و قبّل يدى السيد، و جعل السيد يسأله عن رجال و صبية و نساء يسمّيهم كلّهم بأسمائهم من أهل بيت ذلك الرجل و من جيرانه، حتى سأله عمّا يقرب من أربعين نفسا، و الرجل يجيبه عنهم مستبشرا، و هو غريب ليس من شكل أهل العراق، و لا من لهجتهم فى اللسان، فسألنا السيد؟ فقال: هو من أهل اليمن، فقلنا: متى سكنت فى اليمن حتى عرفت هؤلاء؟ فأطرق رأسه و قال:

سبحان اللّه، لو سألتنى عن الأرض شبرا شبرا لأخبرتك بها §دار السلام ۴: ۴۲۲.

§.

↕

ص: ۴۶

و حدّثنى سلّمه، اللّه، عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمّد الخزعلى- و كان ممّن أدرك السيد- قال: كان العالم الجليل السيد جواد العاملى- صاحب مفتاح الكرامة- يتعشّى ليلة إذا طارق طرق الباب عليه عرف أنّه خادم السيد بحر العلوم، فقام إلى الباب عجلا، فقال له: إنّ السيد قد وضع بين يديه عشاؤه و هو ينتظرك، فذهب إليه عجلا، فلمّا لاح للسيد قال له السيد: أ ما تخاف اللّه؟ أ ما تراقبه؟ أ ما تستحى منه؟! فقال: ما الذى حدث؟! فقال له: إنّ رجلا من إخوانك كان يأخذ من البقال قرضا

لعياله كل يوم و ليلة قسبا §القسب: التمر اليابس. و جاء فى هامش الحجرى: أنّه نوع من التمر يسمّى بالزاهدى. انظر (الصحاح- قسب- ١: ٢٠١)

§ ليس يجد غير ذلك، فلهم سبعة أيام لم يذوقوا الحنطة و الأرز، و لا أكلوا غير القسب، و فى هذا اليوم ذهب ليأخذ قسبا لعشائهم، فقال له البقال: بلغ دينك كذا و كذا، فاستحيى من البقال و لم يأخذ منه شيئا و قد بات هو و عياله بغير عشاء، و أنت تتنعم و تأكل، و هو ممّن يصل إلى دارك و تعرفه و هو فلان.

فقال: و اللّه مالى علم بحاله.

فقال السيد: لو علمت بحاله و تعشيت و لم تلتفت إليه لكنت يهوديّا أو كافرا، و إنّما أغضبنى عليك عدم تجسّسك عن إخوانك و عدم علمك بأحوالهم، فخذ هذه الصينية يحملها لك خادمى يسلّمها إليك عند باب داره، و قل له: قد أحببت أن أتعشى معك الليلة، وضع هذه الصرّة تحت فراشه أو بوريائه أو حصيره و ابق له الصينية فلا ترجعها- و كانت كبيرة فيها عشاء و عليها من اللحم و المطبوخ النفيس ما هو مأكل أهل التنعم و الرفاهية- و قال السيد له:

اعلم أنّى لا أتعشى حتى ترجع إلىّ فتخبرنى أنّه قد تعشى و شبع.

فذهب السيد جواد و معه الخادم حتى وصلوا إلى دار المؤمن، فأخذ من

↕

ص: ۴۷

يد الخادم ما حمله و رجع الخادم، و طرق الباب و خرج الرجل، فقال له السيد:

أ حببت أن أتعشى معك الليلة، فلمّا أكلا §المقصود هنا ظاهرا أوّل الشروع فى الأكل.

§ قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنّه مطبوخ نفيس لا يصلحه العرب، و لا نأكله حتى تخبرنى بأمره، فأصرّ عليه السيد جواد بالأكل و أصرّ هو بالامتناع، فذكر له القصة، فقال: و اللّه ما اطّلع عليه أحد من جيراننا فضلا عمّن بعد، و إنّ هذا السيد لشىء عجيب.

قال سلّمه اللّه: و حدّث بهذه القضية ثقة آخر غيره، و زاد فيه اسم الرجل و هو الشيخ محمّد نجم العاملى، و أنّ ما فى الصرّة كان ستين شوشيا §الشوشى: نقد تركى عراقى من فضّة قيمته: ۵۶ قرشا رائجا. انظر العقد المنير ١: ١۴٨.

§، كلّ شوشى يزيد على قرانين بقليل.

قلت: و حدّثنى بها الثقة الجليل آغا على رضا الأصفهانى عن خاصّة السيد و صاحب سرّه المولى زين العابدين السلماسى.

و أمّا الشيخ محمّد الخزعلى فقد أدركته فى آخر عمره و قد جاوز المائة، و كان من عباد اللّه الصالحين الذين سيماهم فى وجوههم من أثر السجود، حشره اللّه تعالى مع مواليه.

[فى ذكر مشجرة مشايخ العلامة السيد مهدى بحر العلوم]

اشارة

عن جماعة من نواميس الملّة و حفظة الدين §من هنا يبدأ بتعداد شيوخ رواية السيد بحر العلوم.

§:

أ- أولهم: [المولى محمّد باقر الأصفهانى البهبهانى الحائرى]

أجلّهم و أكملهم الأستاذ الأكبر، مروّج الدين فى رأس المائة الثالثة عشرة المولى محمّد باقر الأصفهانى البهبهانى الحائرى.
قال الشيخ عبد النبى القزوينى فى تتميم أمل الآمل- بعد الترجمة-: فقيه العصر، فريد الدهر، وحيد الزمان، صدر فضلاء الزمان، صاحب الفكر العميق و الذهن الدقيق، صرف عمره فى اقتناء العلوم و اكتساب المعارف الدقائق، و تكميل النفس بالعلم بالحقائق، فحباه اللّه باستعداده علوما لم يسبقه

↕

ص: ۴۸

فيها أحد من المتقدّمين و لا يلحقه أحد من المتأخرين إلّا بالأخذ منه، و رزقه من العلوم ما لا عين رأت و لا اذن سمعت لدقّتها و رقّتها و وقوعها موقعها، فصار اليوم إماما فى العلم و ركنا للدين، و شمسا لإزالة ظلم الجهالة، و بدرا لإزاحة دياجير البطالة، فاستنار الطلبة بعلومه، و استضاء الطالبون بفهومه، و استطارت فتاويه كشعاع الشمس فى الإشراق، مدّ اللّه ظلاله على العالمين، و أيّده بجود وجوده إلى يوم الدين. إلى أن قال: و بالجملة شرح فضله و أخلاقه و عبادته ليس فى مقدرتنا و لا تصل إليه مكنتنا و قدرتنا §تتميم أمل الأمل: ۷۴/ ۲۷.

§. انتهى.

قلت: و ما ذكره من العجز عن شرح فضله هو الكلام الفصل اللائق بحاله.

و الميرزا محمّد الأخبارى §أبو أحمد الميرزا محمد بن عبد النبى بن عبد الصانع النيسابورى الهندى الشهير بالاخبارى، ولد سنة ۱۱۷۸ ه عالم مشارك فى أنواع من العلوم، له مصنّفات فى الفقه و الحديث و بعض العلوم الأخرى، منها: تسلية القلوب الحزينة، و المبين فى إثبات إمامة الطاهرين، و الشهاب الثاقب، و الرجال المسمّى بصحيفة الصفاء و غيرها، يعدّ من زعماء الفرقة الاخباريّة قتل سنة ۱۲۳۲، له ترجمة فى مصفى المقال: ۴۲۸، و الذريعة ۸: ۲۶۷، و أعيان الشيعة ۹: ۴۲۷، و روضات الجنات ۷: ۱۲۷، و معجم المؤلّفين ۱۰: ۲۶۱.

§ المقتول- مع ما هو عليه من العداوة و البغضاء لجنابة، و ذكره فى رجاله بكلام تكاد ترجف منه السماوات و تهتزّ منه الأرض- عدّه فى الفائدة الحادية عشرة من الباب الرابع عشر من كتابه المعروف بدوائر العلوم §دوائر العلوم: مخطوط، و المطبوع منه خال من ذلك.

§ من الذين رأوا القائم الحجّة عجّل اللّه تعالى فرجه.

تولّد رحمه اللّه تعالى فى سنة ست أو سبع عشرة بعد المائة و الألف، بعد وفاة سميه العلّامة المجلسى بخمس أو ست سنين، و توفى سنة ثمان بعد المائتين و الألف بأرض الحائر، و دفن فى الرواق الشرقى ممّا يلى قبور الشهداء.

↕

ص: ۴۹

و كانت امه- رحمة اللّه- بنت العالم الربانى آغا نور الدين بن المولى الجليل المولى محمد صالح المازندرانى، و أم آغا نور الدين الفاضلة آمنة بيگم بنت تقى المجلسى، و لذا يعبّر رحمه اللّه فى مؤلفاته عن المجلسى الأول بالجدّ، و عن الثانى بالخال.

عن والده الأجل محمّد أكمل، قال طاب ثراه فى إجازته للسيد السند المتقدّم بحر العلوم: فأجزته أن يروى عنّى جميع مصنّفاتى و مؤلفاتى و مسموعاتى و مقروءاتى على أساتيذى العظام و مشايخى الكرام، منهم الوالد الماجد العالم الفاضل الكامل الماهر المحقّق المدقّق الباذل، بل الأعلم الأفضل الأكمل، أستاذ الأساتيذ الفضلاء، و شيخ المشايخ العظماء العلماء، مولانا محمّد أكمل، غمرة اللّه تعالى فى رحمته الواسعة و ألطافه البالغة.

عن أساتيذه الأعاظم و مشايخه الأفاخم، فريدى الدهر، و وحيدى العصر، لم يسمح الزمان بمثلهم، و لم يوجد نظيرهم و عديلهم، المشتهرين فى المشارق و المغارب، المستغنين عن التعريف بالفضائل و المناقب.

١- مولانا ميرزا محمّد الشيروانى.

٢- و الشيخ جعفر القاضى.

٣- و مولانا محمّد شفيع الأسترآبادى §ساقط من المشجرة.

§.

۴- بل على ما أظنّ عن المحقّق جمال الملّة و الدين الخوانسارى أيضا.

۵- و خالى العلّامة المجلسى أيضا- و رأيت إجازته له §أى: إجازة الشيخ المجلسى للمولى محمد أكمل البهبهانى.

§- رحمهم اللّه تعالى بطرقهم المعروفة. انتهى.

[الثانى السيد حسين القزوينى]

ب- ثانيهم §أى ثانى مشايخ السيد بحر العلوم.

§: العالم الجليل، و السيد النبيل، صاحب الكرامات

↕

ص: ۵۰

الباهرة، السيد حسين القزوينى، صاحب كتاب معارج الأحكام فى شرح مسالك الأفهام و شرائع الإسلام- و هو كتاب كبير شريف له مقدّمات حسنة نافعة- و مستقصى الاجتهاد فى شرح ذخيرة المعاد و الإرشاد. و غير ذلك من الرسائل.

قبره الشريف بقزوين، مزار معروف يتبرّك به، و تظهر منه الخوارق، و قد ذكره صاحب تتميم الأمل و بالغ فى مدحه و الثناء عليه §تتميم أمل الآمل: ١٣٠/ ٨٣.

§.

١- عن والده البحر الخضمّ و الطود الأشمّ، الأمير إبراهيم بن العالم الكامل الأمير محمّد معصوم الحسينى القزوينى §أسقط المؤلف من المشجرة رواية السيد حسين، عن والده، عن المجلسى و ذكر طريقا آخر- يأتى- هو السيد حسين القزوينى، عن السيد نصر اللّه الحائرى، عن أربعة من مشايخه هم:

§، المتوفى سنة ١١۴۵، و عمره قريب من الثمانين.

و هو كما فى تتميم الأمل: بحر متلاطم موّاج، و برّ واسع الإرجاء ذو فجاج، ما من علم من العلوم إلّا و قد حلّ فى أعماقه، و ما من فنّ من الفنون إلّا و قد شرب من عذبه و زعاقه §الزعاق: الماء المرّ الغليظ، لا يطاق شربه. (القاموس المحيط- زعق- ٣: ٢۴١) §. قال: و قد كتب بخطه الشريف سبعين مجلّدا، إمّا من تأليفاته أو غيرها §تتميم أمل الآمل: ۵٢/ ۴.

§.

عن جماعة:

↕

ص: ۵١

أولهم- العلّامة المجلسى.

و ثانيهم- المحقّق جمال الدين محمّد الخوانسارى، العالم المدقّق النقّاد، صاحب التصانيف الرائقة، التى يعلم منها جودة فهمه، و حسن سليقته، و صفاء ذهنه، خصوصا فى فهم ظواهر الأحاديث، كما يظهر من ترجمته مفتاح الفلاح، و ما علّقه عليه من الحواشى §انظر الذريعة ۴: ۱۳۸/ ۶۶۵، هذا و انّ صاحب الذريعة لم يذكر أنّ لمفتاح الفلاح حاشية.

§، و مزاره الذى ألّفه للسلطان شاه سلطان حسين حين توجّه إلى زيارة الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام، و توضيحه لألفاظ الزيارات من الجامعة و غيرها- بما لا يوجد فى غيره من المؤلفات فيما أعلم- و رسالته فى أصول الدين بالفارسية، و شرحه على الغرر و الدرر للآمدى فى مجلدين و غيرها.

و كانت امّه أخت المحقّق السبزوارى صاحب الذخيرة.

توفى فى شهر رمضان من سنة ۱۱۲۵.

عن والده الأستاذ النحرير المعظّم آغا حسين الخوانسارى، الآتى ذكره §يأتى فى صحيفة: ۱۷۳)

§ فى مشايخ السيد المحدّث الجزائرى.

و ثالثهم- الشيخ جعفر القاضى قوام الدين بن عبد اللّه الكمرئى الفقيه المحقّق الجليل.

قال فى تتميم أمل الآمل- بعد الترجمة-: ختن العلم العلّامة آغا محمّد حسين الخوانسارى قاضى أصبهان ثمّ شيخ الإسلام فيه، فاضل أحاط بأفق الفضيلة و لم يجعل لأحد منها دقيقة و لا ثانية، و استوى على أقطار أرضها و لم يذر لغيره فيها مجالا قاصية و لا دانية، و طلع من شرق العلم و أضاء فضله بحيث لم

↕

ص: ۵۲

يبق للجهل ذاهبة و لا جائية، و تمّ بدره فأذهب دياجير الظلمات بأنوار علمه الساطعة الحامية، خاض فى بحار العلوم فأخرج منها درّا و مرجانا، و سبح فى دأماء §فى الحجرية و الأصل: و سبح فى دماء. و فى المصدر: و سبح فى وعاء. و لا معنى لهما، و الصحيح المثبت، و معناه: سبح فى بحار الفنون.

§ الفنون فاستنبط منها وسيلا §أى: وسيلة.

§ و برهانا، أعظم الأفاضل شأنا و أنورهم برهانا.

كان له تحرير فائق، و تعبير عن المطالب رائق، و إحاطة تامة فى أنواع العلوم، و حياطة شاملة لأجناس المعقول و المفهوم، و تحقيقات متينة لغوامض الدقائق، و تدقيقات رزينة فى اكتناه الحقائق، له رحمه اللّه من كلّ فن سهام عالية، و له من كلّ غصن ثمار يانعة، قد حقّق كلّ مسألة من مسائل العلوم بما لا مزيد عليه، و استنبط فى مقالة الحق بحيث يظهر لكلّ أحد ماله و ما عليه.

و بالجملة لا مماثل له و لا معادل، و من أراد أن يصف فضله بكنهه فهو عن الحق عادل.

كان رحمه اللّه فى أوائل أمره معتزلا عن المناصب، و كان منتهى مطلبه تحقيق المآرب، فجاءه القضاء بولاية القضاء، فولّاه برضاء كان أو عدم رضاء، فباشره مراعيا للكتاب و السنّة، و الطرق المرويّة عن أئمة الأمة، فأتعب نفسه و راضها كمال الرياضة، و جاهدها للّه غايته، غير مكترث عن عروض المضاضة. و بالجملة بالغ فى إبطال الباطل و إحقاق الحق، بحيث يرضى عنه مزهق الباطل و محقّ الحق.

روى أنّه- رحمه اللّه- لمّا أراد سفر الحج ذهب إلى الجامع ورقى إلى ذروة المنبر، و كان من جملة ما تكلّم به: أيّها الناس! من حكمت (على أحد) §كذا، و لعلّها- كما استظهرها المصنّف قدّس سرّه-: عليه.

§ و لا يرضى منى فلا يرضى، فإنّى ما حكمت بشىء إلّا و قد قطعت عليه و علمت يقينا

↕

ص: ۵۳

انّه حكم اللّه. ما قلت خلاف الحق، و من ضاع حقّه و ماله بسبب تدقيقى فى الشهود و عدم ثبوت الحكم بشهادتهم له، و كان الحق له فى الواقع و لم يتبيّن لى، فليرض عنى و يحلّلنى فإنه ربّما يكون الأمر كذلك و لم يتحقق عندى. ثمّ عدّ مؤلفاته، و قال: و توفى رحمه اللّه فى ذلك السفر §تتميم أمل الآمل: ۹۰/ ۴۵.

§. انتهى.

قلت: و قال الأمير إسماعيل الخاتون‌آبادى المعاصر له- فى تاريخه-: إنّه صار شيخ الإسلام بعد وفاة المجلسى بسنة و نصف.

قال: و فى جمادى الثانية من سنة ۱۱۱۵ حجّ بيت اللّه الحرام محمود آقا التاجر و معه الشبّاك لحرم الكاظمين عليهما السلام، و كان معه من أهل حرم السلطان و أعيان الدولة و غيرهم زهاء عشرة آلاف- الحجّاج منهم ثلاثة آلاف- و معه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسينى على مشرّفه السلام.

قال: و كان معه الفاضل المدقّق صاحب الفطرة العالية، الشيخ محمّد جعفر الكمرئى- شيخ الإسلام بأصفهان- قاصدا زيارة بيت اللّه الحرام، فمرض فى كرمانشاهان و عافاه اللّه فى الكاظمين، ثمّ عاد المرض فذهب إلى كربلاء و منها إلى النجف الأشرف و توفى قبل وصوله إليه على رأس فرسخين منه، و قام بتجهيزه العالم الجليل المولى محمّد سراب الذى كان هو أيضا من جملة قافلتهم، و دفن حول قبر العلّامة طاب ثراهما §تاريخ الخاتون‌آبادى: ۵۵۳.

§. انتهى.

فما فى الروضات، فى ترجمته ما لفظه: الى أن استوفى أيامه، و قبض الأجل المحتوم زمامه، و ذلك بأرض العراق المحروسة حين مراجعته من سفر الحج فى حدود سنة خمسة عشر بعد مائة و ألف اشتباه §روضات الجنّات ۲: ۱۹۵.

§، فإنه رحمه اللّه لم يوفّق للحج كما نصّ عليه الخاتون‌آبادى المعاصر له، و كان يكتب الوقائع يوما فيوما.

↕

ص: ۵۴

۱- عن المولى محمّد تقى المجلسى §فى المشجرة: عن محمد باقر المجلسى.

§ بطرقه الآتية.

(حيلولة):

و عن السيد حسين §هذا طريق ثانى للسيد حسين القزوينى.

§.

۲- عن السيد الأجلّ الشهيد السيد نصر اللّه بن الحسين الموسوى الحائرى. المدرّس فى الروضة المنورة الحسينية، صاحب:

۱- الروضات الزاهرات فى المعجزات بعد الوفاة. ۲- و سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب §لا زالا مخطوطين، و له غيرهما من المؤلفات.

§.

قال العالم الجليل السيد عبد اللّه- سبط المحدّث الجزائرى- فى إجازته الكبيرة فى ترجمته: و كان آية فى الفهم و الذكاء، و حسن التقرير و فصاحة التعبير، شاعر أديب له ديوان حسن، و له اليد الطولى فى التاريخ و المقطعات، و كان مرضيّا مقبولا عند المخالف و المؤالف. إلى أن قال: ثمّ لمّا دخل سلطان العجم المشاهد المشرّفة فى النوبة الثانية و تقرّب إليه السيد أرسله بهدايا و

تحف إلى الكعبة، فأتى البصرة و مشى إليها من طريق نجد و أوصل الهدايا، و أتى عليه الأمر بالشخوص سفيرا إلى سلطان الروم لمصالح تتعلّق بأمور الملك و الملّة، فلمّا وصل إلى قسطنطنية وشى به إلى السلطان بفساد المذهب و أمور أخر، فأحضر و استشهد، و قد تجاوز عمره الخمسين رحمة اللّه عليه §الإجازة الكبيرة: ۸۳- ۸۵.

§

عن أفقه المحدّثين و أكمل الربّانيين، الشريف العدل المولى أبى الحسن ابن محمّد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبد الحميد الفتونى النباطى العاملى الأصبهانى الغروى، المتوفى فى أواخر عشر الأربعين بعد المائة و الألف، أفضل أهل عصره، و أطولهم باعا، صاحب تفسير مرأة

↕

ص: ۵۵

الأنوار §و من الحوادث الطريفة، و السرقات اللطيفة، أن مجلد مقدمات تفسير هذا المولى الجليل المسمى بمرآة الأنوار، موجود الآن بخط مؤلفه فى خزانة كتب حفيده شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام طاب ثراه، و استنسخناه بتعب و مشقة، و كانت النسخة معى فى بعض أسفارى إلى طهران، فأخذها منى بعض أركان الدولة و كان عازما على طبع تفسير البرهان للعالم السيد هاشم البحرانى و قال لى إن تفسيره خال عن البيان، فيناسب أن نلحق به هذه النسخة ليتم المقصود بها فاستنسخها، و رجعت إلى العراق، و توفى هذا البانى قبل إتمام الطبع، فاشترى ما طبع من التفسير. و نسخة المرآة من ورثته بعض أرباب الطبع، فأكمل الناقص، و طبع المرآة فى مجلد.

§- إلى أواسط سورة البقرة- تقرب مقدّماته من عشرين ألف بيت، لم يعمل مثله، و كتاب ضياء العالمين فى الإمامة فى ستّين ألف بيت، مع نقصان مجلد واحد من وسطه على ما يظهر من فهرسته، و غير ذلك.

و كانت امّه §أى: أم أبى الحسن الفتونى

§ أخت السيّد الجليل الأمير محمّد صالح الخاتون‌آبادى الذى هو صهر المجلسى على بنته، و هو جدّ شيخ الفقهاء- صاحب جواهر

↕

ص: ۵۶

الكلام- من طرف أم والده المرحوم الشيخ باقر، و هى آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبى الحسن (رحمه اللّه).

عن العلّامة المجلسى (رحمه اللّه).

[الثالث السيد حسين الخوانسارى]

ج- ثالثهم: §أى: الطريق الثالث للعلّامة بحر العلوم.

§ السيد السند البارع حسين بن السيد أبى القاسم جعفر بن الحسين الحسينى الموسوى الخوانسارى، المتوفى يوم الأحد الثامن من رجب المرجّب سنة ۱۱۹۱. و قد تلمّذ عليه المحقّق صاحب القوانين سنين عديدة، شارح دعاء أبى حمزة و زيارة عاشوراء، و غير ذلك من المؤلّفات.

عن العالم المحدّث الجليل آغا محمّد صادق §ذكر له فى المشجرة طريق مباشر عن العلّامة المجلسى.

§

عن والده العلّامة المولى محمّد بن عبد الفتاح التنكابنى الطبرسى المشتهر:
بسراب، المتوفى يوم الغدير سنة ۱۱۲۴، المدفون بمحلة خاجو من محلّات أصفهان. صاحب كتاب سفينة النجاة فى أصول الدين، و ضياء القلوب فى الإمامة، و رسائل عديدة فى فنون شتّى.
عن المحقّق الكامل الفقيه المولى محمّد باقر بن محمّد مؤمن الخراسانى السبزوارى، صاحب الذخيرة، و الكفاية، و مفاتيح النجاة فى الدعوات- و هو كتاب كبير كثير الفوائد- و روضة الأنوار، و غيرها، المتوفى سنة ۱۰۹۰.
عن المولى الفاضل الشيخ يحيى بن الحسن اليزدى §فى المشجرة يروى السبزوارى (ت ۱۰۹۰) عن:
§، و هو كما فى الرياض:
↕
ص: ۵۷
فاضل عالم جليل نبيل متكلّم فقيه محقّق مدقّق، مبرّز فى أنواع العلوم §رياض العلماء ۵: ۳۴۵.
§.
(و السيد الأجلّ الأمجد الأمير حسن الرضوى القائنى §فى المشجرة أسقطه و الذى بعده، و ذكر بدله المدارسى كما تقدم.
§، الساكن بمشهد الرضا عليه السلام، فى الرياض: كان عالما فاضلا جليلا §رياض العلماء ۱: ۱۸۷.
§.
عن العالم المدقّق سبط الشهيد الثانى الشيخ محمّد، الآتى عن قريب) §فى صحيفة: ۷۸، و بين القوسين ساقط من المخطوطة و عليه يطابق المتن المشجرة، ثابت فى الحجريّة.
§.
و العالم الصالح المولى مقصود بن زين العابدين §لم نجد للمولى مقصود بن زين العابدين ذكر فى المشجرة.
§.
و السيد السند السيد حسين بن حيدر الكركى، الذى تقدّم فى شرح حال فقه الرضا (عليه السلام) إلى فضله الإشارة §انظر الفائدة الثانية: صفحة: ۲۹۷ و ما بعدها.
§.
عن شيخ الإسلام و المسلمين شيخنا البهائى (رحمه اللّه).

[الرابع السيد الأمير عبد الباقى]

د- رابعهم §الطريق الرابع للسيد بحر العلوم.
§: السيد العالم الحسيب النسيب إمام الجمعة، الأمير عبد الباقى.
عن والده العالم الماهر الفاضل الأمير محمّد حسين الخاتون‌آبادى، سبط العلامة المجلسى، إمام الجمعة بأصبهان، صاحب التصانيف الرائقة. المتوفى ليلة الاثنين الثالث و العشرين من شهر شوّال المكرم سنة ۱۱۵۱.
۱- عن والده السيد الجليل الأمير محمّد صالح بن عبد الواسع بن محمّد صالح بن الأمير إسماعيل بن الأمير عماد الدين بن الأمير سيد حسن بن السيد
↕

جلال الدين بن السيد مرتضى بن السيد الأمير حسين بن السيد شرف الدين ابن مجد الدين بن محمّد بن تاج الدين حسن بن شرف الدين حسين بن عماد الشرف بن عبادان بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن على بن عمر الأكبر بن الحسن الأفطس بن على الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام، المتوفى سنهٔ ۱۱۱۶.

صهر العلّامهٔ المجلسى على بنته. صاحب المؤلفات الأنيقهٔ منها: حدائق المقرّبين §نسب الشيخ النورى قدّس سرّه هذا الكتاب إلى ولده (أى الأمير محمد حسين الخاتون‌آبادى) فى كتابه الفيض القدسى، و هنا فى هامش الحجريّهٔ أشار إليه بقوله: (نسبهٔ كتاب الحدائق المذكورهٔ فى رسالهٔ الفيض القدسى إلى ولده المتقدم اشتباه، و تفطّنا بعد الطبع و اللّه العاصم).

§، و شرح الفقيه، و الاستبصار، و الذريعهٔ. و غيرها.

عن العلامهٔ المجلسى (رحمه اللّه).

و العالم الجليل الشيخ على، سبط الشهيد الثانى.

و يروى عن الأمير محمّد صالح §ورد فى المشجرهٔ أنّه يروى عن الأمير محمد صالح شيخ ثالث هو: محمد نقهى.

§ أيضا الشيخ أبو الحسن الشريف، المتقدّم.

(حيلولهٔ):

و عن الأمير محمد حسين §و يروى الأمير محمد حسين، عن أبيه مرّهٔ بدون واسطهٔ، و اخرى عن طريق الشيخ أبى الحسن الشريف، انظر المشجرهٔ.

§.

۲- عن جدّه العلّامهٔ المجلسى.

و المولى السراب، المتقدم §تقدم فى صحيفهٔ: ۵۶.

§.

و المحقق جمال الدين الخوانسارى.

↕

و المتبحّر الجليل السيد على خان الشيرازى §لم يذكر فى المشجرهٔ أنّ الأمير محمد حسين يروى عن السيد على خان الشيرازى.

§ المدنى، شارح الصحيفهٔ، و الصمديهٔ، و غيرها. الذى يروى عن أبيه، عن آبائه، عن الإمام عليه السلام، كما مرّ فى شرح الرضوى §تقدم فى الفائدهٔ الثانيهٔ: صفحهٔ: ۲۴۳.

§، المتولّد فى المدينهٔ الطيّبهٔ فى جمادى الأولى سنهٔ ۱۰۵۲.

و كان والده السيد نظام الدين أحمد، الفاضل الأديب، فى حيدرآباد من ممالك الهند، صهرا لعبد اللّه قطب شاه- واليه- على بنته، فهاجر ولده إليه فى سنهٔ ۱۰۶۶، و لمّا توفى والده بعد سنهٔ استدعاه السلطان فلاقاه فى برهانبور فقرّبه و أدناه و جعله رئيسا على ألف و ثلاثمائهٔ فارس، و أعطاه لقب الخان، و لمّا ذهب السلطان إلى بلد أحمد نكر جعله حارسا لأورنك‌آباد فأقام فيه مدهٔ، ثم جعله واليا على ماهور و توابعه، ثم استعفى منه فجعله على ديوان برهانبور، و بعد مدهٔ طلب الرخصهٔ لزيارهٔ الحرمين الشريفين، فأذن له فهاجر إلى الحجاز، ثم إلى العراق و زار أئمتها عليهم السلام، ثم سافر إلى أصفهان فعظّمه سلطان الوقت شاه سلطان حسين الصفوى و أكرمه، ثم رجع إلى وطنه الأصلى- شيراز- و أقام فيه، و صار مرجعا للفضلاء و استفادوا منه، و كان

مقرّ بحثه فی المدرسهٔ المنصوریهٔ إلی أن توفی سنهٔ ۱۱۲۰.

[الخامس الآغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزارجریبی الغروی]

ه- خامسهم §الطریق الخامس للسید بحر العلوم.

§: العالم الجلیل آغا محمّد باقر بن محمّد باقر الهزارجریبی الغروی.

قال بحر العلوم فی إجازته للسید حیدر الیزدی: و ما أخبرنا به بالوجوه الثلاثهٔ المذکورهٔ شیخنا العالم العامل العارف، و استاذنا الفاضل، الحائز لأنواع

↕

ص: ۶۰

العلوم و المعارف، جامع المعقول و المنقول، و مقرّر الفروع و الأصول، جمّ المناقب و المفاخر، محمّد باقر بن محمّد باقر الهزارجریبی.

و فی إجازهٔ العالم المحقق- صاحب القوانین- للفاضل الکامل آغا محمّد علی ما لفظه- بعد ذکر أوصافه-: ابن العالم العلم بل الأفضل الأکمل الأعلم، جامع المعقول و المنقول، حاوی الفروع و الأصول. إلی آخره.

و فی تتمیم الأمل بعد الترجمهٔ: غوّاص تیار بحار العلوم، الثاقب لمکنونات درر الفهوم، الفاهم للطائف، المدرک للطرائف، دقیق النظر، رقیق الفکر، الجامع لأنواع العلوم الحقهٔ، الحاوی لألوان المعارف المحقّقهٔ، مدرسته دار الشفاء من أسقام الجهالات، کلماته إشارات إلی طرق النجاهٔ، مواقفه شروح للمقاصد، مواطنه بیانات لتجرید العقائد، مطالع الأنوار أشرقت من فلق فمه، و طوالع الأسرار انجلت من مبسمه، شرح مختصر الأصول و حواشیه قد تجلّی من ألفاظه الرشیقهٔ، و دقائق البیضاوی و شرح اللمعهٔ من کلماته الدقیقهٔ §فی المصدر زیادهٔ: شرح المفتاح و بیان معانی المطول لبس بالبدیع إذ مؤلفوها أذعنت له بالفضل المنیع.

§. حصّل فی §فی الحجریهٔ و المخطوط: وصل من. و لا یناسب قوله: عند أعاظم، و المثبت من المصدر أنسب و أتمّ للمعنی.

§ أعظم بلاد عراق العجم أصبهان فی عشر الخمسین بعد المائهٔ و الالف من هجرهٔ سیّد الانس و الجان عند أعاظم العلماء الکاملین فی ذلک الزمان، ثم انتشر فضله فی عراق العرب فی مجاورهٔ وصیّ من تشرّف به عدنان §تتمیم أمل الآمل: ۷۶/ ۲۸.

§. انتهی.

قال §القائل هو: الهزارجریبی.

§ فی آخر إجازته المبسوطهٔ لبحر العلوم طاب ثراهما- و هی موجودهٔ

↕

ص: ۶۱

عندی بخطه الشریف کسائر إجازات مشایخه رحمهم اللّه بخطوطهم فی مجموعهٔ شریفهٔ-: و اوصیه- أیّده اللّه- بالکدّ فی تحصیل المقامات العالیهٔ الأخرویّهٔ سیّما الجدّ فی نشر أحادیث أهل بیت النبوّهٔ و العصمهٔ صلوات اللّه و سلامه علیهم، و رفض العلائق الدنیّهٔ الدنیویهٔ، و إیّاه و صرف نقد العمر العزیز فی العلوم المموّهٔ الفلسفیهٔ فإنّها کَسَرابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً §النور ۲۴: ۳۹.

§. انتهی.

قلت: و لبحر العلوم أیضا کلام فی التحذّر عنهم و عن طائفهٔ أخری تعد من إخوتهم.

قال (رحمه اللّه) فی إجازته للعالم العامل السید عبد الکریم بن السید محمّد بن السید جواد بن العالم الجلیل السید عبد اللّه- سبط المحدّث الجزائری- بعد کلام له فی اعتناء السلف بالأحادیث و رعایتها درایهٔ و روایهٔ و حفظا، ما لفظه: ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاهٔ و اتبعوا الشهوات، جانبوا العلم و العلماء، و باینوا الفضل و الفضلاء، عمروا الخراب و أخلدوا إلی التراب، نسوا الحساب و طلبوا السراب، سکنوا البلدهٔ الجلحاء §الجلحاء: الجرداء، الأرض التی لا شجر فیها انظر (القاموس المحیط- جلح- ۱: ۲۱۸)

§ و توطّنوا القریهٔ الوحشاء، اطمأنوا بمسرّات الأیام الممزوجهٔ بالهموم و الآلام، و استلذوا لذائذها المعجونهٔ بأقسام السموم و الأسقام.

فهم بین من اتخذ العلم ظهریّا و العلماء سخریّا، و أولئک هم العوام الذین سبیلهم سبیل الأنعام، فهم فی غیّهم یتردّدون، و فی تیههم یعمهون.

و بین من سمّی جهالهٔ اکتسبها من رؤساء الکفر و الضلالهٔ- المنکرین للنبوهٔ و الرسالهٔ- حکمهٔ و علما، و اتخذ من سبقه إلیها أئمهٔ و قادهٔ، یقتفی آثارهم و یتبع منارهم، یدخل فیما دخلوا و إن خالف نصّ الکتاب، و یخرج عمّا خرجوا و إن کان ذلک هو الحق الصواب، فهذا من أعداء الدین، و السعاهٔ فی هدم

↕

ص: ۶۲

شریعهٔ سید المرسلین، و هو مع ذلک یزعم أنه بمکان مکین، و لا یدری أنّه لا یزن عند اللّه جناح بعوض مهین.

و ثالث: رضی من العلم بادّعاء العجائب فی الذات و الصفات و الأسماء و الأفعال، و الوصال المغنی عن الأعمال، المشوّش لقلوب الرعاع و الجهال، و هؤلاء هم الباطنیهٔ من أهل البدع و الأهواء، المنتمین إلی الفقر و الفناء، و هم أضرّ شیء فی البلاد علی ضعفاء العباد.

و رابع: قد غرته الدنیا و استهوته ملاذها و نعیمها و زبرجها، حتی غلب علیه حبّ الجاه و الاعتبار، و الرئاسهٔ الباطلهٔ المفضیهٔ إلی الهلاک و البوار، فهمّهٔ هذا و أشباهه فی تحصیل العلم تحصیل الرسم و تشهیر الاسم، و غرضهم الأصلی لیس إلّا الجدل و المراء، و الاستطالهٔ علی أشباههم من أشباه العلماء، و التوصل إلی حطام الدنیا بالخبّ §الخبّ: المکر و الخداع. (لسان العرب- خبب- ۱: ۳۴۲)

§ و الختل، و السعی فی جلبها بجمیع الوجوه و الحیل، و حسب هؤلاء القوم من تحصیلهم هذا:

دعاء أمیر المؤمنین و إمام المتقین علی بن أبی طالب علیه السلام: بإعماء الخبر و قطع الأثر أو بدقّ الخیشوم §الخیشوم: أقصی الأنف. (لسان العرب- خشم- ۱۲: ۱۷۸)

§ و جزّ الحیزوم §الحیزوم: الصدر. (لسان العرب- حزم- ۱۲: ۱۳۲)

§.

و قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: (من طلب العلم لیباهی به العلماء، أو یماری به السفهاء، أو یصرف به وجوه الناس إلیه، فلیتبوّأ مقعده من النار) §الکافی ۱: ۳۷/ ۶، اعلام الدین: ۹۰، بحار الأنوار ۲: ۳۸/ ۶۵.

§. و کفاهم خزیا و ذلا تشبیههم فی کلام الملک الجبّار تارهٔ بالکلب، و الأخری بالحمار الذی یحمل الاسفار، ذلک الخزی الشنیع، و الذلّ الفظیع، أعاذنا اللّه و جمیع الطالبین من موجبات الآثام، و من أخلاق هؤلاء اللئام.

↕

ص: ۶۳

ثم ذكر الصنف الخامس: و هم العلماء العاملون، و الطالبون المجتهدون، الذين هم الأقلون عددا، و الأعلون قدرا، و الأسمون رتبة و ذكرا.

انتهى المقصود من كلامه الشريف §إجازة السيد بحر العلوم للسيد عبد الكريم الجزائرى: مخطوطة.

§

عن شيخيه الجليلين المحققين: أستاذه فى العلوم العقلية و النقلية الحاج الشيخ محمّد بن الحاج محمّد زمان، القاسانى أصلا، و الأصفهانى رئاسة، و النجفى خاتمة، صاحب المؤلفات العديدة التى منها: الاثنى عشرية فى [تحقيق] §ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

§ أمر القبلة. كما فى الروضات §روضات الجنات ۷: ۱۲۴/ ۶۱۲.

§

و الفقيه النبيل الآميرزا إبراهيم بن الآميرزا غياث الدين محمّد الأصفهانى الخوزانى، قاضى أصبهان §حاء فى المشجرة أن للمولى محمد باقر الهزارجريبى طريقين، ثانيهما: الأمير محمد حسين بن مير محمد صالح الخاتون‌آبادى و قد ذكره هنا فى الطبقة الخامسة، و عليه فطريقه إليه بواسطة.

§، ثم قاضى العسكرى النادرى.

قال فى التتميم بعد الترجمة: أعجوبة الدهر و أغروبة الزمان، فاضل عزّ مثله فى زمانه بل فى سائر الأزمان، كان متمهرا فى الفقه و أصوله، حاذقا فى الحكمة و فصولها، دقيق الذهن جيّد الفهم، عميق الفكر كامل العلم، صاحب التقرير الفائق، و التحرير الرائق.

قال: و كان رحمه اللّه حلو الكلام خليقا، حسن الاعتقاد، له رسالة فى (تحريم الغناء- ردّا على رسالة الفاضل المعظّم

↕

ص: ۶۴

السيد ماجد الكاشى- و رسالة فى) أنّ الدراهم و الدنانير مثليان أو قيميان، قتل سنة §تتميم أمل الآمل: ۵۷/ ۷، و ما بين القوسين ساقط من المخطوط. و المراد من السيد ماجد الكاشى هو: البحرانى.

§ [۱۱۰۰] §ما بين المعقوفين أثبتناه من أعيان الشيعة ۲: ۲۰۳، إذ إنّ سنة القتل لم ترد لا فى الأصل و الحجريّة و لا فى التتميم.

§

بحق روايتهما.

عن شيخ الإسلام و معاذ المسلمين الأمير محمّد حسين الخاتون‌آبادى، المتقدّم §تقدم فى صحيفة: ۵۷.

§

و الفقيه العالم الورع التقى الحاج محمّد طاهر بن الحاج مقصود على الأصبهانى.

و العالم الشيخ حسين الماحوزى §ورد فى المشجرة ان الشيخ حسين الماحوزى يروى عن العلّامة المجلسى بواسطة الشيخ سليمان الماحوزى- صاحب المعراج- لا كما ذكر أنّه يروى عنه بلا واسطة.

§

و الشيخ الفاضل الكامل المولى محمّد قاسم بن محمّد رضا الهزارجريبى رحمهم اللّه تعالى جميعا §لم نجد لهؤلاء الأربعة عدا المولى الخاتون‌آبادى فى المشجرة طريقا إلى العلّامة المجلسى.

§.

عن العلّامة المجلسى رحمه اللّه.

[السادس الشيخ أبو صالح محمّد مهدى بن بهاء الدين محمّد الفتونى العاملى النجفى]

و- سادسهم: نخبة الفقهاء و المحدّثين، و زبدة العلماء العاملين، أبو صالح الشيخ محمّد مهدى بن بهاء الدين محمّد الفتونى العاملى النجفى.

عن شيخه الأعظم أبى الحسن الشريف العاملى (رحمه اللّه) §لم يذكر للسيد بحر العلوم فى المشجرة هذا الطريق و قد سبق أن أشرنا إلى أنّ الشيخ أبا الحسن الشريف العاملى يروى عن العلّامة المجلسى بلا واسطة، انظر المشجرة.

§.

↕

ص: ۶۵

[السابع الشيخ يوسف الدرازى البحرانى الحائرى]

ز- سابعهم §الطريق السابع للسيد بحر العلوم.

§: العالم العامل المحدّث الكامل، الفقيه الربانى، الشيخ يوسف ابن الأجلّ الأمجد الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم الدرازى البحرانى الحائرى.

المتولد سنة ۱۱۰۷، المتوفى بعد الظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول سنة ۱۱۸۶، و تولّى غسله- كما فى رجال أبى على- المقدّس- التقى الشيخ محمّد على الشهير بابن سلطان، قال: و صلّى عليه الأستاذ- يعنى الأستاذ الأكبر البهبهانى- و اجتمع خلف جنازته جمع كثير، و جمّ غفير، مع خلوّ البلاد من أهاليها، و تشتّت شمل ساكنيها لحادثة نزلت بهم فى ذلك العام من حوادث الأيام §منتهى المقال (رجال أبو على): ۳۳۴.

§.

و مراده بالحادثة الطاعون العظيم الذى كان فى تلك السنة فى العراق، و هاجر فيها السيد بحر العلوم إلى مشهد الرضا عليه السلام ثم رجع إلى أصفهان، كما قال السيد الأجل الأمير عبد الباقى فى إجازته له: ثم من طوارق الحدثان و سانح الزمان أنّ فى عام ست و ثمانين بعد المائة و الألف حدث فى بغداد و نواحيها من المشاهد المشرّفة و غيرها من القرى و البلدان طاعون شديد، لم يسمع مثله فى تلك الديار فى الدهور و الأعصار، فهلك خلق كثير و هرب جمّ غفير، و من مجاورى المشهد الغرى السيد السند الجليل. إلى آخره.

و له (رحمه اللّه) تصانيف رائقة نافعة جامعة أحسنها الحدائق الناضرة، ثم الدرر النجفية و غيرها من الكتب و الرسائل.

و قد ابتلى فى أواخر عمره بثقل السامعة كما أشار إليه السيد المحقّق البغدادى فى رسالته التى شرح فيها مقدمات الحدائق و جرحها.

و دفن رحمه اللّه فى الرواق عند رجلى أبى عبد اللّه عليه السلام ممّا يقرب

↕

ص: ۶۶

من الشباك المبوّب المقابل لقبور الشهداء.

١- عن شيخه الفاضل العلّامة، و أستاذه الكامل الفهّامة، الشيخ حسين بن الشيخ محمّد جعفر الماحوزى البحرانى §هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر البحرانى الماحوزى. انظر لؤلؤة البحرين: ۶/ ١، و أنوار البدرين: ١٧۶/ ٧٩.

§، الذى صرّح فى اللؤلؤة:

بأنّه بلغ من العمر إلى ما يقارب تسعين سنة و مع ذلك لم يتغيّر ذهنه، و لا شيء من حواسه §لؤلؤة البحرين: ۶٠.

§.

و فى تتميم الأمل: استطار فضله فى الآفاق، و استنارت البلدان بذكر اسمه مع ما فيها من ظلمات الشقاق، فتلقى علماؤها فضله بالقبول بالاتفاق، بلا منازعة و لا مماراة و لا نفاق. و بالجملة كان رحمه اللّه فى عصره مسلّم الكلّ، لا يخالف فيه أحد من أهل العقد و الحل، حتى أنّ السيد الأجلّ و السند الأبجل السيد صدر الدين محمّد، المجاور للنجف الأشرف- مع ما كان فيه من الفضل الرائق و التحقيق الفائق- كان أمسك عن الإفتاء حين تشرّف الشيخ بزيارة أئمة العراق عليهم السلام، و وكلها إليه، على ما أخبرنى به الفاضل الحاج محمّد حسين نيلفروش §ورد فى هامش الحجريّة: قال فى الكتاب المذكور [تتميم أمل الآمل: ١٣٣/ ٨۵] انّه الأصفهانى المعروف بنيلفروش، كان عالما ذا فضل متين، و فاضلا ذا علم رزين، تلمّذ عند استاذنا الفاضل العلّامة مولانا على أصغر.

§.

قال: و ممّا نقل عنه أنّه رحمه اللّه كان يرى من الواجب على العلماء

↕

ص: ۶٧

و العدول تقسيم الوجوه التى يجعلها الظلمة على الناس و يصادرونهم بها بينهم، مع مراعاة ضعيفهم و قويّهم، و يسرهم و فقرهم، لئلا يحترق الضعيف و يتضرّر، قيل: و كان رحمه اللّه يباشر ذلك بنفسه §تتميم أمل الآمل: ١١٧/ ٧٠.

§.

٢- و شيخه §أى الشيخ الثانى للشيخ يوسف البحرانى.

§ الكامل العالم الشيخ عبد اللّه بن الشيخ على بن أحمد البحرانى البلادى §أضاف فى المشجرة للشيخ يوسف البحرانى شيخان آخران هما:

§، صاحب الرسائل المتعددة فى المعقول، المتوفى فى شيراز فى سنة ١١۴٨- عام جلوس نادر شاه- المدفون فى جوار السيد أحمد شاه جراغ §هو السيد أحمد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام، و شاه جراغ لقب غلب عليه، و معناه:

§.

عن شيخهما- علّامة الزمان و نادرة الأوان- الشيخ سليمان بن الشيخ عبد اللّه الماحوزى البحرانى، المحقّق المدقّق، صاحب المؤلفات الأنيقة التى منها كتاب الأربعين فى الإمامة و هو- كما فى اللؤلؤة- أحسن تصانيفه §لؤلؤة البحرين: ١٠.

§، و هو صاحب المعراج- شرح فهرست الشيخ إلى آخر باب التاء المثناة من فوق- و قد أكثر من النقل عنه الأستاذ الأكبر فى التعليقة، و غيرها. توفّى- و عمره يقرب من خمسين- سابع عشر شهر رجب سنة ١١٢١.

عن شيخه و أستاذه الفقيه النبيه الشيخ سليمان بن على الشاخورى البحرانى، المتوفى سنة ١١٠١.

↕

عن شیخه العلّامهٔ الشیخ علی بن سلیمان البحرانی §یروی الشیخ علی بن سلیمان البحرانی (أم الحدیث) عن العلامهٔ المجلسی أیضا کما فی المشجرهٔ، و لکن الطبقهٔ لا تساعد علیه کما لا یخفی، و فی المشجرهٔ ذکر دائرهٔ أخری لعلی بن سلیمان البحرانی و ذکر روایته عن المولی محمد تقی المجلسی، و کذلک عن الشیخ محمد بن یوسف، و لم یذکر من یروی عنه و لا أدری من هو؟ و قد أورده فی المشجرهٔ: علی بن سلمان لا سلیمان فلا حظ.

§ القدمی الملقب بزین الدین، المشتهر فی دیار العجم بأمّ الحدیث، لشدّهٔ ملازمته و ممارسته للحدیث، و هو أوّل من نشر علمه فی بلاد البحرین و صار رئیسا فیها، المتوفی سنهٔ ۱۰۶۴.

عن شیخ الإسلام و المسلمین بهاء الملّهٔ و الدین العاملی.

(حیلولهٔ):

و عن شیخنا الشیخ سلیمان الماحوزی §لا یوجد فی المشجرهٔ هذا الطریق للشیخ سلیمان الماحوزی، و یحتمل کونه الشیخ سلیمان بن علی الشاخوری البحرانی المتوفی سنهٔ ۱۱۰۱، و هو یروی عن شیخه الشیخ أحمد البحرینی علی نحو التدبیج. انظر المشجرهٔ.

§.

عن المحقّق الزاهد العابد الشیخ أحمد بن الشیخ الفاضل الأسعد الشیخ محمّد بن یوسف المقابی البحرانی، المتوفی سنهٔ ۱۱۰۲ بالطاعون فی العراق، المدفون فی جوار الإمامین الکاظمین علیهما السلام، صاحب ریاض الدلائل و حیاض المسائل. و غیرها من الرسائل. الذی قال فی حقه العلّامهٔ المجلسی رحمه اللّه: إنه کان من غرائب الزمان، و غلط الدهر الخوّان، بل من فضل اللّه علیّ و نعمته البالغهٔ لدیّ، اتفاق صحبهٔ المولی الأولی الفاضل الکامل الورع البارع التقی الزکی، جامع فنون الفضائل و الکمالات، حائز قصب السبق فی مضامیر السعادات، ذی الأخلاق المرضیّهٔ، و الأعراق الطیّبهٔ البهیّهٔ، علم التحقیق و طود التدقیق، العالم النحریر، و الفائق فی التحریر و التقریر، کشّاف دقائق المعانی، الشیخ أحمد البحرانی- أدام اللّه تعالی أیامه، و قرن

↕

بالسعود شهوره و أعوامه- فوجدته بحرا زاخرا فی العلم لا یساجل، و ألفیته حبرا ماهرا فی الفضل لا یناضل §بحار الأنوار ۱۰۵: ۹۱.

§.

أ- عن العلّامهٔ المجلسی (رحمه اللّه) §ورد فی المشجرهٔ روایهٔ الشیخ سلیمان بن الشیخ عبد اللّه الماحوزی البحرانی عن العلّامهٔ المجلسی بلا واسطهٔ، و لم یتعرض له فی المستدرک.

§.

ب- و عن والده §أورد فی المشجرهٔ روایهٔ الشیخ سلیمان الماحوزی عن الشیخ محمد بن یوسف بلا واسطهٔ، هذا و للشیخ محمد بن یوسف دائرتان فی المشجرهٔ.

§ الفقیه الشیخ محمّد بن یوسف، الماهر فی العلوم العقلیهٔ و الریاضیهٔ، المتوفی سنهٔ ۱۱۰۳.

ج- و §فی المخطوطهٔ «الواو» ساقطهٔ. هذا و فی المشجرهٔ عکس الأمر، حیث أشار إلی روایهٔ الشیخ علی، عن الشیخ محمد بن یوسف.

§ عن الشيخ على بن سليمان القدمى، المتقدّم §تقدّم فى صحيفة: ۶۸.

§

د- و §فى المخطوطة «الواو» ساقطة.

§ عن المحدّث العلّامة السيد محمّد مؤمن بن دوست محمد الحسينى §أورد فى المشجرة للشيخ أحمد بن محمد بن يوسف ثلاثة طرق هى:

§ الأسترآبادى- المجاور بمكة المعظّمة- العالم الفاضل، الفقيه المحدّث، الشهيد بالحرم الشريف الإلهى فى سنة ۱۰۸۸ عداوة من أهل السنة. و هو صهر المحدّث الأسترآبادى على بنته.

و كيفية شهادته على ما فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر فى ترجمة الشيخ الحرّ العاملى، قال- نقلا عن السلافة-: انّه قدم مكة فى سنة

↕

ص: ۷۰

سبع أو ثمان و ثمانين و ألف، و فى الثانية منهما قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لمّا اتهموهم بتلويث البيت الشريف حين وجد ملوثا بالعذرة، و كان صاحب الترجمة قد أنذرهم بالواقعة بيومين، و أمرهم بلزوم بيوتهم لمعرفته- على ما زعموا- بالرمل، فلمّا حصلت المقتلة فيهم خاف على نفسه فالتجأ إلى السيد موسى بن سليمان أحد أشراف مكة الحسنيين و سأله أن يخرجه من مكة إلى نواحى اليمن فأخرجه مع أحد رجاله إليها §سلافة العصر: لم نعثر عليه فيه.

§

قلت: و هذه القصة التى ذكرها أفضح فضيحة، و ما أظنّ أنّ أحدا ممّن فيه شمّة من الإسلام بل فيه شمّة من العقل يجترئ على مثلها، و حاصلها: أنّ بعض سدنة البيت- شرّفه اللّه تعالى- اطّلع على التلويث فأشاع الخبر، و كثر اللغط بسبب ذلك، و اجتمع خاصة أهل مكة و شريفها الشريف بركات و قاضيها محمّد ميرزا و تفاوضوا فى هذا الأمر، فانقدح فى خواطرهم أن يكون هذا التجرّى من الرافضة و جزموا به، و أشاروا فيما بينهم أن يقتل كلّ من وجد ممّن اشتهر عنه الرفض و وسم به، فجاء الأتراك و بعض أهل مكة إلى الحرم فصادفوا خمسة انفار من القوم و فيهم السيد محمّد مؤمن و كان- كما أخبرت به- رجلا مسنا متعبدا متزهدا إلّا أنّه معروف بالتشيع فقتلوه و قتلوا الأربع الأخر، و فشا الخبر فاختفى القوم المعروفون بأجمعهم، و وقع التفتيش على المتعيّنين منهم، و منهم صاحب الترجمة- أعنى الحرّ العاملى- فالتجأوا إلى الأشراف و نجوا انتهى §أمل الآمل ۱: ۵، خلاصة الأثر ۳: ۴۳۲.

§

و هذا السيد السعيد الشهيد- صاحب كتاب الرجعة- يروى:

عن طود العلم المنيف، و عضد الدين الحنيف، السيد نور الدين على ابن السيد على بن الحسين بن أبى الحسن الموسوى الحسينى العاملى الجبعى ثم

↕

ص: ۷۱

المكى- أخى صاحب المدارك لأبيه، و أخى صاحب المعالم لأمه- المتولّد سنة ۹۷۰، المتوفى فى ذى الحجّة سنة ۱۰۶۸، صاحب الفوائد المكية فى الرّد على الفوائد المدنية، و الأنوار البهيّة- شرح الاثنى عشرية فى الصلاة للشيخ البهائى-. و غيرهما.

عن شيخيه الجليلين الأخوين المذكورين، صاحبى المعالم و المدارك §ذكر الشيخ النورى (رحمه اللّه) فى المشجرة للشيخ سليمان الماحوزى البحرانى ستّة طرق:

§

(حيلولة):

و عن الشيخ سليمان الشاحورى، المتقدم §الحيلولة: الطريق الثانى للشيخ سليمان الشاخورى. و تقدّم فى صحيفة: ۶۷.

§

عن الشيخين الجليلين و العالمين النبيلين: الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى، المهاجر إلى بلاد الهند المستوطن فى حيدرآباد، الذى كان علما للعباد، و مرجعا فى البلاد، و منهلا عذبا للورّاد، المتوفى سنة ۱۰۸۸- كما فى اللؤلؤة- §لؤلؤة البحرين: ۷۰/ ۲۳.

§

و لكن فى مجموعة شريفة كالتأريخ لبعض المعاصرين له من العلماء، و الظاهر أنّه للفاضل الماهر المولى محمد مؤمن الجزائرى §لشيخنا آغا بزرك الطهرانى حاشية هنا نذكرها تعميما للفائدة: المولى محمد مؤمن الجزائرى ابن الحاج محمد قاسم، ولد فى سنة ۱۰۷۴، و لم يذكر أنّ والده كان من أهل العلم. ثمّ إنّ عبد اللّه قطبشاه توفى سنة ۱۰۸۳، فوفود الوالد الماجد مدّ ظلّه فى سنة ۱۰۸۷ يكون بعد موته بسنين.

§- صاحب كتاب طيف

↕

ص: ۷۲

الخيال، و خزانة الخيال، و غيرهما- قال ما لفظه: ثلم ثلمة فى الدين بموت الشيخ الجليل و المولى النبيل، الذى زاد به الدين رفعة فشاد دروس العلم بعد دروسها، و أحيا موات العلم منه بهمّة يلوح على الإسلام نور شموسها، فى تألّه و تنسك، و تعلّق بالتقدّس و التمسك، و عفة و زهادة و صلاح وطّد به مهاده، و عمل زاد به علمه، و وقار حلّى به حلمه، و سخاء يخجل به البحار، و خلق يزهو على نسائم الأسحار.

باهت به أعيان الأكابر، و فاهت بفضله ألسن الأفاخر، العالم العامل الربانى، الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى، و كان ذلك فى أواخر السنة الحادية و التسعين بعد الالف.

انتقل فى عنفوان شبابه و قبل بلوغ نصابه، الى بلاد فارس الطيّبة المفارغ و المغارس، لا زال أهل الفضل له محارس، و توطّن فيها بشيراز صينت عن الإعواز، و اشتغل على علمائها بالتحصيل، و تهذيب النفس بالمعارف و التكميل، حتى فاق أترابه و أقرانه، فرقى المكارم ذراها، و برع فى الأصول و الفروع فتمسك من المحامد بأوثق عراها، ثم انتقل منها إلى حيدرآباد من البلاد الهندية، لا أضحت §كذا، و الصواب: لا زالت.

§ أرضها ما دامت السموات و الأرض مخضرة نديّة، و وفد على سلطانها عبد اللّه قطب شاه فاشتهر بها أمره، و علا بمساعدة الجدّ ذكره، فصار فيها رئيس الفضلاء، و ملجأ الأعاظم و الأمراء، فجمع اللّه له شمل الدين و الدنيا، و شيّد أركانهما و شاد، و أخذ لسان حاله يتمثّل بقول من أنشد و أجاد:

ما أحسن الدين و الدنيا إذا اجتمعاو أقبح الكفر و الإفلاس بالرجل

↕

ص: ۷۳

و وفد عليها والدى الماجد مدّ ظله سنة سبع و ثمانين بعد الالف من الهجرة، فأوصل إليه من السلطان ألوفا، و جعل ذلك فى مسامع الفيّاضين و آذانهم قروطا و شنوفا، حسب ما اقتضته القرابة القريبة. إلى أن قال: و له رحمه اللّه تصانيف شتّى، و تعليقات لا تحصى، فى علمىّ التفسير و الحديث و علوم العربية و غيرها. إلى أن عدّ منها اللباب الذى أرسله إلى تلميذه العالم الجليل السيّد على خان، و جرى بينهما أبيات فيه §انتهى ما فى المجموعة.

§

و من ذلك تعرف ما فى اللؤلؤة و هو قوله: و لم أقف للشيخ جعفر المذكور على شىء من المصنّفات §لؤلؤة البحرين: ٧٠/ ٢٣، وجه إيراد الشيخ النورى لهذه العبارة هو من باب التعجب و عدم القبول، إذ كيف لم يقف له على شىء من المصنّفات مع ما عرف عنه (رحمه اللّه) بكثرة تصانيفه و تعليقاته إلى آخر ما ذكر فى المجموعة الشريفة.

§!؟

و الشيخ الفاضل الفقيه السديد فى ذات اللّه الشيخ صالح بن عبد الكريم الكزكرانى §كذا فى الحجريّة، و الظاهر أنّها تصحيف عن الكرزكانى: نسبة إلى كرزكان بالكاف أولا- ثمّ الراء ثمّ الزاى ثمّ الكاف المشدّدة بعدها الألف و النون، قرية من قرى البحرين. انظر هامش لؤلؤة البحرين: ۶۹.

§ البحرانى، المتوطّن فى بلاد شيراز، المنتهى إليه رئاستها، مؤلّف الرسالة فى تفسير الأسماء الحسنى، و أخرى فى الجنائز، و أخرى فى الخمر §ذكر المصنّف (رحمه اللّه) للشيخ سليمان بن على الشاخورى البحرانى هنا ثلاث طرق هم:

§

كلاهما عن السيد نور الدين العاملى، المتقدّم §تقدّم فى صحيفة: ٧٠.

§

↕

ص: ۷۴

و يروى عن الشيخ صالح- المذكور-: الشيخ سليمان الماحوزى، المتقدّم ذكره §تقدم فى صحيفة: ۶۷

§

(حيلولة):

و عن شيخنا صاحب الحدائق.

١- عن الشيخ عبد اللّه البلادى §الحيلولة: الطريق الثانى لصاحب الحدائق و قد مرّت رواية الشيخ عبد اللّه البلادى عن الشيخ سليمان الماحوزى، و هذا طريق آخر.

§

٢- عن الفاضل الجليل الشيخ على بن العالم الشيخ حسن بن الفاضل الشيخ يوسف- المذكور فى أمل الآمل §أمل الآمل: ٢: ٣۴٩/ ١٠٧٨.

§ بالفضل و التبحر- بن الشيخ حسن البحرانى البلادى.

عن الشيخ محمّد بن ماجد بن مسعود البحرانى الماحوزى، المحقّق المدقّق الفقيه، صاحب الروضة الصفوية فى فقه الصلاة اليومية، و غيرها.

المتوفى فى حدود سنة ١١٠۵- عام جلوس الشاه سلطان حسين الصفوى- و عمره يقرب من سبعين. و انتقلت الرئاسة بعده إلى

صهره على بنته العالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزى الذى يروى عنه.

عن العلامة المجلسى رحمه اللّه.

(حيلولة):

و عن الشيخ عبد اللّه البلادى §الحيلولة: الطريق الثالث للشيخ عبد اللّه البلادى.

§

٣- عن الشيخ محمود بن عبد السلام الأوالى البحرانى، الذى بلغ من

↕

ص: ٧٥

العمر إلى ما يقرب من مائة سنة.

١- عن السيد الأجلّ المعروف بالعلّامة السيد هاشم بن السيد سليمان ابن السيد إسماعيل بن السيد جواد التوبلى البحرانى، صاحب المؤلفات الشائعة الرائقة، المنتهى إليه رئاسة بلاده بعد الشيخ محمّد بن ماجد، فتولّى القضاء و الأمور الحسبيّة- كما فى اللؤلؤة- أحسن قيام، و قمع أيدى الظلمة و الحكام، و نشر الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بالغ فى ذلك و أكثر، و لم تأخذه لومة لائم فى الدين، و كان من الأتقياء الورعين، شديدا على الملوك و السلاطين، توفى سنة ١١٠٩ أو سنة ١١٠٧ §لؤلؤة البحرين: ۶۳/ ١٩ بتصرف.

§

عن العالم الزاهد المتبحّر الجليل الشيخ فخر الدين بن محمّد بن على بن أحمد بن طريح الرماحى المسلمى النجفى المعروف بالشيخ الطريحى §فى المشجرة لم يذكر أن السيد هاشم التوبلى البحرانى يروى عن الشيخ الطريحى بل يروى عن السيد نعمة اللّه الجزائرى المتوفّى سنة ١١١٢ ه.

§، صاحب كتاب مجمع البحرين، و المنتخب، و جامع المقال فى تمييز المشتركة من الرجال، و الظاهر أنّه أوّل من أفرده بالتأليف.

و هو- كما فى الرياض-: أعبد أهل زمانه و أورعهم، و من تقواه أنّه ما كان يلبس الثياب التى خيطت بالإبريسم و كان يخيط ثيابه بالقطن. و كان هو و ولده الشيخ صفى الدين و أولاد أخيه و أقرباؤه كلّهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء. توفّى (رحمه اللّه) سنة ١٠٨٥ §رياض العلماء ۴: ٣٣٢.

§

و عن مفتتح المقال للشيخ حسن البلاغى النجفى أنّه توفى فى رماحية، و نقل إلى النجف الأشرف و دفن فى ظهر الغرى، و كان يوم وفاته يوما لم ير أعظم

↕

ص: ٧۶

منه من كثرة الناس للصلاة عليه، و كثرة البكاء من المخالف و المؤالف §مفتتح المقال: مخطوط.

§

عن العالم الفاضل الشيخ محمّد بن جابر النجفى §لم يرد فى المشجرة رواية الشيخ الطريحى عن الشيخ محمد بن جابر النجفى بل ورد روايته عن الشيخ جعفر بن جابر و محمد بن الحسام المشرقى، فلا حظ.

§.

عن الشيخ محمود حسام الدين الجزائرى §فى اللّؤلؤة: ۶۸، محمود بن حسام الدين.

§.

عن الشيخ البهائى (رحمه اللّه) كذا ذكر الشيخ يوسف فى اللؤلؤة §لؤلؤة البحرين: ۶۸.

§ و فى إجازته للعلّامة الطباطبائى بخطه الشريف.

و لكن فى إجازة العالم الفاضل حسام الدين بن جمال الدين الطريحى §فى هامش الحجريّة: فى أمل الآمل: [۲: ۵۹/ ۱۵۱]:

§ للشيخ يونس بن الشيخ ياسين النجفى- و هى عندى بخطه- ما صورته: عن شيخى و أستاذى، و من عليه فى جميع العلوم الشرعية اعتمادى، عمّى العالم العلّامة الربانى فخر المحقّقين الثانى الشهير بالطريحى النجفى المسلمى، عن شيخه الفاضل الكامل، نتيجة الإكرام الأعلام الشيخ محمود §كذا فى الحجريّة، و فى اللؤلؤة: ۶۸: محمود بن حسام الدين.

§ حسام الدين، عن شيخه المحقق المدقق أفضل المتأخرين و أكمل المتبحّرين بهاء الملّة و الدين. إلى آخره.

و يحتمل أن يكون فى الأصل الذى أخذه (الواو) بدل (عن) فعكس فى

↕

ص: ۷۷

الكتابة من طغيان القلم §الطريق المتقدم للشيخ الطريحى هو: الشيخ فخر الدين الطريحى، عن الشيخ محمد بن جابر النجفى، عن الشيخ محمود حسام الدين الجزائرى، عن الشيخ البهائى.

§.

و الحسام هذا هو حسام الدين بن درويش على الحلى النجفى الذى يروى عنه الشيخ جعفر البحرينى- المتقدّم §تقدم فى صحيفة: ۷۱

§- شيخ السيد على خان، الذى صرّح فى أول شرح الصحيفة بروايته عنه بقوله: عن شيخه الفاضل زبدة المجتهدين حسام الدين الحلّى §رياض السالكين ۱: ۴۹.

§.

(حيلولة):

و عن الشيخ محمود بن عبد السلام البحرانى §الحيلولة: الطريق الثانى للشيخ محمود بن عبد السلام البحرانى.

§.

۲- عن العالم المتبحّر الجليل الشيخ محمّد بن الحسن بن على بن الحسين الحرّ العاملى المشغرى، المتولّد ليلة الجمعة ۸ رجب سنة ۱۰۳۳، المتوفى فى الواحد و العشرين من شهر رمضان سنة ۱۱۰۴، صاحب التصانيف الرائقة التى منها كتاب الوسائل الذى هو كالبحر الذى ليس له ساحل. و كان متوطّنا فى المشهد الرضوى، و اعطى فيه منصب قضاء القضاة و شيخوخة الإسلام.

۱- عن العلامة المجلسى (رحمه اللّه) §الحر العاملى يروى عن العلامة المجلسى مدبجا فى المشجرة.

§.

↕

ص: ۷۸

۲- و عن الشيخ الجليل الأوحد الشيخ زين الدين- سبط الشهيد الثانى- المتولّد سنة ۱۰۰۹، المتوفى بمكة المعظّمة- بعد

مجاورتها مدة- سنة ۱۰۹۴، المدفون مع والده فی (المعلی) من مقابر مکة المشرّفة.

أ- عن شیخه- الذی قرأ علیه مدة- الشیخ البهائی.

ب- و عن والده §یرجی ملاحظة ما یلی:

§ المعظّم أعجوبة الزمان فی الفهم و الدقة و الفضل و الورع أبی جعفر الشیخ محمّد بن المحقّق- صاحب المعالم- صاحب المؤلفات الأنیقة التی منها شرح الإستبصار الذی هو علی منوال مجمع البیان، و قد نبّه فیه- فیما یتعلق بالسند- علی أمور تنبئ عن §فی الحجریّة: علی.

§ طول تبحره، و دقة فهمه و جودة ذهنه، و أغلب ما یوجد فی تعلیقة الأستاذ الأکبر من المطالب الرجالیة موجود فیه، و إن حقّقه و هذّبه الأستاذ بما لا مزید علیه.

و کان من العلماء الربانیین الذین صاروا محلا للإلطاف الخاصة الإلهیة.

ذکر ولده العالم الجلیل الشیخ علی السبط فی الدرّ المنثور: من جملة احتیاطه

↕

ص: ۷۹

و تقواه أنّه بلغه أنّ بعض أهل العراق لا یخرج الزکاة، فکان کلما اشتری من القوت شیئا زکویّا زکّاه قبل أن یتصرف فیه.

و أرسل إلیه الأمیر یونس بن حرفوش رحمه اللّه إلی مکة المشرّفة خمسمائة قرش- و کان هذا الرجل له أملاک من زرع و بساتین و غیر ذلک، یتوقی أن یدخل الحرام فیها- و أرسل إلیه معها کتابة مشتملة علی آداب و تواضع، و کان له فیه اعتقاد زائد، و التمس منه أن یقبل ذلک، و أنه من خالص ماله الحلال و قد زکّاه و خمّسه فأبی أن یقبل، فقال له الرسول: إنّ أهلک و أولادک فی بلاد هذا الرجل و له بک تمام الاعتقاد، و له علی أولادک و عیالک شفقة زائدة فلا ینبغی أن تجبهه بالرد، فقال: إن کان و لا بدّ من ذلک فأبقها عندک و اشتر فی هذه السنة بمائة قرش منها شیئا من العود و القماش و غیره، و نرسله إلیه علی وجه الهدیة، و هکذا نفعل کل سنة حتی لا یبقی منه شیء، فأرسل له ذلک تلک السنة و انتقل إلی رحمة اللّه و رضوانه.

و طلبه سلطان ذلک الزمان- عفی اللّه عنه- مرة من العراق فأبی ذلک، و طلبه من مکة المشرفة فأبی، فبلغه أنّه یعید علیه أمر الطلب و هکذا صار فإنه عیّن له مبلغا لخرج الطریق، و کان یکتب له ما یتضمن تمام اللطف و التواضع، و بلغنی أنّه قیل له: إذا لم تقبل الإجابة فاکتب له جوابا، فقال: إن کتبت شیئا بغیر دعاء له کان ذلک غیر لائق، و إن دعوت له فقد نهینا عن مثل ذلک، فألحّ علیه بعض أصحابه و بعد التأمّل قال: ورد حدیث یتضمن جواز الدعاء لمثله بالهدایة، فکتب له کتابة و کتب فیها من الدعاء: هداه اللّه، لا غیر.

و أخبرتنی زوجته بنت السید محمّد بن أبی الحسن رحمه اللّه و أم ولده: إنّه لمّا توفی کن یسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلک اللیلة.

و مما هو مشهور: أنّه کان طائفا فجاء رجل و أعطاه وردا من ورود شتّی، لیست من ورود تلک البلاد و لا فی ذلک الأوان، فقال له: من أین أتیت؟

↕

ص: ۸۰

فقال: من هذه الخرابات، ثم أراد أن یراه بعد ذلک السؤال فلم یره.

و رأیت فی شرحه علی الاستبصار- و هو عندی الآن بخط الشیخ حسین المشغری رحمه اللّه و کان ممّن صاحبه و استفاد منه فی

مكة المشرفة- ما لفظه:

انتقل مؤلّف هذا الكتاب- و هو الشيخ السعيد الحميد بقية العلماء الماضين و خلف الكملاء الراسخين، أعنى شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعية من الحديث و الفروع و الرجال و غيرها- الشيخ محمّد ابن ابن الشهيد الثانى، من دار الغرور إلى دار السرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذى القعدة الحرام سنة ثلاثين بعد الألف من هجرة سيد المرسلين صلّى اللّه عليه و آله.

و قد سمعت منه قدس اللّه روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهة و هو يقول لى: إنّى أنتقل فى هذه الأيام عسى اللّه أن يعيننى عليها، و كذا سمعه غيرى، و ذلك فى مكة المشرفة، و دفنّاه- برد اللّه مضجعه- فى (المعلى) قريبا من مزار خديجة الكبرى. حرّره الفقير إلى اللّه الغنى حسين بن الحسن العاملى المشغرى- عامله اللّه تعالى بلطفه الخفى بالنبى و الولى و الصحب الوفى- فى التاريخ المذكور. انتهى §الدر المنثور ۲: ۲۱۱.

§

قلت: أما قصة الورد ففى البحار: أخبرنى جماعة، عن جماعة، عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآبادى- نوّر اللّه مرقده- أنّه قال: إنّى كنت ذات ليلة أطوف حول بيت اللّه الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ فى الطواف، فلمّا قرب منى أعطانى طاقة ورد أحمر فى غير أوانه، فأخذت منه و شممته و قلت له: من أين يا سيدى؟ قال: من الخرابات، ثم غاب عنى فلم أره §بحار الأنوار ۵۲: ۱۷۶.

§. انتهى.

↕

ص: ۸۱

و السيد هذا هو استاد الشيخ محمّد رحمه اللّه و ممّن تلمّذ عليه أيام مجاورته بمكة المشرفة، و يعبّر عنه فى شرحه على الاستبصار بقوله: شيخنا المحقّق ميرزا محمّد أيّده اللّه. و أمثاله. فبملاحظة الاشتراك فى الاسم، و الاتحاد فى المكان و الزمان، و أصل القضية، ربّما يظن وحدة الحكاية و توهّم الراوى فى أحدهما، و يحتمل التعدد، فما هو من ألطاف اللطيف العزيز بعزيز.

و أمّا شرح الاستبصار فالنسخة التى أشار إليها هى بعينها موجودة عندى- بحمد اللّه تعالى- و فى ظهرها خطّ الشيخ على ولده (رحمه اللّه).

و فى أمل الآمل: الشيخ حسين بن الحسن العاملى المشغرى كان فاضلا صالحا جليل القدر شاعرا أديبا قرأ علىّ. انتهى §أمل الآمل: ۱: ۶۹/ ۶۴.

§

ثم قال فى الدر المنثور: و قال له بعض أصحابه: إنّه بعد هذا يرسل إليك السلطان على وجه لا يمكنك إلّا السفر إلى بلاده، فكان يدعو اللّه سبحانه أنّه إن كان يعلم أنّ هذا الأمر يلزمه، و أنّ وفاته خير له- بحسب الآخرة- ان يتوفّاه، و بعد ذلك كان يقول: إنّى أنتقل قريبا و قد استجيب دعائى. انتهى §الدر المنثور ۲: ۲۱۳.

§

و قال الفاضل المولى مظفّر المنجّم فى التنبيهات ما حاصله: إنّ العقرب كان برج الإسلام، و إن بعثة النبى صلّى اللّه عليه و آله كان حين اقتران العلويين فى العقرب، و إنه كلّما رجع المرّيخ فيه حدث فى الإسلام حادثة صارت سببا لضعفه و وهنه، و عدّ من ذلك سوانح. إلى أن قال: و فى سنة ۱۰۳۰ رجع المريخ فى العقرب، و كان حال المشترى فى الضعف، و بعد التفكّر و التدبّر

وقع فی خاطری أنه یموت من العلماء شخص یصل بسببه و هن فی الإسلام، و لمّا

↕

ص: ۸۲

کان الأفضل الأکرم الشیخ بهاء الدین العاملی غلب فی ظنی أنه یموت، فقلت ذلک للسلطان مدّ ظله- و أراد به المرحوم الشاه عباس الماضی- و ذلک فی قصبهٔ أشرف من کور طبرستان، و توفی (رحمه اللّه) بعد ذلک بأشهر، و فی هذه السنهٔ الشیخ محمّد بن الشیخ زین الدین §فی النسب اختصار، إذ هو الشیخ محمد بن الشیخ حسن- صاحب المعالم- ابن الشیخ زین الدین الشهید الثانی.

§- و کان کاملا فی الزهد و العلم، و أذعن جماعهٔ باجتهاده- انتقل فی الحجاز الی عالم البقاء. انتهی §تنبیهات المنجمین: غیر متوفر لدینا.

§.

و کان مولده فی شعبان سنهٔ ۹۸۰.

۱- عن والده §طریق الشیخ محمد بن صاحب المعالم، عن والده فی المشجرهٔ بواسطتین:

§ العالم المحقّق المدقّق النقّاد أبی منصور جمال الدین الشیخ حسن، المتولّد فی ۱۷ شهر رمضان سنهٔ ۹۵۹ علی الأصح، المتوفی سنهٔ ۱۰۱۱، صاحب المعالم، و منتقی الجمان فی الأحادیث الصحاح و الحسان، و التحریر الطاووسی. و غیرهما، ممّا ینبئ عن جودهٔ فهمه و دقته و طول باعه، و بلوغه الغایهٔ من التحقیق و التهذیب، و کان هو و السید صاحب المدارک- کما فی الدر المنثور و غیره-: کفرسی رهان و رضیعی لبان، و کانا متقاربین فی السن، و بقی بعد السید بقدر تفاوت ما بینهما من السن تقریبا §من المسلم- و کما یذهب إلیه الشیخ المصنّف- أنّ وفاهٔ صاحب المعالم کانت سنهٔ ۱۰۱۱، و وفاهٔ صاحب المدارک ۱۰۰۹ فبین وفاتیهما سنهٔ واحدهٔ لا بمقدار التفاوت بین سنّیهما إذ ولد الأوّل عام ۹۴۶، و الثانی ۹۵۹ و بینهما ثلاث عشر سنهٔ.

§، و کتب علی قبر السید

↕

ص: ۸۳

محمّد رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا §الأحزاب ۳۳: ۲۳.

§.

و کانا مدهٔ حیاتهما إذا اتفق سبق أحدهما إلی المسجد و جاء الآخر یقتدی به فی الصلاهٔ، بل کان کلّ منهما إذا صنّف شیئا عرضه علی الآخر لیراجعه فیتفقان فیه علی ما یوجب التحریر، و کذا إذا رجّح أحدهما مسألهٔ و سئل عنها الآخر یقول: ارجعوا إلیه فقد کفانی مؤنتها §الدر المنثور ۲: ۱۹۹.

§.

قال فی الدر: بلغ من التقوی و الورع أقصاهما، و من الزهد و العبادهٔ منتهاهما، و من الفضل و الکمال ذروتهما و أسناهما، و کان لا- یجوز قوت أکثر من أسبوع أو شهر- الشک منی فیما نقلته عن الثقات- لأجل القرب إلی مساواهٔ الفقراء و البعد عن التشبّه بالأغنیاء.

قال: و سمعت من بعض مشایخنا و غیرهم، أنّه لما حجّ کان یقول لأصحابه: نرجو من اللّه سبحانه أن نری صاحب الأمر علیه السلام فإنّه یحج فی کل سنهٔ، فلمّا وقف بعرفهٔ أمر أصحابه أن یخرجوا من الخیمهٔ لیتفرّغ لأدعیهٔ عرفهٔ و یجلسوا خارجها

مشغولين بالدعاء، فبينما هو جالس إذ دخل عليه رجل لا يعرفه فسلّم و جلس، قال: فبهت منه و لم أقدر على الكلام، فكلّمنى بكلام- نقل لى و لا يحضرنى الآن- و قام، فلمّا قام و خرج خطر ببالى ما كنت رجوته و قمت مسرعا فلم أره، و سألت أصحابى، قالوا: ما رأينا أحدا دخل عليك، و هذا معنى ما سمعته §الدر المنثور ۲: ۱۹۹- ۲۰۹.

§

و قال المحدّث الجزائرى فى الأنوار النعمانية: و قد حدّثنى أوثق مشايخى أنّ السيد الجليل محمّد- صاحب المدارك- و الشيخ المحقق الشيخ حسن-

↕

ص: ۸۴

صاحب المعالم- قد تركا زيارة المشهد الرضوى- على ساكنه أفضل الصلاة- خوفا من أن يكلّفهم الشاه عباس الأول بالدخول عليه، مع أنه كان من أعدل سلاطين الشيعة، فبقيا فى النجف الأشرف و لم يأتيا إلى بلاد العجم احترازا من ذلك المذكور §الأنوار النعمانية ۳: ۳۴۲.

§

و من مؤلفاته: الاثنى عشرية فى الصلاة. قال العالم السيد حسين القزوينى فى جامع الشرائع §على كثرة مؤلفاته لم نجد من نسب إليه ذلك، أنظر معجم مؤلفى الشيعة: ۳۱۲، لمعرفة مواردها فى الذريعة و قد ترجمه فيها مفصّلة، انظر الذريعة ۲۱: ۱۷۸/ ۴۵۰۲.

§: و شرحها شيخنا البهائى شرحا وجيزا، و هو عندى بخطه.

قلت: و شرحها أيضا السيد الجليل الأمير شرف الدين على بن حجة اللّه الحسينى الشولستانى شرحا كبيرا جيدا.

و كان (رحمه اللّه) يعرب المواضع المشتبهة من الأحاديث بل جميعها- كما رأينا من نسخ المنتقى المعروضة عليه- عملا بما رواه الكلينى و غيره عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنه قال: «أعربوا أحاديثنا فإنّا قوم فصحاء» §الكافى ۱: ۴۲/ ۱۳، وسائل الشيعة ۱۸: ۵۸/ ۲۵ و فيه: حديثنا.

§ و للحديث معنى آخر لعله أظهر- كما صرّح به شرّاح الأحاديث- بأن يكون المراد إظهار الحروف و إبانتها بحيث لا تشتبه بمقارباتها، و إظهار حركاتها و سكناتها بحيث لا يوجب اشتباها، أو المراد إعرابه عند الكتابة بأن يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض. و على ما رجّحه (رحمه اللّه) فالمراد أن يجعل عليها ما يسمى اليوم عند الناس إعرابا. و كيف كان، فرعاية الجميع أحوط كما صرّح به المجلسى فى المرآة §مرآة العقول ۱: ۱۸۲/ ۱۳.

§

↕

ص: ۸۵

ج- و عن ابن عمته السيد السند و الركن المعتمد شمس الدين محمّد بن على بن الحسين بن أبى الحسن الموسوى العاملى الجبعىّ، الفقيه المحقق المدقّق الزاهد، صاحب المدارك، و شارح النافع- من كتاب النكاح إلى آخر كتاب النذر-. المتولّد فى سنة ۹۴۶، المتوفى ليلة السبت ۱۸ ربيع الأول سنة ۱۰۰۹ فى قرية جبع.

و كان شريك خاله §و هو صاحب المعالم. ثم أن ما هو المشهور من كون الشيخين- صاحب المعالم و صاحب المدارك- أخوين لا يمكن المساعدة عليه إذ إنّ صاحب المعالم الشيخ حسن أخ أمّى للسيد نور الدين على العاملى الجبعى و هذا هو أخ أبوى لصاحب المدارك فلا وجه للمشهور إلّا التجوز.

§ فی المشایخ الذین قرأ علیهم فی الشام و العراق، و رویا عنهم، و هم علی ما عثرنا علیه خمسة:

الأول: العالم الفاضل الشیخ أحمد بن الحسن بن سلیمان العاملی النباطی §فی المخطوطة: أحمد بن أحمد بن الحسن بن سلیمان العاملی، و فی المشجرة: أحمد بن سلیمان العاملی.

§

و هو یروی عن شیخنا الشهید الثانی (رحمه اللّه).

الثانی: السید نور الدین علی بن السید الزاهد الحسین بن أبی الحسن الموسوی، تلمیذ الشهید الثانی و صهره علی بنته، والد صاحب المدارک منها، و والد السید نور الدین المتقدم §تقدم فی صحیفة: ۷۰.

§ من أمّ صاحب المعالم، یروی عنه أیضا الأمیر فیض اللّه التفریشی. و المحقّق الداماد.

قال فی مسند بعض الإحراز المرویة عن الأئمة علیهم السلام- کما فی الریاض-: و من طریق آخر رویته عن السید الثقة الثبت، المرکون إلیه فی فقهه، المأمون فی حدیثه، علی بن أبی الحسن العاملی (رحمه اللّه تعالی) قراءة

↕

ص: ۸۶

و سماعا و إجازة، سنة ثمان و ثمانین و تسعمائة من الهجرة المبارکة النبویة، فی مشهد سیدنا و مولانا أبی الحسن الرضا صلوات اللّه و تسلیماته علیه بسناباد طوس، عن زین أصحابنا المتأخرین زین الدین §فی المخطوطة و الحجریّة: زین الدین أحمد.

§ بن علی بن أحمد بن محمّد بن علی بن جمال الدین بن تقی الدین بن صالح بن شرف العاملی- رفع اللّه درجته فی أعلی مقامات الشهداء الصدیقین-. انتهی §ریاض العلماء ۳: ۴۱۶.

§

و هذا السید قد یعبّر عنه بالسید علی بن أبی الحسن الموسوی، و تارة بالسید علی بن الحسین بن أبی الحسن §انظر ریاض العلماء ۳: ۳۳۰، ۴۱۶.

§، فلا تظنن التعدّد کما توهمه بعضهم.

الثالث: العالم الفقیه السید علی بن الحسین بن محمّد بن محمّد الشهیر بابن الصائغ، و بالسید علی الصائغ، الحسینی العاملی الجزینی، شارح الشرائع و الإرشاد، و یروی عنه المولی الأردبیلی أیضا- کما صرّح به العلّامة المجلسی فی أول الأربعین §أربعین المجلسی: ۵.

§

و قال الشیخ علی السبط فی الدر المنثور بعد ذکر جدّه صاحب المعالم:

و قد کان والده- یعنی الشهید قدّس اللّه روحه- علی ما بلغنی من جماعة من مشایخنا و غیرهم، له اعتقاد تام فی المرحوم المبرور العالم الفاضل السید الصائغ، و أنه کان یرجو من فضل اللّه إن رزقه اللّه ولدا أن یکون مربیة و معلّمه السید علی الصائغ- المذکور- فحقق اللّه رجاه و تولّی السید علی الصائغ و السید علی بن أبی الحسن (رحمهما اللّه) تربیته إلی أن کبر، و قرأ علیهما- خصوصا علی السید علی الصائغ- هو و السید محمّد- یعنی صاحب المدارک- أکثر العلوم التی

↕

ص: ۸۷

استفاداه من والده من معقول و منقول، و فروع و أصول، و عربیة و ریاضی.

انتهى §الدر المنثور ۲: ۲۰۰.

§

و فيه عن ابن العودى فى رسالته فى أحوال الشهيد، قال فى الفصل الثالث المعقود لذكر تلامذته: و منهم السيد الجليل، الفاضل العالم الكامل فخر السادة و الأعلام، و أعلم العلماء الفخام، و أفضل الفضلاء فى الأنام، السيد على بن السيد الجليل النبيل حسين الصائغ العاملى- أدام اللّه توفيقه- قرأ عليه و سمع جملة نافعة من العلوم فى المعقول و المنقول و الأدب، و غير ذلك. و كان- قدّس اللّه لطيفته- له به خصاصة تامة §الدر المنثور ۲: ۱۹۲.

§

الرابع: العالم الربانى و الفقيه المحقق الصمدانى، المولى أحمد بن محمّد الأردبيلى، المتوفى سنة ۹۹۳. الذى غشى شجرة علمه و تحقيقاته أنوار قدسه و زهده و خلوصه و كراماته.

و فى الأنوار النعمانية للسيد نعمة اللّه الجزائرى: إنه (رحمه اللّه) كان فى عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة و يبقى لنفسه مثل سهم واحد منهم، و قد اتفق أنّه فعل فى بعض السنين الغالية ذلك فغضبت عليه زوجته، و قالت: تركت أولادنا فى مثل هذه السنة يتكفّفون الناس. فتركها و مضى عنها إلى مسجد الكوفة للاعتكاف، فلمّا كان اليوم الثانى جاء رجل مع دواب حملها الطعام الطيب من الحنطة الصافية و الطحين الجيد الناعم، فقال: هذا بعثه إليكم صاحب المنزل و هو معتكف فى مسجد الكوفة، فلمّا أن جاء المولى من الاعتكاف أخبرته زوجته بأن الطعام الذى بعثته مع الأعرابى طعام حسن، فحمد اللّه تعالى، و ما كان له خبر منه §الأنوار النعمانيّة ۲: ۳۰۲.

§

↕

ص: ۸۸

و فيها و فى الروضات عن حدائق المقربين للأمير محمّد صالح الخاتون‌آبادى: أنّه كان كثيرا يخرج من النجف الأشرف إلى زيارة الكاظمين عليهما السلام على دابّة الكراء، فاتفق أنّه خرج فى بعض أسفاره و لم يكن معه مكارى الدابّة، فلمّا أراد أن يخرج من الكاظمين أعطاه بعض أهل بغداد رقيمة يوصلها إلى بعض أهل النجف الأشرف، فأخذها و ضبطها فى جيبه، ثم لم يركب بعد على الدابّة فكانت تمشى هى قدّامه إلى النجف، و يقول: أنا لم أؤذن من المكارى فى حمل هذه الرقيمة. §روضات الجنات ۱: ۸۱ عن حدائق المقربين: مخطوط، و الأنوار النعمانيّة ۲: ۳۰۲.

§

قلت: أخذ (رحمه اللّه) هذه السنّة من الشيخ الأقدم صفوان بن يحيى، قال النجاشى: حكى أصحابنا أنّ إنسانا كلّفه حمل دينارين إلى أهله إلى الكوفة، فقال: إنّ جمالى مكرية و استأذن الأجراء، و كان من الورع و العبادة على ما لم يكن عليه أحد فى طبقته §رجال النجاشى: ۱۴۰.

§

و فى فهرست الشيخ: قال له بعض جيرانه من أهل الكوفة و هو بمكة:

يا أبا محمّد، احمل لى إلى المنزل دينارين، فقال له: إنّ جمالى مكراة قف حتى استأذن من جمّالى §فهرست الشيخ: ۸۳/ ۳۴۶.

§

قال (رحمه اللّه): و حكوا أيضا أنّه كان إذا أراد الحركة إلى الحائر المقدّس لأجل الزيارات المخصوصة يحتاط فى صلاته

بالجمع بين القصر و الإتمام، و يقول: إنّ طلب العلم فريضة و زيارة الحسين عليه السلام سنّة، فإذا زاحمت السنّة الفريضة يحتمل تعلّق النهى عن ضد الفريضة بها و صيرورتها من أجل ذلك سفر معصية، مع أنه كان فى الذهاب و الإياب لا يدع مهما استطاع

↕

ص: ۸۹

مطالعة الكتب و التفكّر فى مشكلات العلوم §روضات الجنات ۱: ۸۱.

§.

و فى الثانى §أى حدائق المقربين.

§: و حكى أيضا أنّ بعض زوّار النجف أصابه فى الطريق فلم يعرفه لرثاثة أثوابه، فطلب منه أن يغسل ثياب سفره و قال: أريد أن تزيح عنها درن الطريق فتقبّل منه ذلك، و باشر بنفسه قصارتها و تبييضها إلى أن فرغ منها، فجاء بها إلى الرجل ليسلّمها فاتفق أن عرفه الرجل فى هذه المرة، و جعل الناس يوبّخونه على هذا العمل و هو يمنعهم عن الملامة و يقول: إنّ حقوق إخواننا المؤمنين أكثر من أن يقابل بها غسل ثياب.

قال: و كان يلبس ما يصل إليه بطريق الحلال رديا كان أم سنيّا، و يقول: إنّ المستفاد من الأحاديث الكثيرة، و طريقة الجمع بين الأخبار، أنّ اللّه يحب أن يرى أثر ما ينعمه على عباده عند السعة، كما يحب الصبر على القناعة عند الضيق، فكان لا يردّ من أحد شيئا، و متى التمس أحد منه أن يلبسه شيئا من الأثواب النفيسة يلبسها، و تكرّر أنه يهدى إليه شىء من العمامات الغالية التى تعادل قيمتها ما يكون من الذهب الخالص فيخرج به إلى الزيارة، ثم إذا طلب أحد من السائلين شيئا منه يخرق قطعة منه لأجله، و هكذا إلى أن يبقى إلى رأسه ذراعا من ذلك الثوب النفيس عند وروده إلى بيته §روضات الجنات ۱: ۸۲.

§، و ذكر ما يقرب منه فى الأنوار أيضا §الأنوار النعمانية ۲: ۳۰۲.

§.

و قال السيد نعمة اللّه الجزائرى فى المقامات §و هى مقامات النجاة مرتب على ۹۹ مقاما.

§: إنّ المولى أحمد الأردبيلى

↕

ص: ۹۰

- عطّر اللّه ضريحه- كان له من العلم رتبة قاصية، و من الزهد و التقوى و الورع درجة اقصى، و كان من سكّان حرم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد اطلع عليه أفضل تلاميذه و أتقاهم، أنّه كان يراجع فى الليل ضريح الإمام عليه السلام فيما اشتبه عليه من المسائل و يسمع الجواب، و ربّما يحيله فى المسائل على مولانا صاحب الدار عليه السلام إذا كان فى مسجد الكوفة.

و مع تلك الأعمال الخالصة من أعراض الدنيا رآه بعض المجتهدين بعد موته فى هيئة حسنة و زىّ عجيب و هو يخرج من الروضة العلوية على مشرفها السلام، فسأله أى الأعمال بلغ بك إلى هذه الحال لنتعاطاه؟ فأجابه: أنّ سوق الأعمال رأيناه كاسدا و لا نفعنا إلّا ولاية صاحب هذا القبر و محبته.

قال: و كتب كتابا إلى الشاة طهماسب على يد رجل سيد لإعانته، فلمّا وصلت الكتابة إليه قام تعظيما لها و قرأها، فإذا فيها وصفه بالاخوة، فقال: علىّ بكفنى، فاحضر كفنه و وضع الكتاب فيه، و أوصى إذا دفنتمونى فضعوا الكتاب تحت رأسى أحتج به على منكر و نكير بأنّ المولى أحمد الأردبيلى سمّانى أخا له.

و له كتابة مختصرة إلى الشاة عباس الأول على يدى رجل- كان مقصرا فى الخدمة- التجأ إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه

السلام و طلب من الأردبيلی- نوّر اللّه ضريحه- أن يكتب إلى السلطان المذكور أن لا يؤذيه، و الكتابة بالفارسية هكذا:
بانی ملک عاريت عباس بداند اگر چه اين مرد اوّل ظالم بود اكنون مظلوم می‌نمايد چنانچه از تقصير او بگذری شايد حق سبحانه و تعالی از پاره‌ای از تقصيرات تو بگذرد.
كتبه بنده شاه ولايت أحمد الأردبيلی §و هذه ترجمة ما ورد بالفارسيّة:
§
↕
ص: ۹۱
جواب: به عرض می‌رساند عباس كه خدماتيكه فرموده بوديد به جان منّت داشته بتقديم رسانيد اميد كه اين محب را از دعای خير فراموش نكنند.
كتبه كلب آستان علی عباس §الجواب: يبلغكم عباس أنّ ما أمرتمونا به امتثلناه مع الامتنان من صميم القلب، راجيا أن لا ينسی هذا المحب من دعواته الصالحة.
§ انتهی.
و كان الشاه عباس الماضی يبالغ فی تعظيمه، و يرسل إليه بكل جميل من المرسول، و يستدعی من جنابه التوجّه إلى إيران، و هو (رحمه اللّه) يكتب إليه فی الجواب التحاشی الشديد عن قبول ذلک، و الرضا بما أنعم اللّه عليه من التوفيق للمقام هنالک.
و مما يناسب هذا المقام- بل يجب التعرض له- بيان صحة نسبة كتاب حديقة الشيعة إليه- كما هو المشهور- و صرّح به فی أمل الآمل §أمل الآمل ۲: ۲۳.
§، و أكثر النقل عنه فی رسالته التی ردّ فيها على الصوفية معبّرا عنه بقوله: أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولى أحمد الأردبيلی فی حديقة الشيعة. إلى آخره §الاثنا عشريّة: ۱۷.
§
و المحدّث البحرانی فی اللؤلؤة، و نقله أيضا عن شيخنا المحدّث الصالح عبد اللّه بن صالح، و الشيخ العلّامة الشيخ سليمان بن عبد اللّه البحرانی.
و غيرهم، قال: فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت أنّ الكتاب ليس له و أنّه مكذوب عليه، و نقل ذلک عن الآخوند المجلسی و لم يثبت. انتهی §لؤلؤة البحرين: ۱۵۰.
§
↕
ص: ۹۲
و النقّاد الخبير صاحب رياض العلماء كما يأتی §يأتی فی صفحة: ۱۰۱.
§
و هؤلاء الخمسة §أی: الشيخ الحر العاملی، و الشيخ يوسف البحرانی، و الشيخ عبد اللّه بن صالح، و الشيخ سليمان البحرانی، و الميرزا عبد اللّه الأفندی صاحب الرياض.
§ من أساتيذ هذا الفن و كفی بهم شاهدا، و يؤيد ما ذكروه ما فی الكتاب من الحوالة إلى كتابه زبدة البيان فی شرح آيات أحكام القرآن.

قال فی طیّ أحوال الصادق علیه السلام: و در باب ابو هاشم کوفی که واضع این مذهب است، احادیث وارد است، از آنها یکی این است که علی ابن الحسین بن موسی بن بابویه قمی (رضوان اللّه علیه) در کتاب قرب الاسناد خود روایت می‌کند از سعد بن عبد اللّه از محمّد بن عبد الجبار از حضرت امام حسن عسکری علیه السلام، که آن حضرت فرمود، که پرسیدند از حضرت ابی عبد اللّه- یعنی امام جعفر صادق علیه السلام- حال ابو هاشم صوفی کوفی را، آن حضرت فرمود که: (إنّه کان فاسد العقیدة جدّا، و هو الذی ابتدع مذهبا یقال له: التصوف، و جعله مفرّا لعقیدته الخبیثة) در بعضی از روایات است که از علی بن الحسین مذکور هم بسند دیگر روایت کرده که آن حضرت فرمود:

(و جعله مفرّا لعقیدته الخبیثة لنفسه و أکثر الملاحدة، و جنّة لعقائدهم الباطلة) §قرب الاسناد (لعلی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی) انظر الذریعة ۱۷: ۶۹/ ۳۶۴.

§.

و این کتاب شریف بخط مصنف به دست این فقیر افتاده در آن حدیثی دیگر در باب این گروه مسطور است که در آن نماز جمعه از معصوم سؤال کرده‌اند که اگر بیشتر آن را دیده بودم در کتاب زبدة البیان روشن‌تر از آن سخن

↕

ص: ۹۳

می‌گفتم §حدیقة الشیعة: ۵۶۴.

§.

و قال (رحمه اللّه) فی شرح الآیة الشریفة إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ. الآیة §فی هامش الحجری ما نصّه:

§

↕

ص: ۹۴

بعد کلام طویل و اختیار وجوب الصلاة علی النبی صلّی اللّه علیه و آله فی التشهد ما لفظه: اما در غیر نماز خلاف است بعضی گویند در هر مجلسی یک بار واجبست و بعضی برآنند که در مدت عمر یک بار واجبست و مذهب ابن بابویه آن است که هرگاه در نماز آن حضرت مذکور شود صلوات فرستادن بر او واجبست، و این أصحّ است، چه این دلالت بر رفعت شأن و احسان او می‌کند، و ما به آن مأموریم، و اگر چنین نباشد مثل ذکر بعض از ما بعض را خواهد بود و این منهی است و حقتعالی فرموده لا- تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کَدُعاءِ بَعْضِکُمْ بَعْضاً یعنی مگردانید خواندن رسول را چون خواندن بعضی از شماها بعضی را.

مرویست که پرسیدند: یا رسول اللّه چگونه است قول حقتعالی که می‌فرماید: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِ؟ یعنی سرّ این چیست که حقتعالی گفته بدرستیکه خدای تعالی

↕

ص: ۹۵

و ملائکه او صلوات بر پیغمبر می‌فرستند؟ آن حضرت در جواب فرمود: که این از علم مکنون است، یعنی پوشیده از خلائق، و اگر سؤال نمی‌کردید از آن خبر نمیدادم! حقتعالی دو فرشته را بر من موکل گردانیده، و نام برده نمی‌شوم من نزد بنده مؤمنی که بر من صلوات بفرستد مگر آن که آن دو فرشته می‌گویند، حقتعالی تو را بیامرزد، پس حقتعالی و ملائکه در جواب آن دو

ملك می گویند:

آمین، و ذکر کرده نمی‌شوم نزد مسلمانان که صلوات بر من نفرستند الا انکه آن دو ملك گویند: نیامرزد خدای تعالی تو را، و خدا و ملائکه در جواب ایشان.

آمین گویند §جاء فی هامش المخطوطة:

§، انتهی §حدیقة الشیعة: ۸۱. و انظر زبدة البیان ۱: ۸۶ بتصرف، و ترجمة العبارة الفارسیة هی:

§.

↕

ص: ۹۶

و هذه العبارة کالترجمة لعبارته فی زبدة البیان فراجع.

و مثله فی التأیید الحوالة فی الکتاب إلی شرح الإرشاد، قال (رحمه اللّه) فی شرح نزول سورة هل أتی §الدهر ۷۶: ۱.

§ فی أهل البیت علیهم السلام ما لفظه: و باید دانستکه ایثار حضرت امیر المؤمنین علیه السلام اقوی دلیل است بر آن که هر چند کسی صرف مال خود را در خیرات و تصدقات کند اسرافش نتوان گفت، چه برغبتی که در آن فعل از آن حضرت واقع شده بر نفقه کردن و تصدق نمودن زیاده از حدّ حصر است، و کدام ترغیب زیاده بر این تواند بود که آن چهار برگزیده کردکار و خادمه ایشان سه روز متصل روزه دارند و بغیر قرص جوی از برای افطار ایشان چیزی نباشد و آن را هم قرض کرده باشند و باز ایشان را روزه باید گرفت و در روز دراز و هوای گرم مدینه در آن حالت که ایشانرا بغیر از برای افطار و سحور چیزی نباشد بر آن بی چیزی صبر کنند و از سر آن جو نیز گذشته آن را بفقیر و محتاج دهند و باب افطار نمایند چنانکه در شرح ارشاد فقه این فقیر نوشته، بتقریب مذکور کشته، در کتاب زکاة در تحت آیة یَسْئَلُونَکَ ما ذا یُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ §البقرة ۲: ۲۱۹.

§، انتهی §حدیقة الشیعة: ۵۸.

§.

↕

ص: ۹۷

و الظاهر انه (رحمه اللّه) کتبه فی کتاب الصدقة، و هو من جملة ما ضاع من شرح الإرشاد کما صرّح به السید الجلیل السید حسین القزوینی فی مقدمات جامع الشرائع، قال (رحمه اللّه): له تألیفات حسنة منها شرح الإرشاد، و قد ظفرت بأکثره و لم أظفر بشرح کتاب النکاح و الطلاق و العتق إلی کتاب المواریث إلّا المأکل و المشارب فی البین.

و الظاهر انه (رحمه اللّه) أتمه- و لکن ضاع من حوادث الزمان- علی ما یظهر من بعض کلماته فی شرح آیات الاحکام. انتهی.

قلت: و کذا کتاب العطایا و الوصایا إلّا قلیلا من کتاب الهبة.

و قال (رحمه اللّه) فی أواخر أحوال الحجة علیه السلام: و در رساله فارسیه این فقیر نوشته که اعتقاد باید کرد که صاحب الزمان پسر امام حسن عسکری علیهما السلام است، و امام بحقّ از روزی که پدرش دنیا را وداع نمود تا آن روز که ظاهر شود و تا آن روز که رحلت فرماید. و اجماع اصحاب ما بر این منعقد است و اخبار بر این متواتر §حدیقة الشیعة: ۷۶۴.

§. انتهی.

↕

ص: ۹۸

و هذه الرسالة فی أصول الدین له (رحمه اللّه) نقل عنه الخاتون‌آبادی فی تاریخه، و ستعلم انّها هی التی أشار إلیها.

و قال فی الأصل الأول من مقدمة الکتاب: و در رساله اثبات واجب یاد کرده‌ایم که امام آن شخصی است که حاکم باشد بر خلق از جانب حقتعالی بواسطه آدمی در امور دین و دنیای ایشان §حدیقة الشیعة: ۳.

§. إلی آخره.

و قال فی آخر هذا الأصل: و ما در رساله اثبات واجب در باب اجماع چند کلمه سودمند یاد کردیم هر که را انصاف باشد همان او را کافی است §حدیقة الشیعة: ۷.

§. إلی آخره، و هذه الرسالة کالتی تقدمت کما ستعرف.

ثم إنّ من عجیب السرقة التی وقعت لبعض من لم یجد بزعمه وسیلة إلی جلب الحطام إلّا التدثر بجلباب التألیف، و إن لم یکن له حظ فی الکلام، أنّه سافر إلی الهند و سکن بلدة حیدرآباد فی عهد السلطان عبد اللّه قطبشاه الإمامی، و صار من خدمه و أعوانه علی ما صرّح به نفسه، ثم عمد إلی کتاب حدیقة الشیعة فأسقط الخطبة و ثلاثة أسطر تقریبا من بعدها، ثم کتب خطبة و ذکر بعدها ما حاصله: إنّ الإمامة من أهم أمور الدین، فوقع فی خاطری أن

↕

ص: ۹۹

أکتب رسالة علی حدة فی إثبات إمامة أمیر المؤمنین علیه السلام، و نفی الخلافة عن أعدائه بالفارسیة- ثم جعلها هدیة إلی السلطان المذکور أداء لبعض حقوقه علیه و علی ولده و من یتعلق به- ثم قال: رتّبتها علی مقدمة و باب و خاتمة.

ذکر فی المقدمة أصلین، و فی الباب اثنی عشر فصلا، و فی الخاتمة نکتا متفرقة، و ذکر فهرست ما فی الفصول، ثم شرع فی السرقة من دون تعب و مشقة فی تلخیص أو إیجاز أو تغییر عبارة، إلّا فی مواضع قلیلة أسقط بعض الکلمات أو زاده، و أدرج فیه بعض الأشعار.

نعم أسقط فی أحوال الصادق علیه السلام تمام ما یتعلق بأحوال الصوفیة و ذمّهم لمیل السلطان إلیهم. ثم انّه لمّا وصل إلی المواضع التی أشرنا إلیها أنّ المولی الأردبیلی أحال المطلب إلی بعض مؤلفاته، رأی أنّ فی إسقاطه إخلالا بالکلام، و فی إبقائه خوف الافتضاح، فلعلّ الناظر یسأله عن تلک المؤلّفات.

فقال فی الأصل الأول: مولانا احمد اردبیلی در رساله اثبات واجب فرموده که امام شخصی است. إلی §ترجمة ما أورده:

§ آخر ما فی الحدیقة.

و قال فی شرح سورة هل أتی: و ملا احمد اردبیلی در شرحی که بر ارشاد فقه نوشته گفته است که ایثار حضرت امیر علیه السلام. إلی آخر ما فی الحدیقة §الإنسان ۷۶: ۱، ترجمة ما ذکره:

§.

و قال فی أحوال الحجة علیه السلام: علامه اردبیلی در اعتقادات خود

↕

ص: ۱۰۰

نوشته که اعتقاد باید کرد. إلی آخر ما مرّ و آخر ما فی الحدیقة §ترجمة ما ذکره:

§.

ثم أسقط من آخر الحديقة أسطرا، و شرع فی مدح السلطان شاه إسماعيل أول السلاطين الصفوية و السلطان المذكور، و أنشأ أبياتا أوّله:

شكر حق را كه اين خجسته كتاب‌كه در او نيست غير صدق و صواب

.

إلی أن قال:

بود پنجاه و هشت بعد هزاركه بپايان رسيد اين گفتار

§ترجمة ما أورده نثرا.

§ انتهی ما أردنا نقله من هذا الكتاب المسروق الذی من تأمّله لا يرتاب فی كون الحديقة للمولی المذكور.

و عندی رسالة بالفارسية ألّفت فی حياة المولی المزبور و أوّلها- بعد الحمد و الصلاة-: أمّا بعد: بدان ای ولیّ مؤمن كه چون اين فقير از مطالعه كتاب حديقة الشيعة كه از مصنفات علامة اردبيلی است فارغ گرديد جمعی از دوستان التماس نمودند كه بابی را كه در بيان مذاهب و عقائد صوفيه است از آن كتاب انتخاب نمايد إيجابا لملتمسهم بترقيم آن پرداخت و آن را رساله منفرده ساخت پس بايد دانست كه علامه زمانه و متبحر يگانه مولانا احمد اردبيلی خلّد اللّه تعالی أيام إفاداته و أيّد أوقات إفاضاته در آن كتاب در ضمن حالات حضرت امام جعفر صادق عليه السلام بتقريبی می‌فرمايد. إلی آخره.

↕

ص: ۱۰۱

و ذكر الكاتب فی آخر الرسالة: از فضل ايزد متعال بتاريخ بيست و هشتم شهر شوال اين رساله متبركه باتمام رسيد سنة ۱۱۶۹ يک هزار و يک صد و شصت و نهم از هجرت نقل از كتاب خطّ تقوی شعاری ميرزا احمد شيرازی سلّمه اللّه الغنی مطابق سنه سيّم از جلوس عالم گير شاهی §ترجمة ما أورده:

§. انتهی.

مع أنّه يكفی فی هذا المقام تصريح أستاذ هذا الفن العالم المتبحّر الخبير البارع الآميرزا عبد اللّه الأصفهانی، قال فی رياض العلماء فی ترجمة العطّار §العطار المعروف هو: فريد الدين أبو حامد محمد بن أبی بكر إبراهيم بن إسحاق عطار النيشابوری، شاعر و صوفی ايرانی مشهور، يقال أنّ والده كان عطّارا (أی: بياع العطر) و الأدوية، كانت ولادته سنة ۵۴۰، و وفاته سنة ۶۱۸ ه. ق، و مقبرته موجودة الآن قرب نيشابور و له آثار منها: تذكرة الأولياء، ديوان شعره، منطق الطير. و غيرها. انظر لغتنامه دهخدا (ع- عتک): ۳۱۰ عطار، و الذريعة القسم الثالث من المجلّد التاسع/ ۷۲۹/ ۵۰۲۰، و كذلک طبقات اعلام الشيعة فی المائة السابعة: ۱۴۷ مع اختلاف فی تاريخ الولادة، مقدّمة كتبه.

§ المعروف: قال محمّد بن غياث الدين محمّد المشهور بجلال الدين أمير سيد فی تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولی أحمد الأردبيلی بالفارسية §رياض العلماء: ۳۸۳ (القسم الثانی- مخطوط)

§ إلی أخره.

↕

ص: ۱۰۲

و قال أيضا فی ترجمة الشيخ الجليل نصير الدين عبد اللّه بن حمزة الطوسی: و من مؤلفات هذا الشيخ كتاب إيجاز المطالب فی إبراز المذاهب، نسبه إليه السيد جلال الدين محمّد بن غياث الدين محمّد فی تلخيص كتاب حديقة الشيعة للمولی أحمد

الأردبيلى، و ينقل §رياض العلماء ٣: ٢١۶.

§ عنه: إلى آخره و فيه قرينة أخرى على صحة النسبة كما لا يخفى.

فمن الغريب بعد ذلك كلّه ما فى الروضات بعد نقل صحة النسبة عن المشايخ الأربعة المتقدمة: و قد نفاها بعضهم- و نقل ذلك عن سميّنا المجلسى و لم يثبت عنه- لفقد الدليل عليها، و لكثرة نقله عن الضعاف التى لا أثر لها من الكتب المعتمدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه فى بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدّمين- إلّا قليلا من ديباجته كما قيل- أو لبعد التأليف بهذا السوق و اللسان من مثله، و فى مثل الغرى السرى العربى §روضات الجنات ١: ٨٣.

§. انتهى.

قلت: أمّا النقل عن الضعاف فهو كلام صادر عمّن لم ينظر إلى الكتاب، و لا عهد له بمؤلفات الأصحاب فى هذا الباب، أو لا معرفة له بالسليم و السقيم، و الضعيف و الصحيح، فإنّهم فى مقام الرّد على العامة و الطعن على أئمتهم، ينقلون عن كتب المخالفين من صحاحهم و تفاسيرهم، و إن كان جميعها عندنا من أضعف الضعاف، و فى مقام ذكر الفضائل و المعاجز يتساهلون فى طرقها، و يتسامحون فى النقل و الأسانيد، غير أنّهم يلاحظون الكتب المنقولة فلا يخرجونهما إلّا عن المعتبرة منها بالاعتماد على مؤلفها. و من تأمّل فى الكتاب المذكور لا يرى فرقا بينه و بين ما تقدّمه من مؤلفات العلّامة و ابن شهرآشوب و غيرهما فى هذا الباب. مع أنّ جلّ ما ينقل عنه ممّا نقله عنه بعده

↕

ص: ١٠٣

الأصحاب كصاحب البحار و الوسائل، و الباقى أيضا من الكتب المعتبرة و إن لم يصل إليهم كمؤلّفات عماد الدين حسن بن على الطبرسى صاحب كامل البهائى و أسرار الإمامة و غيرها.

و أمّا وجود مضمونه فى كتاب آخر، فقد عرفت حقيقة الحال، و البعد الذى ذكره أشبه بكلام الأطفال.

فظهر ممّا ذكرناه من شهادة هؤلاء المشايخ الذين هم المرجع فى أمثال هذا المقام خصوصا صاحب الرياض.

و كذا شيخنا صاحب الوسائل مع ما عرفت من طريقته من شدة تحرّزه عن النقل عن الكتب التى لم يعرف مؤلفها، و جزمه بالنسبة، و نقله منه، مع قرب عهده بالمولى المذكور.

و كذا الشيخ سليمان الذى يعبّر عنه الأستاذ الأكبر فى التعليقة بالمحقق البحرانى §المقدمة الثالثة من التعليقة (المطبوعة مع رجال الخاقانى): ۴۵. أو المطبوعة مع منهج المقال: ٩.

§ مضافا إلى بعد الوضع لعدم الدواعى، بل و عدم إمكان النسبة عادة إلى مثل المولى المزبور الذى هو فى عصره من رؤساء المذهب و أساتيذ العلماء، و لم تكن تشتبه مؤلّفاته عليهم خصوصا مثل هذا الكتاب الكبير.

و قد كان المعروفون من تلامذته فى قرب عصرهم كالعالمين الجليلين النبيلين الأمير فضل اللّه التفريشى و الأمير علام، و لما سئل المولى المقدّس عند وفاته عمّن يستحق أن يرجع إليه بعده؟ قال: أمّا فى الشرعيّات فإلى الأمير علام، و أمّا فى العقليات فإلى الأمير فضل اللّه. و غير ذلك من القرائن أنه لا ينبغى التردّد فى كونه من مؤلفاته.

و سمعت من بعض المشايخ: أنّ أصل هذه الشبهة من بعض من انتحل التصوّف من ضعفاء الإيمان لمّا رأوا فى الكتاب من ذكر قبائح القوم و مفاسدهم،

↕

ص: ١٠۴

مع ما عليه مؤلفه من القدس و التقوى و المقبولية عند الكافة، فدعاهم ذلك إلى إنكار كونه منه تشبّثا منهم بما هو أوهن و أوهى من بيت العنكبوت.

الخامس- من مشايخهما §أى: صاحب المعالم و صاحب المدارك رحمهما اللّه.

§-: الشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى والد شيخنا البهائى، الآتى ذكره §يأتى فى صفحة: ۲۳۲.

§.

و هؤلاء المشايخ يروون عن شيخنا الشهيد الثانى، غير المولى المقدّس المحقّق الأردبيلى فإنّه يروى عن السيد على الصائغ- المتقدّم عنه- و لم أعثر له على شيخ غيره.

(حيلولة):

و عن شيخنا صاحب اللؤلؤة.

۳- عن المولى الجليل رفيع الدين بن فرج الجيلانى الرشتى §ذكره فى المشجرة بعنوان: المشهدى ملّا رفيع (صاحب نان و پنير)

§- المجاور لمشهد الرضا عليه السلام- قال الشيخ المذكور فى إجازته للعلّامة الطباطبائى:

و هذا الطريق أعلى طرقى لقلّة الوسائط فيها. انتهى.

و ذلك لأنه يروى عن العلّامة المجلسى بلا واسطة، و العجب أنّه مع ذلك لم يترجم له فى اللؤلؤة.

و فى تتميم أمل الآمل بعد الترجمة: طلع شارق فضيلته فاستضاء منه جملة من بنى آدم، و أضاء بارق تحقيقه فاستنار منه العالم. و ساق شطرا من مراتبه فى العلوم العقلية و النقلية، قال: و أمّا القوة العملية ففى الأخلاق الحسنة لم يكن له نظير و لا عديل، و فى أعمال العبادات الشرعية لم يوجد له مثيل و لا بديل. إلى آخر ما ذكره فى كلام طويل §تتميم أمل الآمل: ۱۵۹/ ۱۱۱.

§.

↕

ص: ۱۰۵

و ذكره فى الرياض §رياض العلماء: لم نعثر عليه.

§، و السيد الجليل السيد عبد اللّه الجزائرى فى إجازته الكبيرة §الإجازة الكبيرة: ۱۳۸/ ۲۰.

§، ذكرنا كلامهم فى شرح حاله و مؤلفاته فى رسالتنا (الفيض القدسى فى شرح حال المجلسى §بحار الأنوار ۱۰۵: ۱۴۱.

§) فإنه كان أحد أصهارهم، فانّ زوجته بنت العالم النحرير الأمير أبو المعالى الكبير، و أمها بنت العالم المولى محمّد صالح المازندرانى، و أمها العالمة الجليلة بنت المجلسى الأول. توفى فى عشر سنين بعد المائة و الألف و عمره- كما فى التتميم §تتميم أمل الآمل: ۱۶۱.

§- قريب من مائة.

عن العلامة المجلسى (رحمه اللّه) §لقلّة الوسائط بين الميرزا النورى و العلّامة المجلسى يعد هذا الطريق من أعلى طرقه قدّس سرّه.

§.

(حيلولة):

و عن آية اللّه بحر العلوم §هذا الطريق لم يتعرض له فى المشجرة، فلا حظ.

§.

ح: [ثامنهم] عن العالم المتبحّر الجليل الشيخ عبد النبى القزوينى اليزدى- صاحب تتميم الأمل- و هو أيضا يروى عن بحر العلوم، بل صنّف التتميم بأمره، قال فى أوّل الكتاب بعد كلام طويل: كنت أتردّد أرفع رجلا و أضع أخرى، و أتحيّر أقدّم قدما و أؤخر غير الأولى، إلى أن وقع أمر من امتثاله من أفيد الأمور فى اقتناء الثواب، و الإقبال إلى خطابه و تلقّيه بالقبول من أصوب الصواب، و هو السيد الأجل الفاضل إلى §تتميم أمل الآمل: ۴۶.

§ آخر ما عدّ من مناقبه غير الوافية. و قد ذكر السيد فى ظهر هذا الكتاب- بخطه- شطرا من فضائل المولى المزبور، و مدائح الكتاب، و فى آخره إجازته له، و قبله إجازة المولى له، كلّ ذلك

↕

ص: ۱۰۶

موجود بخطهما فى مجموعة شريفة.

۱- عن السيد الفاضل الأمير إبراهيم القزوينى، المتقدّم ذكره §تقدم فى صحيفة: ۵۰.

§.

۲- و ابنه العالم الكامل الأمير محمد مهدى، و قد وصفه فى الإجازة بقوله:

آية اللّه فى الفضل و العلم، و حجة اللّه على أرباب النهى و الحلم.

۳- و السيد الفاضل الأمير محمد صالح القزوينى.

۴- و الفاضل العلّام المولى على أصغر المشهدى الرضوى (قدّس اللّه تعالى أرواحهم).

۱- عن العلّامة المجلسى §تأتى طرق العلّامة المجلسى من صفحة ۱۷۶ إلى صفحة ۲۳۵.

§.

۲- و العلامة الخوانسارى §تقدم فى صحيفة: ۵۱.

§.

۳- و العلامة الخراسانى، بأسانيدهم التى تقدّم بعضها و نشير إن شاء اللّه إلى باقيها §تقدم فى صحيفة: ۵۶.

§.

(حيلولة):

و عن المولى الجليل صاحب المستند و العوائد.

[الثانى من مشايخ المولى أحمد النراقى والده المولى مهدى بن أبى ذر الكاشانى النراقى]

[۲] عن والده النحرير العالم الخبير المولى مهدى بن أبى ذر الكاشانى النراقى، صاحب كتاب اللوامع- الذى ينقل عنه فى الفقه- و مشكلات العلوم المنبئ عن فضله و تبحّره فى أنواع العلوم، و غيرهما من المؤلفات.

↕

ص: ۱۰۷

قال فى الروضة البهية: سمعت من بعض المعتمدين أنّه كان فى أيام التحصيل فى نهاية الفقر و الفاقة، حتى أنّه فى بعض الأوقات ليس له القدرة على تحصيل السراج، و يستضىء بسراج (بيت الخلاء) و يطالع هناك §فى الحجريّة: هنا.

§، و كلّما جاء أحد يتنحنح لئلا يطّلع عليه أحد.

قال: و بعد المراجعة و الفراغ من التحصيل توطّن فى بلدة كاشان، و كان خاليا من العلماء و ببركة أنفاسه الشريفة صار مملوءا من العلماء و الفضلاء الكاملين، و صار مرجعا و محلا للمشتغلين، و برز من مجلسه جمع من العلماء الأعلام §الروضة البهيّة فى الإجازة الشفيعيّة: غير متوفرة لدينا.

§. انتهى. توفى سنة ١٢٠٩.

عن مشايخه العظام:

أولهم: الأستاذ الأكبر البهبهانى §و طرق البهبهانى تبدأ من ص ۴۹.

§.

و ثانيهم: المحدّث الجليل البحرانى صاحب الحدائق، بطرقهما §تقدمت فى صحيفة: ۶۶ و ۷۴.

§ المتقدمة.

و ثالثهم: النحرير المحقّق الفقيه الجامع الحاج شيخ محمّد بن الحاج محمّد زمان الكاشانى، بطرقه المتقدّمة فى مشايخ الفريد آغا باقر الهزارجريبى §تقدم فى صحيفة: ۶۴.

§.

و رابعهم: الشيخ محمّد مهدى الفتونى، الذى مرّ ذكره فى مشايخ بحر العلوم.

و خامسهم: العلم العلّامة المولى محمّد إسماعيل بن محمّد حسين بن

↕

ص: ١٠٨

محمّد رضا بن علاء الدين محمّد المازندرانى، الساكن فى محلة خاجو من محلات أصبهان، الشهير بالمولى إسماعيل الخواجوئى، المتوفى سنة ١١٧٧- كما فى التتميم §تتميم أمل الآمل: ۶۷/ ١٩.

§- أو فى حادى عشر شعبان سنة ١١٧٣- كما فى الروضات §روضات الجنات ١: ١١۴.

§-.

و فى الأول: كان من العلماء الغائصين فى الأغوار، و المتعمقين فى العلوم بالاسبار، و اشتهر بالفضل و عرفه كل ذكى و غبى، و ملك التحقيق الكامل حتى اعترف به كل فاضل زكى، و كان من فرسان الكلام و من فحول أهل العلم.

إلى أن ذكر تبحّره فى الحكمة و الكلام، قال: و كان (رحمه اللّه) مع ذلك ذا بسطة كثيرة فى الفقه و التفسير و الحديث مع كمال التحقيق فيها.

و بالجملة كان آية عظيمة من آيات اللّه، و حجة بالغة من حجج اللّه، و كان ذا عبادة كثيرة، و زهادة خطيرة، معتزلا عن الناس، مبغضا لمن كان يحصّل العلم للدنيا، عاملا بسنن النبى صلّى اللّه عليه و آله، و فى نهاية الإخلاص لأئمة الهدى عليهم السلام، و ذا شدّة عظيمة فى تسديد العقائد الحقة و تشديدها، ذا همّة جسيمة فى إجراء أمور الدين مجراها و تأييدها §تتميم أمل الآمل: ۶۷/ ١٩.

§.

و أثنى عليه فى الروضات بما لا مزيد عليه، و عدّ فى خلال مناقبه: أنّه كان مستجاب الدعوة، مسلوب الادّعاء، معظّما فى أعين الملوك و الأعيان، مفخّما عند أولى الجلالة و السلطان، حتى أنّ النادر شاه- مع سطوته المعروفة و صولته الموصوفة- كان لا

يعتنى من بين علماء زمانه إلّا به، و لا يقوم إلّا بأدبه §كذا، و لعلّها: بآربه، أى: مراده.

§، و لا- يقبل إلّا قوله، و لا- يمتثل إلّا أمره، و لا يحقق إلّا رجاه، و لا يسمع إلّا دعاه، و ذلك لاستغنائه الجميل عمّا فى أيدى الناس، و اكتفائه بالقليل من الأكل

↕

ص: ۱۰۹

و الشرب و اللباس §روضات الجنّات ۱: ۱۱۴/ ۳۲.

§. إلى آخر ما ذكره. و عدّ له مؤلفات عديدة رأينا منها رسائل متعدّدة كاشفة عن صدق كلّ ما قالوا فيه.

و هذا المولى الجليل يروى عن العالم الجليل الشيخ حسين الماحوزى- المتقدّم §تقدم فى: ۶۶.

§- عن مشايخه.

و سادسهم: الفاضل الأوحد، و العالم المؤيد، المولى محمّد مهدى الهرندى الأصفهانى، المتوفى فى جمادى الأولى سنة ۱۱۸۰، المدفون فى المسجد الجامع §لم يتعرض له و لا لطرقه فى المشجرة.

§.

عن الشيخ حسين الماحوزى §ذكره فى المشجرة من مشايخ الشيخ يوسف البحرانى. تقدمت طرق الماحوزى فى ۶۴ و ۶۷.

§.

و الأمير محمّد حسين الخواتون‌آبادى. بطرقهما المتقدمة §تقدم فى: ۵۷، ۵۸.

§.

(حيلولة):

و عن المحقق صاحب المستند.

[الثالث من مشايخ المولى النراقى السيد الميرزا محمد مهدى الشهرستانى]

[۳] عن السيد المتبحّر الجليل الربانى الآميرزا محمّد مهدى الشهرستانى، المجاور للمشهد الحسينى على مشرفه السلام، المتوفى سنة ۱۲۱۶.

حدّثنى العالم المحقّق السيد على- سبط العلامة الطباطبائى- مؤلف البرهان القاطع فى شرح النافع فى الفقه، عن العالم الربانى صاحب الكرامات

↕

ص: ۱۱۰

الباهرة المولى زين العابدين السلماسى، قال: لمّا اشتدّ المرض بالسيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه قال لنا- و كنا جماعة-: أحبّ أن يصلى علىّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف- المضروب بكثرة زهده و عبادته المثل- و لكن لا يصلّى علىّ إلّا جناب العالم الربانى الآميرزا مهدى الشهرستانى، و كان له صداقة تامة مع السيد رحمه اللّه، فتعجبنا من هذا الإخبار لأنّ الآميرزا المذكور كان حينئذ فى كربلاء.

و توفى بعد هذا الإخبار بزمان قليل، فأخذنا فى تجهيزه و ليس عن الآميرزا المزبور خبر و لا أثر، و كنت متفكرا لأنى لم أسمع مدة مصاحبتى معه- قدّس سره- كلاما غير محقق، و لا خبرا غير مطابق للواقع- و كان رحمه اللّه من خواص أصحابه و حامل

إسراره- قال: فتحيّرت فی وجه المخالفة إلی أن غسلناه و کفّناه و حملناه و أتینا به إلی الصحن الشریف للصلاة و الطواف و معنا وجوه المشایخ و أجلّة الفقهاء، کالبدر الأزهر الشیخ جعفر، و الشیخ حسین نجف و غیرهما.

و حان وقت الصلاة فضاق صدری بما سمعت منه، فبینا نحن کذلک و إذا بالناس ینفرجون عن الباب الشرقی فنظرت فإذا بالسید الأجل الشهرستانی و قد دخل الصحن الشریف، و علیه ثیاب السفر و آثار تعب المسیر، فلمّا وافی الجنازة قدّمه المشایخ لاجتماع أسبابه §أی: أسباب التقدم فیه.

§ فیه. فصلّی علیه و صلینا معه و أنا مسرور الخاطر منشرح الصدر، شاکرا للّه تعالی بإزالة الریب عن قلوبنا.

ثم ذکر لنا: أنه صلّی الظهر فی مسجده فی کربلاء، و فی رجوعه إلی بیته فی وقت الظهیرة وصل إلیه مکتوب من النجف الأشرف، و فیه یأس الناس عن السید، قال: فدخلت البیت و رکبت بغلة کانت لی من غیر مکث فیه و فی الطریق، و صادف دخولی فی البلد حمل جنازته رحمهما اللّه تعالی.

و حدثنی بذلک أیضا الأخ الصفی، العالم الزکی الربانی آغا علی رضا

↕

ص: ۱۱۱

الأصفهانی عن المولی المذکور مثله.

عن شیخه المحدّث المحقّق صاحب الحدائق.

(حیلولة):

و عن صاحب المستند.

[الرابع من مشایخ المولی النراقی الشیخ جعفر کاشف الغطاء]

[۴] عن شیخ الفقهاء صاحب کشف الغطاء §لم یذکر هذا الطریق فی المشجرة، و تعرض للطرق الثلاثة المارّة للمولی النراقی، فراجع.

§، الآتی ذکره إن شاء اللّه تعالی §یأتی فی صحیفة: ۱۱۷.

§.

(حیلولة):

و عن شیخنا §من هنا یبدأ الطریق الثانی للشیخ الأنصاری (رحمه اللّه)

§ الأعظم و الطود الأشمّ الشیخ مرتضی الأنصاری، قدّس اللّه تربته الزکیة.

[الثانی من مشایخ الأنصاری السید صدر الدین محمّد الموسوی العاملی]

ب- عن السید الجلیل و الحبر النبیل السید صدر الدین محمّد بن السید صالح بن السید محمّد بن السید إبراهیم بن السید زین العابدین بن نور الدین §یذهب البعض إلی ان العمود النسبی الصحیح هو:.

§ علی بن الحسین بن محمّد بن الحسین بن علی بن محمّد بن أبی الحسن

↕

ص: ۱۱۲

عباس بن محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن حمزة الصغیر بن سعد اللّه بن حمزة الکبیر ابن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن علی بن

عبد اللّه بن محمّد بن طاهر بن الحسين القطعى بن أبى سبحة موسى بن إبراهيم الصغير المرتضى بن الامام الكاظم عليه السلام الموسوى العاملى، البغدادى المنشأ، الأصفهانى المسكن، النجفى الخاتمة و المدفن.

و كانت امه بنت الشيخ على بن محيى الدين بن الشيخ على بن الشيخ محمّد بن صاحب المعالم.

كان من أفاضل علماء وقته فى الفقه و الأصول و الحديث و الرجال و فنون الأدب و العروض.

و عندى رجال الشيخ أبى على عليه حواش بخطه الشريف يظهر منها طول باعه، و سعة اطلاعه، و دقة نظره، و قد دوّنها ابن ابن أخيه السيد البارع فى العلوم الحسن بن الهادى الموسوى الكاظمى، أدام اللّه تعالى بقاه.

و له كتاب مجال الرجال أيضا و له مؤلفات رائقة فى الفقه و غيره فصلها مع شرح حاله تلميذه فى الروضات §روضات الجنّات ۴: ۱۲۶.

§.

و كان صهر الشيخ الأكبر §أى: الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

§ على بنته، مقيما بأصبهان، شديدا فى ذات اللّه، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ملجأ للعلماء و الأفاضل، إلى أن سافر فى آخر عمره إلى العراق.

و توفّى فى النجف الأشرف سنة ۱۲۶۴.

عن والده السيد الأيّد السيد صالح.

↕

ص: ۱۱۳

عن والده السيد المؤيد السيد محمّد.

عن شيخه و أستاذه الشيخ محمّد بن الحسن الحر صاحب الوسائل §هذا أقصر طرق الميرزا النورى إلى المحدث الحر العاملى صاحب الوسائل، و هو مثبت فى المشجرة.

§.

↕

ص: ۱۱۴

[الثانى من مشايخ المحدث النورى صاحب المستدرک الشيخ عبد الحسين بن على الطهرانى]

اشارة

و منها ما أخبرنى به إجازة شيخى و أستاذى، و من إليه فى العلوم الشرعية استنادى، أفقه الفقهاء، و أفضل العلماء، العالم العلم الربانى:

۲- الشيخ عبد الحسين بن على الطهرانى §ذكر فى المشجرة له أربعة طرق، و هذا هو الطريق الثانى للميرزا النورى قدس سره.

§، أسكنه اللّه تعالى بحبوحة جنته.

كان نادرة الدهر و أعجوبة الزمان، فى الدقة و التحقيق و جودة الفهم، و سرعة الانتقال و حسن الضبط و الإتقان، و كثرة الحفظ

فی الفقه و الحدیث و الرجال و اللغة، حامی الدین و دافع شبه الملحدین، و جاهد فی اللّه فی محو صولة المبتدعین، أقام أعلام الشعائر فی العتبات العالیات، و بالغ مجهوده فی عمارة القباب الساميات، صاحبته زمانا طویلا إلی أن نعق بینی و بینه الغراب، و اتخذ المضجع تحت التراب، فی الیوم الثانی و العشرین من شهر رمضان سنة ۱۲۸۶ §نقل عن خط لشیخنا الطهرانی صاحب الذریعة فی نسخته الخاصة من المستدرک هنا حاشیة هی:

§. له کتاب فی طبقات الرواة، فی جدول لطیف، غیر أنّه ناقص.

[فی ذکر مشایخ العلامة الطهرانی]

[الأول الشیخ محمّد حسن بن الشیخ باقر النجفی صاحب کتاب جواهر الکلام]

اشارة

[۱] عن مربّی العلماء، و شیخ الفقهاء، المنتهی إلیه رئاسة الإمامیة فی

↕

ص: ۱۱۵

عصره، الشیخ محمّد حسن بن الشیخ باقر النجفی §الشیخ عبد الحسین الطهرانی یروی عن صاحب الجواهر و یروی الأخیر عنه بطریق التدبیج، فکلّ شیخ الآخر، لاحظ المشجرة.

§، صاحب کتاب جواهر الکلام الذی لم یصنّف فی الإسلام مثله فی الحلال و الحرام.

حدّثنی الشیخ المتقدّم عن بعض العلماء أنه قال: لو أراد مؤرّخ زمانه أن یثبت الحوادث العجیبة فی أیامه ما یجد حادثة بأعجب من تصنیف هذا الکتاب فی عصره، و هذا من الظهور بمکان لا یحتاج إلی الشرح و البیان. توفی- رحمه اللّه- غرّة شعبان سنة ۱۲۶۴.

[فی ذکر مشایخ صاحب الجواهر]

[الأول الشیخ جعفر کاشف الغطاء]

(أ)- عن علم الأعلام، و سیف الإسلام، خرّیت طریق التحقیق و التدقیق، مالک أزمّة الفضل بالنظر الدقیق، الشیخ الأعظم الأعلم الأعصم، الشیخ جعفر بن المرحوم الشیخ خضر من أهل جناجیة من العشیرة المعروفة بآل علی، و هی طائفة کبیرة، بعضهم الآن فی نواحی الشامیة، و بعضهم فی نواحی الحلّة، و هی من الموالک، و هم طوائف من سکان البوادی یرجعون إلی مالک الأشتر رضی اللّه عنه بالنسب.

و قد أشار إلی ذلک العالم النحریر الأجلّ السید صادق الفحام- الذی هو من العلماء الأعلام- فی قصیدته التی یرثی بها الشیخ حسین بن الشیخ خضر- أخا الشیخ الأکبر صاحب کشف الغطاء- و هو من المجتهدین المعروفین فی عصره، أوّلها:

یا أیّها الزائر قبرا حوی‌من کان للعلیاء إنسان عین

↕

ص: ۱۱۶

إلى أن قال:

يا منتمى فخرا إلى مالك §المقصود مالك الأشتر رضوان اللّه عليه.

§ما مالكى إلّاك فى المعنيين

و قال مادح أهل البيت الشيخ صالح التميمى الحلّى فى قصيدته التى يهنئ بها الشيخ محمّد- سبط الشيخ الأكبر- بزواجه بامرأة من شيوخ آل مالك و رؤسائهم الذين كانوا فى الدغارة:

رأى درّة بيضاء فى آل مالكتضىء لغوّاص البحار ركوب

رأى أنه أولى بها لقرابةتضمّنها أصلا لخير نجيب

و بالجملة، فالشيخ خضر كان من الفقهاء المتبتّلين و الزهاد المعروفين، و علماء عصره كانوا يزدحمون على الصلاة خلفه.

قال ولده الشيخ الأكبر فى كشف الغطاء فى بحث التشهّد: و ان يضيف بعد الصلاة على النبى صلّى اللّه عليه و آله فى التشهّد الأوسط قول: و تقبّل شفاعته فى أمته و ارفع درجته، و الأقوى استحبابه فى التشهّد الأخير بقصد الخصوصية لما يظهر من بعض الأخبار من تساوى التشهّدين، و للتفويض، و إفتاء بعض العلماء، و حديث المعراج. و قد رأيت النبى صلّى اللّه عليه و آله فى عالم الرؤيا فأمرنى أن أضيف إليها قول: و قرّب وسيلته. و كان الوالد- رحمه اللّه محافظا على ذلك فى التشهد الأوسط، و لم أزل اتى بها سرّا لئلا يتوهم ورودها قاصدا أنّها من أحسن الدعاء. انتهى §كشف الغطاء: ۲۴۵.

§.

و فى دلالته على عظم شأنه ما لا يخفى. توفى فى رجب سنة ۱۱۸۰ تقريبا.

↕

ص: ۱۱۷

و أمّا ولده الشيخ الأكبر فهو من آيات اللّه العجيبة التى تقصر عن دركها العقول، و عن وصفها الألسن، فإن نظرت إلى علمه فكتابه كشف الغطاء- الذى ألّفه فى سفره- ينبئك عن أمر عظيم، و مقام علىّ فى مراتب العلوم الدينية، أصولا و فروعا. و كان الشيخ الأعظم الأنصارى- رحمه اللّه- يقول ما معناه: من أتقن القواعد الأصولية التى أودعها الشيخ فى كشفه، فهو عندى مجتهد.

و حدّثنى الشيخ الأستاذ- رحمه اللّه- قال: قلت لشيخى صاحب جواهر الكلام: لم أعرضت عن شرح كشف الغطاء، و لم تؤد حق صاحبه و هو شيخك و أستادك، و فى كتابه من المطالب العويصة و العبارات المشكلة ما لا يحصى؟

فقال: يا ولدى أنا عجزان من أووات الشيخ، أى لا أقدر على استنباط مدارك الفروع المذكورة فيه بقوله: أو كذا أو كذا.

و إن تأمّلت فى مواظبته للسنن و الآداب، و عباداته و مناجاته فى الأسحار، و مخاطبته نفسه بقوله: كنت جعيفرا، ثم صرت جعفرا، ثم الشيخ جعفر، ثم شيخ العراق، ثم رئيس الإسلام، و بكائه و تذلّله، لرأيته من الذين وصفهم أمير المؤمنين (عليه السلام) من أصحابه للأحنف بن قيس، مع ما اشتهر من كثرة أكله، و ان كان (رحمه اللّه) ما كان يأكل إلّا الجشب و لا يلبس إلّا الخشن، فلا تورثه الملل و الكسل عمّا كان عليه من التضرع و الإنابة و السهر.

و إن تفكرت فى بذله الجاه العظيم الذى أعطاه اللّه تعالى من بين أقرانه، و المهابة و المقبولية عند الناس على طبقاتهم من الملوك و التجار و السوقة للفقراء و الضعفاء من المؤمنين و حضه على طعام المسكين، لرأيت شيئا عجيبا، و قد نقل عنه فى ذلك مقامات و حكايات لو جمعت لكانت رسالة طريفة نافعة.

و من طريف ما سمعناه و نتبرك به فى هذه الأوراق، ما حدّثنى به الثقة العدل الصفى السيد مرتضى النجفى- و كان ممن أدركه

فی أوائل عمره- قال:

↕

ص: ۱۱۸

أبطأ الشیخ فی بعض الأیام عن صلاة الظهر، و کان الناس مجتمعین فی المسجد ینتظرونه، فلمّا استیأسوا منه قاموا إلی صلاتهم فرادی و إذا بالشیخ قد دخل المسجد فرآهم یصلّون فرادی، فجعل یوبخهم و ینکر علیهم ذلک و یقول: أما فیکم من تثقون به و تصلون خلفه؟! و وقع نظره من بینهم إلی رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة و الدیانة یصلّی فی جنب ساریة من سواری المسجد، فقام الشیخ خلفه و اقتدی به.

و لما رأی الناس ذلک اصطفوا خلفه و انعقدت الصفوف وراءه فلمّا أحسّ التاجر بذلک اضطرب و أستحیی و لا یقدر علی قطع الصلاة و لا یتمکن من إتمامها، کیف و قد قامت صفوف خلفه تغتبط منها الفحول من العلماء فضلا عن العوام، و لم یکن له عهد بالإمامة سیّما التقدّم علی مثل هؤلاء المأمومین، و لمّا لم یکن له بدّ من الإتمام، أتّمها و العرق یسیل من جوانبه حیاء، و لما سلّم قام فأخذ الشیخ بعضده و أجلسه قال: یا شیخ قتلتنی بهذا الاقتداء! ما لی و لمقام الإمامة؟! فقال الشیخ: لا بدّ لک من أن تصلی بنا العصر، فجعل یتضرع و یقول: ترید تقتلنی لا قوة لی علی ذلک. و أمثال ذلک من الکلام، فقال الشیخ: إمّا أن تصلی أو تعطینی مائتی شامیّ- أو أزید، و الترديد منی- فقال:

بل أعطیک و لا أصلی، فقال الشیخ: لا بدّ من إحضارها قبل الصلاة، فبعث من أحضرها ففرّقها علی الفقراء، ثم قام إلی المحراب و صلّی بهم العصر. و کم له- رحمه اللّه- من أمثال هذه القضیة جزاه اللّه تعالی عن الإسلام و المسلمین خیر جزاء المحسنین.

توفی- رحمه اللّه- فی شهر رجب من سنة ۱۲۲۸. و کان له- مع ما هو علیه من الکمالات المعنویة و الصفات الإلهیة- قوّة الشعر و النظم، و نقلوا عنه أبیاتا رائقة نتبرک بقلیل منها، إذ کتابنا هذا غیر موضوع لمثلها.

↕

ص: ۱۱۹

فمن قصیدته §هنا حاشیة للمصنّف غیر معلّمة، قال: أوّلها [أی: القصیدة]:

§ التی یرثی بها ناموس الدهر و نائب إمام العصر علیه السلام، العلّامة الطباطبائی:

ثلم الدین ثلمة مالها سدّو أولی العلوم جرحا جبارا

لمصاب العلامة العلم المهدیمن بحر علمه لا یجاری

خلف الأنبیاء زبدة کل الأصفیاء الذی سما أن یبارى

واحد الدهر صاحب العصر ماضی الأمر فی کنه ذاته الفکر حارا

کیف یسلوه خاطری و به قمتمقامی و [فیه] ذکری طارا

کیف ینفک مدحه عن لسانیو هو لولاه فی فمی ما دارا

و ارتضانی أخا له منّة منهو الرق شأنی إذا أردت اعتبارا

خصنی بالجمیل من بعد أن عمّالبرایا و طبق الأقطار

أو حبانی عزّا به بعد ذلو کسانی جلالة و وقارا

(القصیدة).

عن شیخیه العلمین البحرین الزخارین: الأستاذ الأکبر البهبهانی، و بحر العلوم العلامة الطباطبائی، بأسانیدهما المتقدمة §تقدمت

فی صحیفهٔ: ۴۷، ۴۹، ۱۰۵.

§

(حیلولهٔ):

و عن الجلیل صاحب جواهر الکلام §لصاحب الجواهر أربعهٔ طرق فی المشجرهٔ، هذا و روایته عن الشیخ عبد الحسین الطهرانی تدبیجا.

§

[الثانی السید محمّد الحسینی العاملی صاحب مفتاح الکرامهٔ]

(ب)- عن السید السند و العالم المؤید السید جواد بن السید محمّد الحسینی العاملی، المتوطّن فی الغری، صاحب مفتاح الکرامهٔ- فی مجلدات کبار-

↕

ص: ۱۲۰

و شرح طهارهٔ الوافی- و هو تقریرات بحث أستاذه الأجل بحر العلوم- علی نهج تفسیر مجمع البیان، فیه تحقیقات رجالیهٔ و إفادات بدیعهٔ فی شرح متون الأخبار.

المتوفی فی حدود سنهٔ ۱۲۲۶.

عن مشایخه الثلاثهٔ.

۱- الأستاذ الأکبر.

۲- و بحر العلوم- رحمهما اللّه-.

۳- و السید الأجل الأکمل الأمیر سید علی بن السید محمّد علی بن السید أبی المعالی الصغیر بن العالم النحریر السید أبی المعالی الکبیر الطباطبائی.

قال تلمیذه- المتقدّم §السید جواد بن السید محمد الحسینی صاحب مفتاح الکرامهٔ الذی تقدم فی صفحهٔ: ۱۱۹.

§- فی إجازته للعالم الغطریف آغا محمد علی بن الجلیل آغا باقر الهزارجریبی: فأجزت له أن یروی عنی ما استجزته و قرأته و سمعته من السید الأستاذ و رحمهٔ اللّه سبحانه فی البلاد و العباد، الإمام العلّامهٔ، و مشکاهٔ البرکهٔ و الکرامهٔ، صاحب الکرامات أبو الفضائل، مصنّف الکتاب المسمی بریاض المسائل، الذی علیه المدار فی هذه الأعصار، النور الساطع المضیء، و الصراط الواضح السوی، سیدنا و أستاذنا الأمیر الکبیر السید علی أعلی اللّه شأنه، و شأن من شانه.

و من حسن نیته، و صفاء طویته، منّ اللّه سبحانه و تعالی علیه بتصنیف الریاض، الذی شاع و ذاع، و طبّق الآفاق فی جمیع الأقطار، و هو ممّا یبقی إلی أن یقوم صاحب الدار جعلنا اللّه فداه و منّ علینا بقاه.

و هو عالم ربّانی، و مخبت صمدانی، رسخ فی التقوی قدمه، و سبط §کذا.

§ باللّه لحمه و دمه، زهد فی دنیاه فقرّبه اللّه و أدناه، و هو أوّل من علّم العبد و ربّاه.

↕

ص: ۱۲۱

انتهی §مخطوطهٔ.

§.

و كانت امه أخت الأستاذ الأكبر، و زوجته بنته، و هى أم ولده السيدين العالمين الجليلين:

السيد محمّد، صاحب المناهل و المفاتيح، و كان تحته بنت العلّامة الطباطبائى- رحمه اللّه- و السيد الزاهد السيد مهدى- رحمه اللّه- تولّد- رحمه اللّه- فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١۶١، و توفى سنة ١٢٣١.

عن خاله §أى: خال صاحب الرياض.

§ المعظّم الأستاذ الأكبر §لا ينحصر طريق السيد الجواد العاملى بهذا بل يروى عن الوحيد تارة بواسطة السيد بحر العلوم، و اخرى بلا واسطة.

§ (رحمه اللّه).

(حيلولة):

و عن شيخ الفقهاء صاحب الجواهر (رحمه اللّه).

[الثالث الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى]

(ج)- عن العالم العارف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى، المتوفى سنة ١٢۴١.

عن المشايخ الأجلّة، و نواميس الملّة:

أوّلهم: العلّامة الطباطبائى بحر العلوم.

و ثانيهم: كشّاف الحقائق صاحب كشف الغطاء.

و ثالثهم: العلّامة الحائرى صاحب الرياض.

و رابعهم: العالم الربانى الآميرزا مهدى الشهرستانى.

↕

ص: ١٢٢

و خامسهم: العالم الجليل الشيخ أحمد بن العالم الشيخ حسن البحرينى عن والده الشيخ حسن.

عن الشيخ عبد اللّه البلادى، من مشايخ صاحب الحدائق، كما تقدم §تقدم فى صحيفة: ۶٧.

§.

و سادسهم: العالم الجليل الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد من آل عصفور §ذكر فى المشجرة الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل عصفور الذى يروى عن والده الشيخ حسين آل عصفور عن صاحب الحدائق، و للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى فى المشجرة طريق إلى والد الشيخ محمد- الشيخ حسين- بلا واسطة، و هو طريق غير طريق الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد آل عصفور. و عليه ففى المشجرة ثمان طرق للشيخ أحمد الأحسائى، تعرض لستة منها هنا.

§.

١- عن صاحب الحدائق.

٢- و عن أبيه الشيخ محمّد.

عن الجليل المتبحّر الشيخ حسين الماحوزى المتقدم §تقدّم فى صحيفة: ۶۶.

§.

۳- و عن العالم الفاضل- أخی صاحب الحدائق- الشیخ عبد العلی البحرینی.

عن مشایخه الثلاثة.

الشیخ حسین.

و الشیخ سلیمان الماحوزیین.

و الشیخ عبد اللّه البلادی، بطرقهم المتقدّمة §تقدّمت طرقهم فی: ۶۷، ۶۸، ۷۴.

§.

(حیلولة):

و عن الشیخ الأستاذ علامة عصره الشیخ عبد الحسین الطهرانی طاب ثراه.

↕

ص: ۱۲۳

عن العالمین العلمین:

[الثانی من مشایخ الطهرانی السید محمّد شفیع الجابلقی صاحب الروضة البهیّة فی الإجازات]

[۲] عن السید محمّد شفیع الجابلقی صاحب الروضة البهیّة فی الإجازات، المتوفی سنة ۱۲۸۰.

[الثالث من مشایخ الطهرانی المولی محمّد رفیع الجیلانی]

[۳] و المولی محمّد رفیع الجیلانی.

عن سید الفقهاء الأعلام، المدعو بحجة الإسلام، السید محمّد باقر بن السید محمّد تقی الموسوی الجیلانی، المتوطّن فی أصبهان، المتوفی سنة ۱۲۶۰.

و قد جمع اللّه فیه من الخصال النفسانیة من العلم و الفضل و التقوی، و الخشیة و القوة فی الدین و السخاء، و الاهتمام بأمور المسلمین، و الجاه العظیم، و نشر الشرائع و الأحکام، و تعظیم شعائر الإسلام، و إجراء الحدود الإلهیة فی الأنام، و الهیبة فی قلوب السلاطین و الحکام، ما لم یجتمع فی أحد من أقرانه.

له مؤلّفات حسنة تنبئ عن طول باعه، و رسائل عدیدة فی مطالب رجالیة تظهر منها دقة نظره، و کثرة اطلاعه.

عن العالم المحقّق الناقد الزاهد، السید محسن بن السید حسن الحسینی الأعرجی الکاظمی البغدادی، صاحب کتاب الوسائل فی الفقه فی عدّة مجلدات، و هو من الکتب النفیسة الحاویة الجامعة. و کان الشیخ الأستاذ §یعنی الشیخ عبد الحسین الطهرانی.

§- رحمه اللّه- یقول: إن کتاب القضاء من وسائل السید أحسن ما کتب فی هذا الباب.

و المحصول، و الوافی، و شرح مقدّمات الحدائق و جرحها. و غیر ذلک.

المتوفی سنة ۱۲۴۰.

و کان من الزّهاد الناسکین، حدّثنی الأخ الصفی الروحانی جامع الکمالات آغا علی رضا الأصفهانی، عن العالم الجلیل صاحب الکرامات الباهرة المولی زین العابدین السلماسی، قال: رأیت فی الطیف بیتا عالیا رفیعا

↕

ص: ۱۲۴

منيعا، له باب كبير واسع، و عليه و على جدران الدار مسامير من الذهب تسرّ الناظرين، فسألت عن صاحب الدار؟ فقيل له: إنّه للسيد محسن الكاظمى، فتعجّبت من ذلك و قلت: كانت داره التى فى مشهد الكاظمين عليهما السلام صغيرة حقيرة، ضيّقة الباب و الفناء، فمن أين أوتى هذا البناء؟ فقالوا: لمّا دخل من ذلك الباب الحقير أعطاه اللّه تعالى هذا الباب العالى الكبير. و كان بيته رحمه اللّه- كما ذكره المولى فى المنام- فى غاية الحقارة.

و بلغ من زهده- على ما حدّثنى به جماعة- أنّه لم يكن له من المتاع ما يضع سراجه فيه، و كان يوقد الشمعة على الطابوق و المدر، شكر اللّه تعالى سعيه.

أ- عن العالم النبيل الشيخ سليمان بن معتوق العاملى.

عن شيخنا صاحب الحدائق.

(حيلولة):

و عن السيد المحقّق الكاظمى.

ب- عن العالم الكامل المحقّق الجليل الآميرزا أبى القاسم بن المولى محمّد حسن الجيلانى، المتوطّن فى دار الإيمان حرم الأئمة عليهم السلام قم، صاحب الغنائم و القوانين. المتولّد سنة ١١٥٢ §فى الحجريّة: ١١٥١.

§، المتوفى سنة ١٢٣١.

و قد أذعن ببلوغه الغاية فى الدقة و التحقيق فى الفقه و الأصول من عاصره و تأخّر عنه من المشايخ و الفحول.

و كان مؤيّدا مسدّدا كيّسا فى دينه، فطنا فى أمور آخرته، شديدا فى ذات اللّه، مجانبا لهواه، مع ما كان عليه من الرئاسة و خضوع ملك عصره و أعوانه له، فما زاده إقبالهم إليه إلّا إدبارا، و لا توجّههم إليه إلّا فرارا.

↕

ص: ١٢٥

عن جماعة من المشايخ، قال فى بعض إجازاته: نذكرهم على ترتيب أيام التحصيل عندهم:

أوّلهم: السيد السند السيد حسين الخوانسارى، و قد تقدّم §تقدم فى صفحة ۵۶، و انّ الطريق الثالث للعلّامة بحر العلوم مبدوء به.

§ فى مشايخ العلّامة الطباطبائى.

و ثانيهم: الأستاذ الأكبر البهبهانى §تقدم فى صفحة: ۴۹.

§.

و ثالثهم: شيخه و أستاذه العالم النحرير الهزارجريبى §تقدم فى صفحة: ۶۳.

§.

و رابعهم: الفقيه النبيه الشيخ مهدى الفتونى §عبّر عنه فى المشجرة بالشيخ محمد مهدى النجفى و هما واحد، و قد تقدمت طرقه فى صفحة ۶۴.

§. بطرقهم المتقدمة.

(حيلولة):

و عن الشيخ الأجل الأستاذ- رحمه اللّه-.

[الرابع من مشايخ الطهرانى المولى حسين على الملايرى التويسركانى صاحب كتاب كشف الأسرار فى شرح الشرائع و المقاصد العليّة]

[۴] عن العالم العلیم و الفقیه المسلّم، الحبر الصمدانی، المولی حسین علی الملایری التویسرکانی، المتوفی سنهٔ ۱۲۹۶، صاحب کتاب کشف الأسرار فی شرح الشرائع، و المقاصد العلیّهٔ- حاشیهٔ علی القوانین فی مجلدین- و غیرها.

أ- عن قدوهٔ المحقّقین، و ترجمان الأصولیین، الشیخ محمّد تقی بن عبد الرحیم الطهرانی، المتوطّن فی أصفهان، المتوفی سنهٔ ۱۲۴۸، صاحب التعلیقهٔ الکبیرهٔ علی المعالم التی هی بین کتب الأصول کالربیع من الفصول، و غیرها من الرسائل فی الأصول و الفقه، و قد رأینا منها رسالهٔ فی فساد الشرط الشائع درجهٔ فی صکاک المبایعات من ضمان البائع لو ظهر کون المبیع مستحقا للغیر لردّ الثمن أو تخلیص المثمن للترديد و التعلیق.

↕

ص: ۱۲۶

عن شیخه و أستاذه، و جدّ أولاده و أحفاده، الشیخ الکبیر صاحب کشف الغطاء.

ب- و عن الشیخ أحمد بن زین الدین الأحسائی §لم یورده فی المشجرهٔ بل أورد بدله شیخه صاحب مفتاح الکرامهٔ السید محمد جواد العاملی.

§، بطرقهما.

↕

ص: ۱۲۷

[الثالث من مشایخ المحدث النوری صاحب المستدرک السید محمد مهدی القزوینی]

و منها §الطریق الثالث للمیرزا النوری.

§: ما أخبرنی به إجازهٔ سید الفقهاء الکاملین، و سند العلماء الراسخین، أفضل المتأخرین و أکمل المتبحّرین، نادرهٔ الخلف و بقیهٔ السلف، فخر الشیعهٔ و تاج الشریعهٔ، المؤیّد بالألطاف الجلیّهٔ و الخفیّهٔ.

۳- السید محمد مهدی §ابن السید حسن القزوینی کما یظهر من آخر مناسکه. (حاشیهٔ للشیخ الطهرانی).

§ القزوینی الأصل المتوطّن فی الحلّهٔ السیفیهٔ. و هو من العصابهٔ الذین فازوا بلقاء من إلی لقائه تمدّ الأعناق- صلوات اللّه و سلامه علیه- ثلاث مرات، و شاهد الآیات البیّنات، و المعجزات الباهرات.

و ذکرنا فی رسالهٔ جنهٔ المأوی §المذکورهٔ ضمن بحار الأنوار ۵۳: ۲۸۲.

§ بعد ذکر هذه الحکایات التی له فیها کرامات أنّها لیست منه ببعید، فإنّه ورث العلم و العمل عن عمّه الأجل الأکمل السید باقر القزوینی- الآتی §یأتی فی: ۱۳۱.

§- صاحب سرّ خاله الطود الأشم و السید الأعظم بحر العلوم و کان عمه أدّبه و ربّاه، و أطلعه علی الخفایا و الاسرار حتی بلغ مقاما لا تحوم حوله الأفکار، و حاز من الفضائل و الخصائص ما لم یجتمع فی غیره من العلماء الأبرار.

↕

ص: ۱۲۸

منها: الحکایات الثلاث التی لم یتفق لأحد قبله بهذه الکیفیّهٔ و الخصوصیهٔ و الوضوح.

و منها: أنّه بعد ما هاجر إلی الحلّهٔ و استقر فیها، و شرع فی هدایهٔ الناس و إیضاح الحق و إبطال الباطل، صار ببرکهٔ دعوته من

داخل الحلّة و أطرافها من طوائف الأعراب قريبا من مائة ألف نفس شيعيا إماميا مخلصا، مواليا لأولياء اللّه و معاديا لأعداء اللّه، بل حدّثني- طاب ثراه- أنّه لمّا ورد الحلّة لم يكن في الذين يدّعون التشيع من علائم الإماميّة و شعارهم إلّا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف، و لا يعرفون من أحكامهم شيئا حتى البراءة من أعداء اللّه، و صاروا بهدايته صلحاء أبرارا أتقياء علماء، و هذه منقبة اختص بها بين من تقدّم عليه أو تأخر.

و منها: الكمالات النفسانية من الصبر و التقوى، و تحمّل أعباء العبادة، و سكون النفس، و الاشتغال بذكر اللّه تعالى، و كان رحمه اللّه لا يسأل في بيته عن أحد من أهله و أولاده و خدمه ما يحتاج إليه من الغذاء و العشاء و القهوة و القليان و غيرها، و لا يأمرهم بشيء منها، و لولا التفاتهم و مواظبتهم لمرّ عليه اليوم و الليلة من غير أن يتناول شيئا منها، مع ما كان عليه من التمكّن و الثروة و السلطنة الظاهرة، و كان كجدّه الأكرم صلى اللّه عليه و آله يجيب الدعوة، و لكن يحمل معه §في الحجريّة: له، و ما أثبتناه من المصدر.

§ كتبا فيقعد في ناحية و يشتغل بالتصنيف، و لا علم له بما فيه أهل المجلس، و لا يخوض معهم في حديثهم، إلّا أن يسأل عن أمر ديني فيجيبهم.

و كان دأبه في شهر الصيام أن يصلي [المغرب] §ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

§ بالناس في المسجد،

↕

ص: ۱۲۹

و يصلّي بعده النوافل المرتّبة في شهر رمضان، ثم يأتي منزله فيفطر و يرجع إليه و يصلّي العشاء بهم، ثم يأتي بنوافلها المرتّبة، ثم يرجع إلى منزله و معه خلق كثير فيجلس و يجلسون، فيشرع واحد من الحفّاظ فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب اللّه في التحذير و الترغيب و الوعد و الوعيد، ثم يقرأ آخر خطبة من خطب نهج البلاغة، ثم يقرأ آخر بعض مصائب أهل البيت عليهم السلام، ثم يشرع واحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان، و يتابعه الآخرون إلى وقت السحور فيتفرقون.

و بالجملة فقد كان في مراقبة النفس، و مواظبة الأوقات و النوافل، و السنن و القراءة- مع كونه طاعنا في السن- آية في عصره، و قد كنت §في المصدر: كنا.

§ معه في طريق الحج ذهابا و إيابا، و صلّينا معه في مسجد الغدير و الجحفة. و توفي- رحمه اللّه- في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ۱۳۰۰، قبل الوصول إلى السماوة بخمس فراسخ تقريبا، و قد ظهر منه عند الاحتضار من قوّة الإيمان و الطمأنينة و الإقبال و اليقين الثابت ما يقضي منه العجب، و ظهر منه حينئذ كرامة باهرة §في هامش المخطوط ما يلي:

§ بمحضر من جماعة من الموافق و المخالف.

و منها: التصانيف §في هامش الحجريّة و بتوقيع «منه» ما يلي:

§ الرائقة في الفقه و الأصول و التوحيد و الكلام و غيرها،

↕

ص: ۱۳۰

↕

ص: ۱۳۱

منها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية هي الإمامية من أحسن و أنفع ما كتب في هذا الباب، طوبى له و حسن مآب §بحار

الأنوار ۵۳: ۲۹۱.

§

عن عمه العالم العلم العلّامة، صاحب المقامات العالية، و الكرامات الباهرة، السيد محمّد باقر نجل المرحوم السيد أحمد القزوينى، المتوفى ليلة عرفة بعد المغرب سنة ۱۲۴۶، بسبب الطاعون الكبير الذى عمّ العراق، و قد أخبر به، و بوفاته به، و أنّه آخر من يبتلى به، قبل نزوله بسنتين، على ما حدّثنى به ابن أخيه السيد الجليل المتقدم §و هو السيّد محمّد مهدى القزوينى الذى تقدم فى صحيفة: ۱۲۷.

§، و أنّ عمّه الأجلّ حدّثه بذلك، و أنّ جدّه المعظّم أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بذلك فى المنام، و قال له: و بك يختم يا ولدى.

↕

ص: ۱۳۲

و كان يبشّر بذلك أصحابه فى أيام الطاعون.

قال- رحمه اللّه-: و أعطانى و أهل بيته و من يلوذ به، دعاء للحفظ من الطاعون قبل نزوله، فلمّا نزل هذا البلاء العظيم فى الوقت الذى أخبره به، و تفرّق من تمكن منه، بقى السيد فى المشهد الشريف كالطود الباذخ، و الجبل الراسخ، و ظهر منه فى تلك الأيام من قوّة القلب و علوّ الهمة و الجدّ و الاجتهاد و القيام بأمور المسلمين و تجهيز الأموات الذين جاوزوا حدّ الإحصاء- و قد بلغ عددهم فى أسبوع كل يوم ألف نفس- ما تحير فيه العقول و الأفكار، و لم يوفّق لذلك الأمر العظيم أحد من العلماء الذين سار ذكرهم فى الأقطار، و كان- رحمه اللّه- هو القائم بتجهيز الجميع و قد نافوا على أربعين ألف.

و كان- رحمه اللّه- يجىء أول الصبح إلى الحضرة الشريفة العلوية و يزور زيارة مخفّفة، ثم يخرج و يقعد فى إيوان الحجرة المتصلة بالباب الشرقى على يمين الداخل إلى الصحن الشريف، فيجتمع عنده الذين عين كل طائفة منهم لأمر من أمور التجهيز، فمنهم لرفع الجنائز و منهم للتغسيل، و منهم للدفن، و منهم للطواف بهم، و غير ذلك، فيرسلهم إلى مشاغلهم، و عيّن نفسه الشريفة للصلاة على جميعهم.

و كان فى أول مجيئه قد اصطف الأموات بين يديه ما بين عشرين إلى ثلاثين- و قد بلغ عددهم فى يوم واحد للصلاة إلى ألف- كلّ على الترتيب المقرّر فى الشرع من غير إخلال بمستحب و أدب فيه و لا فى أمور التجهيز، فيصلّى عليهم صلاة واحدة، فيؤتى بطائفة أخرى حين الصلاة، فإذا فرغ منها و رفعت الجنائز وضعت مكانها الأخرى، و هكذا. و هو واقف على قدميه إلى الزوال.

و إذا شاهد من أحد الفتور فى رفع جنازة بعد الصلاة وضع عبائه على

↕

ص: ۱۳۳

كتفه و شالها §أى: رفعها. شالت الناقة بذنبها أى: رفعته. انظر (لسان العرب- شول- ۱۱: ۳۷۴)

§ بنفسه وحدها و يأتى بها إلى الإيوان الشريف. فإذا حان الزوال دخل الحجرة ليتغدى فينوب عنه- فى هذه المدة القليلة- للصلاة السيد الصالح السيد على العاملى، ثم يخرج مشتغلا بالصلاة إلى الغروب لا يفتر عن دقيقة، فإذا ذهب النهار طاف فى أطراف الصحن و جاس خلال الحجرات لئلا يبقى ميت فى الليل غير مدفون.

و فى هذه الأيام كان الناس يأتون إليه بالأموال الموصى بها إليه ما لا يحصى كثرة، و كان يصرفها فى مواردها بحيث لا يضع حبة منها فى غير محلها مع ما هو عليه من المشاغل العظيمة، و هذا يحتاج إلى قوة ربانية، و تسديدات إلهية، و توفيقات سماوية و

فقاهة أحمدية، و همّة علوية، و لا يلقّاها إلّا ذو حظ عظيم.

و لقد حدثنى بهذه الأمور السيد الجليل المتقدّم §و هو السيد محمّد مهدى القزوينى المتقدم فى صحيفة: ۱۲۷.

§، و السيد الأيّد الثقة الصالح السيد مرتضى النجفى- و كان مرضيا عند جميع العلماء الأعلام المجاورين فى المشهد الغروى- و كان من الحاضرين المشاهدين لها، و من عجيب ما حدّثنا به قال: كنت واقفا بجنب السيد المؤيد العلّامة فى تلك الأيام، و إذا برجل عجمى شائب §أى: كبير السن. انظر (تاج العروس- شيب- ۱: ۳۲۸، و لسان العرب ۱: ۵۱۳)

§- من خيار المجاورين- واقف خلف الجماعة ينظر إلى السيد و يبكى كأنّه يريد حاجة لا يصل إليها، فالتفت إليه السيد، و قال لى: اذهب إليه و اسأله عن حاجته، فدنوت منه و سألته عن حاجته، فقال: إن متّ فى هذه الأيام أحب أن يصلّى علىّ السيد صلاة منفردة، فذكرت للسيد فأجابه إلى ذلك.

فلما كان فى الغد و السيد فى الصحن الشريف على شغله المعهود فإذا

↕

ص: ۱۳۴

بشاب واقف قدامه و هو يبكى، فسألناه عن سببه، قال: أنا ابن من سأل بالأمس من جناب السيد ما سأل، و قد نزل به البلاء المبرم، و قد أرسلنى إلى جنابه مستدعيا ذهابه إلى عيادته، فأجابه: و استناب السيد المتقدم §و هو السيد الصالح السيد على العاملى المتقدم فى صحيفة: ۱۳۳.

§ للصلاة، و عمد إلى بيت الرجل فمشينا معه و نحن جماعة، فوافانا فى الطريق رجل صالح و قد خرج من بيته يريد حاجة فلمّا رأى السيد و الجماعة قاصدين إلى مكان وقف و قال لى: هل إلى ضيافة؟ قلت: لا، بل إلى عيادة، فقال: فنتبعكم لنفوز بتلك السعادة.

فلما دخلنا بيت الرجل و كان السيد هو المتقدم ثم واحد بعد واحد إلى أن دخل الجميع و أخذ كلّ واحد منّا مجلسه، و للرجل شعور و معرفة فأظهر المحبة و الرسوم المتعارفة للتحية مع كل واحد، فلما دخل ذلك الرجل الصالح و سلّم تغيّر §فى الحجرية: تغيّرت.

§ وجهه و أشار بيده و رأسه أن يرجع و يخرج من بيته، و أشار إلى ولده أن يخرجه، و اضطربت حاله بحيث تعجّب الجميع و تحيّروا من ذلك، و لم يكن بينهما سابقه معرفة فضلا عن العداوة، فخرج الرجل و بقينا عنده إلى أن مضى مقدار ساعة، فرجع الرجل و دخل و سلّم و جلس، و نظر إليه المريض، و فعل به ما فعل بنا، فزاد تعجّبنا، فلمّا خرجنا سألنا الرجل عن سرّ هذا الأمر، قال:

كنت جنبا و ضاق بى الوقت عن الاغتسال و المصاحبة معكم، فلما صنع بى ما رأيتم علمت أنّ انفرادى من بينكم بهذا التبعيد و النفرة ليس إلّا لخباثة الجنابة، فأردت زيادة الاطمئنان بذلك فاغتسلت و رجعت فعلمت يقينا أنّه عرف ما كنت عليه من الحالة التى تتنفّر منها الملائكة.

و فى هذه القضية تصديق وجدانى لما جاء به صاحب الرسالة من الأسرار

↕

ص: ۱۳۵

الغيبية، و أمره بعدم حضور الحائض و الجنب لدى المريض عند احتضاره لئلا يتنفر عنه ما ينزل عليه- حينئذ- من الملائكة.

و حدثنى ابن أخيه السيد §أى: السيد محمد مهدى القزوينى المتقدّم فى صحيفة: ۱۲۷.

§ الجليل المتقدم: أنّ عمّه الأكرم كان يكره تقبيل الناس يده، و يمتنع منه أشدّ الامتناع، و كان الناس يترقّبون دخوله فى الحضرة الشريفة الغروية لتمكّنهم من تقبيل يده فيها لأنّه كان فيها فى حال لا يشعر بنفسه، و لا يغيّره شىء، لاستغراقه فى بحار عظمة الرب الجليل، برؤية آثار أعظم آياته، عليه سلامه و سلام الملائكة جيلا بعد جيل.

و حدّثنى- طاب ثراه- قال: كنت معه- رحمه اللّه- فى السفينة مع جماعة من الصلحاء و أهل العلم قافلين من زيارة أبى عبد اللّه عليه السلام فهبّت ريح شديدة اضطربت بها السفينة، و كان فينا رجل جبان فاضطرب اضطربا شديدا فتغيّرت حاله و ارتعدت فرائصه، فجعل يبكى تارة و يتوسل بأبى الأئمة عليهم السلام أخرى، و السيد قاعد كالجبل لا تحركه العواصف، فلمّا رأى ما نزل به من الخوف و الجزع قال: يا فلان ممّ تخاف؟ إنّ الريح و الرعد و البرق كلها منقادة لأمر اللّه تعالى، ثم جمع طرف عباية و أشار به إلى الريح كأنّه يطرد ذبابا، و قال: قرى، فسكنت من حينه حتى وقفت السفينة كأنها رأسيه فى الوحل.

و غير ذلك من الكرامات أشرنا إلى بعضها فى كتابنا دار السلام.

عن خاله §فى هامش الحجرى ما يلى:

§ المعظّم بحر العلوم، طاب ثراه.

↕

ص: ۱۳۶

↕

ص: ۱۳۷

[الرابع من مشايخ المحدث النورى صاحب المستدرک على بن الصالح الصفى الحاج ميرزا خليل الطهرانى]

و منها §الطريق الرابع للمولى النورى.

§: ما أخبرنى به إجازة فخر الشيعة، و ذخر الشريعة، أنموذج السلف، و بقية الخلف، العالم الزاهد المجاهد الربانى، شيخنا الأجلّ الحاج المولى:

۴- على بن الصالح الصفى الحاج ميرزا خليل الطهرانى المتوطّن فى أرض الغرىّ، المتوفى فى شهر صفر سنة ۱۲۹۰.

و كان فقيها رجاليا مضطلعا بالأخبار، و قد بلغ من الزهد و الإعراض عن زخارف الدنيا مقاما لا يحوم حومه §فى الأصل: لا يحوم حرمه، و ما أثبتناه من أعيان الشيعة ۸: ۲۴۰.

§ الخيال، كان لباسه الخشن، و أكله الجشب من الشعير. و كان يزور أبا عبد اللّه الحسين عليه السلام- فى الزيارات المخصوصة- ماشيا إلى أن طعن فى السن و فارقته القوة. و له نوادر كرامات أشرنا إلى بعضها فى الكتاب المذكور §دار السلام ۲: ۹۹- ۲۰۰، و كذلك انظر بحار الأنوار ۵۳: ۲۵۷.

§.

۱- عن شيخه §لم يذكر طريقه إلى صاحب الجواهر فى المشجرة، و اقتصر على الثانى فلا حظ.

§ و أستاذه صاحب جواهر الكلام رحمه اللّه.

۲- و عن العالم العامل التقى الشيخ عبد العلى الرشتى.

عن العالم الفاضل أبى على محمّد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين، صاحب منتهى المقال فى علم الرجال. و كان

أصله من طبرستان، كما نصّ عليه فى الروضات §روضات الجنات: ۴/ ۴۰۴ و فيه: مازندرانى الأصل.

§، و ميلاده فى كربلاء سنة ۱۱۵۹، و وفاته- كما فيها- سنة ۱۲۱۵.

↕

ص: ۱۳۸

و كتابه هذا لاشتماله على تمام التعليقة لأستاذه الأستاذ الأكبر البهبهانى صار معروفا و مرجعا للعلماء، و إلّا ففيه من الأغلاط ما لا يخفى على نقدة هذا الفن مع أنّه أسقط عن الكتاب ذكر المجاهيل، قال: لعدم تعقّل فائدة فى ذكرهم §منتهى المقال: ۲.

§، و كذا ذكر مؤلفات الرواة من الأصول و الكتاب، و بذلك بدا النقص فى كتابه مضافا إلى سقطاته، و مع ذلك قال فى جملة كلامه: لئلا يحتاج الناظر فى هذا الكتاب إلى كتاب آخر من كتب الفن §منتهى المقال: ۲.

§.

و سنشير- إن شاء اللّه تعالى- فى بعض الفوائد الآتية إلى بعض ما ذكر فى الكتب و المجاهيل من الفوائد، و له مؤلفات غيره رأيت منها النقض على نواقض الروافض- فى مجلدين- فى غاية الجودة.

عن الأستاذ الأكبر الوحيد البهبهانى.

و لعلّه يروى عن سائر اساتيذه و معاصريه كالعلامة الطباطبائى، و صاحب الرياض، و غيرهما.

↕

ص: ۱۳۹

[الخامس من مشايخ المحدث النورى صاحب المستدرک الآميرزا هاشم الخوانسارى]

اشارة

و منها §الطريق الخامس للمحدث النورى.

§ ما أخبرنى به إجازة العالم الجامع الكامل، المتتبع الماهر المؤيّد:

۵- الآميرزا هاشم الخوانسارى المتوطّن فى أصبهان، أدام اللّه تعالى تأييده.

[فى ذكر مشجرة مشايخ الآميرزا هاشم الخوانسارى]

[الأول والده السيد الآميرزا زين العابدين]

أ- عن والده العالم الجليل و السيد النبيل الآميرزا زين العابدين §الطريق الثانى لوالد الميرزا هاشم ميرزا زين العابدين.

§، المتولّد فى سنة ۱۱۹۲، المتوفى سنة [۱۲۷۵] §هنا ورد بياض فى المخطوطة و الحجريّة، و قال شيخنا الطهرانى فى الكرام البررة ۲:

§.

۱- عن أبيه السيد العالم الزاهد المجاهد أبى القاسم جعفر الموسوى الخوانسارى.

عن والده فخر المجتهدين السيد حسين §لم يذكر فى المشجرة رواية الابن عن الأب- أى: السيد جعفر عن والده السيد حسين الموسوى الخوانسارى- بل روايته عن الشيخ عبد العلى الرشتى. فلاحظ.

§ بن العالم العلامة أبى القاسم جعفر الكبير المشتهر بالميرزا ابن الحسين بن قاسم بن محبّ اللّه بن قاسم بن المهدى الموسوى، المتقدّم §تقدم فى صفحة: ۵۶.

§ ذكره فى مشايخ صاحب القوانين.

(حيلولة):

و عن والده.

↕

ص: ۱۴۰

۲- عن السيد المؤيد الفاضل إمام الجمعة الأمير محمّد حسين.

عن والده السيد الجليل الأمير عبد الباقى، بطرقه المتقدّمة §تقدمت فى صفحة: ۵۷.

§

(حيلولة):

و عن والده المبرور §الطريق الثالث لوالد الميرزا هاشم ميرزا زين العابدين.

§

۳- عن الفقيه النبيه السيد محمّد الرضوى المشهدى §لم يذكر له فى المشجرة شيخا.

§

عن شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء.

(حيلولة):

و عن والده المرحوم §الطريق الرابع للمولى ميرزا زين العابدين الخوانسارى والد الميرزا هاشم.

§

۴- عن السيد السند حجة الإسلام السيد محمّد باقر، المتقدم ذكره §تقدم فى صفحة: ۱۲۳.

§

(حيلولة):

و عن والده السعيد §الطريق الخامس للميرزا زين العابدين الخوانسارى والد الميرزا هاشم.

§

۵- عن والده §أبو القاسم السيد جعفر الخوانسارى، و الظاهر إنّه فى مقام عدّ الطريق الخامس للمولى زين العابدين والد الميرزا هاشم الخوانسارى، إلّا إنّ هذا الطريق لوالد والده- أعنى السيد أبى القاسم جعفر الموسوى الخوانسارى- إذ ذاك يروى عن السيد بحر العلوم و غيره.

§

عن العلامة الطباطبائى (رحمه اللّه) §هذا و يروى الابن- أعنى السيد زين العابدين الخوانسارى والد الميرزا هاشم الخوانسارى- عن العلامة بحر العلوم بلا واسطة كما ذكره فى المشجرة، و لم يذكر له روايته بواسطة والده المولى السيد جعفر الموسوى

الخوانساری، و لکن قد صرح حفید السید جعفر- أعنی السید محمد باقر صاحب الروضات- بإجازة بحر العلوم لجده السید جعفر (روضات الجنات ۲: ۱۰۵).

§

↕

ص: ۱۴۱

(حیلولة):

و عن سیدنا الأجل الآمیرزا هاشم §الطریق الثانی للمیرزا هاشم الخوانساری.

§

[الثانی السید الأمیر سید حسن الواعظ الحسینی الأصبهانی]

ب- عن السید الجلیل و العالم النبیل الأمیر سید حسن §ورد فی المشجرة باسم الأمیر سید حسن المدرس، و هنا وردت حاشیة فی المخطوطة هی:

§ بن الأمیر سید علی ابن الأمیر محمّد باقر بن الأمیر إسماعیل الواعظ الحسینی الأصبهانی، الذی إلیه انتهت رئاسة التدریس فی الفقه و الأصول فی أصفهان. و کان یشدّ إلیه الرواحل لاستفادة العلوم الشرعیة من أطراف البلدان، و ما کانت الهجرة إلی العراق لتحصیل العلوم الدینیة متعارفا فی طلبة أصفهان و فضلائهم قبل وفاته کتعارفها فی غیرهم، و قد برز من مجلسه علماء فضلاء، و فقهاء نبلاء، جزاه اللّه تعالی عن الإسلام خیر الجزاء.

عن والد §أی والد الآمیرزا هاشم.

§ المجاز الآمیرزا زین العابدین، بطرقه المتقدّمة §تقدمت طرقه فی: ۱۳۹ و ۱۴۰.

§

↕

ص: ۱۴۲

(حیلولة):

و عن السید الأیّد الآمیرزا §الطریق الثالث للمیرزا هاشم الخوانساری، وردت هنا فی المخطوطة حاشیة هی:

§ هاشم، سلمه اللّه تعالی.

[الثالث الشیخ مهدی النجفی]

ج- عن الفقیه الوجیه و العالم النبیه المسدّد، الصفی الشیخ مهدی النجفی، المتوفی سنة [۱۲۸۹] §لم ترد سنة الوفاة فی الأصل و الحجری و أثبتناها من المشجرة.

§

عن عمه الأکمل الأفقه الزاهد الصالح الکامل الشیخ حسن، صاحب کتاب أنوار الفقه §المعروف: بأنوار الفقاهة.

§ الذی هو من الکتب النفیسة فی هذا الفن، إلّا أنّه لم یخرج منه الصید و الذباحة و السبق و الرمایة و الحدود و الدیات، و له شرح مقدّمات کشف الغطاء، و رسائل اخری. تولّد سنة ۱۲۰۱ §جاء فی هامش الحجری:

§، و توفی سنة ۱۲۶۲.

و کان رحمه اللّه من العلماء الراسخین الزاهدین المواظبین علی السنن و الآداب، و معظّمی الشعائر، الداعین إلی اللّه تعالی بالأقوال و الأفعال. و له فی المجلس الذی انعقد فی دار الإمارة ببغداد- و اجتمع فیه علماء الشیعة من أهل المشهدین و هو مقدّمهم و رئیسهم، و علماء أهل السنة، بأمر الوالی لتحقیق حال الملحد الذی أرسله علی محمّد الشیرازی الملقب بالباب لیدعو الناس إلی

↕

ص: ۱۴۳

مزخرفاته و ملفّقاته- مقام محمود و یوم مشهود، بیّض به وجوه الشیعة، و أقام به أعلام الشریعة، من أراد شرح ذلک، و معرفة جملة من حالاته و عباداته و نوادره و کراماته، فعلیه برسالة بعض فضلاء الطائفة الجعفریة فی شرح حال آل جعفر §إشارة إلی النفحات العنبریة فی الطبقات الجعفریّة تألیف الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء (قدّس سرّه)

§- کثّرهم اللّه تعالی-.

عن والده شیخ الفقهاء صاحب کشف الغطاء §إلی هنا تنتهی طرق المشایخ الخمسة للمیرزا النوری رحمه اللّه.

§.

↕

ص: ۱۴۴

[فی ذکر طرق مشایخ المحدث النوری صاحب المستدرک]

[المرحلة الأولی من المحدث النوری إلی المحدث المجلسی]

[الأول من مشایخ المشایخ الآقا باقر الهزارجریبی]

(حیلولة):

و عن العالم الأجلّ آغا باقر الهزارجریبی §من هنا تبدأ طرق مشایخ مشایخه (ای النوری) فیبدأ بذکر الشیخ الخامس من مشایخ العلامة بحر العلوم ثم بعده الشیخ الثانی و هو السید حسین القزوینی کما سیأتی.

§.

عن الفاضل الآمیرزا إبراهیم القاضی §فی المشجرة: ذکر ان له الروایة عن الأمیر محمد حسین بن میر محمد صالح، عن جماعة.

§.

عن السید المحقّق الفاضل الأمیر ناصر الدین أحمد بن المرحوم السید محمّد بن الفاضل المشهور الأمیر روح الأمین الحسینی المختاری السبزواری §أسقطه فی المشجرة و لم یرد له ذکر أصلا، هذا و قد ذکر صاحب الذریعة (قدس سره) فی:

§.

عن تاج الفقهاء و المحقّقین، و فخر العلماء المدقّقین، بهاء الدین محمّد بن تاج الدین حسن بن محمّد الأصفهانی، الملقّب بالفاضل الهندی لمسافرته إلی الهند قبل بلوغه وجوبا- علی ما صرّح به نفسه- و نصّ علی عدم ارتضائه به، و کأنه لمشارکته

للفاضل الهندی من العامة. المتولّد فی سنة ۱۰۶۲ المتوفی فی شهر

↕

ص: ۱۴۵

رمضان سنة ۱۱۳۷.

صاحب الکرامة الباهرة التی أشار إلیها المحقق النحریر الشیخ أسد اللّه التستری فی المقابیس- بعد ذکره بأوصاف جمیلة و مدائح عظیمة- بقوله: و نشوه فی بدء أمره فی حال صغره فی بلاد الهند، و لذا نسب إلیها، و جرت له فیها مع المخالفین مناظرة فی الإمامة معروفة علی الألسنة، و قصة عجیبة مع قرد لبعضهم، أسطع من الأدلّة و أقطع من الأسنّة، و صنّف من أوائل دخوله فی العشر الثانی کتبا و رسائل، و تعلیقات فی العلوم الأدبیة §و عندی نسخة من شرح الرضی (رحمه اللّه) فی الصرف، قد صححه بنفسه لنفسه علیها خطوطه، و ارّخ الفراغ منها بقوله: و نجز الفراغ غرّة ربّی سادس الخامسة و الثمانین بعد الألف.

§، و الأصول الدینیة أو الفقهیة أیضا، منها: ملخص التلخیص و شرحه کلاهما فی مجلّد صغیر جدا، و هو عندی، و لعلّه أوّل مصنفاته. و فرغ من المعقول و المنقول و لم یکمل ثلاث عشرة سنة کما صرّح نفسه به، و هو صاحب المناهج السویة فی شرح الروضة البهیة، رأیت جملة من مجلداتها فی العبادات و هی مبسوطة مشحونة بالفوائد و التحقیقات، و تاریخ ختام کتاب الصلاة منها سنة الثمانی و الثمانین بعد الألف، فیکون عمره حینئذ خمسا و عشرین سنة، و له أیضا کتاب کشف اللثام عن قواعد الأحکام. انتهی §مقابس الأنوار: ۱۸.

§.

قلت: و کان للشیخ الفقیه صاحب الجواهر (رحمه اللّه) اعتماد عجیب فیه §أی: فی کتاب کشف اللثام.

§ و فی فقه مؤلفه، و کان لا یکتب من الجواهر شیئا لو لم یحضره کشف

↕

ص: ۱۴۶

اللثام §جاء فی هامش الأصل.

§، حدثنی بذلک الشیخ الأستاذ الشیخ عبد الحسین (رحمه اللّه) §أی: الطهرانی شیخ المیرزا النوری.

§ قال:

و کان یقول: لو لم یکن الفاضل فی العجم ما ظننت أنّ الفقه صار إلیه. و صرّح (رحمه اللّه) فی بعض رسائله انّ مؤلفاته بلغت إلی الثمانین.

عن والده العلامة تاج أرباب العمامة، تاج الدین حسن- المعروف بملا تاجا- المتوفی سنة ۱۰۸۵ §فی الأصل و الحجری: المتوفی سنه ۱۰۵۸، و لا یمکن المساعدة علیه لما تقدم من أنّ ولادة ولده کانت سنة ۱۰۶۲، و لعلّه تصحیف.

§.

عن العالم الحبر الجلیل المولی حسن علی §أی: التستری، المتوفّی سنة ۱۰۷۵، و سیأتی فی صفحة: ۲۰۱.

§، الآتی ذکره فی مشایخ العلّامة المجلسی (رحمه اللّه).

[الثانی من مشایخ المشایخ السید حسین القزوینی]

(حيلولة):

بالأسانيد السابقة §التى تقدمت فى الصفحات: ۴۴، ۱۱۹، ۱۳۵، ۱۴۰.

§ عن العلّامة بحر العلوم.

عن الجليل السيد حسين القزوينى.

[الثالث من مشايخ المشايخ السيد نصر اللّه الحائرى]

عن السعيد الشهيد السيد نصر اللّه الحائرى §مرّ الطريق الأوّل للسيد الحائرى و هذا هو الطريق الثانى له.

§.

[الرابع من مشايخ المشايخ السيد عبد اللّه بن نور الدين بن نعمة اللّه الجزائرى]

اشارة

عن العالم المتبحر النقّاد السيد عبد اللّه بن العالم السيد نور الدين بن المحدّث النبيل السيد نعمة اللّه الجزائرى هو من أجلّاء هذه الطائفة، و عينها

↕

ص: ۱۴۷

و وجهها، و ممّن اجتمع فيه جودة الفهم، و حسن السليقة، و كثرة الاطلاع، و استقامة الطريقة، كما يظهر من مؤلفاته الشريفة: كشرح النخبة، و أجوبة المسائل النهاوندية، و غيرها. و له إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة، و نكات لطيفة.

[فى ذكر مشجرة مشايخ السيد عبد اللّه الجزائرى]

اشارة

عن جماعة من المشايخ §ذكر المحدّث النورى قدس سره للسيد عبد اللّه الجزائرى هنا خمسة شيوخ، و كذلك فى المشجرة عدا السيد رضى الدين بن محمد بن على بن حيدر العاملى المكّى فذكر غيره.

§:

[الأول السيد نصر اللّه الحائرى]

اشارة

أ- أولهم: السيد نصر اللّه- المتقدم ذكره- و هذا يسمّى فى علم الدراية بالوجادة §كذا، و الصحيح كما يدل عليه التعريف: بالتدبيج.

§، بأن يروى كلّ واحد من الشيخين عن الآخر و نظيره فى الأصحاب كثير: كرواية المجلسى عن السيد على خان- شارح الصحيفة- و روايته عنه، و رواية الشيخ الحرّ عن المجلسى و روايته عنه.

[فى ذكر مشجرة مشايخ السيد نصر الله الحائرى]

[الأول المحدث محمّد باقر المكى]

١- عن المحدث الجليل محمّد باقر المكى.

عن الفاضل الجامع السيد على خان، شارح الصحيفة.

عن الجليل الشيخ جعفر البحرينى، المتقدم ذكره §تقدّم فى: ٧١.

§.

عن الشيخ حسام الدين محمود بن درويش على الحلى.

عن الشيخ البهائى.

(حيلولة):

و عن السيد الشهيد §أى: السيد نصر اللّه الحائرى- المتقدّم.

§.

[الثانى الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائرى]

٢- عن الأستاذ الفاضل خاتمة المجتهدين الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائرى المجاور بالغرى، صاحب كتاب آيات الأحكام و غيره، المتوفى سنة ١١٥٠.

↕

ص: ١۴٨

أ- عن المولى الفاضل محمّد نصير §لم يرد فى المشجرة رواية السيد الحائرى عن الفاضل محمد نصير، بل لا ذكر له و لا اسم، نعم روى الشيخ أحمد الجزائرى، عن المولى محمد تقى المجلسى بواسطة نجله المولى محمد باقر، فلا حظ.

§.

عن المولى محمّد تقى المجلسى.

ب- و عن أستاذه §الضمير هنا يرجع إلى الشيخ أحمد الجزائرى.

§ الفاضل المحقق الزاهد الشيخ حسين بن الفاضل العلّامة عبد على الخمايسى النجفى.

عن والده.

و الشيخ عبد الواحد بن أحمد البورانى النجفى §و يروى عن الشيخ حسام الدين المتقدم أيضا. (منه قدس سره).

§.

عن فخر الدين الطريحى §أثبته فى المشجرة- أى: رواية الشيخ عبد الواحد، عن فخر الدين الطريحى-.

§، بسنده المتقدم §تقدّم فى صفحة: ٧٥.

§.

و یروی الشیخ أحمد §أی: الجزائری، و تقدم فی صفحة: ۶۸.

§ أیضا.

ج- عن الأجل الشیخ أحمد بن محمّد بن یوسف §أی: البحرانی.

§.

د- و الأمیر محمّد مؤمن الحسینی الأسترآبادی §تقدم فی صفحة: ۶۹، لم یرو فی المشجرة الشیخ أحمد الجزائری عن الأمیر محمد مؤمن الحسینی الأسترآبادی بلا واسطة، بل طریقه إلیه بتوسط الشیخ أحمد بن محمد بن یوسف البحرانی.

§.

↕

ص: ۱۴۹

ه- و الأمیر محمّد صالح الخاتون‌آبادی §طریق الشیخ أحمد الجزائری فی المشجرة إلی الأمیر محمد صالح الخاتون‌آبادی بتوسط الشیخ أبو الحسن الشریف.

§، و قد تقدّم ذکر طرقهم §تقدم طریقه فی صفحة: ۵۷ و ۵۸.

§.

و یروی عن الشیخ أحمد، السید الجلیل عبد اللّه بن السید علوی البلادی البحرانی، من §فی الحجریة: عن، و هو خطأ.

§ مشایخ صاحب الحدائق.

(حیلولة):

و عن السید الشهید §أی السید نصر اللّه الحائری المتقدم، و هذا هو الطریق الخامس له هنا.

§.

[الثالث الشیخ محمّد حسین الطوسی البغجمی]

۳- عن المولی المتبحّر فی الأحادیث المعصومیة المولی محمّد حسین الطوسی البغجمی §هذا الطریق غیر مذکور فی المشجرة، نعم حکاه فی الأعیان [۱۰: ۲۱۴] عن کتاب السید نصر اللّه الموسوم بسلاسل الذهب، و قد ذکر شیخنا الطهرانی فی الذریعة: [۱: ۱۳۰/ ۶۱۸] اثنی عشر شیخا للسید نصر اللّه الحائری و حکاه من کتاب إجازات، و قال: المظنون أنّه سلاسل الذهب.

§.

أ- عن الشیخ محمّد الحر §أی: الحر العاملی صاحب الوسائل، و لیس له طریق فی المشجرة بهذه الوسائط و لا للعلّامة المجلسی الآتی.

§.

ب- و العلامة المجلسی.

ج- و العالم الفاضل المولی محمّد أمین بن المولی محمّد علی الکاظمی، صاحب هدایة المحدثین إلی طریقة المحمدین- المعروف بمشترکات الکاظمی- و هو ثانی ما ألّف فی هذا الباب، و قد تعرّض فیه لما صدر من شیخه من الأغلاط، و لذا عبّر عنه فی أمل الآمل: بشرح جامع المقال فیما یتعلق بالأحادیث و الرجال §أمل الآمل ۲: ۲۴۶.

§.

↕

ص: ۱۵۰

قال فی أول الکتاب: إنّی نظرت فی الکتاب المسمی بجامع المقال فیما یتعلّق بأحوال الحدیث و الرجال، الذی هو من مؤلفات شیخنا §هو الشیخ فخر الدین الطریحی قدّس سرّه المتوفّی سنهٔ ۱۰۸۵.

§ الأجلّ الورع الزاهد المتفّرد فی زماننا هذا بالأخلاق الفاضلهٔ و المحامد، فرأیت فی الباب الثانی عشر منه أغلاطا کثیرهٔ، فتقرّبت إلی اللّه بإصلاح ما فیه من الغلط. إلی أن قال: ثمّ إنّی أفردت بعد ذلک هذا الکتاب، و أضفت إلیه شیئا کثیرا مما روی عن الراوی §هدایهٔ المحدثین: ۳.

§. إلی أخر ما ذکره.

عن شیخه المذکور صاحب جامع المقال فخر الدین الطریحی.

(حیلولهٔ):

و عن السید الشهید §الطریق السادس للسید نصر اللّه الحائری.

§.

[الرابع الشیخ علی بن جعفر بن علی بن سلیمان البحرینی]

۴- عن الفاضل المحقق الشیخ علی بن جعفر بن علی بن سلیمان البحرینی §لم یرد فی المشجرهٔ، أما والده الشیخ جعفر فقد ورد و کذلک طریقه إلی الشیخ البهائی بتوسط والده، هذا و یروی فی المشجرهٔ عن الشیخ جعفر اثنان فقط هما:

§.

عن أبیه.

عن أبیه.

عن الشیخ البهائی.

(حیلولهٔ):

و عن السید الشهید §هذا الطریق قد مرّ اعتباره الطریق الأول للسید الحائری فلا حظ.

§.

[الخامس أبو الحسن الشریف العاملی الغروی]

۵- عن المتبحر الجلیل المولی أبی الحسن الشریف العاملی الغروی.

↕

ص: ۱۵۱

أ- عن خاله الفاضل السید محمّد صالح الخاتون‌آبادی- صهر المجلسی- و قد تقدم §تقدم فی صفحهٔ: ۵۷.

§.

ب- و عن المحدّث الکاشانی، الآتی ذکره §یأتی فی صفحهٔ: ۲۳۵.

§

ج- و عن أستاذه المحدث الفاضل الشيخ محمّد حسين بن الحسن الميسى الحائرى.

عن الشيخ الأجلّ عبد اللّه بن محمّد العاملى.

عن العالم الجليل الشيخ على سبط الشهيد الثانى §فى المشجرة طريق أبو الحسن الشريف إلى الشيخ على سبط الشهيد الثانى بتوسط مير محمد صالح الخاتون‌آبادى.

§

د- و عن الفاضل الشيخ صفى الدين بن الشيخ فخر الدين الطريحى.

عن والده §هذا الطريق فى المشجرة يعود إلى الشيخ أحمد الجزائرى.

§

ه- و عن الأمير شرف الدين على الشولستانى، الآتى ذكره §يأتى فى صفحة: ۱۸۰.

§

و- و عن الشيخ أحمد بن محمّد بن يوسف §الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف تقدم فى المشجرة كونه شيخ للشيخ أحمد الجزائرى.

§، المتقدم فى مشايخ العلامة الشيخ سليمان الماحوزى §تقدم فى صفحة ۶۸.

§

ز- و عن الواعظ الزاهد العابد الصالح التقى الورع الزكى الحاج محمود الميمندى.

عن المحدث الجليل صاحب الوسائل.

ح- و عن المحدث الجزائرى السيد نعمة اللّه.

↕

ص: ۱۵۲

ط- و عن العلامة المجلسى، كما تقدم §تقدم فى صفحة: ۵۶.

§

فهذه ثمانية §فى المخطوط و الحجرى و الإجازة الكبيرة للجزائرى ثمانية و المعدود هنا تسعة.

§ طرق للمولى الشريف المحدث المحقق الغروى.

[الثانى الأمير محمّد حسين الخاتون‌آبادى (سبط المجلسى)]

ب- و الثانى من مشايخ السيد عبد اللّه: السيد الأيّد §الأيّد: القوى.

§ الأمير محمّد حسين الخاتون‌آبادى- سبط المجلسى- بطرقه المتقدمة §تقدمت فى الصفحات: ۵۷ و ۵۸ و ۶۴ و ۱۰۹.

§

[الثالث السيد رضى الدين العاملى المكى]

ج- و ثالثهم: السيد الجليل الفقيه السيد §تعرض فى المشجرة لأربعة طرق، و ذكر هنا خمسة بإضافة السيد المذكور- السيد

رضى الدين ابن محمد العاملى المكى- فراجع.

§ رضى الدين بن محمّد بن على بن حيدر العاملى المكى، قال- رحمه اللّه- فى إجازته الكبيرة: أجازنى بالمشافهة فى مكّة- شرّفها اللّه تعالى- لمّا استجزته، ثم كتب لى إجازة مبسوطة مشتملة على جميع طرقه و طرق أبيه و أسانيدهما، و قد ذهبت فى أثناء الطريق و لم أحفظ منها إلّا روايته §الإجازة الكبيرة: لم نعثر عليه فيه.

§

عن والده، المذكور.

عن العلّامة المحقّق محمّد شفيع بن محمّد على الأسترآبادى.

↕

ص: ۱۵۳

عن والده.

عن المولى محمّد تقى المجلسى.

و كان السيد رضى الدين متهذبا أديبا شاعرا فصيحا حسن السيرة، مرجوعا إليه فى أحكام الحج و غيره. و سمعت والدى- طاب ثراه- يصف أباه السيد محمّد بغاية الفضل و التحقيق، و جودة الذهن، و استقامة السليقة، و كثرة التتبع لكتب الخاصة و العامة، و التبحّر فى أحاديث الفريقين، و يطرى فى الثناء عليه لما اجتمع معه فى مكة. و الذى وقفت عليه من مصنّفاته فى الكلام و الفقه يدلّ على فضل غزير و علم كثير.

[الرابع السيد صدر الدين الرضوى القمى]

د- و رابعهم: السيد الجليل المتكلم الحسيب صدر الدين بن محمد §فى الحجرية: بن حمد.

§ باقر الرضوى القمى، المجاور بالغرى.

عن الشريف أبى الحسن §تقدم فى الصفحة: ۵۴.

§

و الشيخ أحمد §أى: الجزائرى، و قد تقدم فى: ۱۴۷، و لم يورده هنا فى المشجرة.

§ المتقدّم ذكرهما.

قال (رحمه اللّه) §القائل: السيد الجزائرى، و الضمير يعود إلى الرضوى القمى.

§: و هو أفضل من رأيتهم بالعراق، و أعمّهم نفعا، و أجمعهم للمعقول و المنقول. أخذ العقليات من علماء أصبهان، ثم لما كثرت الفتن فى عراق العجم بسبب استيلاء الأغيار عليها، و اختلال الدول القديمة، انتقل إلى (المشهد) و عظم موقعه فى نفوس أهلها، و كان الزوار يقصدونه و يتبركون بلقائه، و يستفتونه فى مسائلهم.

له كتاب الطهارة، استقصى فيه المسائل، و نصر مذهب ابن أبى عقيل فى الماء القليل، ناولنى منه نسخة.

↕

ص: ۱۵۴

و له حاشية على المختلف، و رسائل عديدة منها رسالة فى حديث الثقلين و أن أحدهما أكبر من الآخر، أطال الكلام فى تعيين الأكبر، و جرى بينه و بين المولى إسماعيل الخاتون‌آبادى §فى هامش الحجرى:

§- الساكن بمحلّة خاجو من محلات أصبهان- مراسلات فی ذلک یردّ أحدهما علی الآخر، ناولنی السید منها نسخة و لم أرتضها منه، و قلت له: أیّ ضرورة بنا إلی معرفة أن الأئمّة علیهم السلام أفضل أم القرآن؟ و ما معنی هذا التفضیل؟ و إن المخایر بین شیئین- المفضل أحدهما علی الآخر- لا بدّ له أن یطلب للمفضّل وجوه التفضیل و الشرف، و للمفضّل علیه وجوه المنقصة و القصور، حتی یتم له ما هو بصدده، و هذا سوء أدب منّا بالنسبة إلی القرآن و الأئمة علیهم السلام، و هل هذا إلّا الخوض فیما لا یعنی؟ و إنّ علینا من الأمور التی یجب تحصیل العلم بها ما هو أهمّ من هذا، و أولی بالنظر.

فاستحسن- رحمه اللّه- هذا الکلام و أثنی علیّ، و استردّ الرسالة، و قال:

سأغمسها فی الماء لئلا تشتهر منی. توفی- رحمه اللّه- عشر الستین بعد المائة و الألف، و هو ابن خمس و ستین.

قلت: و هو شارح الوافیة، و علیه تلمّذ الأستاذ الأکبر البهبهانی، و یعبّر عنه فی رسائله بالسید السند الأستاد (رحمه اللّه) و فی رسالة الاجتهاد و الأخبار:

السید السند الأستاد و من علیه الاستناد، دام ظله §رسالة الاجتهاد و الأخبار: لم نعثر علیها.

§.

↕

ص: ۱۵۵

[الخامس والده السید نور الدین الجزائری]

اشارة

ه- و خامسهم §أی: خامس طرق السید عبد اللّه الجزائری.

§: والده العالم الجلیل السید نور الدین، المتوفی فی ذی الحجة سنة ۱۱۵۸، صاحب الرسائل المتعدّدة التی منها فروق اللغات فی الفرق بین المتقاربات، و استطرد فیه فوائد کثیرة لغویة و أدبیة، و هی رسالة حسنة و ادّعی فی أولها: إنّی لم أجد من تصدی لجمع ذلک فی کتاب، أو نظمه فی فصل، أو أفرزه فی باب، و إنّما یوجد منها بعض فی بعض الکتب تفاریق، أو نزر متشتت فی بعض التعالیق. إلی آخره.

و قد أفرده بالتألیف قبله الشیخ إبراهیم الکفعمی و سمّاه لمع البرق فی معرفة الفرق، و ینقل عنه فی حواشی الجنّة، فراجع.

[فی ذکر مشجرة مشایخ السید نور الدین الجزائری]

[الأول الشیخ محمّد بن الحسن الحر العاملی]

۱- عن الشیخ الجلیل محمّد بن الحسن الحر العاملی (رحمه اللّه).

[الثانی والده السید نعمة اللّه الجزائری]

اشارة

۲- و عن والده الحبر النبیل و المحدث الجلیل السید نعمة اللّه §لم یذکر فی المشجرة روایة الابن- نور الدین- عن الأب- نعمة اللّه الجزائری- و حصر روایته بالحرّ العاملی.

§ بن عبد اللّه بن محمّد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين عيسى بن موسى بن عبد اللّه بن موسى الكاظم عليه السلام، صاحب التصانيف الرائقة الدائرة، المتوفى فى سنة ۱۱۱۲ فى شهر شوال.

و كان بعض أجداده يلقّب بشمس الدين، قال السيد فى المقامات: و أمّا جدّنا صاحب الكرامات السيد شمس الدين- قدس اللّه روحه- فكان له ثور يرعى بعيدا من البيوت و أتاه السبع و افترسه، لكنه وقف عنده و لم يأكل منه شيئا، فأخبروا جدّنا، فأخذ الحبل الذى كان يربط به الثور و أتى- و الناس معه- إلى الأسد، فقصده و وضع الحبل فى رقبته و قاده إلى منزله و الناس متحيرون،

↕

ص: ۱۵۶

و ربطه عنده تلك الليلة و قال: أتخذه للحرث عوضا عن ثورى، فقال له الجيران: هذا لا يصير لأنّا نخاف منه، فحينئذ أرسله من يده. حتى قال بعض الشعراء فى مدح أولاده:

سادة حسينيين أهل التقى و الدين

أولاد شمس الدين جاب السبع ثورة

الثور يا سادة السبع ما رواه

و الناس شهادة غياب و حضوره

§المقامات: غير موجود.

§

[فى ذكر مشجرة مشايخ السيد نعمة اللّه الجزائرى]

اشارة

عن عدّة من المشايخ و هم تسعة §هذا و فى المشجرة ذكر له ستة مشايخ هم:

§:

[الأول السيد فيض اللّه بن السيد غياث الدين محمّد الطباطبائى]

الأوّل: السيد السند الأمير فيض اللّه بن السيد غياث الدين محمّد الطباطبائى.

عن العالم الجليل السيد حسين بن السيد حيدر الكركى، المتقدّم ذكره فى شرح حال الرضوى §تقدم فى: ۲۹۷، من الجزء الأول.

§.

عن الشيخ نور الدين محمّد بن حبيب اللّه.

عن السيّد العالم و النجيب اللبيب محمّد مهدى بن السيد محسن

↕

ص: ۱۵۷

الرضوى المشهدى، الذى قال فى حقه المحقق الثانى فى إجازته له:

و بعد، فإنّ السيد السند الأوحد، شرف أولاد الرسول، خلاصة سلالة الزهراء البتول، أنموذج أسلافه الطاهرين، نتيجة السادات المبجّلين، ذى النسب الطّاهر، و الحسب الفاخر، جامع الكمالات الإنسية، صاحب النفس القدسية، الفاضل الكامل، العلامة شمس الملّة و الدين محمّد الملقب بما يشعر §فى الحجريّة وردت (كذا) فوق كلمة يشعر.

§ بالسيد العلامة §كذا فى المخطوطة و الحجريّة، و الجملة مشوشة، و هكذا فى بحار الأنوار ۱۰۸: ۸۱.

§ بالمهدى بن المرحوم المبرور المتوّج المحبور، شرف السادات النقباء، قدوة الأجلاء الفضلاء الأتقياء، كمال السيادة و الدين، محسن الرضوى المشهدى- قدّس اللّه روح السلف و أدام أيام الخلف- صحبنى عند توجهى إلى خراسان فى سنة ست و ثلاثين و تسعمائة، و عند عودى متوجها إلى بلدة الإيمان قاشان. إلى آخر ما قال عنه §بحار الأنوار ۱۰۸: ۸۱.

§.

و عن §كذا، و الظاهر زيادة الواو، انظر الإجازة الكبيرة للسيد عبد اللّه الجزائرى: ۸۰.

§ أبيه العالم الفاضل، الذى قال فيه ابن أبى جمهور الأحسائى فى رسالة مناظرته مع الهروى العامى: إننى كنت فى سنة ثمان و سبعين و ثمانمائة مجاورا لمشهد الرضا عليه السلام، و كان منزلى بمنزل السيد الأجلّ و الكهف الأظل محسن بن محمّد الرضوى القمى، و كان من أعيان أهل المشهد و أشرافهم، بارزا على أقرانه بالعلم و العمل، و كان هو و كثير من أهل المشهد يشتغلون معى فى علم الكلام و الفقه. إلى آخر ما قال §انظر روضات الجنّات ۷: ۲۷/ ۵۹۴، و مجالس المؤمنين ۱: ۵۸۲.

§.

و قال أيضا فى إجازته له بعد الخطبة: و بعد فقد سمع منى مؤلفى هذا- و هو كتاب عوالى اللآلى العزيزيّة فى الأحاديث الدينية- من أوّله إلى آخره، السيد

↕

ص: ۱۵۸

الحسيب النسيب النقيب الطاهر، العلوى الحسينى الرضوى، خلاصة السادات و الأشراف، و مفخر آل عبد مناف، ذو النسب الصريح العالى، و الحسب الكامل المتعالى، المستغنى عن الإطناب فى الألقاب، لظهور شموس الفضائل و الفواضل و الأحساب، العالم بمعالم فقه آل طه و يس، و القائم بمراضى ربّ العالمين، مكمّل علوم المتقدّمين و المتأخرين، و إنسان عين الفضلاء و الحكماء المحققين، و الراقى بعلوّ همه على معالى السادات الأعظمين، غياث الإسلام و المسلمين، السيد محسن بن المرحوم المغفور السيد العالم العامل الفاضل المجوّد، صدر الزهاد و زين العباد، رضى الملة و الدين، محمّد بن ناد شاه الرضوى المشهدى، أدام اللّه تعالى معالى سيادته، و ربط بالخلود اطناب دولته، و لا زالت أيامه الزاهرة تميس و تختال، فى حلل البهاء و الكمال، بحق محمّد المفضال، و آله الأطهار خير آل صلوات اللّه عليهم.

إلى آخره §بحار الأنوار ۱۰۸: ۴.

§.

عن الشيخ الجليل الفقيه العارف النبيل محمّد بن على بن إبراهيم بن أبى جمهور الأحسائى- الذى مرّ شرح §تقدم فى: ۳۳۱ من الجزء الأول.

§ حاله فى شرح حال كتابه المعروف بعوالى اللآلى- يروى عن جماعة ذكرهم فى أول العوالى، أصحها و أتقنها ما رواه:

عن الشيخ الأجلّ الأعظم على بن هلال الجزائرى §الطريق الأول مع كل طبقاته و تشعباته لم يرد فى المشجرة، و كذا الطريق الثانى، فلا حظ. و يأتى فى: ۲۱۷، ۲۹۱.

§، الآتی ذکره إن شاء اللّه تعالی.

[الثانی السید شرف الدین علی بن حجة الله الحسنی الشولستانی]

الثانی: السید الجلیل الشریف الفاضل الأمیر شرف الدین علی بن

↕

ص: ۱۵۹

حجة اللّه الحسنی الشولستانی- الآتی ذکره §یأتی فی: ۱۸۰.

§ فی مشایخ المجلسی-.

[الثالث الشیخ علی بن جمعة العروسی الحویزی]

الثالث: العالم المفسّر الجلیل الشیخ علی §ذکره فی المشجرة باسم عبد علی بن جمعة الحویزی الشیرازی صاحب تفسیر الثقلین.

§ بن جمعة العروسی الحویزی، الساکن بشیراز، صاحب تفسیر نور الثقلین- فی أربع مجلدات-.

عن شیخه الجلیل العالم قاضی القضاة عزّ الدین، المولی علی نقی بن الشیخ أبی العلاء محمّد هاشم الطغائی الکمرئی الفراهانی الشیرازی الأصفهانی، المتوفی سنة ۱۰۶۰، صاحب المؤلفات العدیدة التی منها جامع الصفوی- فی مجلدین- فی الإمامة، فی جواب ما کتبه نوح أفندی الحنفی المفتی فی وجوب مقاتلة الشیعة و قتلهم، و نهب أموالهم، و سبی نسائهم و ذراریهم و سبب کفرهم و ارتدادهم، سنة ورود السلطان مراد لمحاصرة بغداد، أرسل إلیه صورة ذلک الأمیر شرف الدین الشولستانی من النجف الأشرف، و هو کتاب حسن لطیف.

قال فی الریاض فی ترجمته: فاضل عالم عامل متدین متصلّب فی الدین، شاعر §فی هامش المخطوط: المتخلص بنقی.

§ فقیه محدّث جلیل، ورع زاهد تقی عابد نقی کاسمه، قرأ علی السید ماجد البحرانی الکبیر، و علی جماعة من الفضلاء بشیراز (و قد قرأ علیه جماعة من العلماء أیضا) §ما بین القوسین لم یرد فی الریاض.

§ و کان فی ناحیة کمره من محال فراهان، ثم طلبه الحاکم الجلی إمام قلی خان- حاکم فارس فی زمن شاه سلطان صفی الصفوی- إلی شیراز، و جعله قاضیا بها، ثم بعد ما صار السید الکبیر الوزیر خلیفة سلطان وزیر السلطان شاه عباس الثانی طلبه من شیراز إلی أصفهان، و جعله بعد عزل الآمیرزا قاضی شیخ الإسلام بأصبهان، و هو تصدی لهذا المنصب إلی

↕

ص: ۱۶۰

أن توفی §ریاض العلماء ۴: ۲۷۱.

§.

عن الشیخ الأجل بهاء الدین العاملی.

[الرابع جعفر بن کمال الدین البحرانی]

الرابع: الشیخ المحدث القاری الرجالی جعفر بن کمال الدین البحرانی، المتقدم ذکره فی مشایخ صاحب الحدائق §تقدم فی:

.٧١

§.

عن شيخه الفقيه العالم على بن نصر اللّه الجزائرى.

عن الشيخ الصالح يونس الجزائرى، الذى قال فى حقه فى الأمل:

فاضل عابد، من تلامذة الشيخ عبد العالى §أمل الآمل ٢: ٣٥٠/ ١٠٨۴.

§.

عن العالم الجليل الشيخ عبد العالى.

عن والده المحقق الثانى.

و فى الإجازة الكبيرة المتقدمة: عن الشيخ الصالح الإمام يونس الجزائرى، عن المحقق الثانى الشيخ على بن عبد العالى الكركى §الإجازة الكبيرة: ٨١.

§.

و هو خلاف ما صرّح به النقاد الخبير صاحب الرياض و الشيخ فرج اللّه الحويزاوى فى رجاله: من روايته عنه بتوسط الشيخ عبد العالى ولده الأرشد §رياض العلماء ۵: ۴٠٠، عن الشيخ فرج اللّه الحويزاوى، و هذا الطريق مع كل فروعه لم يرد فى المشجرة.

§.

[الخامس السيد ميرزا محمّد بن شرف الدين على بن نعمة اللّه الجزائرى]

الخامس: الأستاذ المدقق المحدث السيد ميرزا محمّد بن شرف الدين على بن نعمة اللّه الجزائرى، الآتى ذكره فى مشايخ المجلسى مع بعض مشايخه §يأتى فى: ١٧٨.

§.

عن العالم المحقق الفقيه المتبحّر فى فن الحديث و الرجال الشيخ عبد

↕

ص: ١۶١

النبى بن الشيخ سعد الجزائرى الغروى الحائرى، صاحب المؤلفات الكثيرة التى منها كتاب حاوى الأقوال فى معرفة الرجال، و هو كتاب شريف متين، و قد أكثر النقل عنه الشيخ أبو على فى رجاله §كذا وجدنا فى الإجازة الكبيرة للسيد الأيد السيد عبد اللّه الجزائرى من أنّه يروى عن صاحب الحاوى بلا واسطة، و يأتى أنّه يروى عنه بتوسط والده، فتأمّل. (منه قدّس سرّه)

§.

عن سيد المحققين صاحب المدارك.

و صرّح فى أمل الآمل: أنّ الشيخ عبد النبى قرأ على المحقق الثانى §أمل الآمل ٢: ١۶۵.

§، بل ذكر فى آخر الوسائل فى ذكر طرقه: إنّه يروى عنه §وسائل الشيعة ٢٠: ۵٢.

§. و لا يخفى ما فيه من الاشتباه على ما نبّه عليه صاحب الرياض §رياض العلماء ٣: ٢٧٣.

§، و يأتى تتمة الكلام §هذا الطريق لم يرد فى المشجرة، نعم ذكر رواية الشيخ عبد النبى، عن صاحب المدارك.

§.

[السادس السيد هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الأحسائى]

السادس: السيد العالم بالأصولين هاشم بن الحسين بن عبد الرؤوف الأحسائى §عدّ السيد هاشم الأحسائى فى المشجرة من مشايخ السيد نعمة اللّه الجزائرى إلّا أنّه لم يذكر طريقه إلى السيد نور الدين- أخى صاحب المدارك- و لا الشيخ جواد البغدادى، كما لم يذكر لهما طريقا إلى الشيخ البهائى، فراجع.

§.

١- عن المؤيّد السيد نور الدين، أخى صاحب المدارك لأبيه.

٢- و عن الشيخ العالم المتبحّر الجليل جواد بن سعد اللّه بن جواد البغدادى الكاظمى، شارح الجعفرية و الخلاصة و الدروس، و صاحب آيات الأحكام- المسمّى بمسالك الأفهام- و هو أكبر و أتمّ و أنفع ما ألّف فى هذا الباب، كما قيل.

و الظاهر أنّ أحسن ما الّف فيه §أى: فى كتاب آيات الأحكام.

§ كتاب معارج السؤول و مدارج المأمول، للعالم المحقّق الجامع كمال الدين الحسن بن محمّد بن الحسن الأسترابادى

↕

ص: ١۶٢

النجفى- المشتهر بكتاب اللباب- و هو شارح فصول الخواجه نصير الدين، شرحها شرحا مزجيّا، لطيفا، بليغا، موجزا، فيه من الفوائد و النكات ما لا يوجد إلّا فيه، و تأريخ فراغه من تأليف المعارج سنة ٨٩١، و من شرح الفصول سنة ٨٧٠.

فما ذكره ابن العودى فى ترجمة أستاذه شيخ الفقهاء الشهيد الثانى، بعد ذكر جملة من شروحه المزجية كالروضة، و الروض، و غيرها: و أمّا رغبته فى شروح المزج، فإنّه لمّا رآها للعامة، و ليس لأصحابنا منها، حملته الحميّة على ذلك، و مع ذلك فهى فى نفسها شىء حسن §رسالة ابن العودى (المطبوعة ضمن الدر المنثور) ٢: ١٨٥.

§. إلى آخر ما قال.

ناشئ من قصور الباع، فإنّ تأريخ الفراغ من الروضة سنة ٩٥٧، و بينه و بين تأريخ شرح الفصول سبعة و ثمانون سنة.

عن شيخه الأجل بهاء الدين العاملى.

(حيلولة):

و عن السيد هاشم الأحسائى §الطريق الثانى للسيد هاشم الأحسائى ذكره فى المشجرة بعينه و حصر طريقه به.

§.

٣- عن الشيخ محمّد بن على بن محمد §فى الحجريّة: هكذا، و فى بعض المصادر: محمد بن على بن أحمد. انظر سلافة العصر: § الحرفوشى الحريرى العاملى الكركى، المتوفّى سنة ١٠٥٩ §فى الأصل و الحجرية: سنة ١١٥٩، و الظاهر انّها من سهو النساخ، انظر أمل الآمل ١:

§ و فى تاريخ الخاتون‌آبادى: سنة ١٠٥٠ §تاريخ الخاتون‌آبادى: ٥١٧.

§،

↕

صاحب المؤلّفات الكثيرة، التى منها شرح قواعد الشهيد.

قال فى أمل الآمل: كان عالما فاضلا، أديبا ماهرا، محقّقا مدقّقا، شاعرا منشئا محافظا، أعرف أهل عصره بعلوم العربية §أمل الآمل ۱: ۱۶۲/ ۱۶۷.

§

عن على بن عثمان بن خطاب بن مرّة بن مؤيد الهمدانى، المعروف بابن أبى الدنيا المعمر المغربى، الذى أدرك أمير المؤمنين عليه السلام و من بعده من الأئمة عليهم السلام، و العلماء رحمهم اللّه، و له قصص و حكايات ذكرها فى البحار، و فيها اختلافات شرحناها فى كتابنا المسمّى بالنجم الثاقب، و كيفية ملاقاة الشيخ الحرفوشى له متكررة فى الكتب.

[السابع الشيخ حسين بن محيى الدين]

السابع: الشيخ الوحيد الجليل حسين بن محيى الدين، الذى قال فى حقّه فى الأمل: فاضل عالم فقيه، و عدّ من كتبه شرح القواعد §أمل الآمل ۱: ۸۰/ ۷۴.

§

[۱] عن والده الفاضل العالم العابد الورع- كما فى الأمل- محيى الدين ابن عبد اللطيف §أمل الآمل ۱: ۱۸۵/ ۱۹۵.

§

عن والده العالم الجليل الشيخ عبد اللطيف.

قال فى الرياض: كان من أفاضل علمائنا المقاربين لعصرنا §رياض العلماء ۳: ۲۵۶.

§

و فى الأمل: كان فاضلا عالما، محقّقا صالحا فقيها، قرأ عند شيخنا البهائى، و عند الشيخ حسن بن الشهيد الثانى، و السيد محمّد بن على بن أبى الحسن العاملى، و غيرهم، و أجازوه، له مصنّفات منها كتاب الرجال، لطيف §أمل الآمل ۱: ۱۱۱/ ۱۰۳.

§

↕

قلت: قد عثرت عليه، و اقتصر فيه على ذكر رجال أحاديث الكتب الأربعة، و قد جعله بمنزلة المقدّمة لشرحه على الاستبصار، و هو كتاب صغير الحجم، كثير النفع، و هو أوّل من أشار إلى طبقات الرواة فى أصحابنا.

قال- رحمه اللّه-: و حيث إنّ معرفة الراوى ضرورية جعلت الطبقات ستة:

۱- طبقة الشيخ المفيد.

۲- طبقة الصدوق.

۳- طبقة الكلينى.

۴- طبقة سعد بن عبد اللّه.

۵- أحمد بن محمّد بن عيسى.

۶- ابن أبی عمیر و ما بعده، لیتضح الحال فی أول وهلهٔ فأشیر فی الأغلب إلی طبقهٔ الراوی، إما بروایته عن الإمام علیه السلام، أو بنسبته إلی أحد المشاهیر من أعلی أو من أسفل، أو بکونه فی إحدی الطبقات المذکورهٔ §رجال عبد اللطیف: مخطوط.

§

انتهی.

و تبعه بعده التقی المجلسی فی شرح الفقیه، لکنه جعلها اثنی عشر:

۱- للشیخ الطوسی، و النجاشی، و أضرابهما.

۲- للشیخ المفید، و ابن الغضائری، و أمثالهما.

۳- للصدوق، و أحمد بن محمّد بن یحیی. و أشباههما.

۴- للکلینی، و أمثاله.

۵- لمحمّد بن یحیی، و أحمد بن إدریس، و علی بن إبراهیم.

۶- لأحمد بن محمّد بن عیسی، و محمّد بن عبد الجبار، و أحمد بن محمّد

↕

ص: ۱۶۵

ابن خالد، و أضرابهم.

۷- للحسین بن سعید، و الحسن بن علی الوشاء، و أمثالهما.

۸- لمحمّد بن أبی عمیر، و صفوان بن یحیی، و النضر بن سوید، و أمثالهم.

۹- لأصحاب الصادق علیه السلام.

۱۰- لأصحاب الباقر علیه السلام.

۱۱- لأصحاب علی بن الحسین علیهما السلام.

۱۲- لأصحاب أمیر المؤمنین، و الحسن، و الحسین علیهم السلام §روضهٔ المتقین ۱۴: ۳۲۳.

§

و ابن حجر العسقلانی من العامهٔ أیضا جعل فی التقریب رواتهم من الصحابهٔ و التابعین و من تلاهم اثنی عشر طبقهٔ §انظر تقریب التهذیب ۱: ۶.

§، إلّا أنّ میزانه فیها غیر میزان أصحابنا، و لا داعی لنا فی نقله.

أ- عن شیخنا البهائی.

ب و ج- و صاحبی المعالم و المدارک، کما مرّ عن الأمل §انظر أمل الآمل ۱: ۱۱۱/ ۱۰۳.

§

د- و عن والده §فی المشجرهٔ ذکر للشیخ عبد اللطیف أربعهٔ طرق، و ذکر بدلا من صاحب المدارک: علی بن علی الموسوی، و للأخیر طریق بواسطهٔ محمد أمین الأسترآبادی إلی صاحب المدارک، فلا حظ.

§ نور الدین علی.

عن والده شهاب الدین أحمد بن أبی جامع العاملی، العالم العامل، الورع الثقهٔ.

عن المحقق الثانی، قال فی إجازته له: فإنّ الولد الصالح الفاضل الکامل، التقی النقی الأریحی، قدوهٔ الفضلاء فی الزمان، الشیخ

جمال الدين

↕

ص: ۱۶۶

أحمد بن الشيخ الصالح الشهير بابن أبى جامع العاملى، أدام اللّه تعالى توفيقه و تسديده، و أجزل من كلّ عارفة حظّه و مزيده ورد إلينا إلى المشهد المقدس الغرويّ على مشرّفه الصلاة و السلام، و انتظم فى سلك المجاورين بتلك البقعة المقدسة برهة من الزمان، و فى خلال ذلك قرأ على هذا الضعيف الكاتب لهذه الأحرف، الرسالة المشهورة بالألفيّة فى فقه الصلاة الواجبة من مصنّفات شيخنا الأعظم شيخ الطائفة المحقة فى زمانه، علّامة المتقدمين و علم المتأخرين، خاتمة المجتهدين، شمس الملّة و الحق و الدين، أبى عبد اللّه محمّد بن مكى قدّس اللّه روحه الطاهرة الزكيّة، و أفاض على تربته المراحم القدسيّة، من أوّلها إلى آخرها، مع نبذة من الحواشى التى جرى بها قلم هذا الضعيف، فى خلال مذاكرة بعض الطلبة، قراءة شهدت بفضله، و آذنت بنبله و جودة استعداده، و قد أجزت له روايتها، و رواية غيرها من مصنّفات مؤلفها بالأسانيد التى لى إليه §بحار الأنوار ۱۰۸: ۶۰/ ۳۸.

§. إلى آخر ما قال (رحمه اللّه).

(حيلولة):

و عن الشيخ حسين بن محى الدين §هذا الإسناد للشيخ حسين بن محيى الدين موجود بعينه فى المشجرة من مشايخ السيد نعمة اللّه الجزائرى، أما الطريق الآتى فلا أثر له فى المشجرة.

§.

[۲] عن السيد الجليل، و الفاضل النبيل، السيد على خان بن السيد خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمّد الملقب بالمهدى ابن فلاح بن محمّد بن أحمد بن على بن أحمد بن رضا بن إبراهيم ابن هبة اللّه بن الطيب بن أحمد بن محمّد بن القاسم بن أبى الطحان بن غياث ابن أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الموسوى الحسينى المشعشعى

↕

ص: ۱۶۷

الحويزى- والى الحويزة- و صاحب المؤلفات الكثيرة الرائقة النافعة، حتى قال صاحب الرياض بعد ذكرها و تفصيلها: و أظن أن أكثر فوائد كتب السيد نعمة اللّه الشوشترى المعاصر- قدس سرّه- مأخوذة من تصانيف هذا السيد العالى، و إنّما اختصه بذلك لما كان بينهما من الألفة و قرب الجوار §رياض العلماء ۴: ۸۰.

§.

قال فى الأنوار النعمانية فى بيان ما قيل فى حلّ الأبيات المعروفة:

رأت قمر السماء. إلى آخره.

و ثانيها: ما قاله الوالى- تغمّده اللّه برحمته- و كان عالما شاعرا، أديبا صالحا أريبا عابدا، و كان حاكما على بلاد العرب كالحويزة و ما والاها، و كنّا نحن بشوشتر، فكان كل سنة يرسل إلينا المكاتيب و الرسائل، و يرغبنا و يحثّنا على الوصول إلى حضرته. إلى أن قال: و قد أكثر من المصنفات فى فنون العلم، و كان يحفظ من القصائد- مع كبر سنه- ما لا يعدّ، و كان يحفظ أكثر الدواوين على خاطره، و له ديوان نفيس، و ما كنّا نسمع فى مجلسه شيئا سوى:

روى جدّنا عن جبرئيل عن البارى.

و قد انتقل إلى جوار اللّه و رحمته فى السنة الثانية §نسخة بدل: الثامنة (منه قدّس سرّه)
§ و الخمسين بعد الألف، و جلس فى الملك بعده ابنه الكبير وفّقه اللّه تعالى.
و الاسم الشريف لذلك المرحوم هو السيد على خان بن السيد خلف بن السيد مطلب الذى أسلمت الكفار على أيديهم، و استبصر المخالفون §الأنوار النعمانية ٣: ١۶٩.
§، انتهى.
و لا يخفى ما فى التأريخ المذكور من الاشتباه §اختلف فى ضبط تاريخ وفاته بين سنة ١٠٥٢ و ١٠٥٨ و ١٠٨٨. و الذى يبدو أن الأخير هو الصحيح لما ذكره الشيخ الطهرانى من تاريخ لمؤلفاته آخرها أنّه شرع فى منتخب التفاسير سنة ١٠٨٧، أضف إلى ذلك أن بداية حكمه كانت سنة ١٠۶٠ و حكم ٢٨ سنة.
§، فإن فراغه من تأليف
↕
ص: ١۶٨
نكت البيان كما فى الرياض سنة ١٠٨۴، و من التفسير المسمى بمنتخب التفاسير كما فيه سنة ١٠٨٧ §انظر رياض العلماء ۴: ٧٩.
§، مع أن سن صاحب الأنوار فى التأريخ المذكور سنتان.
و بالجملة، فهذا السيد الجليل و آباؤه من الذين قال فيهم أمير المؤمنين عليه السلام كما فى النهج §نهج البلاغة (شرح الشيخ محمد عبده) ١: ١١۵/ ٢٣، و هى تشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد و تأديب الأغنياء بالشفقة، هذا و قد ورد فيها ما قاله الصادق عليه السلام: «و قد يجمعها اللّه لأقوام.» على اعتبار أنّ من أفضل مصاديق الأقوام هو السيد الجليل و آباؤه.
§.
و قال الصادق عليه السلام مشيرا إلى إسحاق بن عمّار و أخيه إسماعيل- كما رواه الكشى-: و قد يجمعهما اللّه لأقوام، يعنى الدنيا و الآخرة §رجال الكشى ٢: ٧٠۵/ ٧۵٢.
§. فإنّه و آبائه مع ما هم عليه من الرئاسة و السلطنة فاقوا الأعلام من العلماء فى التأليف و العمل و النسك و الزهادة، هذا أبوه السيد خلف قال فى الأمل بعد الترجمة: حاكم الحويزة، كان عالما فاضلا محققا، جليل القدر، شاعرا أديبا، له كتب منها:
سيف الشيعة. إلى آخره §أمل الآمل ٢: ١١١/ ٣١٢.
§.
و فى الرياض- نقلا عن مجموعة ولده التى أرسلها إلى الشيخ على السبط بعد ذكر شطر من أحوال والده الجليل و مؤلّفاته و عدد أبيات آحادها و أملاكه و مزارعه-: ثم إنّه كان مدّة حياته يصرف محاصيله منها بهذه الطريقة، و هو أنّه نوى فيما يصرفه للقربة، فما كان للزكاة فيكتب عليه بالدفتر بالزاى، و أمّا ما كان من الصدقة المستحبّة فيكتب عليه (ق) يريد بها القربة، و ما كان للرحم فيكتب
↕
ص: ١۶٩
عليه (ص) يريد به صلة الرحم، و ما كان يعطيه للوفود و الشعراء و مخالفى المذهب فيكتب عليه (س) يريد به ستر العرض، و كانت هذه مصارفه، و كان يؤثر على نفسه، و لم يرض فى جمع المال، فإذا رأى شيئا فاضلا على ما أنفقه يقول: يا ربّ لا تجعلنى من الذين يكنزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها فى سبيل اللّه.

و كان رضى اللّه عنه زاهدا مرتاضا، يأكل الجشب، و يلبس الخشن، اقتداء بسيرة آبائه عليهم السلام و كانت عبادته يضرب بها المثل، حتى أنه لمّا كان بصره عليه كان أكثر ليالى الجمع يختم بها القرآن، و لا تفوت عليه النوافل، و كان كثير الصيام، لم يفته صوم سنة §أى: مستحب.

§، إلّا أنه كان تارة يصوم رجب و يفطر فى شعبان أيّاما، و مع ما كان عليه من الزهد و التقوى فكانت شجاعته أيضا تضرب بها الأمثال. إلى آخر ما قال.

قال صاحب الرياض: أمّا كثرة أولاده و بركة نسله فهى على حدّ قد بلغ فى عصرنا هذا أنّه إذا ركب الوالى يركب معه أزيد من خمسمائة من أقربائه و عشائره، مع قتل جمّ غفير منهم فى عصرنا هذا دفعة فى واقعة، و من قتل منهم فى المعارك سابقا. انتهى §رياض العلماء ۲: ۲۴۶.

§.

و قد عثرنا من مؤلفاته النفيسة على كتاب مظهر الغرائب، و هو عشرة آلاف بيت فى شرح دعاء عرفة لأبى عبد اللّه الحسين عليه السلام، و هو شاهد صدق على ما قالوا فيه من العلم و الفضل و التبحر، بل و حسن السليقة.

قال فى أوّله- بعد ما ذكر أنّه سمع بهذا الدعاء و لم يظفر به بعد الجدّ فى الطلب و السعى فى تحصيله- قال: حتى وفقنى اللّه للحجّ الذى هو أسنى

↕

ص: ۱۷۰

المآرب، و شهدنا ذلك الموقف الكريم، و وفّق اللّه أن ضربنا خباءنا فى ذلك المحل العظيم، فكان بحسب التوفيق بإزاء قبة العالم الربانى صاحب النفس الروحانى علامة العصر و نادرة الدهر، الميرزا محمّد الأسترآبادى §صاحب كتاب الرجال (منه قدّس سرّه)

§ مدّ اللّه تعالى أيام بقائه، و كبت أعدائه، فجلسنا معه للتبرك بأنفاسه الطاهرة، و استماع ادعيته الشريفة الزاهرة، فإذا بالدعاء المطلوب بين يديه، فابتهجنا بحمد اللّه تعالى و الثناء عليه بعد أن قضينا منه أوطارا لا يسع وصفها المقام، و نلنا أسرارا لا يقوم بحدّها الكلام، إذا بمولانا الميرزا محمّد أدامه اللّه تعالى يشير إلى الفقير بشرح الدعاء العالى، و كشف النقاب عن أنوار تلك اللآلى، فكان أمره علينا من المحتوم، فامتثلنا الأمر بإجابة ذلك المرسوم. إلى آخره.

و من بديع صنيعه فى هذا الشرح أنه وضعه على طريقة (قال، أقول) و عبّر عن صاحب الدعاء صلوات اللّه عليه بعد قوله: قال، بمديح و وصف و فضل فى كلّ موضع بكلام لا يشابه الآخر، ثم شرح تلك الأوصاف بعد فراغه من الشرح.

و من عجيب ما ذكره فى شرح قوله عليه السلام: «و نومى و يقظتى» بعد كلام له فى حقيقة الرؤيا و أن مدارها على تزكية النفس، و صفاء السر، و الصدق فى القول و العمل، فهناك تحصل المكاشفة بالرؤيا الصالحة، قال: و أنا العبد المذنب قد صدرت علىّ حكايتان فى نوادر رؤيا سأنقلها:

الاولى: إنى قد بعثت مرّة إلى رامهرمز رجلا اعتمدت عليه بدراهم ليشترى لى كيلا بقيمة ألف درهم، و قد أوصيته أن لا يشترى من أرباب الديوان هربا من الشبهة، فمضى أياما، فرأيت فى المنام كأن قد قدم و سألته عن شراء الطعام؟ قال: اشتريته، فقلت: لعلك لم تشتر من أرباب الديوان شيئا؟ قال:

↕

ص: ۱۷۱

قد اختلف §فی هامش الحجریۀ، لعلها: اختلط.

§ علیّ الأمر فی منّین قد اختلطا مع الطعام من حیث لا أعلم، ثمّ قلت له: و ما حالک فی نفسک؟ فقال: قد أضرّنی وجع فی بطنی، و کویته فی النار کیا منکرا، فلمّا أصبحت قدم الرجل فسألته عن صورۀ الحال، فأخبر بما رأیته فی المنام من جهۀ الطعام و الألم الذی فی بطنه.

و الثانیۀ: قد کان لی معتمد عندی و والدی فی الحویزۀ، و کنت فی نواحی أرض فارس، فرأیت کأن الرجل قد قدم و معه قیمۀ ألفین درهما من الوالد قد بعثها إلیّ صلۀ منه، فقلت له: إنّی أخشی أنّها تکون من أعمال الدیوان! فقال:

لیست منه، فقلت: إنی أحلفک باللّه عنه، فسکت، فأعدت القسم علیه، فقال: حیث أحلفتنی فهی من أعمال الدیوان، إلّا أنّی قد أوصیت بأن لا أخبرک بها، و بأن أصرفها فی بعض المهام الخارجۀ عنک، فقلت: ارجعها إلیه، فإذا به قد قدم فأخبرت به قبل قدومه، فلمّا جاء و معه الدراهم و هی العدد المذکور فسألته عنها، فقال ما قال فی المنام، حتی ألححت علیه و أقسمت علیه، فأقرّ بها، فقلت: اللّه أکبر، إن اللّه قد حمانا من هذه، فأرجعناها فی الحال، فعوض اللّه عنها بمنّه و طوله بعد مدّۀ یسیرۀ بعشرین ألف درهم، و ذلک من فضل اللّه علینا و علی الناس. انتهی §مظهر الغرائب: مخطوط.

§.

و أمّا جده السید عبد المطلب، فهو أیضا من أکابر الفضلاء، و قد کتب أفضل أهل عصره الشیخ حسن بن محمّد الأسترآبادی شرحه علی فصول نصیر الدین- الذی هو أحسن الشروح- بأمره و اسمه قال فی أوّله: فخالج فکری مع کثرۀ الهموم، و تفاقم الأحزان و الغموم، أن أزبر له شرحا یذلّل صعابه، و یفتح بابه، و أکّد ما خالج إشارۀ صدرت من حضرۀ من إطاعته حتم، و إجابته غنم،

↕

ص: ۱۷۲

غرّۀ جبهۀ النقابۀ، و واسطۀ عقد السادۀ، ذی الأخلاق الملکیّۀ، و الأنفس القدسیۀ، جامع الفضائل و الفواضل، جیّد الخصال و حسن الشمائل ذی الذهن النقّاد، و الرأی الوقاد، المستغنی عن الإطناب فی الأوصاف و الألقاب، المخصوص بعنایۀ الملک الرب العلی الأمیر کمال الملّۀ و السیادۀ و النقابۀ و الدنیا و الدین، السلطان عبد المطلب الموسوی. إلی آخر §شرح الفصول: مخطوط.

§ ما قال.

و فی الریاض: و اعلم أنّ جده الأعلی- و هو السید محمّد بن فلاح- قد کان من تلامذۀ الشیخ أحمد بن فهد الحلی، و قد ألّف ابن فهد له رسالۀ، و ذکر فیها وصایا له، و من جملۀ ذلک أنّه ذکر فیه أنّه سیظهر الشاه إسماعیل الماضی، حیث أخبر أمیر المؤمنین علیه السلام یوم حرب صفین بعد ما قتل عمّار بن یاسر ببعض الملاحم من ظهور جنکیزخان، و ظهور الشاه إسماعیل الماضی، و لذلک قد وصّی ابن فهد فی تلک الرسالۀ بلزوم إطاعۀ ولاۀ حویزۀ ممن أدرک زمان شاه إسماعیل المذکور لذلک السلطان لظهور حقّیته و بهور غلبته. و نحن قد أوردنا

↕

ص: ۱۷۳

شرح تلک الروایۀ و هذه الوصیّۀ فی کتاب ترجمۀ جاماسبنامه- بالفارسیۀ- فمن رام تفصیل ذلک فلیراجع إلیه. انتهی §ریاض العلماء ۴: ۸۰.

§.

و السيد الوالى المذكور يروى.
عن الشيخ على سبط الشهيد الثانى، بسنده المتقدم §تقدم فى: ۵۸، ۱۵۱.
§

[الثامن الآغا حسين بن جمال الدين محمّد الخوانسارى]

الثامن: من مشايخ المحدث الجزائرى، أستاذ الحكماء و المتكلمين، و مربّى الفقهاء و المحدثين، محطّ رحال أفاضل الزمان، آغا حسين ابن الفاضل الكامل آغا جمال الدين محمّد الخوانسارى المحقق المدقق، شارح الدروس، المتوفى سنة ۱۰۵۸، مقامه أعلى من أن يسطر، و فضائله أشهر من أن تذكر، أخذ الحكمة عن النحرير المحقق الأمير أبى القاسم الفندرسكى، و يروى:
عن تاج المحدثين المولى محمّد تقى المجلسى، و عليه قرأ المنقول §هذا الطريق و الذى يليه موجود بعينه فى المشجرة.
§

[التاسع محمّد باقر بن محمّد تقى بن مقصود على و هو المحدث المجلسى]

التاسع: من مشايخه، شيخه و أستاذه البحر المتلاطم، و فخر الأعاظم، محيى السنة، و ناشر الآثار، العلامة المؤيّد المسدد الربانى المولى محمّد باقر ابن العالم الجليل المولى محمّد تقى ابن الورع البصير المولى مقصود على المتخلّص فى إشعاره بالمجلسى، فصار لقبا لذريّته و سلسلته العلية، و كانت زوجته أمّ المولى التقى المجلسى عارفة مقدّسة صالحة، و من تقواها و صلاحها أنّه عرض لزوجها المولى مقصود على سفر، فجاء بولدية المولى محمّد تقى و المولى محمّد صادق إلى العلامة المقدّس الورع المولى عبد اللّه الشوشترى لتحصيل العلوم الشرعية، و سأله أن يواظب فى تعليمهما ثم سافر فصادف فى هذه الأيام عيد فأعطى المولى عبد اللّه (قدس سره) المولى محمّد تقى ثلاثة توامين، و قال:
↕
ص: ۱۷۴
أنفقوه §أى: المال.
§ فى ضروريات معاشكم فقال له: إنّا لا نقدر على صرفها §أى: صرف الثلاثة توامين.
§ بدون رضى الوالدة و إجازتها.
فلمّا استجاز منها قالت له: إنّ لوالد كما دكّانا غلّته أربعة عشر غازبيكى §و هى: سكة تعادل جزء من أجزاء القران القديم. انظر لغتنامه دهخدا (غاز ۲۱)
§ و هى تساوى مخارجكم على حسب ما عيّنته و قسمته، و صار ذلك عادة لكم فى مدّة من الزمان، فلو أخذت هذا المبلغ تصير حالكم فى سعة، و هذا المبلغ ينقطع عن آخره يقينا، و أنتم تنسون العادة الأولى، فلا بد لى أن أشكو حالكم فى غالب الأوقات إلى جناب المولى و غيره، و هذا لا يصلح بنا.
فلمّا سمع المولى الجليل هذه المعذرة دعا فى حقّهم فاستجاب اللّه تعالى دعاءه، فجعل هذه السلسلة العليّة من حماة الدين و مروجى شريعة خاتم النبيين صلّى اللّه عليه و آله، و أخرج منهم هذا البحر الموّاج، و السراج الوهّاج.
و صادفه أيضا بعد هذا الدعاء العام دعاء والده المعظم، كما فى مرآة الأحوال للعالم المتبحر آغا أحمد ابن الأستاذ الأكبر

البهبهانی، قال: حدثنی بعض الثقات عن والده الجلیل المولی محمّد تقی أنه قال: إن فی بعض اللیالی بعد الفراغ من التهجد عرضت لی حالة عرفت منها أنی لا أسأل من اللّه تعالی شیئا حینئذ إلّا استجاب لی، و کنت أتفکر فیما أسأله تعالی من الأمور الأخرویّة و الدنیویة، و إذا بصوت بکاء محمّد باقر فی المهد. فقلت: إلهی بحقّ محمّد و آل محمّد علیهم السلام اجعل هذا الطفل مروّج دینک، و ناشر أحکام سیّد رسلک صلّی اللّه علیه و آله، و وفّقه بتوفیقاتک التی لا نهایة لها.

قال: و خوارق العادات التی ظهرت منه لا شک أنّها من آثار هذا الدعاء، فإنه کان شیخ الإسلام من قبل السلاطین فی بلد مثل أصفهان، و کان

↕

ص: ۱۷۵

یباشر بنفسه جمیع المرافعات و طیّ الدعاوی، و لا تفوته الصلاة علی الأموات و الجماعات و الضیافات و العیادات، و بلغ کثرة ضیافته أن رجلا کان یکتب أسامی من إضافة، فإذا فرغ من صلاة العشاء یعرض علیه اسمه و أنّه ضیف عنده، فیذهب إلیه. و کان له شوق شدید فی التدریس، و خرج من مجلسه جماعة کثیرة §مرآة الأحوال: مخطوط.

§

و فی الریاض: إنّهم بلغوا ألف نفس، و زار بیت اللّه الحرام، و أئمة العراق علیهم السلام مکرّرا، و کان یوجه أمور معاشه و حوائج دنیاه فی غایة الانضباط، و مع ذلک بلغ تحریره ما بلغ، و بلغ من ترویجه أن عبد العزیز الناصبی الدهلوی ذکر فی التحفة: إنه لو سمّی دین الشیعة بدین المجلسی لکان فی محلّه، لأن رونقه منه، و لم یکن له عظم قبله. و هذا کلام متین §لم نعثر علیه فی النسخة التی بأیدینا من الریاض.

§

و قد شرحناه فی رسالتنا الفیض القدسی فی ترجمة هذا المولی الجلیل، و ذکرنا فیها جملا من مناقبه و فضائله و مشایخه و تلامذته و ذرّیته و ذرّیة والده المعظم ذکورا و إناثا، فمن أرادها راجع إلیها §بحار الأنوار ۱۰۵: ۲- ۱۶۵.

§

تولّد فی سنة ۱۰۳۷ و توفی فی السابع و العشرین من شهر رمضان المبارک سنة ۱۱۱۱، و دفن فی الباب القبلی من الجامع الأعظم بأصبهان، و من المجربات استجابة الدعوات عند مرقده الشریف و تحت قبّته المنیفة.

[المرحلة الثانیة من المحدث المجلسی إلی الشهید الثانی]

[فی ذکر مشجرة مشایخ العلامة المجلسی]

اشارة

و هذا المولی یروی عن جماعة من نوامیس الملّة، و المشایخ الأجلّة، و هم عشرون §ذکر منهم أربعة عشر فی المشجرة، و ثمانیة عشر فی رسالة الفیض القدسی، و فی مقدّمة البحار واحد و عشرون شیخا.

§

↕

[الأول الشيخ على بن الشيخ محمّد بن صاحب المعالم]

الأول: الشيخ الجليل على §هذا الطريق لم يذكره فى المشجرة، و قد ورد فى رسالة الفيض القدسى، و كذلك فى مقدّمة البحار. § بن الشيخ محمّد بن صاحب المعالم بطرقه المتقدمة §انظر الطريق الخامس للسيد نصر اللّه الحائرى، و قد تقدمت طرقه فى الصفحات: ۵۸، ۱۵۱، ۱۷۳.

§.

[الثانى رفيع الدين محمّد الطباطبائى النائينى]

الثانى: سيّد الحكماء و المتألّهين، النحرير الأفخم الآميرزا رفيع الدين محمّد بن حيدر الحسينى الحسنى الطباطبائى النائينى، صاحب الرسائل و الحواشى الكثيرة، التى منها حواشيه على أصول الكافى فى غاية الجودة. و صرّح المولى الأردبيلى فى جامع الرواة: أنّه كان أفضل أهل عصره، توفى سنة ۱۰۹۹ §جامع الرواة ۱: ۳۲۱.

§.

عن الجليلين مربيى العلماء المولى عبد اللّه التسترى.

و بهاء الدين محمّد العاملى §كذا ذكره فى المشجرة مع طرقه بعينها.

§، بطرقهما الآتية §تأتى طرق المولى التسترى فى الصفحات: ۱۸۴، ۲۰۸ و ۲۰۹ و ۲۱۰ و ۲۱۴، و طرق العاملى فى الصفحات: ۱۸۵، ۱۹۳، ۱۹۸، ۲۰۰، ۲۱۸، ۲۳۲.

§.

[الثالث السيد محمّد قاسم الطباطبائى القهبائى]

الثالث: السيد الخبير الفاضل الأمير محمّد قاسم بن الأمير محمّد الطباطبائى القهبائى §هذا و قد ورد ضمن طرق العلّامة المجلسى إلى مشايخه الكرام فى استجازة المولى الأردبيلى منه، انظر جامع الرواة ۲: ۵۵۰.

§.

عن شيخ الإسلام شيخنا البهائى §لا يوجد هذا الطريق فى المشجرة. نعم ورد فى جامع الرواة ۲: ۵۵۰.

§.

[الرابع المولى محمّد شريف بن شمس الدين محمد الرويدشتى الأصفهانى]

الرابع: العالم الفاضل الصالح المولى محمّد شريف بن شمس الدين

↕

محمّد الرويدشتى الأصفهانى، و هو والد العالمة المحدثة حميدة.

قال فى الرياض: إنّها كانت فاضلة عالمة عارفة معلّمة لنساء عصرنا، بصيرة بعلم الرجال، نقيّة الكلام، بقيّة الفضلاء الأعلام، تقيّة

من بين الأنام، لها حواش و تدقيقات على كتب الحديث كالاستبصار و غيره تدلّ على غاية فهمها و دقّتها و اطلاعها، و خاصة فيما يتعلق بعلم الرجال. إلى أن قال: و كان والدها يسمّيها (بعلامتة) بالتائين و يقول: ان إحدى التائين للتأنيث، و الأخرى للمبالغة. إلى آخر ما ذكره. توفيت سنة ١٠٨٧ §رياض العلماء ۵: ۴۰۴.

§

عن الأجلّ البهائى (رحمه اللّه) §موجود فى المشجرة، و يروى أيضا عن المولى عبد اللّه التسترى كالميرزا رفيع النائينى المذكور.

§

[الخامس المولى محمّد محسن بن محمّد مؤمن الأسترآبادى]

الخامس: العالم الصالح الفاضل المولى محمّد محسن بن محمّد مؤمن الأسترآبادى §لم يذكره و لا طريقه فى المشجرة. و قد ورد فى مقدمة البحار و كذلك فى رسالة الفيض القدسى، و انظر جامع الرواة ٢: ۵۵۰.

§

عن السيد نور الدين أخو صاحب المدارك، المتقدم ذكره §تقدم فى صفحة: ٧٠.

§

[السادس الشيخ الحرّ العاملى صاحب الوسائل]

السادس: شيخ المحدثين الشيخ الحرّ §و يروى عنه مدبّجا.

§ العاملى صاحب الوسائل، و قد تقدّم ذكره §تقدّم فى صفحة: ٧٧.

§

[السابع السيد على خان الشيرازى المدنى الهندى شارح الصحيفة]

السابع: الفاضل النحرير السيد على خان الشيرازى المدنى الهندى، شارح الصحيفة، بطرقه المتقدمة §تقدم فى صفحة: ١۴٧.

§

↕

ص: ١٧٨

[الثامن السيّد محمّد- المشتهر بسيد ميرزا الجزائرى]

الثامن: السيّد السند المحدث النحرير، السيد محمّد- المشتهر بسيد ميرزا الجزائرى- بن شرف الدين على بن نعمة اللّه الموسوى §لم يرد له ذكر فى المشجرة. و لكن نصّ عليه المصنّف فى الفيض القدسى (ضمن البحار):

§ المتوفى سنة ١٠٩٨.

صاحب جوامع الكلم، و هو كتاب كبير فى الحديث جمع فيه أحاديث الكتب الأربعة و غيرها، و له رموز مخصوصة للكتب التى ينقل عنها رأيت مجلّدا منه فى كرمانشاه، و هو كتاب شريف نافع.

قال فی الأمل: کان من فضلاء المعاصرین، عالما فقیها، محدّثا حافظا عابدا، من تلامذة الشیخ محمّد بن خواتون العاملی ساکن حیدرآباد، و صرّح بأنّه یروی عنه §أمل الآمل: ۲: ۲۷۵/ ۸۱۲.

§.

عن والده کما فی إجازته للعلامة المجلسی، و نقلها عن خطّه فی البحار، قال فیها بعد المقدمة: فالتمس منّی أدام اللّه أیّامه، و قرن بالسعود شهوره و أیامه §فی المصدر: و أعوامه.

§ إجازة بعض ما صحّ لی روایته عن مشایخی العظام، و أسلافی الکرام، و هو ما حدّثنی به أجازه فی الصغر أبی السیّد الأوحد، و الشریف الأمجد شرف الدین علی بن نعمة اللّه الموسوی نوّر اللّه تربته، بحق روایته:

عن رئیس الإسلام و المسلمین، و سلطان المحققین و المدقّقین، الشیخ عبد النبیّ بن سعد الجزائری، سقی اللّه تربته صوب الرضوان، و فسح له فی درجات الجنان، بحق روایته إجازة:

عن الشیخ الأعظم الأفخم، نادرة الزمان، و نتیجة الدوران العلامة الفهّامة نور الدین علی بن عبد العالی الکرکی، و هذا أقصر طرقی فی الروایة §بحار الأنوار ۱۱۰: ۱۳۶.

§. انتهی.

↕

ص: ۱۷۹

و قال المجلسی فی إجازته لبعض تلامذته، و ذکرها فی البحار:

و منها: ما أخبرنی به إجازة السید العالم الفاضل، المحدّث البارع، محمّد الشهیر بسیّد میرزا أدام اللّه فضله، عن والده السیّد الأمجد شرف الدین علی ابن نعمة اللّه الموسوی طاب ثراه، عن شیخ المحققین الشیخ عبد النبی بن سعد الجزائری أفاض اللّه علی تربته الزکیّة، عن الشیخ الأعظم الافخم مروّج المذهب نور الدین علی بن عبد العالی الکرکی نوّر اللّه مرقده. إلی آخره §بحار الأنوار ۱۱۰: ۱۵۹.

§.

و بعد تصریح السید الأیّد الجزائری، و العلامة المجلسی، و الشیخ الحر فی الأمل §أمل الآمل ۲: ۱۶۵.

§ و فی آخر الوسائل §وسائل الشیعة ۲۰: ۵۲.

§، لا یصغی إلی استبعاد صاحب الریاض §ریاض العلماء ۳: ۲۷۳.

§ روایة الشیخ عبد النبی عن المحقق الکرکی، خصوصا لو کانت الإجازة فی أوائل سنّه، و لا ینافیها روایته عن سید المدارک المتأخر عنه بطبقة، کما لا یخفی علی من لا حظ تواریخهم.

ثم إن فی إجازة السید الجزائری- کما عرفت- روایته عن الشیخ عبد النبی بتوسّط أبیه، و مرّ عن الإجازة الکبیرة للسید عبد اللّه أنّه یروی عنه بلا واسطة §الإجازة الکبیرة: ۸۱.

§. و لعلّه اشتباه، أو سقط (عن أبیه) عن قلم الناسخ.

و صرّح فی الروضات أنه یروی أیضا عن السید أمیر فیض اللّه التفریشی، و عن السید المیرزا محمّد الأسترآبادی الرجالی §روضات الجنات ۷: ۹۲.

§.

↕

[التاسع المولی محمّد طاهر بن محمّد حسین الشیرازی النجفی القمی]

التاسع: العالم الجلیل النبیل عین الطائفة و وجهها، المولی محمّد طاهر بن محمّد حسین الشیرازی النجفی §ذکره فی المشجرة مع طریقه.

§ القمی صاحب المؤلّفات الرشیقة النافعة کشرحه علی التهذیب، و حکمة العارفین، و الأربعین فی الإمامة، و تحفة الأخیار بالفارسیة فی فضائح الصوفیة و غیرها، المتوفی سنة ۱۰۹۸.

عن السید السند العالم الفاضل السید نور الدین أخو صاحب المدارک، و قد مرّ ذکر طرقه §مرّت طرقه فی الصفحات: ۷۰، ۷۳، ۱۶۱، ۱۷۷.

§.

[العاشر السید شرف الدین علی الطباطبائی الحسنی الحسینی الشولستانی]

العاشر: السید الجلیل الشریف، الأمیر شرف الدین علی بن حجّة اللّه بن شرف الدین علی بن عبد اللّه بن الحسین بن محمّد بن عبد الملک الطباطبائی الحسنی الحسینی الشولستانی، المتوطن فی أرض الغری، الفقیه المحقق التقی، مؤلّف کتاب توضیح المقال فی شرح الاثنی عشریة فی الصلاة لصاحب المعالم فی مجلّدین- رأیته، و یظهر منه غایة فضله و تبحره- و غیره، و نقل عنه فی مزار البحار فائدة حسنة فیما یتعلق بالقبلة فی الحرم المطهر الغروی و فی مسجد الکوفة ینبغی النظر فیها §بحار الأنوار ۱۰۰: ۴۳۱.

§، توفّی سنة ۱۰۶۰.

عن جمّ غفیر من حملة العلم و سدنة الدین:

أوّلهم: السید الجلیل المعظم الأمیر فیض اللّه ابن الأمیر عبد القاهر §فی المشجرة لم یذکره من مشایخ السید شرف الدین، و لم یتعرض لطریقة، و کذا الذی یلیه مع متفرعاته، هذا و قد أورد المولی الأردبیلی فی جامعه ۲: ۵۵۱ هذا الطریق عند ذکره لطرق العلّامة المجلسی.

§ الحسینی التفریشی، صاحب الحاشیة علی المختلف، و شارح الاثنی عشریة فی الصلاة لصاحب المعالم.

↕

۱- عن المحقق الشیخ محمّد بن صاحب المعالم.

۲- و عن صاحب المعالم- أیضا- کما نقله صاحب الریاض عن مواضع متعدّدة §ریاض العلماء ۴: ۳۸۸.

§.

۳- و عن السید الجلیل أبی الحسن علی بن الحسین الحسینی الشهیر بابن الصائغ، و قد مرّ ذکر طرقهم §مرت طرقهم فی: ۷۱، ۸۲، ۸۶، ۱۶۵.

§.

ثانیهم: العالم المحقق المتبحر الآمیرزا محمّد بن علی بن إبراهیم الأسترآبادی أستاذ أئمة الرجال، و صاحب المنهج و التلخیص و

مختصره و آيات الأحكام.

قال السيد التفريشى فى نقد الرجال فى ترجمته: فقيه متكلّم، ثقة من ثقات هذه الطائفة و عبّادها و زهّادها، حقق الرجال و الرواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه §نقد الرجال: ۳۲۴/ ۵۸۱.

§. إلى آخره، و لإتقان كتابه و حسن نظمه و ترتيبه جعل الأستاذ الأكبر البهبهانى تحقيقاته فى الرجال تعليقة على كتابه، و اختاره من بين أقرانه و أترابه. توفى فى ذى القعدة سنة ۱۰۲۸ بمكة المعظمة.

قال المجلسى فى إجازته لبعض تلامذته المدرجة فى البحار: و عن السيد شرف الدين- يعنى الشولستانى- عن قدوة العلماء المتبحرين السيد السند ميرزا محمّد ابن الأمير على الأسترآبادى صاحب كتاب منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال. إلى آخره §بحار الأنوار ۱۱۰: ۱۵۸.

§.

و قال فى ثالث عشر بحاره: أخبرنى جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآبادى نوّر اللّه مرقده أنه قال: كنت ذات ليلة أطوف

↕

ص: ۱۸۲

حول بيت اللّه الحرام. إلى آخر ما تقدم §بحار الأنوار ۵۲: ۱۷۶. و تقدم فى: ۸۰.

§.

و قال فى أول البحار: و كتاب منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال، المشتهر بالكبير و الوسيط و الصغير، و كتاب تفسير آيات الأحكام، كلّها للسيد الأجل الأفضل مولانا ميرزا محمّد بن على بن إبراهيم الأسترآبادى §بحار الأنوار ۱: ۲۲.

§.

و قال الأستاذ الأكبر فى أوّل التعليقة: و لذا جعلت تدوينى تعليقة، و علّقت على منهج المقال من تصنيفات الفاضل الباذل، العالم الكامل، السيد الأوحد الأمجد، مولانا ميرزا محمّد قدّس سرّه لما وجدت من كماله، و كثرة فوائده، و نهاية شهرته §تعليقة الوحيد (ضمن المنهج): ۲، و رجال الخاقانى: ۱.

§.

و قال الفاضل المتبحر الجليل المولى حاجى محمّد فى جامع الرواة: و دأب هذا الضعيف فى تحرير هذا التأليف أنه كتب الرجال الوسيط الذى ألفه السيد الجليل الفاضل الزكى ميرزا محمّد الأسترآبادى. إلى آخره §جامع الرواة ۱: ۵.

§.

و وصفه- تلميذ الآميرزا محمّد- المولى محمّد أمين الأسترابادى فى الفوائد المدنية بقوله- كما يأتى §يأتى فى صفحة: ۱۹۳.

§-: سيّدنا الإمام العلامة §الفوائد المدنية: ۱۸۵.

§. إلى آخره.

و قال فى موضع: و ذكر السيد السند العلامة الأوحد، السيد جمال الدين محمد الأسترابادى قدس سرّه فى شرحه. إلى أن قال: انتهى كلام السيد السند العلّامة أعلى اللّه مقامه §الفوائد المدنية: ۱۱.

§.

↕

و فی أواخر الکتاب أیضا مثله §الفوائد المدنیّة: ۲۷۸.

§

بل فی المعراج للمحقق الشیخ سلیمان البحرانی، فی جملة کلام له: و بما ذکرناه یظهر أن ما ذکره صاحب التلخیص قدّس سره. إلی آخره §المعراج: ۴۵.

§

قال فی الحاشیة: هو مولانا خاتمة المحدثین میرزا محمّد بن علی الأسترآبادی الحسینی قدّس سرّه، صاحب الکتب الثلاثة فی علم الرجال، و له کتاب آیات الأحکام، ثقة ثقة. انتهی §المعراج: لم نعثر علی هذه الحاشیة.

§. إلی غیر ذلک من العبائر الصریحة فی کونه من السادة الکرام، و سلالة ائمة الأنام علیهم السلام.

فمن الغریب ما فی روضات السید الفاضل المعاصر- بعد أن ساق نسبه- قال: کان من شرفاء علماء وقته، الموصوف فی کلمات بعضهم بالسیادة و کأنه من جهة انتسابه بالأم إلی موالینا السادة، کما یشعر به أیضا دعاء سیدنا الأمیر مصطفی الحسینی التفریشی- و ساق ما ذکره فی النقد- و هذا دعاؤه له: مدّ اللّه تعالی فی عمره و زاد اللّه تعالی فی شرفه فقیه متکلم. إلی آخره §روضات الجنات ۷: ۳۶، و نقد الرجال: ۳۲۴.

§

و فیه أنه لم یعهد من أصاغر أهل العلم فضلا عن العلماء الأعلام التعبیر عن المنتسب بالأم إلی بنی هاشم بالسید، خصوصا فی أمثال المقام، و الإشعار الذی أشار إلیه من الوهن بمکان، فإن المراد من الشرف العلوّ، إذ السیادة غیر قابلة للنقیصة و الزیادة، مع أن التعبیر عن المنتسب بالأم إلیهم بالشریف من مصطلحات العوام، هؤلاء شرفاء مکّة و المدینة- زادهما اللّه تعالی شرفا- من السادة المعروفة، و یعرف صغیرهم و کبیرهم بالشریف، مع أن التعبیر عنه بالمیرزا کاف فی الدلالة علی السیادة، فإن میرزا- کما صرح فی البرهان- مخفف

↕

أمیر زائیده §الطبقة المتوفرة خالیة منه. و انظر لغتنامه دهخدا حرف المیم: ۲۸۲ «مادّة میرزا».

§، کما أنّ الأمیر مخفف عنه، بل و میر أیضا، و لذا یعبّرون عن السادات فی کتب الأنساب کثیرا بالأمیر فلان أو میر فلان، و کلّها إشارة إلی أنّه من أولاد أمیر المؤمنین علیه السلام، و إلی الآن بقی هذا الرسم فی علماء الهند فلا یطلقون المیرزا علی غیر السید، حتی أنهم یعبّرون عن الأجل صاحب القوانین بملإ أبو القاسم، نعم أختل هذا المرسوم فی سائر البلاد فی خصوص هذا اللفظ، و بقی من خصائص ألقابهم السید و الأمیر و میر.

عن ظهیر الدین أبی إسحاق إبراهیم بن الشیخ نور الدین علی بن عبد العالی المیسی.

قال فی الأمل: کان عالما فاضلا حییا زاهدا، عابدا ورعا، محقّقا مدققا فقیها محدثا، ثقة، جامعا للمحاسن، کان یفضل علی أبیه فی الزهد و العبادة §أمل الآمل ۱: ۲۹/ ۷.

§

۱- عن والده الجلیل §یأتی فی الصفحة: ۲۷۲.

§

۲- و عن المحقق الثانی، الآتی ذکرهما الشریف إن شاء اللّه تعالی §یأتی فی الصفحة: ۲۷۸.

§.

ثالثهم: المدقق الشیخ محمّد بن المحقق صاحب المعالم، علی ما صرّح به فی الریاض §ریاض العلماء ۵: ۵۸.

§.

رابعهم: ظهیر الدین الشیخ إبراهیم المیسی، المتقدم §المتقدم فی نفس الصفحة.

§.

خامسهم: مربی العلماء المولی عبد اللّه التستری.

↕

ص: ۱۸۵

سادسهم: شیخ الإسلام بهاء الدین العاملی §من الجمع بین المتن و المشجرة یظهر ان للسید الشریف الشولستانی تسعة مشایخ و هم.

§.

[الحادی عشر الأمیر محمّد مؤمن بن دوست محمّد الأسترآبادی]

الحادی عشر: من مشایخ العلامة المجلسی (رحمه اللّه): العالم الصالح الشهید، الذی مرّ ذکره، الأمیر محمّد مؤمن بن دوست محمّد الأسترآبادی §و یروی الشیخ المجلسی عنه بتوسط محمد قاسم الأسترآبادی کما فی المشجرة. و قد مرّ ذکره فی:

§، نزیل مکّة المعظمة.

۱- عن السید نور الدین العاملی، کما تقدم §أخ صاحب المدارک المتوفّی سنة ۱۰۶۱ ه، و تقدم فی: ۷۰.

§ ۲- و عن العالم الفاضل- الشهید بأیدی أهل السنة- السید السند الأمیر زین العابدین بن نور الدین مراد §اختلف فی ضبطه، ففی نجوم السماء: ۹۷، و الصدریة فی الإجازات العلیّة: ۱۷ مخطوطة هکذا: نور الدین مراد. و فی ریاض العلماء ۲: ۳۹۹، و أعیان الشیعة ۷: ۱۶۸ و شهداء الفضیلة: ۱۸۰ هکذا:. نور الدین بن مراد.

§ بن علی بن مرتضی الحسینی الکاشانی نزیل

↕

ص: ۱۸۶

مکة المعظمة.

وصفه فی الریاض بقوله: السید الأجل، الموفّق الفاضل العالم الکامل، الفقیه المحدّث، کان من أجلّ تلامذة المولی محمّد أمین الأسترآبادی فی علم الحدیث، و قد قتل لأجل تشیّعه شهیدا فی مکّة المعظمة، إلی أن قال: و دفن فی القبر الذی هیّأه لنفسه فی حال حیاته فی مقابر عبد المطلب و أبی طالب علیهما السلام، المعروف بالمعلّی، عند مقابر میرزا محمّد الأسترآبادی، و مولانا محمّد أمین الأسترآبادی، و الشیخ محمّد سبط الشهید الثانی.

و نقل عن معاصره المولی فتح اللّه بن المولی مسیح اللّه، أنه وصفه فی رسالته بقوله: السید الجلیل العالم العامل قدوة المحققین زبدة المدققین، مجتهد زمانه، الشریف المقتول الشهید، مؤسس بیت اللّه الحرام، العالم الربانی الأمیر زین العابدین بن السید نور الدین بن الأمیر مراد بن السید علی بن الأمیر مرتضی الحسینی القاسانی طاب ثراه، و جعل الجنّة مثواه. انتهی §ریاض العلماء ۲:

§

و أشار بقوله مؤسّس بيت اللّه الحرام إلى الفضيلة الجميلة التى امتاز بها من بين العلماء، و هى من فضل اللّه الذى يؤتيه من يشاء، و قد ألف فى ذلك رسالتين إحداهما بالعربية، و الأخرى بالفارسية سمّاها بمفرّحة الأنام فى تأسيس بيت اللّه الحرام.

و خلاصة ذلك: إن يوم الأربعاء تاسع شهر شعبان سنة ألف و تسع و ثلاثين دخل المسجد الحرام سيل عظيم من أبوابه، ثم دخل جوف الكعبة و ارتفع فيها بقدر قامة و شبر و إصبعين مضمومتين، و مات بمكة المعظمة بسببه أربعة آلاف و اثنان، منهم معلّم و ثلاثون طفلا كانوا فى المسجد. و فى يوم الخميس انهدم تمام طرف عرض البيت الذى فيه الميزاب، و من طرف الطول

↕

ص: ۱۸۷

الذى فيه الباب من الركن الشامى إلى الباب، و من الطول الذى فيه المستجار نصفه تخمينا.

قال (رحمه اللّه): و كنت متفكّرا فى أنّه لو وضع المخالفون أساس البيت لذهب ما كان يفتخر به الشيعة من أن أساسه كان أوّلا من خليل الرحمن (عليه السلام) ثم من حبيبه صلّى اللّه عليه و آله، ثم من سيدنا الإمام زين العابدين عليه السلام فى عهد الحجاج، كما فى حجّ الكافى §الكافى ۴: ۲۲۲/ ۸.

§

فتذاكرت مع الشريف فى ذلك، و أن البناء يكون بمال أهل الحق و مباشرتهم، و ينتسب فى الظاهر إلى سلطان الروم فقبل ذلك، ثمّ خوّفه الناس فأعرض عنه، فكنت أتضرّع إلى اللّه تعالى أن لا يحرم أهل الإيمان من تلك السعادة، فرأى فى تلك الأيام رجل مسكين فى المنام أنّه وضعت جنازة الإمام أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام فى قبال الكعبة، و صلى عليه خاتم النبيين صلّى اللّه عليه و آله مع جميع الأنبياء عليهم السلام، و أنّه صلّى اللّه عليه و آله قال لى:

خذ التابوت و ادفنه فى جوف الكعبة، فلمّا قص علىّ عبرته بأن الإمام لا يدفنه إلّا الإمام، و منصب دفن أبى عبد اللّه عليه السلام كان للإمام زين العابدين عليه السلام فهو إشارة إلى أن وضع الأساس الذى كان من مناصبه قد حوّل إلىّ فاطمأن قلبى.

و فى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الثانية سنة ۱۰۴۰ شرعوا فى هدم تتمة البناء، و كنت اشتغل مع المشتغلين، و من عجيب الألطاف أن جميعهم مع الوكيل و المباشر اللذين بعثهما سلطان الروم صاروا مريدين لى بحيث كلّما قلت لهم فى أمر البيت شيئا لم يتخلّفوا عنى، إلى أن هدموا أطرافه إلّا الركن الذى فيه الحجر، فأبقوا حجرا فوقه، و حجرا تحته، فقلت لهم: لا بدّ من حفظه عن

↕

ص: ۱۸۸

وطئ الأقدام، فصنعوا من ألواح الخشب شيئا لحفظه.

و فى ليلة الأحد الثانى و العشرين من الشهر المذكور استقر الأمر على وضع الأساس فى صبيحتها، فتضرّعت إلى اللّه تعالى، و سألت اللّه تعالى أن يجعلنى مؤسّس بيته، و كنت متفكرا فى أن مع حضور الشريف، و شيخ الحرم، و القاضى، و الوكيل و علماء مكّة، و خدّام البيت كيف أصنع مع ضعفى؟! و اغتسلت وقت السحر و دخلت المسجد، و لمّا كان وقت صلاة الصبح لم يحضر- من الأمر الإلهى و إعجاز الأئمة المعصومين عليهم السلام- إلّا المباشر و بعض العملة، فلمّا رآنى المباشر قال: يا سيد زين العابدين اقرإ الفاتحة، فقرأتها، و دعوت بعدها بالدعاء الموسوم بدعاء سريع الإجابة المروى فى الكافى أوّله:

(اللّهمّ إنى أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجل الأكرم المخزون المكنون) §الكافى ۲: ۴۲۴/ ۱۷.

§

إلى أخره، و دعوت للسلطان ظاهرا، و نويت به الحجّة عجّل اللّه تعالى فرجه، و أخذت الحجر المبارك للركن الغربى، و ناولنى محمّد حسين الأبرقوئى- و هو من الصلحاء- أوّل طاس فيه الساروج، فطرحته فى زاوية الركن الغربى و نشرته و قلت: بسم اللّه الرحمن الرحيم، و وضعت الحجر عليه فى موضع أساس إبراهيم عليه السلام.

قال: و قد باشرت بنفسى مقدار ثلاثة أذرع من جهة الارتفاع من تمام العرض الذى فيه الميزاب و الحمد للّه. إلى آخر ما ذكره من كيفيّة البناء، ثم تشريحه و تشريح المسجد بما لا يوجد فى غيرها، و ذكرت ملخصها فى كتابنا دار السلام §دار السلام ۲: ۱۱۳، و انظر شهداء الفضيلة: ۱۸۴ عنه.

§

۳- و الشيخ إبراهيم بن عبد اللّه الخطيب المازندرانى.

↕

ص: ۱۸۹

عن شيخيهما: المحدّث الفاضل العالم المولى محمّد أمين بن محمّد الأسترآبادى، نزيل مكّة المعظمة.

قال الفاضل المعاصر فى الروضات: كان فى مبادى أمره داخلا فى دائرة أهل الاجتهاد، و سالكا مسالك أساتيذه الأمجاد، بذهنه الوقّاد، و فهمه النقّاد، بحيث قد أجازه صاحبا المدارك و المعالم رحمهما اللّه تعالى بصريح هذا المفاد، و صريح هذا المراد، و قد رأيت نسختى إجازتيهما المنبئتين عن غاية فضيلة الرجل و نبالته، بخطّهما الشريف المعروف لدى الضعيف §روضات الجنات ۱: ۱۲۰.

§

ثم شرع فى ذكر انحرافه، و أطال الكلام فى الطعن عليه و على من تبعه، و صوب طريقته حتى على المجلسى الأول، و لم يقنع بذكر مطالبه و الردّ عليه و بيان خطئه على ما هو طريقة العلماء الطالبين لإحقاق الحق للحق، بل فتح أبوابا من الشتم و السب.

بل قال فى عنوان ترجمته: الفاضل الفضولى و مناصل المجتهد و الأصولى، صاحب القلم العارى و القلب المبادى ابن محمّد شريف محمّد أمين الأخبارى الأسترآبادى. إلى آخره §روضات الجنات ۱: ۱۲۰/ ۳۳.

§

ليت شعرى لو جمع اللّه تعالى بينهما يوم الجمع فقال له الأمين: إنك قد ذكرت فى كتابك جمعا كثيرا من أعداء الدين، و المتجاهرين فى النصب و العداوة لأمير المؤمنين و أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بألقاب جميلة، و أوصاف حميدة، حتى ابن خلّكان الناصبى المؤرّخ، المعروف عندهم بحب الغلمان، فقلت فى حقّه: الشيخ المقتدى الإمام و العالم العلم العلام، قاضى القضاة، وزين الحكام، شمس الدين أبو العباس أحمد §روضات الجنات ۱: ۳۲۰/ ۱۱۳.

§ إلى آخره، فما كان ضرّك

↕

ص: ۱۹۰

أن تغمض عن خطئى بصدق الولاء! أو سلكت بى سيرتك بالأعداء!.

فما عذره (رحمه اللّه) فى الجواب؟.

و أخرج الصدوق فى العيون بإسناده عن عمّ محمّد بن يحيى بن أبى عباد قال: سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد شعرا:

كلّنا نأمل مدّا فی الأجلو المنایا هن آفات الأمل
لا تغرّنک أباطیل المنیو الزم القصد ودع عنک العلل
إنّما الدنیا کظل زائلحلّ فیها راکب ثم رحل
فقلت: لمن هذا أعزّ اللّه الأمیر؟ فقال علیه السلام: لعراقی لکم، قلت: أنشدنیه أبو العتاهیهٔ §فی تنبیه الغافلین عن فضائل الطالبیین لبعض علماء الزیدیهٔ من معاصری ابن شهرآشوب و أضرابه نقلا عن السید أبی طالب من علمائنا، و الظاهر أنه من أمالیه بإسناده إلی أبی العتاهیهٔ قال: لمّا امتنعت من قول الشعر و ترکته أمر المهدی بحبسی فی سجن الجرائم، فأخرجت من بین یدیه إلی الحبس، فلمّا دخلته دهشت و ذهل عقلی، و رأیت منه منظرا هالنی، فرمیت بطرفی أطلب موضعا آوی إلیه، و رجلا آنس به و بمجالسته، فإذا کهل حسن السمت، نظیف الثوب، بین عینیه سیماء الخیر، فقصدته و جلست إلیه من غیر أن أسلم علیه أو أسأله عن شیء من أمره لما أنا فیه من الجزع و الحیرهٔ، فمکث کذلک ملیّا و أنا مطرق و مفکر فی حالی فأنشد الرجل هذین البیتین:
§ لنفسه، فقال: هات اسمه ودع عنک هذا، إنّ
↕
ص: ۱۹۱
اللّه سبحانه و تعالی یقول: وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ §الحجرات ۴۹: ۱۱.
§ و لعلّ الرجل یکره §فی الحجریهٔ: و لعل یکره الرجل، و ما أثبتناه من العیون.
§
↕
ص: ۱۹۲
هذا §عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲: ۱۷۷.
§.
و اسم الرجل إسماعیل بن القاسم بن المؤیّد، الشاعر المعروف المعاصر لأبی نؤاس الباطل، صاحب بعض الأفعال الشنیعهٔ المذکورهٔ فی الروضات §روضات الجنات ۳: ۳۸/ ۲۳۵.
§.
و العجب أنه (رحمه اللّه) ذکر فی آخر ترجمته الخبر المذکور و قال بعده: و فی هذه الروایهٔ من الإشارهٔ إلی حسن حال الرجل، و الدلالهٔ علی عدم جواز غیبهٔ الفاسق، و لا ذکر أحد بالسوء و لا سیّما فی محضر أعاظم أهل الدین ما لا یخفی §روضات الجنات ۲: ۱۵.
§. انتهی.
و قد نسی رحمه اللّه العمل به فی ترجمهٔ صاحب العنوان و أضرابه، و إحقاق الحق فی المسائل المتنازع فیها غیر متوقف علی السوء فی الکلام، و الفحش فی القول، مع أن وضع کتب التراجم علی غیر هذا، أ لا تری الشیخ المحدث الحرّ مع أنّه من عمد المحدثین لم یفرّق فی أمل الآمل بین المجتهد و الأخباری، و المحدث و الأصولی، فی المدح و الإطراء و التزکیهٔ و الثناء، فذکر فی ترجمهٔ کل واحد منهم ما حواه من العلم، و العمل و التقوی و الزهد، و غیرها.
توفی الفاضل المذکور سنهٔ ۱۰۳۳ بمکّهٔ المشرفهٔ.
عن مشایخه العظام، و هم:

صاحب المدارک.

و صاحب المعالم.

و الآمیرزا محمّد الأسترآبادی، بطرقهم المتقدمة §طرقهم علی التوالی تقدمت فی: ۷۱، ۸۵، ۱۶۱، ۱۶۵ و ۷۱، ۸۲، ۱۶۵، ۱۸۱، ۱۸۱.

§

↕

ص: ۱۹۳

قال فی الفوائد المدنیة: فإنّی قد قرأت أصول الکافی، و کتاب تهذیب الحدیث، و غیرهما، علی أعلم المتأخرین بعلم الحدیث و الرجال و أورعهم، سیّدنا الإمام العلامة، و القدوة الإمام §فی المصدر: الهمام بدل الامام. و فی المخطوط: المقدسین بدل المقدمین.

§ الفهامة، قدوة المقدمین، أعظم المحققین میرزا محمّد الأسترآبادی، و هو قرأ علی شیخه. إلی أن قال: ولی طرق أخری من مشایخ أخر قدّس اللّه أرواحهم، منهم: السید السند و العلامة الأوحد صاحب المدارک قدس سره §الفوائد المدنیة: ۱۸۵.

§

[الثانی عشر السید فیض اللّه بن السید غیاث الدین محمّد الطباطبائی القهپائی]

الثانی عشر: السید الفاضل الأجل الأکمل الأمیر فیض اللّه بن السید غیاث الدین محمّد الطباطبائی القهپائی §لم یتعرض لهذا الطریق فی المشجرة، بل ورد فی الفیض القدسی و مقدمة البحار، فلا حظ.

§

عن العالم الجلیل عزّ الدین أبی عبد اللّه السید حسین §ذکره فی المشجرة، و أورد طریق الروایة عنه منحصرا بالتقی المجلسی مدبّجا. هذا و قد ذکر له هنا خمسة مشایخ، أمّا فی المشجرة فقد ذکر له ستّة مشایخ، ثلاثة منهم ذکرهم هنا وهم:

§ بن السید حیدر ابن قمر الحسینی الکرکی العاملی المفتی بأصفهان.

عن جمّ غفیر من العلماء الأعلام:

أولهم: شیخنا البهائی.

ثانیهم: المحقق الداماد.

ثالثهم: المدقق الشیخ محمّد الشهیدی.

↕

ص: ۱۹۴

رابعهم الشیخ نور الدین محمّد بن حبیب اللّه، بسنده إلی صاحب العوالی، کما تقدم §تقدم فی ۱۵۶، و هذا الطریق- أی: الرابع- لم یرد فی المخطوطة.

§

خامسهم: الشیخ المحدث المتکلم الفقیه نجیب الدین علی بن الشیخ شمس الدین محمّد بن مکی بن عیسی بن حسن بن جمال الدین عیسی الشامی العاملی الجبلی، ثم الجبعی، صاحب الشرح المزجی للاثنی عشریة فی الصلاة لأستاذه المحقق صاحب

المعالم، و جامع ديوانه.

١- عن الشيخ البهائى §المراد هنا رواية الأخير عن الشيخ البهائى، هذا و لم ترد فى المشجرة روايته عن الشيخ البهائى بل وردت روايته عن صاحبى المدارك و المعالم فقط، عن أبيه، و الطريق إلى الفقيه نجيب الدين على بن الشيخ شمس الدين محمد بن مكى منحصر برواية حسين بن حسن العاملى عنه، فلا حظ.

§.

٢ و ٣ و صاحبى المدارك و المعالم.

۴- و عن أبيه.

أ- عن جدّه.

عن ظهير الدين الشيخ إبراهيم الميسى §لم يرد فى المشجرة رواية الشيخ مكّى، عن الشيخ إبراهيم الميسى، بل يروى عن الشهيد الثانى فقط لا غير.

§، المتقدم ذكره §تقدم ذكره فى: ١٨۴.

§.

و شيخ الفقهاء الشهيد الثانى.

و عن أبيه §الظاهر أنّه الشيخ شمس الدين محمد بن مكى.

§.

ب- عن جده لأمّه: محيى الدين الميسى.

↕

ص: ١٩۵

عن الحبر الجليل الشيخ على §هذا الطريق لم يرد فى المشجرة.

§ بن عبد العالى الميسى.

[الثالث عشر القاضى أمير حسين]

الثالث عشر: العالم الفاضل الجليل النبيل، القاضى أمير حسين §لم يرد فى المشجرة، بل ورد فى رسالة الفيض القدسى و كذلك مقدمة البحار.

§، كذا وصفه فى رياض العلماء. و قال: هو من مشايخ إجازة الأستاذ الاستناد أدام اللّه فيضه، و عليه اعتمد فى صحة كتاب فقه الرضا عليه السلام.

انتهى §رياض العلماء ٢: ٣٠.

§. و قد مرّ فى حال الرضوى §انظر الجزء الأول من الخاتمة صفحة: ٢٩٨.

§ ما ينفع المقام.

[الرابع عشر المولى محمّد صالح بن المولى أحمد السروى الطبرسى]

الرابع عشر: العالم العلام، و المولى المعظم القمقام، فخر المحققين، الصالح الزاهد المجاهد، المولى محمّد صالح بن المولى

أحمد السروى الطبرسى، المدقق المحقق، الجامع الماهر فى المعقول و المنقول، الناقد فى أخبار آل الرسول عليهم السلام، شارح أصول الكافى و روضته شرحا لطيفا نافعا، خارجا عن الحدين الإفراط و التفريط، و هو أحسن الشروح التى عثرنا عليها، و لم نعثر على شرح فروعه منه.

بل قال الأستاذ الأكبر البهبهانى فى رسالة الاجتهاد: يا أخى، حال المجتهدين المحتاطين حال جدّى العالم الربانى، و الفاضل الصمدانى، مولانا محمّد صالح المازندرانى، فإنى سمعت أبى (رحمه اللّه) أنه بعد فراغه من شرح أصول الكافى أراد أن يشرح فروعه أيضا فقيل له يحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد، فترك لأجل ذلك شرح الفروع، و من لا حظ شرح أصوله عرف أنه كان فى غاية مرتبة من العلم و الفقه، و فى صغر سنه شرح معالم الأصول، و من لا حظ شرح معالم الأصول علم مهارته فى قواعد المجتهدين فى ذلك السن.

انتهى §رسالة الاجتهاد ١١ آخر الفصل الثالث فى وجوب الفحص عن الطرق الموصلة.

§.

↕

ص: ١٩۶

و لكن العالم الحبر الجليل، سيف اللّه المسلول على أهل الإلحاد و التضليل، السيد السند المولى حامد حسين الهندى طاب ثراه ذكر فى بعض مكاتيبه إلىّ من بلدة لكهنو أنّه عثر على مجلّد من مجلّدات شرحه على الفروع، و عزم على استنساخه و إرساله فلم يمهله الأجل.

و بالجملة، كان والده المولى أحمد §والد المولى محمد صالح «منه قدّس سرّه».

§ فى غاية من الفقر و الفاقة، فقال يوما لولده الفاضل المذكور: إنّى عاجز عن تحمّل مؤنتك، و لا بدّ لك من السعى للمعاش، فاطلب لنفسك ما تريد. فهاجر إلى أصبهان و سكن بعض مدارسه، و كان لأهله §أى: لأهل المدرسة.

§ وظائف معيّنة يعطى كل على حسب رتبته فى العلم، و حيث إن المولى كان مبتدئا فى التحصيل كان سهمه منها فى كل يوم غازين §هى عملة تعادل جزء من أجزاء القران القديم، و فى بعض المدن (خصوصا خراسان) كل قران يعادل ٢٠ شاهى، و كل شاهى يعادل ٢ پول، و كل پول يعادل ٢ جندك و كل جندك بعادل ٢ غاز. انظر لغتنامه دهخدا (غ- غبغب): ٢١، العقد المنير فى الدراهم و الدنانير: ١.

§ و هى غير وافية لضرورى أكله فضلا عن سائر مصارفه، فكان يستعين فى مدّة طويلة بضوء بيت الخلاء للمطالعة، و هو فيها واقف على قدميه إلى أن صار قابلا للتلقى من التقى المجلسى (رحمه اللّه)، فحضر فى محفل إفادته فى عداد العلماء الأعلام، إلى أن فاق عليهم، و صار معتمدا عند أستاذه فى الجرح و التعديل فى المسائل، ذا منزلة عظيمة لديه.

و لمّا حصل له رغبة فى الترويج عرف ذلك منه المولى الأستاذ، فاستأذن منه يوما أن يزوج منه امرأة فاستحيى، ثم أذن له فدخل المولى بيته فطلب بنته آمنة الفاضلة المقدسة البالغة فى العلوم حدّ الكمال، فقال لها: عيّنت لك زوجا فى غاية من الفقر، و منتهى من الفضل و الصلاح و الكمال، و هو موقوف على

↕

ص: ١٩٧

رضاك، فقالت الصالحة: ليس الفقر عيبا فى الرجال.

فهيّأ والدها المعظم مجلسا و زوّجها منه، فلمّا كانت ليلة الزفاف و دخل عليها، و رفع البرقع عن وجهها، و نظر إلى جمالها، عمد

إلى زاويـة و حمـد اللّه تعـالى و اشـتغل بالمطالعـة، و اتفق أنّه ورد على مسألـة عويصـة لم يقـدر على حلّهـا، و عرفت ذلـك منه الفاضـلة آمنـة بيكم بحسن فراسـتها، فلما خرج المولى من الـدار للبحث و التدريس عمدت إلى تلك المسألة و كتبتها مشـروحة مبسوطـة، و وضـعتها فى مقامه، فلما دخل الليل و صار وقت المطالعة و عثر المولى على المكتوب و حلّ له ما أشـكل عليه سـجد للّه شـكرا، و اشـتغل بالعبادة إلى الفجر، و طالت مقدمـة الزفاف إلى ثلاثـة أيّام، و اطلع على ذلك والدها المعظم فقال له: إن لم تكن هذه الزوجة مرضـية لك أزوجك غيرها، فقال: ليس الأمر كما توهم، بل كان همّى أداء الشكر، و كلّما اجهد فى العبادة لا أرانى أبلغ شكر أقل قليل من هذه العناية، فقال (رحمه اللّه): الإقرار بالعجز غاية شكر العباد.

و كـان رحمه اللّه يقول: أنـا حجـة على الطلاب من جانب ربّ الأرباب، لأنه لم يكن فى الفقر أحـد أفقر منى، و قـد مضـى علىّ برهة لم أقدر على ضوء غير ضوء المستراح.

و أمّا فى الحافظـة و الـذهن فلم يكن أسوأ منى، إذا خرجت من الـدار كنت أضلّ عنها، و أنسـى أسامى ولـدى، و ابتـدأت بتعلّم حروف التهجى بعد الثلاثين من عمرى، فبذلت مجهودى حتى منّ اللّه تعالى علىّ بما قسمه لى.

و ممّا منّ اللّه تعالى عليه و على زوجته الفاضـلة الذريّة الطيبة و فيهم من العلماء الأبرار، و الصـلحاء الأخيار جمع كثير، قد شرحنا أساميهم الشريفة و نزر من أحوالهم فى رسالتنا الفيض القدسى §انظر بحار الأنوار ۱۰۵: ۱۲۴.

§، من أرادهم راجعها.

↕

ص: ۱۹۸

توفى سنة ۱۰۸۱ §فى المشجرة: سنة ۱۰۸۶ ه.

§ و دفن فى قبة المجلسى (رحمه اللّه) بأصبهان.

عن الأجل شيخنا البهائى، بطريقه الآتى §يأتى فى الصفحة ۲۳۲.

§.

[الخامس عشر المولى خليل بن الغازى القزوينى]

الخامس عشر: العالم المتبحر الجليل المولى خليل §ورد فى المشجرة و مقدمة البحار و لم يرد فى رسالة الفيض القدسى.

§ بن الغازى القزوينى، المتولّد سـنة ۱۰۰۱، المتوفى سنة ۱۰۸۹، شارح تمام الكافى بالفارسـية المسـمّى بالصافى، و إلى أواسط كتاب الطهارة بالعربية بأمر السيد الأجل خليفة سلطان المسمى: بالشافى.

و فى الريـاض: كـان (رحمه اللّه) دقيق النظر، قوىّ الفكر، حسن التقرير، جيّد التحبير من أجـلّ مشـاهير علمـاء عصـرنا، و أكمل نحارير فضلاء دهرنا. إلى آخر ما ذكره §رياض العلماء ۲: ۲۶۱.

§.

و فى الروضات: لاقاه يوما فى بعض زقاق قزوين واحـد من الجنـديين بيـده برأت حوالة شـعير إلى بعض الرعية، فأعطاها الجندى إيّاه ليقرأهـا عليه فيعرف أنّهـا مكتوبـة بـاسم أى رجل منهم، فلمّا قرأها قال: إن هـذه المكتوبـة باسم هـذا العبـد، و ذهب به إلى المنزل و سـلمه الشـعير المقـدر فيهـا بأشـدّ الطوع، و ذهب الرجل، ثم لما جاء الليل و عرضوا ذلك الشـعير على خيول الملك لم يتفوّه به واحـد منهـا، فتعجب المطلعون على ذلـك غـايته، و أسـمعوه السـلطان، فلمّا اسـتكشف عن حقيقـة الأمر و عرف المولى المذكور زاد فى تحنّنه و إكرامه.

و من جملة ما يحكى من مكارم أخلاقه، أنه اتّفقت بينه و بين صاحب الوافى مناظرة طويلة فى مسألة، فظهر له فساد رأيه بعد زمن طويل و هو بقزوين، فتوجه راجلا من فوره لخصوص الاعتراف بتقصيره فى الأمر، و الاعتذار من

↕

ص: ۱۹۹

الفيض المرحوم إلى بلدة قاشان، فلمّا وصل إلى باب داره جعل يناديه من خلف الباب: يا محسن قد أتاك المسىء، إلى أن عرف صوته فخرج الفيض إليه مبتدرا و أخذا يتعانقان و يتعاطفان بما لا مزيد عليه، ثم لم يلبث بعد ذلك ساعة فى البلد مهما أصرّ عليه الفيض، حذرا عن تخلّل شائبة فى إخلاصه §روضات الجنات ۳: ۲۷۱.

§

و أعلم أنه كان فى قزوين جماعة من العلماء مشتركين معه فى الاسم، فقد يشتبه به بعضهم.

منهم: النحرير النقّاد المولى خليل بن محمّد زمان القزوينى، صاحب رسالة إثبات حدوث الإرادة بالبرهان العقلى، و فيها شرح حديث عمران الصابى و حديث سليمان المروزى بما لا يوجد فى غيرها، و تاريخ فراغه منها سنة ۱۱۴۸.

و منهم: الفاضل الحاج خليل بن الحاجى بابا القزوينى المعروف بزركش.

ذكره صاحب تتميم أمل الآمل قال: كان فاضلا نبيلا، و عالما جليلا، ذا أفكار دقيقة، و أنظار رقيقة، قال: و كان صالحا عابدا. و ذكر من مؤلفاته شرح حديث عمران الصابى §تتميم أمل الآمل: ۱۴۶/ ۹۷.

§

و منهم: العالم الجليل آقا خليل بن محمّد أشرف القائنى الأصبهانى، الساكن بقزوين بعد المحاصرة الأفغانية.

و بالغ فى التتميم §تتميم أمل الآمل: ۱۴۲/ ۹۶.

§ فى المدح و الثناء عليه، و ذكر من مؤلفاته أيضا شرح الحديث المذكور، و رسالة فى شرح رسالة الإمام الهادى عليه السلام فى إبطال الجبر و التفويض.

↕

ص: ۲۰۰

عن شيخ الإسلام بهاء الدين العاملى.

[السادس عشر الشيخ القاضى أبو الشرف الأصفهانى]

السادس عشر: الشيخ العالم الفاضل القاضى أبو الشرف الأصفهانى §فى البحار ۱۱۰: ۵۱ ت ۴۱ نقل العلامة المجلسى الطرق التى صرح بها المولى الشيخ محمد تقى فى روايته الصحيفة السجادية حيث يصرح فيها ان القاضى أبو الشرف الأصفهانى من مشايخه- التقى المجلسى- و هكذا فى ۱۱۰: ۶۸ ت ۹۲ فى إجازة المولى محمد تقى للميرزا إبراهيم اليزدى و كذلك فى ۱۱۰: ۱۵۵ فى اجازة المولى محمد باقر لبعض تلامذته.

§

قال فى الأمل: كان عالما فاضلا نروى عن مولانا محمّد باقر المجلسى عنه §أمل الآمل ۲: ۳۵۳/ ۱۰۹۶.

§

و تأمّل فيه فى الرياض، و قال: إن المولى الأستاذ الاستناد §أى المولى محمد باقر المجلسى.

§ قدس سره إنّما يروى عن والده عنه، كما صرّح بذلك الشيخ المعاصر نفسه فى آخر وسائل الشيعة §وسائل الشيعة ۲۰: ۵۲.

§

و بالجملة، هذا القاضى يروى:

عن المولى درويش محمد §المولى درويش محمد بن الحسن العاملى، جد التقى المجلسى لامّه.

§، الاتى §رياض العلماء ۵: ۴۶۳.

§ ذكره §يأتى فى: ۲۱۰.

§

↕

ص: ۲۰۱

[السابع عشر أبو الحسن المولى حسن على التسترى الأصبهانى]

السابع عشر: العالم النحرير، الفقيه أبو الحسن المولى حسن على التسترى الأصبهانى الفاضل الكامل العالم الفقيه المعروف فى عصر السلطان شاه صفى الصفوى، و السلطان شاه عباس الثانى، مؤلّف كتاب التبيان فى الفقه، و رسالة حسنة فى حرمة صلاة الجمعة فى الغيبة، المتوفى- كما فى تاريخ الأمير إسماعيل الخاتون‌آبادى المعاصر له- سنة ۱۰۷۵، و ذكر فى تاريخ وفاته هذا المصرع:

علم علم بر زمين افتاد. §أى سقط علم العلم على الأرض.

§

و أيضا:

وفاة مجتهد الزمان. §تاريخ الخاتون‌آبادى: ۵۲۳.

§

فما فى الأمل من أنه توفى سنة ۱۰۲۹ خطأ §فى الأمل ۲: ۷۴/ ۱۹۹: وفاته سنة ۱۰۶۹، و ما أسنده المصنف إلى الأمل فهو فى الحجرية منه، انظر الأمل المطبوع مع منهج المقال: ۴۶۸.

§، و قد صرّح به فى الرياض أيضا §رياض العلماء ۱: ۲۶۳.

§

عن مروّج الملّة و الدين، و مربّى الفقهاء و المحدثين، و تاج الزهاد و الناسكين، والده المعظم المولى عزّ الدين عبد اللّه بن الحسين التسترى.

قال المجلسى الأول فى شرح مشيخة الفقيه بعد الترجمة: رضى اللّه تعالى عنه كان شيخنا و شيخ الطائفة الإمامية فى عصره، العلامة المحقق المدقق، الزاهد العابد الورع، و أكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته رضى اللّه عنه، حقّق الأخبار و الرجال و الأصول بما لا مزيد عليه، و له تصانيف منها التتميم §و اسمه جامع الفوائد. انظر الذريعة ۵: ۶۵ ت ۲۶۰.

§ لشرح

↕

ص: ۲۰۲

الشيخ نور الدين على على قواعد الحلى سبعة مجلّدات، منها يعرف فضله و تحقيقه و تدقيقه، و كان لى بمنزلة الأب الشفيق، بل بالنسبة إلى كافّة المؤمنين، و توفى رحمه اللّه فى العشر الأول من محرم الحرام، و كان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، و صلّى عليه قريب من مائة ألف، و لم نر هذا الاجتماع على غيره من الفضلاء، و دفن فى جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن، ثم نقل إلى مشهد أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام بعد سنة، و لم يتغيّر حين اخرج، و كان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت و سمعت.

و كان قرأ على شيخ الطائفة أزهد الناس فى عهده مولانا أحمد الأردبيلى رحمه اللّه، و على الشيخ الأجلّ أحمد بن نعمة اللّه بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملى رحمهم اللّه، و على أبيه نعمة اللّه، و كان له عنهما الإجازة للأخبار، و أجاز لى كما ذكرته فى أوائل الكتاب §روضة المتقين ١: ٢١.

§، و يمكن أن يقال: إنّ انتشار الفقه و الحديث كان منه، و إن كان غيره موجودا، لكن كان لهم الأشغال الكثيرة، و كان مدّة درسهم قليلا بخلافه- رحمه اللّه- فإنّه كان مدّة إقامته فى أصبهان قريبا من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلاء المعلّى إليها، و عند ما جاء بأصبهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة و الخارجة خمسون، و كان عند وفاته أزيد من الألف من الفضلاء و غيرهم من الطالبين، و لا يمكن عدّ مدائحه فى المختصرات رضى اللّه تعالى عنه §روضه المتقين ١۴: ٣٨٢.

§.

و قال فيه السيد الأمير مصطفى التفريشى فى نقد الرجال: شيخنا و أستاذنا العلامة المحقق المدقق، جليل القدر عظيم المنزلة، وحيد عصره، أورع أهل زمانه، ما رأيت أحدا أوثق منه، لا تحصى مناقبه و فضائله، صائم

↕

ص: ٢٠٣

النهار، قائم الليل، و أكثر فوائد هذا الكتاب و تحقيقاته منه §نقد الرجال: ١٩٧/ ٩٢.

§. انتهى.

قلت: الإجازتان اللتان إليهما فى شرح المشيخة موجودتان عندى بخط الشيخين الجليلين.

قال الأول فى أولاهما: قالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتانِىَ الْكِتابَ §مريم ١٩: ٣٠.

§ الحمد للّه مبيّن طريق الحق. إلى أن قال: و لمّا كان الأخ الأعزّ الأجل الأوحد، المحقق المدقق، إنسان عين الأصحاب المتقين، و عين إنسان الأصحاب على اليقين، مولانا الملا عبد اللّه بن حسين الششترى رفع اللّه قدره، و أجزل ذكره، ممّن حصل منها أوفر سهم و أولاه، و حصل على أكبر قسم و أعلاه، بعد أن ذاق مرارة الاغتراب عن وطنه، و ذاق غمرات الأهوال فى سفره، حزنه و سهله، و منّ اللّه عليه بحج بيته الحرام، و زيارة قبر رسوله عليه و آله الصلاة و السلام، و الحلول ببلدتنا عيناثا- حرسها اللّه- من قرى الشام، التمس من أخيه و محبّه الفقير المعترف بالقصور و التقصير، أحمد بن نعمة اللّه بن أحمد أن أجيز له ما أجيز لى روايته، فامتثلت أمره طاعة و برّا، و إن كان أدام اللّه ضلاله أرفع رتبه و أجلّ قدرا، و أجزت له أن يروى عنى. إلى آخره (و تاريخ الإجازة يوم الجمعة ١٧ شهر محرم الحرام سنة ٩٨٨) §بحار الأنوار ١٠٩: ٨٨، و ما بين القوسين لم يرد فى المخطوطة.

§.

و قال الثانى- بعد خطبة مليحة غرّاء-: و بعد، فيقول أفقر عباد مولاه إلى كرم اللّه العلى نعمة اللّه على بن أحمد بن محمّد بن خاتون العاملى، عامله اللّه بالصفح عن زلله، و العفو عن خطله: إن أنفس الرغائب، و أعلى المطالب هو: التوصل للوصول §فى البحار: هو الوصول.

§ إلى معرفة شريعة الحىّ القيوم، و هو مما يتعذّر بدون

↕

ص: ۲۰۴

الروایهٔ کما هو مقرر عند أهل الدرایهٔ، و کان من جملهٔ من هاجر إلی اللّه فی تحصیل هذا المعنی، و تاجر للّه حتی حلّ لدینا فی المغنی §فی البحار: حتّی جلّ لدینا فی المعنی.

§، المولی الفاضل، و الأولی الکامل، ذو المناقب و الفواضل، الجامع بحسن أخلاقه الخلیقهٔ بین الشریعهٔ و الحقیقهٔ، مولانا ملا عبد اللّه بن عزّ الدین الحسین الششتری، أصلح اللّه أحواله، و کثر فی العلماء أمثاله، فشرف الأسماع برائق لفظه، و شرف الأصقاع بحلو القول فی وعظه، و طلب من هذا العبد الضعیف، و الجرم النحیف، أن یجیزه بما وصل إلیه، و عوّل فی الروایهٔ علیه §بحار الأنوار ۱۰۹: ۹۴.

§. إلی آخر ما ذکره (رحمه اللّه).

و فی آخر هذه الإجازهٔ بخط المولی الجلیل المجاز له: یقول الفقیر إلی اللّه تعالی الغنی، عبد اللّه بن حسین الشوشتری: إنه أمرنی الأخ العزیز الفاضل، ذو الصفاهٔ الجمیلهٔ، و الأخلاق الجلیلهٔ، المدعو بقاضی عبد المؤمن، سلمه اللّه تعالی و أبقاه، و یبلغه ما یتمنّاه، أن أجیز له أن یروی عنّی ما یجوز لی روایته عن المشایخ الذین صرت بسببهم من المسندین للأخبار، المجتنبین من قطع السند و الإرسال، فأجزت له أن یروی عنّی جمیع الکتب و الأصول المذکورهٔ فی کلام الشیخین اللذین سبق ذکرهما فی هذه الأوراق، عن الشیخین المذکورین رحمهما اللّه تعالی، عمّن أسندا عنه، إلی أن ینتهی إلی أرباب الأصول، أو إلی أئمهٔ الهدی، و مصابیح الدجی، و أن یجیز ذلک لمن شاء، و کیف شاء، و نسأل اللّه جلّ شأنه أن یجعل ذلک وسیلهٔ إلی رضوانه، و ذریعهٔ إلی جنانه، و لا یکلنا إلی أنفسنا الداعیهٔ إلی تمحیص الأفعال، للترفع عند الجهال، و التقرب من الدنیا التی هی مطمح أنظار الأرذال، و صلی اللّه علی محمّد و آله الأخیار الأطهار،

↕

ص: ۲۰۵

و کتب العبد المذنب الخاطی عبد اللّه عفی اللّه تعالی عنه. انتهی.

و فی الروضات: وجدت بخط جدّی المتبحر المبرور السید أبی القاسم جعفر، علی حاشیهٔ أربعین العلامهٔ المجلسی (رحمه اللّه)، أن المولی الفاضل التقی، و الورع المتقی، مولانا عبد اللّه التستری قدّس اللّه لطیفته، کان یقول لابنه و هو یعظه: یا بنی، إنی بعد ما أمرنی مشایخی رضوان اللّه علیهم بجبل عامل بالعمل برأیی، ما ارتکبت مباحا بل و لا مندوبا إلی الآن، حتی الأکل و الشرب و النوم و النکاح أو الجماع، و کان یعد ذلک بأصابعه، و کان لفظ النکاح أو لفظ الجماع رابع ما عدّه بإصبعه، و هو (رحمه اللّه) أصدق من أن یتوهم فی مقاله غیر مخّ الحقیقهٔ، أو محض الحقّیهٔ.

و قال المولی محمّد تقی المجلسی (رحمه اللّه) فی شرح الفقیه: إن شیخنا المذکور من شدّهٔ احتیاطه کان یقص ظفره فی جمیع أیام الأسبوع، قال: فرأیته فی یوم الثلاثاء یقلم أظفاره فقلت: یا شیخنا؛ تقلیم الأظفار فی یوم الثلاثاء مذموم، قال: بل یستحب التقلیم متی طال الظفر، فقلت له: و أین الطول؟

ثم أین الظفر؟

و قال صاحب حدائق المقربین §و هو العالم الجلیل الأمیر محمد صالح الخاتون‌آبادی صهر العلّامهٔ المجلسی. (منه قدس سرّه)

§: نقل أنه جاء یوما إلی زیارهٔ شیخنا البهائی، فجلس عنده ساعهٔ إلی أن أذّن المؤذّن، فقال الشیخ: صلّ صلاتک هاهنا لأن نقتدی بک، و نفوز بفوز الجماعهٔ، فتأمّل ساعهٔ ثم قام و رجع إلی المنزل، و لم یرض بالصلاهٔ فی جماعهٔ هناک.

فسأله بعض أحبته عن ذلك و قال: مع غايـة اهتمامك فى الصـلاة فى أول الوقت، كيف لم تجب الشـيخ الكـذائى إلى مسـئوله؟ فقال: راجعت إلى نفسى سويعة فلم أر نفسى لا تتغير بإمامتى لمثله، فلم أرض بها!!.

↕

ص: ۲۰۶

و نقل عنه أيضا: أنه كان يجب ولـده المولى حسن على كثيرا، فاتفق أنّه مرض شديـدا، فحضـر المسـجد لأداء صـلاة الجمعة مع تفرقـة حـواسه، فلمّـا بلغ فى سورة المنـافقين إلى قوله تعـالى يـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ §المنافقون ۶۳: ۹.

§ جعـل يكرّر ذلك، فلمّا فرغ سألوه عن ذلك، فقال: إنى لمّا بلغت هـذا الموضع، تـذكرت ولـدى، فجاهـدت مع النفس بتكرار هذه الآية إلى أن فرضته ميّتا، و جعلت جنازته نصب عينى، فانصرفت عن الآية.

قال: و كان من عبادته أنّه لا يفوت منه شـىء من النوافل، و كان يصوم الـدهر، و يحضـر عنـده فى جميع الليالى جماعـة من أهل العلم و الصـلاح، و كان مأكوله و ملبوسه على أيسـر وجه من القناعـة، و كان مع صومه الـدهر كان فى الأغلب يأكل مطبوخ غير اللحم.

و نقل: أنه اشترى عمامة بأربعة عشـر شاهيّا §نقد نحاسـى ايرانى يشبه البارة التركيّة أو الفلس العراقى، و الكلمة أسپانية الأصل، و كـانت اسـما لمسـكوك من الفضّـة الرائجـة فى تلك الـديار، و معناها بالفارسـيّة شاهى نحو كلمـة ركاليس فى اللاتين و يكون أصلها من ركس «شاه». انظر العقد المنير ۱: ۱۴۷.

§، و تعمّم بها أربع عشرة سنة.

و نقـل المولى محمّـد تقى المجلسـى (رحمه اللّه) قال: خرجنا يوما فى خـدمته إلى زيارة الشـيخ أبى البركات الواعظ فى الجامع العتيق بأصـبهان، و كان معمّرا فى حدود المائة، فلمّا ورد جناب المولى مجلسه، و تكلّم معه فى أشياء قال له الشيخ: أنا أروى عن الشيخ على المحقق من غير واسطة، و أجزت لك روايتى

↕

ص: ۲۰۷

عنه، ثم أمر بأن يوضع عنـده قصـعة من ماء القنـد، فلما رآها المولى قال: لا يشـرب هذه الشـربة إلّا المريض، فقرأ الشـيخ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ §الأعراف ۷: ۳۲.

§ ثم قـال: و أنت رئيس المؤمنين، و إنّما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين، فقال: أعـذرنى فى ذلك، فإنّى إلى الآن كنت أزعم أن ماء القند لا يشربه إلّا المريض §روضات الجنّات ۴: ۲۳۸.

§.

و فى الرياض: قال صاحب تاريخ عالم آراء فى المجلّد الآخر منه بالفارسية ما معناه: إن المولى §جاء فى هامش المخطوط:

§ عبد اللّه المذكور مرض يوم الجمعة الرابع و العشـرين من شـهر محرم الحرام سـنة إحدى و عشرين و ألف، و عاده يوم السبت السـيد الـداماد، و الشـيخ لطف اللّه الميسـى العاملى، اللـذين كانا يناقشانه فى المباحث العلمية، و المسائل الاجتهادية، و لمّا عاداه عانقهما، و عاشـرهما فى غاية الفرح و السـرور، ثم فى ليلة الأحد السادس و العشـرين من الشـهر المذكور قريبا من الصبح بعد ما أقـام صـلاة الليـل و النوافـل خرج من البيت ليلاحظ الوقت فلمّا رجع سـقط، و لم يمهله الأجل للمكالمـة، و اتصل روحه بالملأ الأعلى.

↕

ص: ۲۰۸

و کان رحمه اللّه فی الکمالات النفسانیهٔ و التقوی، و ترک المستلذات الدنیویهٔ علی الدرجهٔ العلیا، و کان یکتفی فی المأکول و المشروب بسدّ الرمق، و کان فی أکثر أیامه صائما، و یفطر علی الطبیخ الشوربا بلا لحم، و قد سکن فی مشهد علیّ و الحسین علیهما السلام قریبا من ثلاثین سنهٔ، فی خدمهٔ المولی المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبیلی رضی اللّه عنه، و کان یستفید من خدمته العلوم و الفضائل و المسائل، و یقال أنّه أجاز له فی إقامهٔ الجمعهٔ و الجماعهٔ و تلقین المسائل الاجتهادیهٔ أیضا.

ثم إن یوم وفاته قدس سرّه کانت نوحهٔ الناس علیه کثیرهٔ شدیدهٔ، و کانت الأشراف و الأعیان یسعون فی وصول أیدیهم إلی تحت جنازته تیمّنا و تبرّکا به، و لا یتیسر لهم لغلوّ §الغلو: تصلّب و تشدد حتی تجاوز الحد و المقدار، قاله الطریحی فی مجمع البحرین- غلا- ۱:

§ الناس و ازدحامهم، و جاءوا بجنازته إلی المسجد الجامع العتیق بأصبهان، و غسلوه فیه بماء البئر، و صلّی علیه السید الداماد فی جماعهٔ من العلماء، و أودعوا جنازته فی مقبرهٔ إمام زاده إسماعیل، ثم نقلوها إلی مشهد الحسین علیه السلام §تاریخ عالم آرا ۲: ۸۵۹.

§. انتهی.

قال صاحب الریاض: أقول: استفادته من المولی أحمد الأردبیلی و لا سیّما قریبا من ثلاثین سنهٔ، بل فی إقامته فی تلک الأماکن المشرفهٔ فی تلک المدهٔ غیر مستقیم، فلا حظ. انتهی §ریاض العلماء ۳: ۲۰۳.

§.

و قد ظهر مما مرّ أنه رحمه اللّه یروی:

۱- عن المولی أحمد الأردبیلی.

۲- و عن الشیخ الجلیل أحمد بن نعمهٔ اللّه، صاحب القیود و الحواشی

↕

ص: ۲۰۹

و المؤلفات التی منها مقتل الحسین علیه السلام، و فی الأمل: کان عالما فاضلا زاهدا عابدا شاعرا أدیبا §أمل الآمل ۱: ۴۰.

§.

عن والده المعظم الشیخ الأجلّ الفرد العلم نعمهٔ اللّه بن العالم الجلیل الشیخ شهاب الدین أبی العباس أحمد بن البحر القمقام شمس الدین محمّد ابن خاتون العاملی العیناثی.

فی الریاض: هو من أجلّهٔ علماء الإمامیهٔ و فقهائها، و أحد الفقهاء المعروف: بابن خاتون، و کان هو و والده و جدّه و سائر سلسلته أهل بیت العلم، و لم یعثر علی مؤلفاته إلّا علی رسالهٔ مختصرهٔ فی العدالهٔ §ریاض العلماء ۵: ۲۴۷.

§.

۳- و قد عرفت أن المولی الجلیل المتقدم §تقدم فی صفحهٔ: ۲۰۱، و هو: المولی عز الدین عبد اللّه بن الحسین التستری.

§ یروی عنه بلا واسطهٔ أیضا.

عن والده المعظم أبی العباس أحمد.

۴- و عن أبی الحسن علی بن عبد العالی الکرکی المحقق، الآتی §یأتی فی صفحهٔ: ۲۷۷ و ۲۷۸.

§ ذكره الشريف.

قال سبطه فى إجازته المتقدمة للمولى عبد اللّه §هو عبد اللّه بن حسين بن حسين الششترى، و قد تقدمت الإجازة فى صفحة: ۲۰۳، و انظر كذلك البحار ۱۰۹: ۹۵.

§: و هما يرويان عن الجدّ الأكمل الأفضل، المحقق المدقق، شمس الدين محمّد بن خاتون.

و تأتى تتمة الطريق فى ترجمة المحقق الثانى §تأتى ترجمته فى صفحة: ۲۷۷ إلى ۲۹۱.

§، إن شاء اللّه تعالى.

و نقل فى الرياض عن معاصره صاحب الأمل أن الشيخ نعمة اللّه يروى عن الشهيد الثانى §أمل الآمل ۲: ۷۰/ ۱۹۳.

§، مع أنه صرح فى ترجمته بأنّه كان من تلامذة الشيخ على

↕

ص: ۲۱۰

الكركى §أمل الآمل ۱: ۱۸۹/ ۲۰۴.

§، فاستشكل بأنّ الشهيد يروى عن المحقق الكركى بواسطة و تارة بواسطتين، قال: و لكن بالبال أن هذا الشيخ عمّر عمرا طويلا فلا إشكال.

انتهى §رياض العلماء ۵: ۲۴۸.

§.

و يأتى أن عدم رواية الشهيد عن المحقق الثانى لم تكن لتأخّر زمانه، بل لعدم ملاقاته، كيف و هو يروى عن شيخه الجليل على بن عبد العالى الميسى المعاصر لسميه الكركى، و كان بين وفاتيهما أربع سنين؟ و يأتى أيضا أن الشهيد يروى عن والد الشيخ نعمة اللّه: أبى العباس أحمد، فالإشكال ساقط من أصله.

[الثامن عشر ابن عمة والده الشيخ عبد اللّه بن جابر العاملى]

الثامن عشر: من مشايخ العلامة المجلسى، الفاضل الصالح ابن عمة والده الشيخ عبد اللّه بن العالم الشيخ جابر العاملى.

فى الأمل: كان عالما عاملا، عابدا، فقيها §أمل الآمل ۱: ۱۱۲/ ۱۰۵.

§.

۱- عن والده الجليل الشيخ جابر §لم يرد لهذا الطريق ذكر فى المشجرة بل ورد الطريق التالى فقط و هو: الشيخ عبد اللّه العاملى، عن المولى درويش عن المحقق الثانى.

§.

عن المحقق الثانى (رحمه اللّه) §هذا أقصر طرق الميرزا النورى (رحمه اللّه) و أعلاه إلى المحقّق الثانى الكركى، فلاحظ.

§.

(حيلولة):

و عن الشيخ عبد اللّه.

۲- عن جدّ والد المجلسى من قبل امه العالم الجليل المولى كمال الدين درويش محمّد بن العالم الصالح الشيخ حسن العاملى النطنزى، ثم

↕

ص: ۲۱۱

الأصفهانی، کان- کما فی الریاض- من أکابر ثقات العلماء §ریاض العلماء ۲: ۲۷۱.

§

و فی اللؤلؤة: هو أوّل من نشر الحدیث فی الدولة الصفویة بأصبهان §لؤلؤة البحرین: ۱۵۰، و فیه:. بعد الدولة.

§

و فی الأمل: کان فاضلا صالحا زاهدا، من المشایخ و الأجلاء §أمل الآمل ۱: ۱۴۱/ ۱۵۳.

§

و فی مناقب الفضلاء للأمیر محمّد حسین سبط العلامة المجلسی: کانت أم المولی محمّد تقی بنتا للمولی کمال الدین، و هذا المولی کمال الدین فی الزهد و العبادة، و هو مدفون فی نطنز، و له قبّة معروفة §مناقب الفضلاء: مخطوط.

§

و فی صلاة البحار بعد ذکر دعاء الصباح المعروف لأمیر المؤمنین علیه السلام: و لم أجده فی الکتب المعتبرة إلّا مصباح السید ابن الباقی، و وجدت منه نسخة: قرأ المولی الفاضل مولانا درویش محمّد الأصفهانی- جدّ والدی من قبل أمّه رحمة اللّه علیهما- علی العلامة مروّج المذهب نور الدین علی بن عبد العالی الکرکی قدّس اللّه روحه فأجازه، و هذه صورتها: الحمد للّه، قرأ علیّ هذا الدعاء و الذی قبله، عمدة الفضلاء الأخیار الصلحاء، مولانا کمال الدین درویش محمّد الأصبهانی- بلّغه اللّه تعالی ذروة الأمانی- قراءة تصحیح.

کتبه الفقیر علی بن عبد العالی فی سنة تسع و ثلاثین و تسعمائة حامدا مصلیّا §بحار الأنوار ۹۴: ۲۴۶.

§ انتهی.

عن المحقق الثانی بطرقه الآتیة §تأتی فی صفحة: ۲۹۱.

§

و هذا السند من أعلی طرق المجلسی، حیث یروی عن المحقق بواسطتین.

↕

ص: ۲۱۲

[التاسع عشر والده المولی محمّد تقی المجلسی]

التاسع عشر من مشایخه: والده المعظم، و البحر الخضم، المولی محمّد تقی المستغنی عن الإطراء و المدح، غیر أنّا نذکر بعض عبارات الأجلّاء الکرام، أداء لبعض حقوقه علی الإسلام.

قال النقّاد الخبیر الحاج محمّد الأردبیلی فی جامع الرواة: محمّد تقی بن المقصود علی الملقب بالمجلسی، وحید عصره، فرید دهره، أمره فی الجلالة و الثقة و الأمانة، و علوّ القدر و عظم الشأن و سموّ الرتبة، و التبحر فی العلوم أشهر من أن یذکر، و فوق ما تحوم حوله العبارة، أورع أهل زمانه و أزهدهم، و أتقاهم و أعبدهم، بلغ فیضه دینا و دنیا بأکثر أهل زمانه من العوام و الخواص، و نشر أخبار الأئمة علیهم السلام بأصبهان.

قال: توفی قدس اللّه روحه الشریف سنة ۱۰۷۰، و له نحو من سبع و ستین سنة §جامع الرواة ۲: ۸۲.

§

و قال صاحب مرآة الأحوال، فی طیّ أحواله: و أساس فضله و کماله أعلی من أن یحکیه لسان القلم، و بعد فراغه من التحصیل أتی إلی النجف الأشرف، و اشتغل بالریاضات و تهذیب الأخلاق و تصفیة الباطن، حتی صار متّهما بالتصوف، تعالی عن ذلک علوّا کبیرا، و یستفاد من شرحه للجامعة الکبیرة أنّه فاز بسعادة لقاء صاحب الأمر علیه السلام فی الیقظة و المنام §مرآة الأحوال: غیر متوفرة لدینا.

§

و قال المحقق الکاظمی فی أوّل المقابیس: و منها: المقدسی، للشیخ الأجل الأکمل الأفضل الأوحد الأعلم، الأعبد الأزهد الأسعد، جامع الفنون العقلیة و النقلیة، حاوی الفضائل العلمیة و العملیة، صاحب النفس القدسیّة، و السمات الملکوتیّة، و الکرامات السنّیة، و المقامات العلیّة، ناشر

↕

ص: ۲۱۳

الأخبار الدینیّة، و الآثار اللدنیّة، و الأحکام النبویّة، و الأعلام الإمامیّة، العالم العلم الربانی، المؤید بالتأیید السبحانی، المولی محمّد تقی بن مجلسی الأصبهانی. إلی آخره §مقابس الأنوار: ۱۷.

§

و قال صاحب «حدائق المقربین» کما فی الروضات: إنه کان تلمیذا للمولی عبد اللّه الشوشتری، و الشیخ بهاء الدین محمّد العاملی، و کان فی علوم الفقه و التفسیر و الحدیث و الرجال فائق أهل الدهر، و فی الزهد و التقوی و العبادة و الورع و ترک الدنیا تالیا تلو أستاذه الأول، مشتغلا طول حیاته بالریاضات و المجاهدات، و تهذیب الأخلاق و العبادات، و ترویج الأحادیث، و السعی فی حوائج المؤمنین، و هدایة الخلق، و انتشر بیمن همّته أحادیث أهل البیت علیهم السلام، و اهتدی بنور هدایته الجمّ الغفیر §روضات الجنات ۲: ۱۲۰.

§

و نقل فی بعض مؤلفاته الرائقة قال: اتفق لی التشرّف بزیارة العتبات العالیات، فلمّا وردت النجف الأشرف أخذنی الشتاء، فعزمت علی الإقامة هناک طول الفصل، و رددت دابة الکراء. فرأیت لیلة فی الطیف إذا أنا بأمیر المؤمنین علیه السلام یلاطفنی کثیرا و یقول لی: لا تقم بعد ذلک هاهنا، و اخرج إلی بلدک أصفهان، فإنّ وجودک فی ذلک المکان أنفع و أبرّ. و لما کان اشتیاقی فی التشرف بخدمته المقدّسة کثیرا، بالغت فی استدعاء الرخصة منه فی التوقف، فلم یقبل من ذلک شیئا، و قال: إنّ الشاه عباس قد توفی فی هذه السنة، و إنّما یجلس مجلسه الشاه صفی الصفوی، و یحدث فی بلادکم الفتن الشدیدة، و اللّه تبارک و تعالی یرید أن تکون فی مثل هذه النائرة بأصبهان باذلا جهدک فی هدایة الخلق، أنت ترید أن تجیء إلی باب اللّه وحدک، و اللّه یرید أن تجیء إلیه- بیمن

↕

ص: ۲۱۴

هدایتک- سبعون ألفا، فارجع إلیهم فإنّه لا بدّ لک من الرجوع.

فرجعت بعد هذه الواقعة إلی أصفهان، و قصصت ما رأیته لبعض خواصی، و هو عرضها بخدمة النواب الرضوان مکان §کلمة فارسیة بمعنی: ساکن الجنان.

§ يريد به الشاه صفيّ المذكور، و كان فى تلك الأيام فى المدرسة الصفوية، فلم يمض إلّا قليل حتى ورد الخبر بأن النواب الخاقان المتقدم قد قبض إلى رحمة اللّه فى سفر مازندران، و جلس النواب الشاه صفيّ مكانه.

و كان ينقل عنه أستاذنا المولى محمّد باقر المجلسى (رحمه اللّه) كرامات عديدة و أمورا عجيبة، و منامات غريبة، و مرائى صادقة §روضات الجنات ٢: ١٢١.

§. انتهى ما أردنا نقله.

و قد ذكرنا بعض مناماته الصادقة العجيبة فى رسالتنا الفيض القدسى §راجع بحار الأنوار ١٠٥: ١١٢

§، و ذكرنا فيها نبذة من أحوال ذرّيته المباركة الأبرار الأخيار، العلماء النجباء، الشجرة الطيبة التى أصلها ثابت، و فرعها فى السماء.

و هذا المولى الجليل يروى:

عن جمّ من حملة الشريعة و عيون الشيعة.

أوّلهم: الشيخ الأجل المولى عبد اللّه الشوشترى، المتقدم §تقدم فى: صفحة: ٢٠١، و لقب فيها بالتسترى و هو واحد.

§ ذكره.

ثانيهم: المحقق الداماد، الآتى ذكره §يأتى فى صفحة: ٢٤٨.

§.

ثالثهم: الشيخ الفاضل العابد الشيخ يونس الجزائرى.

عن الشيخ الجليل عبد العالى.

↕

ص: ٢١٥

عن والده المحقق الثانى.

رابعهم: السيد السند السيد حسين بن السيد حيدر الكركى، و قد تقدم §تقدم فى: الجزء الأول صفحة: ٢٩٨، و فى الفائدة الثالثة: ١٩٣.

§.

خامسهم: القاضى أبو الشرف الأصفهانى، و قد تقدم فى مشايخ ولده المعظم §انظر صفحة: ٢٠٠.

§.

سادسهم: الشيخ عبد اللّه بن جابر، كما يظهر من آخر الوسائل §وسائل الشيعة ٢٠: ٥٢.

§، و هو أيضا من مشايخ ولده الجليل، كما تقدم §تقدم فى: ٢١٠.

§.

سابعهم: الفاضل الصالح الشيخ جابر بن عباس النجفى §سقط من المشجرة الطريق السابع هذا، و الذى فيه رواية الشيخ جابر النجفى، عن الشيخ عبد النبى الجزائرى، عن الشيخ على الميسى فقط من دون ذكر لرواية أحد عنه- الشيخ جابر النجفى-.

§.

عن العالم الفاضل الجليل الشيخ عبد النّبى بن الشيخ سعد الجزائرى النجفى الحائرى، صاحب كتاب حاوى الأقوال فى معرفة الرجال، الذى قسمه على أربعة أقسام، و قد تقدم ذكره فى مشايخ ولده و مشايخ المحدث الجزائرى §تقدم فى: ١٦٠، ١٦١،

§.

ثامنهم: المحقق النحرير القاضی §قال العلّامۀ المجلسی فی إجازته لبعض تلامذته المسطورۀ صورتها فی آخر إجازات البحار عن ذکره لمشایخ والده المولی محمد تقی [انظر البحار ۱۱۰: ۷۵] ما لفظه:

§ معزّ الدین محمّد بن تقی الدین

↕

ص: ۲۱۶

الأصفهانی القاضی بأصفهان فی عصر السلطان الشاه عباس الماضی.

و فی الریاض: کان من الفقهاء و المتکلمین، و الماهرین فی العلوم الریاضیّۀ §ریاض العلماء ۵: ۴۷.

§. و وصفه التقی المجلسی فی إجازته بقوله: العلّامۀ الفهّامۀ §بحار الأنوار ۱۱۰: ۷۵.

§.

و ولده فی إجازات البحار بقوله: سلطان الحکماء، و برهان العلماء، معزّ الدولۀ القاضی معزّ الدین §بحار الأنوار ۱۱۰: ۲۲.

§. إلی آخره.

۱- عن العالم الجلیل الشیخ عبد العالی ابن المحقق الکرکی، الآتی ذکره §یأتی فی: صفحۀ: ۲۵۱.

§.

۲- و عن الأجل الأکمل النقاد الورع الخبیر أبی إسماعیل الشیخ إبراهیم ابن سلیمان القطیفی البحرانی الخطی الغروی، هو العالم الفاضل الصالح المحقق المعاصر للمحقق الثانی، صاحب التصانیف الرائقۀ، و الإجازات النافعۀ، و المقامات العالیۀ.

و فی اللؤلؤۀ: إن القائم علیه السلام دخل علیه فی صورۀ رجل کان یعرفه و سأله عن أبلغ آیۀ فی الموعظۀ، فقرأ الشیخ إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النَّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَۀِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ §فصلت ۴۱: ۴۰.

§ فقال له الامام علیه السلام: صدقت یا شیخ،

↕

ص: ۲۱۷

ثم خرج. فسأل عنه أهل بیته، فقالوا: ما رأینا داخلا و لا خارجا §لؤلؤۀ البحرین: ۱۶۰.

§. انتهی.

عن مروّج الملۀ و المذهب و الدین المحقق الثانی.

۳- و عن شیخه الذی قال- فی حقّه-: المحقق المدقق أفضل عصره، و زبدۀ دهره، المعتمد علی اللّه الخلّاق، إبراهیم بن حسن الدرّاق §فی المشجرۀ: إبراهیم بن أبی الوراق. و ما هنا أصح.

§.

عن العالم الجلیل علی بن هلال الجزائری، أستاذ المحقق الثانی، الآتی §یأتی فی: ۲۹۱.

§ ذکره، إن شاء اللّه تعالی.

تاسعهم: الشیخ الأعظم و الواعظ المعظم، الشیخ أبو البرکات §لم یرد فی المشجرۀ.

§.

عن المحقق الثانی (رحمه اللّه).

عاشرهم: السید النحریر المدقق المبرّز فی فنون العلوم، ظهیر الدین إبراهیم بن الحسین الحسینی الهمدانی §لم یرد فی المشجرة.

§، کذا وصفه فی مناقب الفضلاء و قال:

هو المعروف بمیرزا إبراهیم الهمدانی، کان فاضلا حکیما، له تألیفات، منها حاشیة علی إلهیّات الشفاء، و کان مخلوطا مربوطا مع شیخنا البهائی طاب ثراه، و بینهما مکاتبات لطیفة §مناقب الفضلاء: مخطوط.

§.

عن شیخه الجلیل محمّد بن أحمد بن نعمة اللّه بن خاتون العاملی.

عن والده المحقق شهاب الدین أحمد.

و جدّه العلامة الشیخ نعمة اللّه. إلی آخر ما تقدّم §تقدم فی: ۲۰۹.

§.

↕

ص: ۲۱۸

حادی عشرهم §ذکر المیرزا النوری (رحمه اللّه) هنا للمولی المجلسی الکبیر أحد عشر طریقا، لم یتعرض لثلاثة منهم فی المشجرة و هم:

§: العالم النحریر، المتبحر البصیر، الجامع الخبیر، حاوی فنون الفضائل، شیخ الإسلام و المسلمین، بهاء الملّة و الحق و الدین، محمّد ابن العالم الجلیل حسین بن عبد الصمد ابن العالم الربانی صاحب الکرامات الباهرة، شمس الدین محمّد بن علی بن حسن بن محمّد بن صالح الجبعی اللویزانی الحارثی، لانتهاء §کما صرّح به الشهید الثانی فی إجازته للشیخ حسین بن عبد الصمد والد صاحب الترجمة (آقا بزرک)

§ نسبه الشریف إلی الحارث بن عبد اللّه الأعور الهمدانی- بسکون المیم- الحوتی، بضم المهملة و بالمثناة فوق، الکوفی، أبو زهیر صاحب أمیر المؤمنین علیه السلام، و من أولیائه، و هو المخاطب فی قوله (علیه السلام):

یا حار همدان من یمت یرنی.

الأبیات المعروفة المنسوبة إلیه فی کلمات جماعة حتی الشیخ المفید فی کتاب المقالات §أوائل المقالات: ۸۵.

§. إلّا أنّه رحمه اللّه أخرج فی أمالیه خبرا مسندا عن الأصبغ بن

↕

ص: ۲۱۹

نباتة قال: دخل الحارث الأعور علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی نفر من الشیعة و کنت فیهم، فجعل الحارث یتئد فی مشیته و یخبط الأرض بمحجنه §یخبط الأرض: أی: یطؤها بشدّة، و هو مستعمل أصلا لمشی البعیر، لأنّه یضرب الأرض بشدّة.

§، و کان مریضا فأقبل علیه أمیر المؤمنین علیه السلام و کانت له منزلة فقال: کیف تجدک یا حارث؟

فقال: نال الدهر- یا أمیر المؤمنین- منی، و زادنی أوارا §الأوار: شدّة حر الشمس، و لفح النار و وهجها، و العطش، و من کلام لأمیر المؤمنین علیه السلام: فإن طاعة اللّه حرز من أوار نیران موقدة. انظر (لسان العرب- أور- ۴: ۳۵)

§ و غلیلا اختصام أصحابک ببابک.

قال: و فيم خصومتهم؟

قال: فيك و فى الثلاثة من قبلك، فمن مفرّط منهم غال، و مقتصد قال، و من متردد مرتاب لا يدرى أ يقدم أم يحجم.

فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتى النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالى، و بهم يلحق التالى.

فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبى و أمى الرين عن قلوبنا، و جعلتنا فى ذلك على بصيرة من أمرنا؟

قال: قدك §فى المخطوطة و الحجرية: ندل. و المثبت من المصدر و معناه ان أخذت اسم فعل: يكفى.

§، فإنّك امرؤ ملبوس عليك، إنّ دين اللّه لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله.

يا حارث، إن الحق أحسن الحديث، و الصادع به مجاهد، و بالحق

↕

ص: ٢٢٠

أخبرك، فأرعنى سمعك، ثم خبّر به من كان له حصافة من أصحابك.

ألا إنّى عبد اللّه و أخو رسوله و صدّيقه الأول فى أمتكم §فى المصدر: صديقه الأول صدقته و آدم بين الروح و الجسد ثم انّى صديقه الأول فى امّتكم.

§ حقّا، فنحن الأولون، و نحن الآخرون، و نحن خاصّته- يا حارث- و خالصته.

و أنا صنوه و وصيّه و وليّه و صاحب نجواه و سرّه، أوتيت فهم الكتاب، و فصل الخطاب، و علم القرون و الأسباب، و استودعت ألف مفتاح، كلّ مفتاح يفتح ألف باب، يفضى كلّ باب إلى ألف §ورد فى المصدر: ألف ألف.

§ عهد، و أيدت و اتّخذت، و أمددت بليلة القدر نفلا، و إن ذلك يجرى لى و لمن استحفظ من ذريتى ما جرى الليل و النهار، حتى يرث الأرض و من عليها.

و أبشرك- يا حارث- لتعرفنى عند الممات، و عند الصراط، و عند الحوض، و عند المقاسمة.

قال الحارث و ما المقاسمة؟.

قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحيحة، أقول: هذا وليّ فاتركيه، و هذا عدوّى فخذيه.

ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بيدى فقال لى- و قد شكوت إليه حسد قريش و المنافقين لى-: إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل اللّه و حجزته- يعنى عصمته- من ذى العرش تعالى، و أخذت يا على أنت بحجزتى، و أخذت ذريّتك بحجزتك، و أخذ شيعتكم بحجزتكم، فما ذا يصنع اللّه بنبيّه، و ما يصنع نبيّه بوصيّه! خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، و لك ما اكتسبت (يقولها ثلاثا).

↕

ص: ٢٢١

فقام الحارث يجرّ رداءه و هو يقول: ما أبالى بعدها متى لقيت الموت أو لقينى.

قال جميل بن صالح §هو أحد رجال سند الخبر، يروى عن أبى خالد الكابلى عن الأصبغ. إلى آخره. (منه قدس سرّه)

§: و أنشدنى أبو هاشم السيد الحميرى (رحمه اللّه) فيما تضمّنه هذا الخبر:

قول على لحارث عجب كم ثمّ أعجوبة له حملا

يا حار همدان من يمت يرنى §أمالى المفيد: ٣/ ٣.

§ و ساق الأبيات الدائرة، و هذا الخبر صريح فى أن الأبيات للسيد، و إنّما نظم مضمون كلامه عليه السلام، و اللّه العالم.

و هذا الشيخ §أى: الشيخ البهائى.

§ أحد أعيان الطائفة الإماميّة و وجهها، و من كان تشدّ إليه الرحال، و قد جمع فيه من العلوم و الفنون و الفضائل و الخصال و المقبوليّة عند الكافّة على اختلاف مشاربهم و آرائهم و عقائدهم ما لم يجتمع فى غيره، و قد أكثر المترجمون من ذكر فضائله و مناقبه، و نحن نقتصر على نقل ما ذكره بعض علماء السنة فى ترجمته، و منه يظهر مقامه عند الأصحاب.

قال المولى محمّد المحبّى فى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر:

محمّد بن حسين بن عبد الصمد، الملقب ببهاء الدين بن عزّ الدين الحارثى العاملى الهمدانى، صاحب التصانيف و التحقيقات، و هو أحقّ من كلّ حقيق بذكر أخباره و نشر مزاياه، و إتحاف العالم بفضائله و بدائعه، و كان أمّة مستقلة فى الأخذ بأطراف العلوم، و التضلّع بدقائق الفنون، و ما أضنّ الزمان سمح بمثله

↕

ص: ۲۲۲

و لا جاد بندّه، و بالجملة فلم تتشنف الأسماع بأعجب من أخباره §خلاصة الأثر ۳: ۴۴۰.

§.

و قد ذكره الشهاب فى كتابه §ريحانة الألبّاء ۱: ۷۰۲/ ۳۲.

§، و بالغ فى الثناء عليه.

و ذكره السيد على بن معصوم و قال: ولد ببعلبك عند غروب شمس يوم الأربعاء لثلاث عشر بقين من ذى الحجّة سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة، و انتقل به أبوه إلى بلاد العجم، و أخذ عن والده و غيره من الجهابذة، كالعلّامة عبد اللّه اليزدى، حتى أذعن له كلّ مناظر و منابذ، فلمّا اشتدّ كاهله و صفت له من العلم مناهله، ولّى بها شيخوخة الإسلام، ثم رغب فى الفقر و السياحة، و استهب من مهاب التوفيق رياحه، فترك المناصب و مال لما هو لحاله مناسب، فحج بيت اللّه الحرام، و زار النبى عليه الصلاة و السلام، ثمّ أخذ فى السياحة فساح ثلاثين سنة، و اجتمع فى أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل.

ثم عاد و قطن بأرض العجم، و هناك همى غيث فضله و انسجم، فألّف و صنّف، و قرط المسامع و شنّف، و قصدته علماء تلك الأمصار، و اتفقت على فضله إسماعهم و الأبصار، و غالت تلك الدولة فى قيمته، و استمطرت غيث الفضل من ديمته، فوضعته على مفرقها تاجا، و أطلعته فى مشرقها سراجا وهّاجا، و تبسمت به دولة سلطانها شاه عباس، و استنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس البأس، فكان لا يفارقه سفرا و حضرا و لا يعدل عنه سماعا و نظرا، إلى أخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما، و آراء لو كحلت بها الجفون لم يلف أعمى، و شيم هى فى المكارم غرر و أوضاح، و كرم بارق جوده لشائمه لا مع وضّاح، تنفجر ينابيع السماح من نواله، و يضحك ربيع الافضال من بكاء عيون آماله.

↕

ص: ۲۲۳

و كانت له دار مشيّدة البناء، رحبة الفناء، يلجأ إليها الأيتام و الأرامل، و يغدو عليها الراجى و الآمل، فكم مهد بها وضع، و كم طفل بها رضع، و هو يقوم بنفقتهم بكرة و عشيّا، و يوسعهم من جاهه جنابا مغشيّا، مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى، و إيثار الآخرة على الدنيا، و الآخرة خير و أبقى، و لم يزل آنفا من الانحياز إلى السلطان، راغبا فى الغربة عن الأوطان، يؤمل العود إلى السياحة، و يرجو الإقلاع عن تلك الساحة، فلم يقدر له حتى وافاه حمامه، و ترنّم على أفنان الجنان حمامه §سلافة العصر: ۲۹۰.

§.

و قد أطال أبو المعالى الطالوى §هو درويش محمد بن احمد الطالوى الأرنقى، المتوفّى عام ۱۰۱۴، له سانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر.

§ فى الثناء عليه، و كذلك البديعى §يوسف البديعى الدمشقى الحلبى، المتوفّى عام ۱۰۷۳، له مؤلّفات، و لعلّ ذلك فى الحدائق فى الأدب.

§، ثم نقل عن الطالوى أنّه ولد بقزوين، و أخذ عن علماء تلك الدائرة، ثم خرج من بلده و تنقلت به الأسفار إلى أن وصل إلى أصفهان، فوصل خبره إلى سلطانها شاه عباس، فطلبه لرئاسة علمائها، فوليها و عظم قدره، و ارتفع شأنه، إلّا إنّه §قول العالم العامى (انّه) يعنى شيخنا البهائى و إن كان مذهبه التشيع إلّا انّه ليس على مذهب الشاة فى زندقته. (حاشية المخطوطة)

§ لم يكن على مذهب الشاة فى زندقته، لانتشار صيته فى سداد دينه، إلّا أنّه غالى فى حبّ آل البيت، و ألّف المؤلّفات الجليلة، منها: التفسير المسمى بالعروة الوثقى، و الصراط المستقيم، و التفسير المسمّى بعين الحياة، و التفسير المسمّى بحبل المتين فى مزايا الفرقان المبين، و مشرق الشمسين، و شرح الأربعين، و الجامع العباسى فارسى، و مفتاح الفلاح، و الزبدة فى الأصول، و التهذيب فى النحو، و الملخّص فى الهيئة، و الرسالة الهلاليّة، و الاثنا عشريّات الخمس،

↕

ص: ۲۲۴

و خلاصة الحساب، و المخلاة، و تشريح الأفلاك، و الرسالة الاسطرلابية، و حواشى الكشّاف، و حواشى البيضاوى، و حاشية على خلاصة الرجال، و دراية الحديث، و الفوائد الصمدية فى علم العربية، و حاشية الفقيه. و غير ذلك من الرسائل المختصرة، و الفوائد المحرّرة.

و أمّا إشعاره فسأورد لك منها ما يعظم عندك موقعه، و تقف أمانيك عنده و لا تتجاوزه. قال: ثم خرج سائحا فجاب البلاد، و دخل مصر و ألّف بها كتابا سمّاه الكشكول، جمع فيه كلّ نادرة من علوم شتى.

قلت: و قد رأيته و طالعته مرّتين، مرّة بالروم و مرّة بمكة، و نقلت منه أشياء غريبة، و كان يجتمع مدّة إقامته بمصر بالأستاذ محمّد بن أبى الحسن البكرى، و كان الأستاذ يبالغ فى تعظيمه، فقال له مرّة: يا مولانا، أنا درويش فقير كيف تعظمنى هذا التعظيم؟ قال: شممت منك رائحة الفضل.

قال: ثم قدم القدس، و حكى الرضى ابن أبى اللطف القدسى قال:

ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم، فنزل من بيت المقدس بفناء §فى المصدر: ببناء.

§ الحرم (عليه سيماء الصلاح، و قد اتسم بلباس السياح، و قد تجنّب الناس، و أنس بالوحشة دون الإيناس، و كان يألف من الحرم) §ما بين القوسين لم يرد فى المصدر.

§ فناء المسجد الأقصى، و لم يسند إليه أحد مدة الإقامة إليه نقصا، فألقى فى روعى انّه من كبار العلماء الأعظم، و أجلّه أفاضل الأعاجم، فما زلت لخاطره أتقرّب، و لما لا يرضيه §فى المصدر: و لما يرتضيه أتحبب.

§ أ تجنب §فى المصدر زيادة: حتى آنس بى و اطمأن إلى، و ظهر من حاله لدى.

§ فإذا هو ممن يرحل إليه للأخذ عنه، و تشد له الرحال للرواية عنه،

↕

ص: ۲۲۵

يسمّى بهاء الدين محمّد الهمدانى الحارثى §فى المصدر: يسمى بالشيخ بهاء الدين الحارثى القزوينى.

§، فسألته عند ذلک القراءة فی بعض العلوم فقال: بشرط أن یکون ذلک مکتوم [فأجبته لسؤاله] §ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

§ و قرأت علیه شیئا من الهیئة و الهندسة، ثم سار إلی الشام قاصدا بلاد العجم، و قد خفی عنّی أمره و استعجم §سانحات دمی القصر ۲: ۱۲۷، انظر کذلک أعیان الشیعة ۹: ۲۴۱.

§.

قلت §فی الأعیان: قال المنینی، و هو أحمد بن علی بن عمر بن صالح بن أحمد بن سلیمان بن إدریس ابن إسماعیل بن یوسف بن إبراهیم، الطرابلسی الأصل، المنینی المولد، الدمشقی المنشأ، ولد فی ۱۲ محرم ۱۲۹۲ ه بمنین من قری دمشق و توفی بدمشق فی ۱۹ جمادی الثانیة ۱۳۵۷ ه، من تآلیفه: الاعلام بفضائل الشام و غیرها. انظر معجم المؤلفین ۲: ۱۵.

§: و لما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الکبار، و اجتمع به الحافظ الحسین الکربلائی القزوینی أو التبریزی نزیل دمشق صاحب الروضات الذی صنّفه فی مزارات تبریز، فاستنشده شیئا من شعره، و کثیرا ما سمعت أنه کان یطلب الاجتماع بالحسن البورینی، فأحضره له التاجر الذی کان عنده بدعوة و تأنّق فی الضیافة، و دعا غالب فضلاء محلّتهم، فلمّا حضر البورینی إلی المجلس رأی فیه صاحب الترجمة بهیئة السیاح، و هو فی صدر المجلس، و الجماعة محدقون به، و هم متأدّبون غایة التأدب، فعجب البورینی و کان لا یعرفه، و لم یسمع به، فلم یعبأ به و نحّاه عن مجلسه و جلس غیر ملتفت إلیه، و شرع علی عادته فی بثّ رقائقه و معارفه إلی أن صلّوا العشاء ثم جلسوا، فابتدر البهائی فی نقل بعض المناسبات، و انجرّ إلی الأبحاث، فأورد بحثا فی التفسیر عویصا فتکلّم علیه بعبارة سهلة فهمها الجماعة کلّهم، ثم دقق فی التعبیر حتی لم یبق یفهم ما یقول إلّا البورینی، ثم أغمض العبارة فبقی الجماعة

↕

ص: ۲۲۶

کلّهم و البورینی معهم صموتا جمودا لا یدرون ما یقول، غیر أنّهم یسمعون تراکیب و اعتراضات و أجوبة تأخذ بالألباب، فعندها نهض البورینی واقفا علی قدمیه و قال: إن کان و لا بد فأنت البهائی الحارثی، إذ لا أجد فی هذه المثابة إلا ذاک و اعتنقا، و أخذا بعد ذلک فی إیراد أنفس ما یحفظان، و سأل البهائی من البورینی کتمان أمره، و افترقا تلک اللیلة، ثم لم یقم البهائی فأقلع إلی حلب.

و ذکر الشیخ أبو الوفاء العرضی فی ترجمته قال: قدم حلب مستخفیا فی زمن السلطان مراد بن سلیم، مغیّرا صورته بصورة رجل درویش، فحضر دروس الوالد- یعنی الشیخ عمر- و هو لا یظهر أنه طالب علم، فسأله عن أدلّة تفضیل الصدّیق علی المرتضی علیه السلام، فذکر حدیث: ما طلعت شمس و لا غربت علی أحد بعد النبیین أفضل من أبی بکر §انظر کنز العمال ۱۱: ۵۵۷/ ۳۲۶۲۲.

§، و أحادیث مثل ذلک کثیرة، فردّ علیه §فی المصدر: فردّ علی الشیخ الوالد.

§، ثم أخذ یذکر أشیاء کثیرة تقتضی تفضیل المرتضی علیه السلام، فشتمه الوالد و قال: رافضی شیعی! و سبّه، فسکت.

ثم إن صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم أن یصنع ولیمة، و یجمع فیها بین الوالد و بینه، فاتخذ التاجر §فی المصدر: الخوجة فتحی.

§ ولیمة و جمع بینهما، فأخبره أن هذا هو الملّا بهاء الدین عالم بلاد العجم. فقال للوالد: شتمتمونا. فقال له: ما علمت أنّک الملّا بهاء الدین، و لکن إیراد مثل هذا الکلام بحضور العوام لا یلیق §وردت هنا زیادة فی الحجریة: ثم قال: أنا سنّی أحبّ الصحابة،

و لكن كيف أفعل؟ سلطاننا شيعى يقتل العالم السنّى!؟ و لعلّها من الزيادات الغير مألوفة.

§.

ثم ساق بعض ألغازه، و جملة من إشعاره، و قال: و كانت وفاته لاثنتى عشر خلون من شوال سنة إحدى و ثلاثين و ألف بأصبهان §معادن الذهب: ۲۸۷/ ۵۴، و انظر كذلك أعيان الشيعة ۹: ۲۳۷.

§، و نقل إلى طوس

↕

ص: ۲۲۷

قبل دفنه، فدفن بها فى داره قريبا من الحضرة الرضوية.

و حكى بعض الثقات أنّه قصد قبيل وفاته زيارة القبور فى جمع من الإخلاء الأكابر، فما استقرّ بهم الجلوس حتى قال لمن معه: إنّى سمعت شيئا فهل منكم من سمعه؟

فأنكروا سؤاله و استغربوا مقاله و سألوه عمّا سمع، فأوهم و عمّى فى جوابه و أبهم.

ثم رجع إلى داره و أغلق بابه، فلم يلبث أن إهاب داعى الردى فأجابه.

قلت: و يؤيد ما حكاه بعض الثقات، ما ذكره التقى المجلسى فى ترجمته فى شرح مشيخة الفقيه، قال- بعد ذكر نسبه-: شيخنا و أستاذنا، و من استفدنا منه، بل كان الوالد المعظّم، شيخ الطائفة، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه، و وفور فضله، و علوّ مرتبته أحدا. إلى أن قال:

و كان عمره بضعا و ثمانين سنة- امّا واحد أو اثنين- فإنّى سألت عن عمره فقال:

ثمانون أو أنقص بواحدة. ثم توفى بعده بسنين، و سمع قبل وفاته بستّة أشهر صوتا من قبر بابا ركن الدين رضى اللّه عنه، و كنت قريبا منه فنظر إلينا و قال:

سمعتم ذلك الصوت؟ فقلنا: لا- فاشتغل بالبكاء و التضرع، و التوجه إلى الآخرة، و بعد المبالغة العظيمة قال: إنّى أخبرت بالاستعداد للموت، و بعد ذلك بستّة أشهر تقريبا توفّى، و تشرّفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة و الفضلاء و كثير من الناس يقربون من خمسين ألفا §روضة المتقين ۱۴: ۴۳۴.

§. انتهى.

و سمعت مذاكرة من بعض المشايخ المتبحرين أن الكلام الذى سمعه هو هذا (شيخنا در فكر خود باش) §و ترجمته: يا شيخنا فكر فى نفسك.

§.

↕

ص: ۲۲۸

و قال تلميذه الأرشد السيد حسين بن السيد حيدر الكركى فى بعض إجازاته، بعد ذكره شيخه هذا فى جملة مشايخه: و شيخنا هذا- طاب ثراه- قد كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفردا بمعرفة بعض العلوم الذى لم يحم حوله أحد من أهل زمانه و لا قبله على ما أظنّ من علماء العامة و الخاصة، يميل إلى التصوف كثيرا، و كان منصفا فى البحث، كنت فى خدمته منذ أربعين سنة فى الحضر و السفر، و كان له معى محبّة و صداقة عظيمة، قال: و كنت فى خدمته فى زيارة الرضا عليه السلام فى السفر الذى توجّه النواب الأعلى- خلّد اللّه ملكه أبدا- ماشيا حافيا من أصفهان إلى زيارته عليه السلام. إلى آخر ما قال §انظر أعيان الشيعة ۹:

.۲۳۴

§

و قوله (رحمه اللّه): كان متفردا بمعرفة بعض العلوم. إلى آخره. كأنّه إشارة إلى ما كان يبرز عنه فى بعض الأحيان من الغرائب التى هى من آثار تلك العلوم.

و آل الأمر فى الناس حتى ظلوا ينمون §فى الحجريّة: ظلموا ينتمون.

§ إليه كل نادرة و غريبة أكثرها من الأكاذيب، و لا مستند لها، بل أغرب بعض المؤلّفين من المعاصرين فنسب إليه كتاب الأسرار القاسمى المعروف أنّه أملاه على رجل اسمه قاسم، فنسب المسكين إلى هذا الحبر العظيم تجويز العمل بالكبائر الموبقة التى فى هذا الكتاب، كحبس بقرة فى مطمورة، و الجماع معها، ثم صب بعض الأدوية المخصوصة فى فرجها §أسرار قاسمى: غير موجود.

§. إلى آخر المزخرفات، و هذا هو العمل الكبير المسمّى عندهم بالناموس الأكبر، و يزعمون أن من آثار أجزاء هذه البقرة من الإنسان عمل الخفاء و غيره.

↕

ص: ۲۲۹

و بالجملة علمه (رحمه اللّه) ببعض العلوم السرية ممّا لا ينكر، و لنذكر غريبتين صدرتا منه ممّا وصل إلينا بالطرق المعتبرة:

الأولى: قال العلامة النحرير الشيخ سليمان الماحوزى فيما ألحقه بكتاب البلغة فى الرجال فى ترجمة علماء البحرين، فى ترجمة العالم الجليل السيد ماجد البحرينى قال: و اجتمع بالشيخ العلامة البهائى فى دار السلطنة أصفهان المحروسة، فأعجب به شيخنا البهائى. إلى أن قال: و حدثنى الشيخ العلامة أن السيد لمّا اجتمع بالشيخ البهائى كان فى يد الشيخ سبحة من التربة الحسينية- سلام اللّه على مشرّفها- فتلا الشيخ على السبحة فقطر منه ماء على طريقة ما تستعمله أهل الشعابذة و العلوم الغريبة، فسأل السيد (رحمه اللّه) أ يجوز التوضّأ به؟ فقال السيد: لا يجوز، و علّله بأنّه ماء خيالى لا حقيقى، و ليس من المياه المتأصّلة المنزلة من السماء، أو النابعة من الأرض، فاستحسنه الشيخ (رحمه اللّه).

الثانية: قال الفاضل المتبحر قطب الدين الاشكورى- و هو تلميذ المحقق الداماد- فى محبوب القلوب، فى ترجمة كمال الدين بن يونس: حكى لى والدى (رحمه اللّه) ناقلا عن الشيخ الفاضل الشيخ عبد الصمد أخى الشيخ الجليل النبيل خاتمة المجتهدين فى عصره بهاء الدين العاملى عامله اللّه بغفرانه الخفى و الجلى، إن أخى شيخنا البهائى ورد يوما فى مجلس شاهنشاه الأعظم مروّج المذهب الحق الإمامى صاحب إيران شاه عباس الصفوى الحسينى أسكن اللّه لطيفته فى الجنان، فقال له الملك: أيّها الشيخ استمع ما يقول رسول ملك الروم، و الرسول أيضا جالس فى المجلس.

فحكى الرسول أن فى بلادنا جماعة من العلماء العارفين للعلوم الغريبة، و الأعمال العجيبة، و قد عدّ بعض أعمالهم ثم قال: و ليس من العارفين لهذه

↕

ص: ۲۳۰

العلوم من بين علمائكم فى إيران.

فلمّا رأى الشيخ أن كلام الرسول قد أثر فى مزاجه الأشرف، و انزجر من حكايته، فقال الشيخ بحضرته: ليس لتلك العلوم التى عدّها الرسول وقر و اعتبار عند أصحاب الكمال، و الشيخ فى أثناء الكلام قد حلّ شدّ چاقشوره §نوع من اللباس يغطّى الجسم

من رؤوس أصابع القدم حتى البطن، انظر لغتنامه دهخدا صفحهٔ ۴۵ حرف چ تسلسل ۴۱.

§

الذی لبس، و أنا أنظر إلیه و أتعجب من حرکهٔ ید الشیخ فی هذا المجلس، و الملک الأعظم ناظر له، فبعد لحظهٔ قد أطال الشیخ الشدّ فی تلقاء وجه الرسول، ماسکا رأس الشد بیده، فاستحال الشدّ فی الحال بالتنین العظیم، فاستوحش الرسول و کل أهالی المجلس، و قاموا و أرادوا الفرار من المجلس، فجذب §فی المخطوطهٔ و الحجریّهٔ: فانجذب.

§ الشیخ رأسه بجانبه، فعاد الشدّ کما کان، فعرض الشیخ بخدمته الشریفهٔ §فی المخطوطهٔ و الحجریّهٔ: بخدمته الأشرف.

§ أن تلک الأعمال لیس لها اعتبار عند ذوی الأبصار، و قد تعلمت هذا العمل فی بعض هذه الأیام عن بعض أرباب المعارک فی میدان أصفهان، و هذا من أعمال الید و النیرنجات §و معناها المکر و الحیلهٔ و السحر. انظر البرهان القاطع: ۱۱۶۲، نیرنک.

§، و قد تعلمها أصحاب المعارک §التعبیر هنا فارسی و المراد: ان المشعوذین و أهل الحیل یصنعون بعض الحرکات السریعهٔ، و أصله کان مصارعهٔ بین الأفراد أو مع الحیوانات ثم انتقل إلی هذه الأمور. راجع لغتنامه دهخدا صفحهٔ ۷۱۸ تسلسل ۲۱۴ حرف معد- مغروس.

§ لاستجلاب الدرهم و الدینار من العوام للحاجات. فأفحم الرسول و رجع عن المجلس الأرفع نادما للتکلّم عند الملوک و الأفاضل بأمثال تلک الحکایات، و تعییر العلماء بهذه الخرافات §محبوب القلوب: غیر متوفر لدینا.

§

↕

ص: ۲۳۱

و قال رحمه اللّه فی ترجمهٔ الشیخ (رحمه اللّه): و حکی لی بعض الأعلام أنه سمع من المولی الفاضل، و الحبر الکامل، قاضی معزّ الدین محمّد أقضی القضاهٔ فی مدینهٔ أصفهان، أنه قال: رأیت لیلهٔ من اللیالی فی المنام أحد أئمتنا علیهم السلام فقال لی: اکتب کتاب مفتاح الفلاح و داوم العمل بما فیه، فلمّا استیقظت و لم أسمع اسم الکتاب قطّ من أحد، فتصفّحت من علماء أصفهان فقالوا: لم نسمع اسم هذا الکتاب، و فی هذا الوقت [کان] الشیخ الجلیل مع معسکر السلطان فی بعض نواحی إیران فلمّا قدم الشیخ (رحمه اللّه) بعد مدّهٔ فی أصفهان تفحصت منه أیضا عن هذا الکتاب، فقال: صنّفت فی هذا السفر کتاب دعاء، و وسمته بمفتاح الفلاح §فی آخر مفتاح الفلاح: فرغت من تألیفه مع تراکم أفواج العلائق و تلاطم أمواج العوائق و توزع البال بالحلّ و الترحال فی أوائل العشر الثانی من الشهر الثانی من السنهٔ الخامسهٔ من العشر الثانی بعد الألف ببلدهٔ کنجه، و أنا أقل الأنام محمد المشتهر ببهاء الدین العاملی. إلی آخره. (منه قدّس سرّه)

§، إلّا أنّی لم أذکر اسمه لواحد من الأصحاب، و لا أعطیت نسخته للانتساخ لأحد من الأحباب، فذکرت للشیخ المنام، فبکی الشیخ، و ناولنی النسخهٔ التی بخطه، و أنا أوّل من أنتسخ ذلک الکتاب من خطه طاب ثراه §محبوب القلوب: غیر متوفر لدینا.

§

و من تمام نعم اللّه تعالی علی هذا الشیخ الذی أسبغ علیه نعمهٔ الظاهرهٔ و الباطنهٔ و الدنیا و الآخرهٔ، أن رزقه اللّه تعالی زوجهٔ عالمهٔ صالحهٔ، قال فی الریاض: بنت الشیخ علی المنشار فاضلهٔ عالمهٔ فقیههٔ- و لم أعلم اسمها- محدّثهٔ، و کانت زوجهٔ شیخنا البهائی، و قد قرأت علی والدها، و قد سمعنا من بعض المعمرین الثقات الذی شاهدها فی حیاتها أنّها کانت تدرّس فی الفقه و الحدیث و نحوهما، و کانت النسوان یقرأن علیها، و قد ورثت من أبیها أربعهٔ آلاف مجلّد

↕

من الكتب، و ذكر لنا بعض الأفاضل أنّها وافرة العلم، كثيرة الفضل، و قد بقيت بعد وفاة الشيخ البهائى §رياض العلماء ۵: ۴۰۷.

§

و قال فى ترجمة والدها الشيخ الجليل زين الدين على المعروف بمنشار العاملى: كان من أجلّة الفضلاء المعاصرين للسلطان شاه طهماسب الصفوى، و هو أبو زوجة الشيخ البهائى، و كان له كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند، و سماعى أنّها كانت بقدر أربعة آلاف مجلّد، و يقال: كان يسكن بالديار الهندية فى أكثر عمره، و لمّا توفى ورثتها بنته زوجة الشيخ البهائى إذ لم يكن له غير بنت واحدة، و كانت تلك الكتب فى جملة الكتب الموقوفة التى وقفها البهائى، فلمّا توفى البهائى ضاع أكثر تلك الكتب لأسباب منها عدم اهتمام المتولّى لها، و قد كانت هذه البنت أيضا فاضلة عالمة فقيهة مدرّسة. انتهى §رياض العلماء ۴: ۲۶۷.

§

و يظهر منه و ممّا نقله من تاريخ عالم آرا أن الشيخ على المذكور كان شيخ الإسلام بأصفهان فى زمان السلطان شاه طهماسب، و بعد وفاته انتقل المنصب المذكور إلى صهره الشيخ البهائى §تاريخ عالم آرا ۱: ۱۵۴.

§

و هذا الشيخ العظيم الشأن يروى عن والده المعظم، الشيخ الجليل عزّ الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين الجبعى، صاحب التصانيف الرائقة، تلميذ الشهيد الثانى و مصاحبة فى السفر و الحضر، الذى كتب له الإجازة المبسوطة التى مدحه فيها بقوله: ثم إنّ الأخ فى اللّه، المصطفى فى الإخوة، المختار فى الدين، المترقى عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين، الشيخ الامام العالم الأوحد ذا النفس الطاهرة الزكية، و ألهمه الباهرة العلية، و الأخلاق الزاهرة الإنسية، عضد الإسلام و المسلمين، عزّ الدنيا و الدين، حسين ابن

↕

الشيخ الصالح العالم العامل، المتقن المتفنن، خلاصة الأخيار، الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمّد الشهير بالجبعى §بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۴۸.

§ إلى آخره.

كان شيخ الإسلام بقزوين، ثم بالمشهد الرضوى، ثم بهرات، كل ذلك كان بأمر السلطان شاه طهماسب، و توسّط الشيخ على المنشار الذى كان شيخ الإسلام بأصفهان.

و فى الرياض: لمّا كان أكثر أهل هراة فى تلك الأوقات عارين عن معرفة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، و عن التدين بمذهب أهل البيت عليهم السلام، أمره §فى المخطوطة و الحجريّة: أمر، و ما أثبتناه من الرياض.

§ السلطان المزبور بالتوجه إلى بلدة هراة و الإقامة بها، لإرشاد ضلال تلك الناحية، و أعطاه ثلاث قرايا من قرى تلك البلدة، و قد أمر السلطان المذكور الأمير شاه قلى سلطان يكان أغلى حاكم بلاد خراسان، بأن يحضر كلّ جمعة بعد الصلاتين السلطان محمّد خدا بنده ميرزا ولد السلطان المزبور فى المسجد الجامع الكبير بهرات إلى خدمة هذا الشيخ، لاستماع الحديث، و ينقاد لأوامر هذا الشيخ و نواهيه بحيث لا يخالف أحد هذا الشيخ.

فأقام الشيخ بهرات ثمانى سنين على هذا المنوال، بإفادة العلوم الدينية، و إجراء الأحكام الشرعية فيها، و إظهار الأوامر المليّة §أى: الأمور الشرعيّة، انظر (المعجم الوسيط- الملّة- ۲- ۸۸۷)

§، فتشيّع لذلك خلق كثير ببركة أنفاسه- قدس سره- بهرات و نواحيها، دخلوا فى مذهب الإمامية، حتى تطهّر تلك الناحية عن لوث المخالفين، و قد توجّه إلى حضرته الطلبة، بل العلماء و الفقهاء من الأطراف و الأكناف من أهل إيران و توران لأجل مقابلة الحديث و أخذ العلوم الدينية، و تحقيق المعارف الشرعية.

↕

ص: ۲۳۴

ثمّ توجّه هذا الشيخ من هراة إلى قزوين لإدراك خدمة السلطان المذكور ثانيا، و استرخص من السلطان لزيارة بيت اللّه الحرام لنفسه و لولده الشيخ البهائى، فرخص هذا الشيخ لزيارة البيت و لم يرخص ولده، و أمره بإقامته هناك و اشتغاله بتدريس العلوم الدينية بها.

فتوجّه هذا الشيخ لزيارة البيت، و لمّا تشرف بزيارة البيت و زيارة المدينة، رجع من طريق البحرين و أقام بتلك البلدة و توطّن بها §رياض العلماء ۲: ۱۲۰.

§.

و فى اللؤلؤة: أخبرنى والدى أن الشيخ المزبور كان فى مكّة المشرفة قاصدا الجوار فيها إلى أن يموت، و أنه رأى فى المنام أن القيامة قد قامت و جاء الأمر من اللّه سبحانه بان ترفع أرض البحرين بما فيها إلى الجنّة، فلمّا رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها و الموت فى أرضها، و رجع من مكّة المشرفّة و جاء البحرين.

قال: و أقام الشيخ المزبور فى البلاد المذكورة، و كانت وفاته لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ۹۸۴، و كانت ولادته أوّل يوم من المحرم سنة ۹۱۸ §لؤلؤة البحرين: ۲۶.

§.

عن العالم الجليل بدر الدين السيد حسن بن السيد جعفر بن فخر الدين حسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرجى الحسينى العاملى الكركى، والد خاتمة المجتهدين السيد حسين المجتهد المفتى، و ابن خالة الشيخ الجليل المحقق الكركى، و شيخ شيخنا الشهيد الثانى، الذى وصفه فى إجازته الكبيرة بقوله فى موضع: و أرويها- أيضا- عن شيخنا الأجل الأعلم الأكمل ذى النفس الطاهرة الزكية، أفضل المتأخرين فى قوّتيه العلمية و العمليّة §بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۵۰.

§.

و فى موضع بقوله: شيخنا الكبير الفقيه العالم، فخر السيادة و بدرها، و رئيس الفقهاء و أبو عذرها §بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۵۶.

§. إلى آخره.

↕

ص: ۲۳۵

صاحب كتاب المحجّة البيضاء و الحجّة الغراء، جمع فيه بين فروع الشيعة و الحديث، و التفسير للآيات الفقهية، و غير ذلك من المؤلفات الجليلة، المتوفى سنة ۹۳۳.

عن شيخيه الجليلين المحقق الثانى و سميه الميسى §فى المشجرة هكذا: السيد حسن بن السيد جعفر الأعرجى، عن الشيخ على بن عبد العالى الميسى، عن المحقق الثانى.

§ طاب ثراهما، بطرقهما الآتية §على التوالى، انظر: ۲۷۷- ۲۷۸.

§.

(حیلولة):

و عن والده الشیخ حسین §أی والد الشیخ البهائی.

§.

عن شیخه و أستاذه، و من فی جمیع العلوم الشرعیة و المقامات العالیة النفسانیة استناده، الشهید الثانی (قدّس سرّه).

[العشرون المولی محسن بن الشاه مرتضی بن الشاه محمود المشتهر بالفیض الکاشانی]

اشارة

العشرون من مشایخ العلامة المجلسی: العالم الفاضل المتبحر المحدث العارف الحکیم المولی محسن بن الشاه مرتضی بن الشاه محمود، المشتهر بالفیض الکاشانی، صاحب الوافی و الصافی و المفاتیح، و غیرها ممّا کتبه فی الحکمة و التصوف و الأخلاق و الآداب، المتوفی سنة ۱۰۹۱ و هو ابن أربع و ثمانین §عد الشیخ المصنّف (قدّس سرّه) هنا عشرین شیخا للمولی محمد باقر المجلسی.

§.

[فی ذکر مشجرة مشایخ الفیض الکاشانی]

اشارة

یروی عن جماعة من المشایخ §ذکر هنا من مشایخ الفیض الکاشانی سبعة، و عدّ منهم فی المشجرة أربعة، بحذف الثانی و الثالث و الخامس

§:

↕

ص: ۲۳۶

أوّلهم: الشیخ البهائی

ثانیهم: المولی محمّد طاهر القمی

ثالثهم: المولی خلیل القزوینی

رابعهم: المحقق الشیخ محمّد بن الشیخ حسن بن الشهید

خامسهم: المولی محمّد صالح المازندرانی.

[سادسهم السید ماجد بن السید العالم هاشم بن علی بن مرتضی بن علی بن ماجد الحسینی]

سادسهم: السید الجلیل النبیل، السید ماجد بن السید العالم هاشم بن علی بن مرتضی بن علی بن ماجد الحسینی.

قال المحقق الشیخ سلیمان الماحوزی فی الفصل الذی ألحقه بالبلغة فی ذکر علماء البحرین: السید العلامة الفهامة، محرز قصبات

السبق فی جمیع الفضائل، و الفائز بالرقیب و المعلّی من قداح الکمالات الکسبیّة و الموهوبیّة من بین فحول الأواخر و الأوائل، السید أبو علی ماجد بن السید العالم هاشم بن علی العریضی البحرانی.

و کان أوحد زمانه فی العلوم، و أحفظ أهل عصره، نادرة فی الذکاء و الفطنة، و هو أوّل من نشر الحدیث فی دار العلم شیراز المحروسة، و له مع علمائها مجالس عدیدة، و مقامات مشهودة، أخبرنی شیخنا الفقیه ببعضها.

و أقبل علیه أهلها إقبالا، و تلمّذ علیه أعیان العلماء مثل:

مولانا العلامة محمّد محسن الکاشانی صاحب الوافی.

و الشیخ الفقیه ذو المرتبة الرفیعة فی الفضل و الکمال الشیخ محمّد بن حسن بن رجب البحرانی.

و الشیخ الفاضل المتبحر الشیخ محمّد بن علی البحرانی.

و الشیخ زین الدین علی بن سلیمان البحرانی.

↕

ص: ۲۳۷

و الشیخ العلامة الخطیب الشیخ أحمد بن عبد السلام.

و السید العلامة السید عبد الرضا.

و الشیخ الفاضل الشیخ أحمد بن جعفر البحرانی. و غیرهم.

و خطب علی منبر شیراز خطبتی الجمعة بدیهة، لما نسی تلمیذه الفاضل السید عبد الرضا الخطبتین اللتین أنشأهما، و القصّة مذکورة فی سلافة العصر §سلافة العصر: ۴۹۲.

§

قال (رحمه اللّه): و لو لم یکن إلّا هذه النادرة لکفته فضیلة.

و له دیوان شعر رأیته بخطّ السید الأدیب اللغوی علی ابن خالنا العلامة السید حسین التلکانی، و شعره فی غایة البلاغة و الجزالة، و کان شیخنا العلامة معجبا بقصیدته الرائیة التی فی مرثیة الحسین الشهید علیه السلام، التی مطلعها:

بکی و لیس علی صبر بمعذورمن قد أظلّ علیه یوم عاشوراء

و اجتمع بالشیخ العلامة البهائی (قدس سره) فی دار السلطنة أصفهان المحروسة، فأعجب به شیخنا البهائی.

حکی بعض مشایخنا أنه سئل السید (رحمه اللّه) فی محضر الشیخ (قدّس سرّه) عن مسألة فأوجز السید الجواب تأدبا مع الشیخ، فأنشد الشیخ (رحمه اللّه):

حمامة جرعی حومة الجندل اسجعیفأنت بمرأی من سعاد و مسمع

§من قصیدة لابن بابک، عبد الصمد بن منصور بن الحسن، المتوفّی سنة ۴۱۱ ببغداد. انظر معاهد التنصیص ۱: ۵۹.

§ فأطال الکلام فی ذلک، فاستحسنه، ثم نقل ما تقدم §تقدم فی صفحة: ۲۲۹.

§ من قصّة ماء

↕

ص: ۲۳۸

السبحة.

قال (رحمه اللّه): و استجاز من الشیخ فکتب له إجازة طویلة تشتمل علی تأدب عظیم فی حقّه، و ثناء جمیل، و قد وجدت

الإجازة فی خزانة کتب بعض الأعیان، و لولا ضیق المقام لنقلتها.
و للسید الرسالة الیوسفیة جیّدة جدا، و علیها له حواشی مفیدة، و رأیتها بخط تلمیذه الفاضل الشیخ أحمد بن جعفر.
و له رسالة فی مقدمة الواجب، ملیحة کثیرة الفوائد.
و له حواش ملیحة متفرّقة علی المعالم.
و حواش متفرّقة علی خلاصة الرجال، رأیتها بخطّه عند بعض الإخوان.
و له حواش علی الشرائع.
و علی اثنی عشریة شیخنا البهائی.
و حواش علی کتابی الحدیث §المراد هنا التهذیب و الاستبصار.
§، و فی نسخة التهذیب التی عندی جملة منها.
و له فتاوی متفرّقة جمعها بعض تلامذته، و هی عندی.
و له رسالة سمّاها سلاسل الحدید فی تقیید (أهل التقلید §فی الحجریّة: التقیید، و استظهر المصنّف المثبت فی المتن، و انظر الذریعة ۱۲: ۲۱۰ ت ۱۳۹۳.
§، و منه أخذ السید العلامة السید هاشم البحرانی هذا الاسم، فانتخب من شرح عزّ الدین عبد الحمید بن أبی الحدید کتابا ملیحا سمّاه سلاسل الحدید من کلام) §بین القوسین ساقط من المخطوطة.
§ ابن أبی الحدید.
↕
ص: ۲۳۹
(قلت: و منها أخذ المحدث المحقق صاحب الحدائق، فألّف کتابا سمّاه سلاسل الحدید فی تقیید ابن أبی الحدید) §بین القوسین ساقط من المخطوطة.
§ ذکر فی أوّله مقدمة فی الإمامة، ثم نقل من شرحه ما یتعلّق بالإمامة و أحوال الخلفاء و الصحابة، و ما یناسب ذلک، و ما فیه من الخلل و المفاسد الظاهرة. انتهی.
قال (رحمه اللّه): و رأیت له وقفنامه، تتضمن وقف الخان الأفخم إمام قلی خان للمدرسة التی فی دار العلم شیراز المعروفة بمدرسة الخان، و موقوفاتها، فی غایة البلاغة، و نهایة البراعة.
و بالجملة فمحاسنه کثیرة، و علومه غزیرة، روّح اللّه روحه، و تابع فتوحه.
توفی فی اللیلة الحادیة و العشرین من شهر رمضان بدار العلم شیراز سنة ۱۰۲۸. انتهی §البلغة: انظر فهرست آل بابویه: ۷۲.
§، و دفن فی مشهد السید أحمد بن الامام مولانا الکاظم علیه السلام.

[سابعهم الحکیم محمّد بن إبراهیم الشیرازی الشهیر بملا صدرا]

اشارة

و سابعهم: الحکیم المتألّه الفاضل محمّد بن إبراهیم الشیرازی، الشهیر بملا صدرا، محقق مطالب الحکمة، و مروّج دعاوی الصوفیة بما لا مزید علیه، صاحب التصانیف الشائعة التی عکف علیها من صدّقه فی آرائه و أقواله، و نسج علی منواله، و قد أکثر

فيها من الطعن على الفقهاء حملة الدين، و تجهيلهم و خروجهم من زمرة العلماء، و عكس الأمر فى حال ابن العربى صاحب الفتوحات فمدحه و وصفه فى كلماته بأوصاف لا تنبغى إلّا للأوحدى من العلماء الراسخين، مع أنّه لم ير فى علماء العامة و نواصبهم أشدّ نصبا منه أ ليس هو القائل فى الفتوحات فى ذكر بعض حالات الأقطاب ما لفظه: و منهم

↕

ص: ۲۴۰

من يكون ظاهر الحكم، و يجوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام، كأبى بكر و عمر و عثمان و على و حسن و معاوية بن يزيد و عمر بن عبد العزيز و المتوكل §الفتوحات المكيّة: لم نعثر عليه فيه.

§.

و هذا المتوكل الذى عدّه من الأقطاب، و ممن حاز الخلافة الظاهرة و الباطنة، هو الذى صرّح السيوطى الذى هو أيضا من المتعصبين- فى تاريخ الخلفاء- بأنّه فى سنة ست و ثلاثين أمر بهدم قبر الحسين عليه السلام، و هدم ما حوله من الدور، و أن يعمل مزارع، و منع الناس من زيارته، و خرب و بقى صحراء، و كان المتوكل معروفا بالتعصب فتألّم المسلمون من ذلك، و كتب أهل بغداد شتمه على الحيطان، و هجاه الشعراء، و مما قيل فى ذلك:

باللّه إن كانت أميّة قد أتتقتل ابن بنت نبيّها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثلههذا لعمرى قبره مهدوما

أسفوا على ان لا يكونوا شاركوافى قتله فتتبعوه رميما §تاريخ الخلفاء: ۲۷۷.

§

و صرّح أيضا فيه بأن أصل الضلالات من الشيعة §تاريخ الخلفاء: ۶.

§.

و صرّح فى مسامرة الأبرار بأن الرجبيّين جماعة لهم رياضة، من آثارها أنّهم يرون الروافض بصورة الخنزير §مسامرة الأبرار: غير متوفر لدينا.

§.

و صرّح فى الفتوحات بعصمة ابن الخطاب §الفتوحات المكية ۳: ۳۲۷.

§، و غير ذلك ممّا هو نصّ على كونه من نواصبهم.

↕

ص: ۲۴۱

و تصريحه بكون المهدى الموعود صلوات اللّه عليه هو الحجة بن الحسن العسكرى عليهما السلام، كما عليه الإمامية، لا ينافى النصب فضلا عن التسنن، كما أوضحناه فى كتابنا النجم الثاقب §انظر النجم الثاقب آخر الباب الرابع و الباب الخامس.

§. و له فى هذا الاعتقاد شركاء من علمائهم، ذكرنا أساميهم فى الكتاب المذكور، و مع ذلك كلّه كيف يقول الإمامى فى حقّه: المحقّق العارف باللّه، و من لا يجازف فى القول. و أمثال ذلك فيه و فى أضرابه.

و من تصانيفه شرح أصول الكافى، شرحه على مذاقه و عقائده و أصوله و مطالبه، فاستحسنه من استصوبها، و استحقره من استضعفها، بل فى الروضات: فمنهم من ذكر فى وصف شرحه على الأصول:

شروح الكافى كثيرة جليلة قدراو أوّل من شرحه بالكفر صدرا

انتهى §روضات الجنات ۴: ۱۲۱/ ۳۵۶.

§

و فيه منه أوهام عجيبة، بل فى كتاب التوحيد منه و هم لم يسبقه إلى مثله أحد، و لم يلحقه أحد.

ففى أوّل باب جوامع التوحيد: محمّد بن أبى عبد اللّه و محمّد بن يحيى جميعا رفعا إلى أبى عبد اللّه عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس فى حرب معاوية فى المرة الثانية، فلمّا حشر §ظاهرا حشد. (منه قدس سره)

§ الناس قام خطيبا فقال:

الحمد للّه الواحد الأحد، الصمد المتفرد، الذى لا من شىء كان، و لا من شىء خلق ما كان قدرة بان بها من الأشياء، و بانت الأشياء منه، فليست له صفة تنال، و لا حدّ تضرب له فيه الأمثال. الخطبة §شرح الأصول من الكافى لملّا صدرا: ۳۲۹.

§

↕

ص: ۲۴۲

و المضبوط فيما رأينا من النسخ الصحيحة، و عليه مبنى شروح الكافى من غيره: القدرة- بالقاف- بمعناها المعروف المناسب فى المقام.

قال تلميذه فى الوافى فى البيان: (و لا من شىء خلق ما كان) تحقيق لمعنى الإبداع الذى هو تأييس الآيس من الليس المطلق، لا من مادة و لا- بمدّة، و هذا فى كل الوجود، أو على ما هو التحقيق عند العارفين، و إن كان فى الكائنات تكوين من موادها المخلوقة إبداعا لا- من شىء عند الجماهير. قدرة- منصوب على التمييز، أو نزع الخافض- يعنى و لكن خلق الأشياء قدرة أو بقدرة، أو مرفوع، أى له قدرة أو هو قدرة فإنّ صفته عين ذاته §الوافى ۱: ۹۳.

§ انتهى.

و قال الحكيم المتألّه الآميرزا رفيع الدين النائينى فى شرحه: و قوله عليه السلام: (قدرة بان بها من الأشياء) أى: له قدرة بان بهذه القدرة من الأشياء، فلا- يحتاج أن يكون الصدور و الحدوث عنه فى مادّة، بأن يؤثر فى مادة فينقلها من حالة إلى حالة كغيره سبحانه، فإن التأثير من غيره لا يكون إلّا فى مادة، بل إيجادا لا من شىء بأمر (كن). و بانت الأشياء منه سبحانه بعجزها عن التأثير لا فى مادّة، فليست له صفة تنال §شرح الكافى للنائينى: غير موجود.

§

و قال المولى محمّد صالح الطبرسى فى شرحه: «و لا من شىء خلق ما كان قدرة» الظاهر أن كان تامّة، بمعنى: وجد، و قدرة بالنصب على التمييز، أو بنزع الخافض و إن كان شاذّا فى مثله، و فى بعض نسخ هذا الكتاب و فى كتاب التوحيد للصدوق (بقدرة) §فى توحيد الصدوق: ۴۱/ ۳: قدرته.

§ و هو يؤيد الثانى، أى لم يخلق ما وجد من الممكنات بقدرته الكاملة من مثال سابق يكون أصلا له، و دليلا عليه، لا من مادة أزليّة

↕

ص: ۲۴۳

كما زعمت الفلاسفة من أن الأجسام لها أصل أزلى هى المادة، بل هو المخترع للممكنات بما فيها من المقادير و الأشكال و النهايات، و المبتدع للمخلوقات بما لها من الهيئات و الآجال و الغايات بمحض القدرة على وفق الإرادة و الحكمة.

و يحتمل أن يقرأ: قدرة- بالرفع على الابتداء- أى له قدرة بان بها- أى بتلك القدرة الكاملة التى لا يتأبّى منها شىء- من الأشياء، و بانت الأشياء منه، لتحقّق تلك القدرة له لا لغيره. انتهى §شرح الكافى للطبرسى ۴: ۱۶۸.

§

و قال العلامة المجلسى (رحمه اللّه) فى مرآة العقول: قوله عليه السلام:

(قدرة)- أى له قدرة- أو هو عين القدرة، بناء على عينيّة الصفاة. و قيل: نصب على التمييز، أو على أنّها منزوع الخافض، أى و لكن خلق الأشياء قدرة أو بقدرة. و فى التوحيد: قدرته، فهو مبتدأ، و بان بها خبره، أو خبره كافية، فكانت جملة استئنافية فكأنّ سائلا سأل و قال: كيف خلق لا من شىء؟

فأجاب: بأن قدرته كافية §مرآة العقول ۲: ۸۵.

§

إلى غير ذلك من كلماتهم التى يشبه بعضها بعضاً فى شرح الفقرة المذكورة، و اتفاقهم على كون الكلمة قدرة- بالقاف-.

و أمّا المولى المذكور فقرأها فدرة- بالفاء- و هى- كما فى القاموس و غيره- قطعة من اللحم، و من الليل، و من الجبل §القاموس المحيط- فدرة- ۲: ۱۰۸.

§، و لم يقنع بذلك حتى جعلها أصلا، و رتّب عليه ما لا ربط له بالفقرة المذكورة، فقال بعد مدح الخطبة و توصيفها بما هى أهلها: فلنعقد لبيانها و شرحها عدّة فصول. إلى أن قال:

الفصل الثالث: فى نفى التركيب عنه تعالى، قوله عليه السلام: (ما كان فدرة

↕

ص: ۲۴۴

بان بها من الأشياء و بانت الأشياء منه) يعنى أنه بسيط الذات، أحدى الحقيقة بذاته، يمتاز عن الأشياء، و تمتاز الأشياء عنه بذواتها لا ببعض من الذات، و إنما يقع الامتياز بفصل ذاتى بين الأمور التى كان اشتراكها بالذات، أو بأمر مقوّم للذات كالإنسان و الفرس، فإنّهما لمّا اشتركا فى أمر ذاتى كالحيوانية فلا بد أن يفترقا أيضا بأمر ذاتى، و بعض من الذات سواء كان محسوسا أو معقولا.

ففى الإنسان بعض به امتاز عن الفرس و بان منه، و هو معنى الناطقيّة، و كذا الفرس بان من الإنسان ببعض منه كالصاهليّة، أو بسلب النطق كالعجم.

و الخطّ الطويل و الخط الصغير مثلا تقع البينونة بينهما بعد اشتراكهما فى طبيعة الخطيّة بقطعة من الخط بان بها الطويل من القصير، و بان القصير من الطويل بوجودها فى أحدهما، و عدمها فى الآخر.

فعبّر عن الفصل المميّز للشىء عمّا عداه من الأشياء بالفدرة و هى القطعة تمثيلا و تشبيها لمطلق الفصل الذاتى سواء كان فى المعانى و المعقولات أو فى الصور و المحسوسات، و سواء كان فى المقادير أو فى غيرها بالقطعة المتكمّمة التى تقع بها البينونة، و الاختلاف بينه و بين متكمّم آخر من جنسه، فالبارى جلّ اسمه إذ ليس فى ذاته تركيب بوجه من الوجوه سواء كان عقليّا أو خارجيا، و لا أيضا موصوف بالتقدير و الكمّية، فليس امتيازه عن الأشياء و امتياز الأشياء عنه إلّا بنفس ذاته المقدسة، و ليس كمثله شىء بوجه من الوجوه. انتهى §شرح الكافى لملّا صدرا: ۳۳۱.

§

و أنت خبير بأنّ (ما) موصولة، و جملة (ما كان) متعلّقة بخلق، و (لا) نافية كما عليه بناء كلامه، و يكون ابتداء الجملة و يصير

قوله عليه السلام: (خلق) بلا متعلّق، ثم إن استعمال هذه الكلمة الغريبة الوحشيّة الغير المعهودة فى كلماتهم (عليهم السلام) خصوصا فى هذه الخطبة البليغة التى صرّح بأنّها فى

↕

ص: ۲۴۵

أعلى درجة الفصاحة، ما لا يخفى. مع أنّ فى التعبير عن الفصل المميّز بقطعة من اللحم من البرودة و البشاعة ما لا يحصى، بل على ما فسره فاللازم أن يكون الكلام هكذا: ما كان له فدرة أى فصل يميّزه عمّا عداه، و على ما ذكره فى آخر كلامه من أن امتيازه عن الأشياء و امتيازها عنه تعالى بنفس ذاته المقدسة، فالمناسب حينئذ أن يكون (ما كان) متعلقا بالسابق، أو يكون القدرة خبرا للمحذوف، أى هو تعالى فدرة بان بها من الأشياء و بانت الأشياء منه، و هذا أحسن من نفيها عنه، كما لا يخفى.

و قريب من هذا فى الغرابة ما ذكره فى كتاب الحجّة، فى شرح الخبر الرابع من باب الاضطرار إلى الحجّة.

ففيه بالإسناد عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: إنى رجل صاحب كلام وفقه و فرائض، و قد جئت لمناظرة أصحابك. إلى أن قال: ثم قال (عليه السلام) لى: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله، قال: فأدخلت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام، و أدخلت الأحول و كان يحسن الكلام، و أدخلت هشام بن سالم و كان يحسن الكلام، و أدخلت قيس بن الماصر و كان عندى أحسنهم كلاما، و كان قد تعلّم الكلام من على بن الحسين عليهما السلام. فلمّا استقر بنا المجلس و كان أبو عبد اللّه عليه السلام قبل الحج يستقر أياما فى جبل فى طرف الحرم فى فازة §فازة: مظلّة تمد بعمود. انظر (لسان العرب- فوز- ۵: ۳۹۳)

§ له مضروبة.

قال: فأخرج أبو عبد اللّه عليه السلام رأسه من فازته، فإذا هو ببعير يخب فقال: هشام و ربّ الكعبة.

قال: فظننت أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة له، قال:

↕

ص: ۲۴۶

فورد هشام بن الحكم و هو أول ما اختطت لحيته، و ليس فينا إلّا من هو أكبر سنّا منه، قال: فوسع له أبو عبد اللّه عليه السلام و قال: ناصرنا بقلبه و لسانه و يده §شرح الكافى لملّا صدرا: ۴۴۳، و انظر مرآة العقول ۲: ۲۶۸، و الكافى: ۱۳۰/ ۴.

§، انتهى موضع الحاجة.

و صريح هذا الخبر- الذى لا أظن أحدا يحتمل غيره- أن الإمام عليه السلام كان جالسا فى الفازة، و كان يونس عنده، و دخل عليه السلام فيها الشامى، و أمر عليه السلام حينئذ يونس بأن يدخل عليه من ذكرهم، و أنه عليه السلام بعد دخولهم عليه أخرج رأسه الشريف من الفازة، و أن هشام بن الحكم هو الذى كان يخب به البعير، و أنه عليه السلام لما رآه قال:

«هشام» أى جاء هشام، أو هو، أو هذا هشام، مستبشرا به، فظنّوا أنّه عليه السلام يبشرهم بهشام العقيلى لشدّة محبّته له، إذ ورد هشام بن الحكم، و هذا من الوضوح بمكان.

و قال المولى المذكور فى الشرح: كأنّه عليه السلام بعد ما لاقاه الرجل الشامى، و أمر يونس بإحضار جماعة من متكلّمى أصحابه، كان فى منزل آخر بعيد عن منزل الفازة، فدخل إلى تلك الفازة لشغله من عبادة أو صحبة مع أهله، حتى إذا حضرت الجماعة و استقرّ بهم المجلس خرج عليه السلام من الفازة راكبا بعيره، جائيا إليهم مخبّأ. فقال هشام: و ربّ الكعبة- أى أقسم باللّه أن الذى يجىء هو- هو عليه السلام.

و قوله: (فظننا أن هشاما رجل من ولـد عقيل) أى لشـدة محبّته إياه، فعلّل ذلك الظنّ. بقوله: كان شديد المحبّة له، أى كما يحب قرابته من أولاـد عقيـل ابن أبى طـالب، و المراد منه هشـام بن سالم دون ابن الحكم، لأن وروده بعـد ذلك، و كلا الهشامين كانا محبوبين له وجيهين عنده، بل الثانى أحبّ إليه و أوجه

↕

ص: ۲۴۷

عنـده، لما ظهر من صـنيعه لأجله من التوسـيع له فى المجلس، و القول بأنّه ناصـرنا بقلبه و لسانه و يده. انتهى §شـرح الكافى لملّا صدرا: ۴۴۳.

§

و عدد مواقع الأوهام فى هذه الكلمات غير خفى على الناظر.

و له فى شـرح حال مولانا صاحب الزمان صـلوات اللّه عليه عند قوله عليه السلام: «إذا قام قائمنا وضع اللّه يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم» كلام ينبئ عن اعتقاد له فيه عليه السلام غير ما عليه معاشر الإماميۀ. فراجع و تأمّل.

و من عـادته فى مؤلفاته نقل مطالب القوم فى الحكمـۀ و المعارف و الأخلاق بعباراتهم كثيرا من غير نسـبتها إليهم، خصوصا من كتب الغزالى و ابن عربى.

و عندنا رسالۀ من الفخر الرازى فى تفسـير أربع سور، قال فى أوّلها: هذه رسالۀ عملتها فى التنبيه على بعض الأسرار المودوعۀ فى بعض سـور القرآن العظيم، و الفرقـان الكريم، تنبيهـا على أن أكـثر المفسـرين كـانوا محرومين عن الفـوز بالمقصـد القـويم، غير واصلين إلى الصراط المستقيم §رسالۀ الفخر الرازى: غير متوفر لدينا.

§

ثم رتّبها على أربعۀ فصول:

الأول: فى الإلهيات، و فسر فيه سورۀ الإخلاص.

الثانى: فى تفسير سورۀ مشتملۀ على الإلهيات و النبوات و المعاد، و هى سورۀ سبّح اسم ربّك الأعلى §الأعلى ۸۷: ۱

§ و فسرها بترتيب لطيف.

و للمولى المتقـدم رسالـۀ فى تفسـير هـذه السورۀ المباركـۀ، و لمّـا عرضـناها على تفسـير الرازى لم نجـد بينهما فرقا إلّا فى بعض كلمات زائدۀ لا يضرّ إسقاطها فى

↕

ص: ۲۴۸

أصل المطالب.

توفى بالبصرۀ و هو متوجّه إلى الحجّ سنۀ ۱۰۵۰، و هذا المولى يروى:

[فى ذكر مشجرۀ مشايخ الملإ صدرا الشيرازى]

[الأول الشيخ البهائى]

۱- عن شيخنا البهائى طاب ثراه.

[الثانى السيد مير محمد باقر الملقب بالداماد]

اشارة

۲- و عن العالم المحقق النحرير السيد السند النقاد الخبير مير محمّد باقر ابن السيد الفاضل الأمير شمس الدين محمّد الحسينى الأسترآبادى الملقب بالداماد، لأنّ أباه كان صهرا للشيخ الأجلّ المحقق الثانى على بنته، فافتخر بهذا اللقب، و ورثه منه ولده §انظر رياض العلماء ۵: ۴۲.

§.

ذكر الفاضل على قلى خان الداغستانى، المعروف بشش انگشتى §أى: ذو الأصابع الستة.

§، المتخلّص بواله، فى رياض الشعراء، على ما نقله عنه الفاضل المعاصر الكشميرى فى كتاب نجوم السماء:

إن الشيخ الأجل على بن عبد العالى رأى فى المنام أمير المؤمنين عليه السلام، و أنه عليه السلام يقول له: تزوج بنتك من مير شمس الدين يخرج منها ولد يكون وارثا لعلوم الأنبياء و الأوصياء، فزوّج الشيخ بنته منه، و توفيت بعد مدّة قبل أن تلد ولدا، فتحيّر الشيخ من ذلك، و أنه لم يظهر لمنامه أثر، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام مرّة أخرى فى المنام و هو عليه السلام يقول له: ما أردنا هذه الصبيّة بل البنت الفلانية، فزوّجها إيّاه، فولدت السيد المحقق المذكور.

انتهى §نجوم السماء: ۴۷.

§.

قال تلميذه الفاضل العارف قطب الدين الاشكورى فى محبوب القلوب: السيد السند المحقق فى المعقول و المحقق فى المنقول، سمّى خامس

↕

ص: ۲۴۹

أجداده المعصومين، مير محمّد باقر الداماد، لا زال سعيه فى كشف معضلات المسائل مشكورا، و اسمه فى صدر جريدة أهل الفضل مسطورا:

علم عروس همه استاد شدفطرت أو بود كه داماد شد

§ترجمته:

§ ثم ذكر وجه التسمية و قال: و كان شكر اللّه سعيه، و رفع درجته، تصرّح النجابة بذكره، و تخطب المعارف بشكره، و لم يزل يطالع كتب الأوائل متفهّما، و يلقى الشيوخ متعلّما، حتى فاق فى أقصر مدة فى كل فن من فنون العلم على أوحدى أخصّ، و صار فى كل مآثر كالواسطة فى النص:

عقليش از قياس عقل برون‌نقليش از قياس نقل فزون

§ترجمته:

§ يخبر عن معضلات المسائل فيصيب، و يضرب فى كل ما ينتحله من التعاليم بأوفى نصيب، توحّد بإبداع دقائق العلوم و العرفان، و تفرّد بفرائد أبكار لم يكشف قناع الإجمال عن جمال حقائقها إلى الآن، فلقد صدق ما أنشد بعض الشعراء فى شأنه:

بتخميرش يد اللّه چون فروشدنم فيض آن چه بد در كار أو شد

§ترجمته:

§ انتهى §محبوب القلوب: غير موجود.

§.

و نقل فی النجوم عن محمّد طاهر نصرآبادی أنّه ذکر فی ترجمته: أنّه (رحمه اللّه) کان مجدّدا ساعیا فی تزکیته لنفسه النفیسهٔ، و تصفیهٔ باطنه الشریف، حتی

↕

ص: ۲۵۰

اشتهر أنّه لم یضع جنبه علی فراشه باللیل فی مدهٔ أربعین سنهٔ، و لم تفته نوافل اللیل و النهار فی مدهٔ عمره §نجوم السماء: ۴۹.

§.

و فی محبوب القلوب: و له برد اللّه مضجعه:

از خوان فلک قرص جوی بیش مخورانگشت عسل مخواه و صد نیش مخور

از نعمهٔ ألوان شهان دست بدارخون دل صد هزار درویش مخور

§ترجمته:

§ قال فی الحاشیهٔ: إن المشهور أنّ هذه الرباعیهٔ تعریض منه بمعاصرهٔ شیخنا البهائی طاب ثراه، و قد أنشد الشیخ فی جوابه هذه الرباعیهٔ:

زاهد به تو تقوی و ریا ارزانی‌من دانم بی دینی و بی ایمانی

تو باش چنین و طعنه می‌زن بر من‌من کافر و من یهود و من نصرانی

§و ترجمته:

§ §محبوب القلوب: لم نعثر علیه فیه.

§ و عن حدائق المقربین للأمیر محمّد صالح: إنّه کان متعبدا فی الغایهٔ، مکثارا لتلاوهٔ کتاب اللّه المجید، بحیث ذکر لی بعض الثقات أنه کان یقرأ کل لیلهٔ خمسهٔ عشر جزءا من القرآن، و کان مقرّبا عند السلطان شاه عباس الماضی الصفوی کثیرا، و کذلک من بعده عند خلیفته الشاه صفی.

و ذکر جماعهٔ أنه ذهب فی آخر عمره الشریف من أصفهان بمرافقهٔ السلطان شاه صفی المرحوم إلی زیارهٔ العتبات العالیات، فمات هناک فی سنهٔ إحدی و أربعین و ألف، کما نصّ علیه الخواتون‌آبادی، فی تاریخ وقائع

↕

ص: ۲۵۱

السنین §وقائع السنین و الأعوام: ۵۱۰.

§ و دفن فی النجف الأشرف، و العراق یومئذ کان فی تصرّف السلاطین الصفویهٔ، و أخذه من یدهم السلطان مراد فی سنهٔ ألف و ثمانیهٔ و أربعین §حدائق المقربین: غیر موجود.

§.

و هذا السید الجلیل یروی عن جماعهٔ من المشایخ §ذکر هنا ثلاثهٔ طرق، و فی المشجرهٔ اثنین، و لم یتعرض إلی ذکر السید نور الدین علی العاملی، فراجع.

§:

[فی ذکر مشجرة مشایخ السید محمد باقر الداماد]

[الأول السید نور الدین علی بن أبی الحسن الموسوی العاملی]

أوّلهم: السید نور الدین علی بن أبی الحسن الموسوی العاملی، المتقدم §تقدم ذکره فی: ۸۵.
§ ذکره.

[الثانی خاله الشیخ عبد العالی ابن المحقق الثانی]

ثانیهم: خاله المعظم العالم الجلیل الشیخ عبد العالی ابن المحقق الثانی، و هو کما فی الریاض: العالم الفاضل الجلیل، و قد کان ظهر الشیعة و ظهیرها بعد أبیه، و رأس الإمامیة أثر والده، قال: و کان معاصرا لا میرزا مخدوم الشریفی السنی، صاحب کتاب نواقض الروافض، و بینهما مناظرات و مباحثات فی الإمامة و غیرها.
و قال صاحب تاریخ عالم آرا ما معناه: إن الشیخ عبد العالی المجتهد کان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب، و بقی بعده أیضا، و کان فی العلوم العقلیة و النقلیة رئیس أهل عصره، و کان حسن النظر، جید المحاورة، و صاحب الأخلاق الحسنة، و جلس علی مسند الاجتهاد بالاستقلال، و کان أغلب إقامته بکاشان، و یشتغل فیها بالتدریس و إفادة العلوم، و یعیّن جماعة فیها لفصل القضایا الشرعیة، و الإصلاح بین الناس، و یتوجّه بنفسه أحیانا لذلک، و إذا جاء إلی معسکر الشاه طهماسب یبالغ فی تعظیمه و تکریمه، و کان بابه (قدّس سرّه) مرجعا للفضلاء و العلماء، و أکثر علماء عصره أذعن لاجتهاده،
↕
ص: ۲۵۲
و یعمل علی قوله فی الفروع و الأصول، و هو فی الحقیقة زینة لبلاد إیران §تاریخ عالم آرا ۱: ۱۵۴، ریاض العلماء ۳: ۱۳۱.
§.
و ذکر فی الریاض له مؤلفات کثیرة.
و فی نقد التفریشی فی ترجمته: جلیل القدر، عظیم المنزلة، رفیع الشأن، نقی الکلام، کثیر الحفظ، من تلامذة أبیه، تشرّفت بخدمته §نقد الرجال: ۱۸۸، ریاض العلماء ۳: ۱۳۱.
§.
و فی أول المقابیس فی ذکر ما اصطلحه فیه: و منها العلائی لولده و تلمیذه الفاضل السدید، الفقیه العابد السعید، المحدث الحفظة الرشید، المحقق المدقق المتکلم المجید، صاحب المفاخر و المعالی، الشیخ عبد العالی، بلّغه اللّه فی الجنان إلی منتهی الأمانی و الأعالی، و قد أدرکه و نال صحبته، و أطری فی مدحه، و روی عنه السید السند المؤید المرتضی، صاحب نقد الرجال الأمیر مصطفی التفریشی، و أجاز لابن أخته المحقق الداماد، و روی عن أبیه و غیره من المشایخ الأمجاد. انتهی §مقابس الأنوار: ۱۴.
§.
و فی الریاض: و یروی عنه الشیخ یونس الجزائری، و القاضی معزّ الدین حسین الأصفهانی، و الشیخ البهائی.
قال: و لمّا توفی قیل بالفارسیة: (ابن مقتدای شیعة)، و قد کان تاریخ وفاة والده (مقتدای شیعة) §ریاض العلماء ۳: ۱۳۱.

§.

یروی عن والده الأجل الأکمل، المحقق الثانی (رحمه اللّه).

[الثالث عزّ الدین الحسین بن عبد الصمد الحارثی الهمدانی]

اشارة

ثالثهم: العالم الجلیل عزّ الدین الحسین بن عبد الصمد الحارثی الهمدانی.

[فی ذکر مشجرة مشایخ الحسین بن عبد الصمد الحارثی الهمدانی]

[الأول السید حسن بن السید جعفر]

أ- عن السید الأجل السید حسن بن السید جعفر المتقدم §تقدم فی: ۲۳۴.

§ ذکره.

↕

ص: ۲۵۳

[الثانی الشیخ زین الدین الجبعی العاملی الملقب بالشهید الثانی]

ب- و عن أفضل المتأخرین، و أکمل المتبحرین، نادرة الخلف، و بقیّة السلف، مفتی طوائف الأمم، و المرشد إلی التی هی أحقّ و أقوم، قدوة الشیعة، و نور الشریعة، الجامع فی معارج الفضل و الکمال و السعادة، بین مراتب العلم و العمل و الجلالة و الکرامة و الشهادة، الشیخ زین الدین بن نور الدین علی بن أحمد بن محمّد بن جمال الدین بن تقی بن صالح بن مشرف الجبعی العاملی.

و کان والده الشیخ نور الدین علی المعروف بابن الحجة أو الحاجة، من کبار أفاضل عصره، و قد قرأ علیه ولده الشهید جملة من کتب العربیة و الفقه، و کان قد جعل له راتبا من الدراهم بإزاء ما کان یحفظه من العلم، و کذلک جمیع أجداده کانوا أفاضل أتقیاء، وجده الأعلی الشیخ صالح بن مشرف الطوسی العاملی کان من تلامذة العلامة.

تولد (رحمه اللّه) ثالث عشر شوال سنة ۹۱۱، و ختم القرآن و عمره تسع سنین، و قرأ علی والده العربیة، و توفی والده سنة ۹۲۵ و عمره إذ ذاک أربع عشرة سنة، و ارتحل إلی میس و هی أوّل رحلته، فقرأ علی الشیخ الجلیل علی بن عبد العالی المیسی الشرائع و الإرشاد و أکثر القواعد، و کان هذا الشیخ زوج خالته، و والد زوجته الکبری.

ثم ارتحل إلی کرک نوح و قرأ علی السید المعظم السید حسن بن السید جعفر الکرکی الموسوی- صاحب کتاب المحجّة البیضاء- قواعد میثم البحرانی، و التهذیب و العمدة کلاهما فی أصول الفقه من مصنّفات السید المذکور، و الکافیة فی النحو. و غیر ذلک.

ثم ارتحل إلی جبع سنة ۹۳۴، و أقام بها مشتغلا بمطالعة العلم و المذاکرة إلی سنة ۹۳۷.

ثم ارتحل إلی دمشق و قرأ علی الشیخ الفاضل الفیلسوف شمس الدین

↕

ص: ۲۵۴

محمّد بن مكّى §و هذا غير الشهيد الأوّل (قدس سره) و ان اتحد معه فى الاسم.

§، من كتب الطب: الموجز النفيسى، و غايهٔ القصد فى معرفهٔ الفصد من تصانيفه، و فصول الفرعاتى فى الهيئهٔ، و بعض حكمهٔ الإشراق.

و قرأ على الشيخ المرحوم أحمد بن جابر الشاطبيهٔ فى علم القراءات.

ثم رجع إلى جبع سنهٔ ۹۳۸، ثم ارتحل إلى دمشق يريد مصر، و اجتمع فى تلك السفرهٔ مع الشيخ الفاضل شمس الدين بن طولون الدمشقى، و قرأ عليه جملهٔ من الصحيحين فى الصالحيهٔ بالمدرسهٔ السليميّهٔ و أجيز منه روايتهما.

و كان القائم بإمداده و تجهيزه فى هذه السفرهٔ الحاج شمس الدين محمّد ابن هلال، و قام بكلّ ما احتاج إليه مضافا إلى ما أسدى إليه من المعروف، و أجرى عليه من الخيرات فى مدهٔ طلبه للعلم قبل سفره هذا. و أصبح هذا الحاج مقتولا فى بيته هو و زوجته و ولدان له أحدهما رضيع سنهٔ ۹۵۲.

و سافر من دمشق إلى مصر يوم الأحد منتصف ربيع الأول سنهٔ ۹۴۲، و اتفق له فى الطريق ألطاف خفيّهٔ و كرامات جليّهٔ.

منها: بروايهٔ تلميذه الشيخ محمّد بن على بن الحسن العودى العاملى عنه- و كان معه إلى دمشق- قال: أخبرنى ليلهٔ الأربعاء عاشر ربيع الأول سنهٔ ۹۵۰ أنّه فى منزل الرملهٔ مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارهٔ الأنبياء عليهم السلام الذين فى الغار وحده، فوجد الباب مقفولا و ليس فى المسجد أحد، فوضع يده على القفل و جذبه فانفتح، فنزل إلى الغار فاشتغل بالصلاهٔ و الدعاء، و حصل له إقبال إلى اللّه بحيث ذهل عن انتقال القافلهٔ و سيرها، ثم جلس طويلا و دخل المدينهٔ بعد ذلك و مضى إلى مكان القافلهٔ فوجدها قد ارتحلت و لم يبق منها أحد، فبقى متحيّرا فى أمره مع عجزه عن المشى، فأخذ يمشى على أثرها وحده، فمشى حتى أعياه التعب، فبينما هو فى هذا الضيق إذ

↕

ص: ۲۵۵

أقبل عليه رجل لا- حق به و هو راكب بغلا- فلمّا وصل إليه قال له: اركب خلفى، فردفه و مضى كالبرق، فما كان إلّا قليلا حتى لحق بالقافلهٔ و أنزله و قال له:

اذهب إلى رفقتك، و دخل هو فى القافلهٔ، فتحريته مدّهٔ الطريق أنى أراه ثانيا فما رأيته أصلا و لا قبل ذلك.

و منها: لمّا وصل إلى غزّهٔ، و اجتمع بالشيخ محى الدين عبد القادر بن أبى الخير الغزىّ، و جرت بينه و بينه احتجاجات و مباحثات، و أجازه إجازهٔ عامهٔ، و صارت بينهما مودّهٔ زائدهٔ، و أدخله إلى خزانهٔ كتبه فقلب الكتب، و تفرّج فى الخزانهٔ، فلما أراد الخروج قال له: أختر لنفسك كتابا من هذه الكتب، فوضع يده على كتاب من غير تأمّل و لا انتخاب فظهر كتاب لا يحضرنى اسمه من كتب الشيعهٔ من مصنفات المرحوم الشيخ جمال الدين بن المطهر §الدر المنثور ۲: ۱۶۱.

§.

و دخل مصر بعد شهر من خروجه، و اشتغل على جماعهٔ:

۱- الشيخ شهاب الدين أحمد الرملى الشافعى: قرأ عليه منهاج النّووى، و أكثر مختصر ابن الحاجب فى الأصول، و شرح العضدى، و سمع عنه كتبا كثيرهٔ فى الفنون العربيهٔ و غيرها.

۲- المولى حسين الجرجانى: قرأ عليه شرح التجريد مع حاشيهٔ الدوانى، و شرح أشكال التأسيس فى الهندسهٔ، و شرح الجغمينى،

كلاهما للقاضى زاده.

۳- المولى محمّد الأسترآبادى: قرأ عليه جملة من المطوّل مع حاشية المير، و شرح الجامى على الكافية.

۴- المولى محمّد الگيلانى: قرأ عليه جملة من المعانى و المنطق.

۵- الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلى: قرأ عليه جميع شرح الشافية للجاربردى، و جميع شرح الخزرجية فى العروض و القوافى.

↕

ص: ۲۵۶

۶- الشيخ الجليل أبو الحسن البكرى، صاحب كتاب الأنوار فى مولد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و مقتل أمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام: قرأ عليه جملة من الكتب فى الفقه و التفسير، و بعض شرحه على المنهاج.

۷- الشيخ زين الدين الجرمى المالكى: قرأ عليه الفية ابن مالك.

۸- الشيخ ناصر الدين الملقانى المالكى: قال الشهيد: لم أر فى الديار المصرية أفضل منه فى العلوم العقلية و النقلية، قرأ عليه البيضاوى فى التفسير، و غيره من الفنون.

۹- الشيخ ناصر الدين الطيلاوى الشافعى.

۱۰- الشيخ شمس الدين محمّد النّحاس.

۱۱- الشيخ عبد الحميد السمهودى.

۱۲- الشيخ شمس الدين محمّد بن عبد القادر العرضى.

۱۳- الشيخ عميرة.

۱۴- الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق ۱۵- الشيخ شهاب الدين البلقينى.

۱۶- الشيخ شمس الدين الديروطى. و غيرهم.

ثم ارتحل إلى الحجاز فى شوال سنة ۹۴۳، و لما قضى مناسكه زار النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و قد وعده بالخير فى المنام بمصر فلمّا رأى القبر الشريف خاطبه صلّى اللّه عليه و آله و أنشد:

صلاة و تسليم على أشرف الورى إلى آخر الأبيات، و فيها:

و من عادة العرب الكرام بوفدهم‌إعادته بالخير و الحبر و الوفر

و ان يك وفد قد وفوا لنزيلهم‌فكيف و قد أوعدتنى الخير فى مصر

↕

ص: ۲۵۷

و العجب ما فى أمل الآمل حيث قال: ما رأيت له شعرا إلّا بيتين رأيتهما بخطّه و نسبهما إلى نفسه:

لقد جاء فى القرآن آية حكمة‌تدمّر آيات الضلال و من يجبر

و تخبر أنّ الاختيار بايدناو من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر

§أمل الآمل ۱: ۸۹/ ۸۱.

§ مع أن القطعة المذكورة موجودة فى رسالة ابن العودى، و كانت عنده.

ثم ارتحل إلى بلدة جبع فى صفر سنة ۹۴۴، و أقام بها إلى سنة ۹۴۶ و توشح ببرد الاجتهاد، إلّا أنه بالغ فى كتمان أمره.

ثم سافر إلى العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام فى ربيع الآخر من السنة المذكورة، و رجع فى خامس شعبان منها، و أقام فى جبع إلى سنة ۹۴۸، ثم سافر إلى بيت المقدس فى ذى الحجة، و اجتمع بالشيخ شمس الدين بن أبى اللطيف المقدسى، و قرأ عليه بعض صحيح البخارى، و بعض صحيح مسلم، و أجازه إجازة عامة، ثم رجع إلى وطنه و اشتغل بمطالعة العلوم و مذاكرتها مستفرغا وسعه إلى أواخر سنة ۹۵۱، ثم جرى القضاء و أبان من أمر اللّه و مشورته أن يسافر إلى جهة الروم، و يجتمع مع فضلائها، و يتعلّق بسلطان الوقت السلطان سليمان بن عثمان، و كان ذلك على خلاف مقتضى طبعه، و لكن ليطيع من هو عالم بعواقب الأمور، فخرج فى ذى الحجة من السنة المذكورة و أقام بدمشق.

ثم ارتحل إلى حلب، و دخل فى ۱۶ محرّم، و خرج منها ۷ صفر سنة ۹۵۲، و دخل القسطنطينية ۱۷ ربيع الأول، و لم يجتمع مع أحد من الأعيان إلى ثمانية عشر يوما، و كتب فى خلالها رسالة فى عشرة مباحث من عشرة علوم و أوصلها إلى قاضى العسكر محمّد بن محمّد بن قاضى زاده الرومى، فوقعت منه موقعا حسنا، و كان رجلا فاضلا، و اتفق بينهما مباحثات فى مسائل كثيرة.

↕

ص: ۲۵۸

و كان من قواعد الروم أن كلّ طالب علم منهم لا بدّ و أن يكون معه عرض من قاضى بلده، فيه جهة تعريفه، و أنه أهل لما طلب، إلّا الشهيد فإنّه حين الخروج استخار اللّه تعالى أن يأخذ من قاضى صيدا- و هو المعروف الشامى- عرضا فلم يظهر خيرة، و قد سأله بعض الفضلاء فى قسطنطنية هل معك عرض من القاضى؟ فقال: لا، فقال: إذن أمرك مشكل، فأخرج له الرسالة المذكورة، و قال: هذا عرضى، فقال: لا تحتاج معه شيئا.

ثم إن قاضى العسكر بعث إليه بعد اثنى عشر يوما من اجتماعه به الدفتر المشتمل على الوظائف و المدارس، و بذل له ما اختاره، و أكد كون ذلك فى الشام أو حلب، فاختار منه بعد الاستخارة المدرسة النوريّة ببعلبك التى وقفها السلطان نور الدين فأعرضها إلى السلطان، و كتب بها برأت §مصطلح يراد به ما يقابل (المرسوم) فى هذا العصر عندنا و (الفرمان) سابقا. انظر لغتنامه دهخدا مادة برأت.

§، و جعل له فى كل شهر ما شرطه واقفها، و أقام بها بعد ذلك قليلا، و اجتمع فيها بالسيد عبد الرحيم العباسى صاحب معاهد التنصيص، و أخذ منه شطرا.

و خرج منها فى ۱۱ رجب متوجّها نحو العراق، و بعد زيارة أئمتها عليهم السلام رجع إلى جبع فى صفر سنة ۹۵۳، و قد تفأل بكتاب اللّه فى المشهد الغروى فى عاقبة أمره بعد هذه السفرة مع الأعداء و الحساد، فظهر فى أول الصفحة فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ §الشعراء ۲۶: ۲۱.

§، الآية.

و أقام ببعلبك يدرس فى المذاهب الخمسة، و اشتهر أمره، و صار مرجع الأنام و مفتى كلّ فرقة بما يوافق مذهبها، و صار أهل البلد كلّهم فى انقياده، و رجعت إليه الفضلاء من أقاصى البلاد.

ثم انتقل بعد خمس سنين إلى بلده بتيّة المفارقة، و أقام فى بلده مشتغلا

↕

ص: ۲۵۹

بالتدريس و التصنيف، و أوّل مصنفاته الروض و آخرها الروضة ألّفها فى ستة أشهر و ستة أيام، و كان غالب الأيام يكتب كرّاسا، و من عجيب أمره أنّه كان يكتب بغمسة واحدة فى الدواة عشرين أو ثلاثين سطرا، و خلّف ألفى كتاب، منها مائتا كتاب كانت

بخطه الشريف من مؤلفاته و غيرها.

مع أنه ذكر تلميذه الفاضل ابن العودى فى رسالة بغية المريد: و لقد شاهدت منه سنة ورودى إلى خدمته أنّه كان ينقل الحطب على حمار فى الليل لعياله، و يصلّى الصبح فى المسجد، و يشتغل بالتدريس بقيّة نهاره، فلما شعرت بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره، و كان رحمه اللّه يصلى العشاء جماعة و يذهب لحفظ الكرم، و يصلّى الصبح فى المسجد، و يجلس للتدريس و البحث كالبحر الزاخر، و يأتى بمباحث غفل عنها الأوائل و الأواخر.

و لعمرى لقد اشتمل على فضيلة جميلة، و منقبة جليلة، تفرّد بها عن أبناء جنسه، و حباه اللّه بها تزكية لنفسه، و هو أنه من المعلوم البيّن أنّ العلماء رحمهم اللّه لم يقدروا على أن يروّجوا أمور العلم، و ينظموا أحواله، و يفرغوه فى قالب التصنيف و الترصيف حتى يتفق لهم من يقوم بجميع المهمات و يكفيهم كلما يحتاجون من التعلّقات، و يقطع عنهم جميع العلائق، و يزيل عنهم جميع الموانع و العوائق، أمّا من ذى سلطان يسخّره اللّه لهم، أو من ذى مروّة و أهل خير يلقى اللّه فى قلبه قضاء مهمّاتهم، و مع ذلك كانوا فى راحة من الخوف بالأمان، و فى دعة من حوادث الزمان، و لكلّ منهم و كلاء قوّامون بمصالح معيشتهم، و نظام دنياهم، بحيث لا يعرفون إلّا العلم و ممارسته، و لم يبرز منهم من المصنّفات فى الزمان الطويل إلّا القليل، و من التحقيقات إلّا اليسير.

و كان شيخنا المذكور- روّح اللّه روحه- مع ما عرفت يتعاطى جميع مهمّاته بقلبه و بدنه، حتى لو لم يكن إلّا مهمّات الواردين عليه، و مصالح الضيوف المترددين إليه، مضافا إلى القيام بأحوال الأهل و العيال، و نظام المعيشة و إتقان

↕

ص: ۲۶۰

أسبابها، من غير وكيل و لا مساعد يقوم بها، حتى أنه ما كان يعجبه تدبير أحد من أموره، و لا يقع على خاطره ترتيب مرتّب لقصوره عمّا فى ضميره، و مع ذلك كلّه فقد كان غالب الزمان فى الخوف الموجب لإتلاف النفس، و التستر و الاختفاء الذى لا يسع الإنسان أن يفكّر معه فى مسألة من الضروريات البديهية، و لا يحسن أن يعلّق شيئا يقف عليه من بعده، و قد برز منه مع ذلك من التصنيفات، و الأبحاث و الكتابات و التحقيقات و التعليقات ما هو ناش عن فكر صاف، و غارف من بحار علم واف

§بغية المريد المطبوع ضمن الدر المنثور ۲: ۱۵۵.

§. إلى آخر ما ذكره.

ثم لمّا كان فى سنة خمس و ستين بعد التسعمائة و هو (رحمه اللّه) فى سن أربع و خمسين، ترافع إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر، فذهب المحكوم عليه و ذهب إلى قاضى صيدا- اسمه معروف، و كان الشيخ مشغولا بتأليف شرح

↕

ص: ۲۶۱

اللمعة- فأرسل القاضى إلى جبع من يطلبه، و كان مقيما فى كرم له مدّة منفردا عن البلد، متفرّغا للتأليف، فقال بعض أهل البلد: قد سافر عنّا منذ مدة.

قال: فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحج، و كان قد حج مرارا لكنه قصد الاختفاء، فسافر فى محمل مغطى، و كتب القاضى إلى السلطان: إنه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان سليمان رستم باشا فى طلب الشيخ، و قال له: ائتنى به حيّا حتى أجمع بينه و بين علماء بلادى فيبحثوا معه، و يطّلعوا على مذهبه و يخبرونى، فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبى.

فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه إلى مكّة المشرفة، فذهب فى طلبه، فاجتمع به فى طريق مكّة، فقال له: تكون معى حتى نحج

بيت اللّه ثم افعل ما تريد، فرضى بذلك.

فلمّا فرغ من الحج سافر معه إلى بلاد الروم، فلمّا وصل إليها رآه رجل فسأله عن الشيخ؟ فقال: هذا رجل من علماء الشيعة أريد أن أوصله إلى السلطان، فقال: أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنّك قد قصرت فى خدمته و آذيته، و له هناك أصحاب يساعدونه فيكون سببا لهلاكك؟ بل الرأى أن تقتله و تأخذ برأسه إلى السلطان، فقتله فى مكان من ساحل البحر.

و كان هناك جماعة من التركمان، فرأوا فى تلك الليلة أنوارا تنزل من السماء و تصعد، فدفنوه هناك و بنوا عليه قبّة، و أخذ الرجل رأسه إلى السلطان فأنكر عليه و قال: إنّى أمرتك أن تأتينى به حيّا فقتلته.

و سعى السيد عبد الرحيم العباسى §عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الفتح العباسى، له معاهد التنصيص على شواهد التلخيص مطبوع، توفّى سنة ۹۶۳.

§ فى قتل ذلك الرجل، فقتله

↕

ص: ۲۶۲

السلطان.

و فى رواية: أن القبض عليه كان فى المسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر، و أخرجوه إلى بعض دور مكّة، و بقى هناك محبوسا شهرا و عشرة أيّام، ثم ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطيّة، و قتلوه بها فى تلك السنة، و بقى مطروحا ثلاثة أيّام، ثم ألقوا جسده الشريف فى البحر.

و حدث الشيخ البهائى قال: أخبرنى والدى قدس سره أنه دخل فى صبيحة بعض الأيام على شيخنا الشهيد المعظم فوجده متفكرا، فسأله عن سبب تفكّره، فقال: يا أخى، أظن أن أكون ثانى الشهيدين، و فى رواية: ثانى شيخنا الشهيد فى الشهادة، لأنّى رأيت البارحة فى المنام أن السيد المرتضى علم الهدى عمل ضيافة جمع فيها العلماء الإمامية بأجمعهم فى بيت، فلمّا دخلت عليهم قام السيد المرتضى و رحّب بى و قال لى: يا فلان، أجلس بجنب الشيخ الشهيد، فجلست بجنبه، فلمّا استوى بنا المجلس انتبهت. و منامى هذا دليل ظاهر على أنّى أكون تاليا له فى الشهادة.

و فى الدرّ المنثور لسبطه الشيخ على: و مما سمعت فى بلادنا مشهورا، و رأيته أيضا مشهورا فى غيرها: أنّه قدّس سرّه لمّا سافر السفر الأول إلى اسطنبول، و وصل الى المكان الذى قتل به تغيّر لونه، فسأله أصحابه عن ذلك، فقال ما معناه: إنه يقتل فى هذا المكان رجل كبير أو عظيم الشأن، فلمّا أخذ قتل فى ذلك المكان.

و قال فى الحاشية: وجدت بخطّ المرحوم المبرور الشيخ حسين بن عبد الصمد رحمه اللّه بعد سؤاله.

و صورة السؤال و الجواب: سئل الشيخ حسين بن عبد الصمد: ما يقول شيخ الإسلام فيما روى عن الشيخ المرحوم المبرور الشهيد الثانى أنّه مرّ بموضع

↕

ص: ۲۶۳

فى اسطنبول، و مولانا الشيخ سلّمه اللّه معه فقال: يوشك أن يقتل فى هذا الموضع رجل له شأن، أو قال شيئا قريبا من ذلك، ثم إنّه رحمه اللّه استشهد فى ذلك الموضع، و لا ريب أن ذلك من كراماته رحمه اللّه، و أسكنه جنان الخلد؟!!.

[الجواب]: نعم هكذا وقع منه قدس سره، و كان الخطاب للفقير، و بلغنا أنّه استشهد فى ذلك الموضع، و ذلك ممّا كشف لنفسه الزكية حشره اللّه مع الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

كتبه حسين بن عبد الصمد الحارثى، ثامن عشر ذى الحجة سنة ۹۸۳ فى مكّة المشرفة زادها اللّه شرفا و تعظيما §الدر المنثور ۲: ۱۸۹.

§

و كذا نقله السيد نعمة اللّه فى كتاب المقامات قال: وجد بخطّ المرحوم الشيخ حسين. إلى آخره §المقامات: مخطوط.

§

و فيه و فى آخر المجلّد الثالث من شرح الشرائع، بخط السيد على الصائغ رحمه اللّه ما صورته: هذا آخر كلامه- بلّغه اللّه أعلى مرامه، و حشره مع نبيّه و إمامه، صلوات اللّه عليهم، و انتقم ممّن كان سببا فى سفك دمائه، و لا جعل له نصيبا فى ذمامه، فإنه (رحمه اللّه) كان قابضا بالحق آخذا بزمامه، و لم يعطفه عنه خوف ملامة، و ناهيك بكيفيّة شهادته دلالة على فضله و إعظامه، و تبجيله و إكرامه- فإنه أسر و هو طائف حول البيت، و استشهد يوم الجمعة فى رجب، تاليا للقرآن على محبّة أهل البيت عليهم السلام، و الحال أنّه غريب و مهاجر إلى اللّه سبحانه الذى هو على كل شىء رقيب، و ختم له بحج بيت اللّه الحرام

↕

ص: ۲۶۴

و زيارة النبىّ عليه أفضل الصلاة و السلام §لم نعثر عليه.

§ انتهى.

و هذا السيد الجليل من أفاضل تلامذته و الرواة عنه، كما تقدم §تقدم فى صحيفة: ۸۶.

§

تنبيه: اعلم أنّه قد سبق الشهيدين جماعة من العلماء فازوا بدرجة الشهادة، و لحقهما- أو الأول منهما- جمع من الفقهاء نالوا فيض هذه السعادة، إلّا أنه لم يتيسر لهم التشرف بهذا اللقب الشريف، فى جميع الآفاق و الأعصار، غير بعضهم فى بعض البلاد فى بعض الأعصار، و ينبئك هذا عن كونه لقبا سماويا، و تشريفا إلهيا، كنظائره من القاب بعض الأعلام، كالصدوق، و المفيد، و علم الهدى، و المحقق الأول، و الثانى، و العلامة. و غيرها لأربابها الذين بهم تدور رحى الشيعة، و قامت أعلام الشريعة.

فممن تقدمهما: فخر الدين أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد ابن محمّد الطبرى الرويانى، شيخ الأجل السيد فضل اللّه الراوندى، كما تقدم فى حال نوادره §تقدم فى الجزء الأول صفحة: ۱۷۵.

§

و الشيخ الجليل أبو على محمّد بن أحمد بن على الفتال النيسابورى الواعظ المعروف بابن الفارسى، صاحب كتاب روضة الواعظين، وصفه الشيخ منتجب الدين بالشهادة، قال: الشيخ الشهيد محمّد بن أحمد. إلى آخره §فهرست منتجب الدين: ۱۹۱/ ۵۱۱.

§

و قال ابن داود: قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام، لعنه اللّه §رجال ابن داود: ۱۶۳/ ۱۲۹۸

§

و الشيخ نصير الدين أبو عبد اللّه الحسين ابن الشيخ الإمام قطب الدين

↕

ص: ۲۶۵

أبو الحسين الراوندى. قال منتجب الدين: عالم صالح شهيد §فهرست منتجب الدين: ۵۶/ ۱۱۱.

§.

و قال: الشيخ الإمام جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمّد بن حمدان الحمدانى، عالم ورع شهيد §فهرست منتجب الدين: ۲۰/ ۲۹.

§.

و فى الرياض فى ترجمة ابن بطريق فى ذكر من يروى عنه: و منهم الشهيد النقيب مجد الدين أبو عبد اللّه أحمد بن أبى الحسين بن على بن أبى الغنائم المعمّر ابن محمّد بن أحمد بن عبيد اللّه الحسينى §رياض العلماء ۵: ۳۵۸، و فيه: مجد الدين أبو المكارم أحمد بن الحسين.

§.

و الجليل السيد تاج الدين الآوى الشهيد. فى الرياض: كان من أجلة علماء الإمامية، و كان معاصرا للعلامة، و لم أعلم اسمه §رياض العلماء (القسم الثانى المخطوط): ۴۴۸.

§، فلاحظ.

و قال القاضى نور اللّه فى مجالس المؤمنين: إن السيد تاج الدين الآوى كان سيّدا فاضلا عظيما، ذا همّة عالية، و اقتدار و أهبه وافية، و لمّا رجع السلطان أولجايتو §فى المصدر: السلطان خدابنده، و الظاهر هو نفسه.

§ من مذهب أهل السنة و صار شيعيا طلب هذا السيد إلى حضرته، و كان من مقرّبى مجلسه الخاص، و ظهر من هذا السيد آثار عظيمة فى تعصبه للدين المبين، و اغتاظ جماعة كثيرة من أمراء تلك الدولة و وزرائها- الذين كانوا من أهل السنة- من جهة إبطاله لمذهبهم، إلى أن مات السلطان و اغتنموا الفرصة و اتّهموا هذا السيد بمخالفته مع المخالفين لتلك الدولة فقصدوا قتله، و استشهدوه قدس اللّه روحه و كمّل فتوحه §مجالس المؤمنين ۱: ۵۱۸.

§. انتهى.

قلت: هو السيد تاج الدين أبو الفضل محمّد بن مجد الدين الحسين بن

↕

ص: ۲۶۶

على بن زيد بن الداعى، جدّ السيد رضى الدين الآوى الآتى §يأتى فى صفحة: ۳۳۳.

§، صديق على ابن طاوس، كان أوّل أمره واعظا، و اعتقده السلطان أو لجايتو محمّد و ولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها: العراق، و الرى، و خراسان، و فارس و سائر ممالكه.

و عانده الوزير رشيد الدين الطبيب.

و ذكر فى عمدة الطالب شرحا طويلا فى كيفيّة معاندته، و ترتيبه مقدمات شهادته، إلا أنّه سلّم تاج الدين و ولديه شمس الدين حسين و شرف الدين على إلى من يقتلهم، فأخرجهم إلى شاطئ دجلة، و قدّم قتل ابنى السيد تاج الدين قبله، و كان ذلك فى ذى القعدة سنة ۷۱۱، و أظهر عوام بغداد و الحنابلة التشفّى بالسيد تاج الدين، و قطّعوه قطعا، و أكلوا لحمه، و نتفوا شعره، و بيعت الطاقة من شعر لحيته بدينار §عمدة الطالب: ۳۴۱.

§ إلى آخر ما ذكره.

و من الشهداء: الشيخ الشهيد حسن بن محمّد بن أبى بكر بن أبى القاسم الهمدانى الدمشقى السكاكينى. كان هو و أبوه من

أكابر علماء الشيعة، كما فى الرياض.

و قال ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة:

حسن بن محمّد بن أبى بكر السكاكينى، كان أبوه فاضلا فى عدّة علوم، متشيعا من غير سبّ و لا غلوّ- و ستأتى ترجمته- فنشأ ولده هذا غاليا فى الرفض، فثبت عليه ذلك عند القاضى شرف الدين المالكى بدمشق، و ثبت عليه أنه كفّر الشيخين، و قذف ابنتيهما، و نسب جبرئيل إلى الغلط فى الرسالة إلى غير ذلك، فحكم بزندقته و بضرب عنقه، فضرب بسوق الخيل حادى عشر من جمادى الأولى سنة أربع و أربعين و سبعمائة §الدرر الكامنة ۲: ۳۴/ ۱۵۵۱.

§. انتهى.

↕

ص: ۲۶۷

و لا يخفى أن نسبة القول بغلط جبرئيل إلى السكاكينى و غيره من مفتريات الشهود و أكاذيبهم الشائعة بينهم §رياض العلماء ۱: ۳۰۴.

§.

و منهم: الشيخ زين الدين محمّد بن أبى جعفر بن الفقيه أميركا الصدرى §فى المصدر: المصدرى.

§ ببرخة من ولاية قزوين، قال فى المنتجب: فقيه صالح شهيد §فهرست منتجب الدين: ۱۸۷/ ۴۸۸.

§.

و فيه: الأمير الشهيد كيكاوس بن دشمن ديار بن كيكاوس الديلمى الطبرى، زاهد فاضل، له كتب فى النجوم، و كتاب فى الصلوات الخمس، لى عنه إجازة §فهرست منتجب الدين: ۱۴۸/ ۳۴۵.

§.

و ممن قارب عصر هما أو تأخّر عنهما، المحقق الثانى، كما يأتى §يأتى فى: ۲۶۹.

§.

و المولى الجليل شهاب الدين عبد اللّه التسترى.

و الأمير محمّد مؤمن الأسترآبادى، الشهيد فى المسجد الحرام، كما تقدم §تقدم فى: ۶۹.

§.

و الحبر النبيل قاضى نور اللّه التسترى، صاحب إحقاق الحق و المجالس.

و السيد الشهيد السيد نصر اللّه الحائرى المقتول فى قسطنطيّة، كما مرّ §تقدم فى صفحة: ۵۴.

§.

و الشيخ فضل اللّه، كان من خيار علماء دولة السلطان الشاه طهماسب الصفوى، و من صلحائهم و أتقيائهم، و كان يسكن بمشهد الرضا عليه

↕

ص: ۲۶۸

السلام، و له وظائف من أوقاف الحضرة الشريفة، و كان فى غاية التقوى و الورع، و كان يؤمّ الناس فى المسجد الجامع بالمشهد المقدس الرضوى، و يأتم به خلق كثير، و قد استشهد فى قضيّة غلبة الطائفة الأوزبكيّة على تلك البلاد مع سائر أهل تلك

الروضة المنورة فی أوائل دولة السلطان الشاه عباس الماضی، کذا فی الریاض نقلا عن تاریخ عالم‌آرا §تاریخ عالم آرا ۱: ۱۵۸، ریاض العلماء ۴: ۳۶۲.

§ و السید العالم الجلیل الشهید خان میرزا ابن الوزیر الکبیر معصوم بیک الشهید، کان من مشاهیر علماء عصر السلطان شاه إسماعیل، و شاه طهماسب أیضا. و کان والده المذکور وزیر السلطان المذکور و أمیرا لدیوانه أیضا، و لمّا وقع الصلح بین السلطان المزبور و بین السلطان سلیم بن السلطان مراد ملک الروم- و کان یتردّد الحجاج من بلاد العجم إلی بلاد الروم- ترخّص الوزیر معصوم بیک من ملک العجم و ملک الروم المزبورین، و توجّه مع ولده خان میرزا هذا إلی بیت اللّه الحرام، فغدر به الرومیة فی حالة الإحرام، و أغاروا علیهم بزیّ أعراب البادیة فی اللیل، فقتلوا الوالد و الولد مع جماعة أخری من رفقائهم. کذا فی الریاض نقلا عن التاریخ المذکور §تاریخ عالم‌آرا ۱: ۱۶۱، ریاض العلماء ۲: ۲۳۴.

§

و الفقیه النبیه الشهید الآمیرزا إبراهیم بن الآمیرزا غیاث الدین محمّد الأصفهانی القاضی، من مشایخ العالم الجلیل آغا باقر الهزارجریبی، المتقدم §تقدم فی: ۱۴۴.

§ ذکره.

و السید السند العلامة الآمیرزا محمّد مهدی ابن الآمیرزا هدایة اللّه الموسوی الأصبهانی، المجاور فی المشهد الرضوی الذی یروی عن الأستاذ الأکبر آغا باقر البهبهانی، و العالم الکامل الشیخ مهدی الفتونی. و غیرهما،

↕

ص: ۲۶۹

صاحب المؤلفات الرائقة التی منها شرحه علی الدروس، و رسالة لطیفة فی صلاة اللیل و آدابها، کثیرة الفوائد، قتله الظالم نادر میرزا سبط السلطان الغازی نادر شاة، فی قصة مذکورة فی التواریخ، و کان ذلک فی سنة ۱۲۱۷، و له ذریة طیبة، فیها علماء فقهاء أدباء، ائمة للجمعة و الجماعة، و علیهم تدور رحی أغلب أمور الناس فی الدین و الدنیا، فی المشهد المقدس الرضوی علی مشرفه السلام.

و غیرهم.

قال فی الریاض فی باب الألقاب: الشهیدان هما الشیخ الشهید محمّد ابن مکی بن حامد العاملی الجزینی.

و الشیخ الشهید الثانی زین الدین بن علی بن أحمد العاملی الجبعی.

الشهید الثالث: هو المولی الجلیل شهاب الدین عبد اللّه بن محمود بن سعید التستری ثم المشهدی الخراسانی المعروف بالعقاب، المقتول بجور الطائفة الأوزبکیة ببخاری بعد غلبتهم علی مشهد الرضا علیه السلام فی أوائل دولة السلطان شاه عباس الماضی الصفوی.

و قال- بعد جملة من الألقاب-: الشهداء الثلاثة هم علی المشهور:

الشیخ محمّد بن مکی الشهید الأول.

و الشیخ زین الدین الشهید الثانی.

و المولی عبد اللّه الخراسانی الشهید ببخاری.

و باصطلاح الشیخ حسین بن عبد الصمد والد الشیخ البهائی: هما الأولان مع الشیخ علی بن عبد العالی الکرکی.

فالمولی عبد اللّه الخراسانی المذکور علی هذا یکون الشهید الرابع.

و القاضی نور اللّه التسترى الشهيد ببلاد الهند هو الشهيد الخامس §رياض العلماء (القسم الثانى مخطوط): ۴۵۸.

§،

↕

ص: ۲۷۰

انتهى.

قلت: فى كثير من الإجازات توصيف المولى المذكور بالشهيد الثالث، إلّا أنّه مع ذلك لم يستقر الاصطلاح إلّا فيهما، و ما ذلك إلّا لما ذكرناه، مع أن المولى المذكور من أعلام العلماء، و فضل القاضى و ترويجه المذهب غير خفى على أحد، و قد قتلا قتلا فظيعا.

أما الأول §المقصود هنا: المولى عبد اللّه الخراسانى.

§، ففى الرياض بعد توصيفه بالعالم الفاضل المتكلم الفقيه الجامع، و أنه أقام برهة من الزمان فى المشهد الرضوى، و اشتغل بالإفادة و الهداية، و إرشاد الخلائق، و ترويج الشريعة الغراء، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و كان يعظ الناس به فى بعض الجمعات و يجتمع إليه خلق كثير، و هدى به جماعة غفيرة، و كانت أطواره محمودة عند الأكابر و الأصاغر، و كان يناصح السلطان شاه عباس الماضى الصفوى فى أكثر أوقات إقامة السلطان بتلك الروضة المقدسة فى أوائل جلوسه، و كان مكرّما عنده إلى أن غلبت الطائفة الاوزبكية على ذلك المشهد، سنة سبع و تسعين و تسعمائة، فأخذوا المولى الجليل المذكور فذهبوا به إلى عبد المؤمن خان و قالوا: هذا رئيس الرافضة فأمنه الخان المذكور، و أرسله إلى والده عبد اللّه خان ببخارى، و بعد ما وصل إلى بخارى باحث مع علماء بخارى فى المذهب فعجزوا عن معارضته، و قالوا لعبد اللّه خان: إنه ليس لكم شكّ فى حقيّة مذهبكم، فما الباعث على مباحثة هذا الرجل؟! و لا بدّ أن يقتل من كان مخالفا لمذهبنا!! و يجتنب عن مباحثته لئلا يصير باعثا على إخلال العوام! و قيل: إنه ادعى أنه شافعى فلم ينفع، و قالوا:

إنّه قال ذلك تقيّة، و إلّا فهو رافضى، فاستشهد بتعصب الحنفيّة و قتلوه بالخنجر و الألماس و نحوهما، و لم يكتفوا بذلك، بل أحرقوا جسده الشريف فى ميدان

↕

ص: ۲۷۱

بخارى، هذا خلاصة ما فى الرياض §رياض العلماء ۳: ۲۵۰.

§.

و أمّا القاضى التسترى رحمه اللّه، ففى التذكرة §التذكرة: مخطوط.

§ للفاضل الشيخ على الملقب بحزين، المعاصر للعلامة المجلسى، و هو من علماء الهند، ما خلاصته:

إن السيد الجليل المذكور كان يخفى مذهبه، و يتقى عن المخالفين و كان ماهرا فى المسائل الفقهية للمذاهب الأربعة، و لهذا كان السلطان أكبر شاه و أكثر الناس يعتقدون تسننه، و لمّا رأى السلطان علمه و فضله و لياقته جعله قاضى القضاة، و قبل السيد على شرط أن يقضى فى الموارد على طبق أحد المذاهب الأربعة بما يقتضى اجتهاده و قال له: لمّا كان لى قوّة النظر و الاستدلال لست مقيّدا بأحدها و لا أخرج من جميعها، فقبل السلطان شرطه.

و كان يقضى على مذهب الإمامية فإذا اعترض عليه فى مورد يلزمهم أنه على مذهب أحد الأربعة، و كان يقضى كذلك و يشتغل فى الخفية بتصانيفه إلى أن هلك السلطان و قام بعده ابنه جهانكير شاه، و السيد على شغله، إلى أن تفطّن بعض علماء

المخالفين المقربين عند السلطان أنه على مذهب الإماميۀ، فسعى إلى السلطان، و استشهد على إماميته بعدم التزامه بأحد المذاهب الأربعۀ، و فتواه فى كلّ مسألۀ بمذهب من كان فتواه مطابقا للإماميۀ، فأعرض السلطان عنه و قال: لا يثبت تشيّعه بهذا، فإنه اشترط ذلك فى أول قضاوته.

فالتمسوا الحيلۀ فى إثبات تشيّعه، و أخذ حكم قتله من السلطان، و رغّبوا واحدا فى أن يتلمّذ عنده، و يظهر تشيّعه، و يقف على تصانيفه، فالتزمه مدّۀ و أظهر التشيع إلى أن اطمأن به، و وقف على كتابه مجالس المؤمنين، و بعد الإلحاح أخذه و استنسخه و عرضه على طواغيته، فجعلوه وسيلۀ لإثبات تشيّعه.

↕

ص: ۲۷۲

و قالوا للسلطان: إنه ذكر فى كتابه كذا و كذا، و استحق لإجراء الحد عليه. فقال: ما جزاؤه؟ فقالوا: أن يضرب بالدرّۀ العدد الفلانى. فقال: الأمر إليكم فقاموا و أسرعوا فى إجراء هذه العقوبۀ عليه، فمات رحمه اللّه شهيدا، و كان ذلك فى أكبرآباد من أعاظم بلاد الهند و مرقده هناك يزار و يتبرك به، و كان عمره قريبا من سبعين.

[المرحلۀ الثالثۀ من الشهيد الثانى إلى المحقق الحلى]

[فى ذكر مشجرۀ مشايخ الشهيد الثانى]

اشارۀ

ثم إن شيخنا الأجلّ الربانى الشهيد الثانى، يروى عن جماعۀ:

[الأول السيد حسن بن السيد جعفر الأعرج الحسينى]

۱- أولهم: العالم الجليل السيد حسن بن السيد جعفر الأعرج الحسينى، و قد مرّ ذكره §مرّ فى صفحۀ: ۲۳۴.

§.

[الثانى الشيخ أحمد بن محمّد بن خواتون العاملى العيناثى]

۲- ثانيهم: الشيخ النبيل أحمد بن محمّد بن خواتون العاملى العيناثى.

عن أبيه، بطريقه الآتى فى ترجمۀ المحقق الثانى §يأتى فى صفحۀ: ۲۹۱.

§.

[الثالث الشيخ نور الدين على بن عبد العالى الميسى العاملى]

اشارۀ

۳- ثالثهم: الشيخ الأجل الأعظم نور الدين على بن عبد العالى الميسى العاملى، زوج خالته، و والد زوجته الكبرى.

قال الشهيد الثانى (رحمه اللّه) فى إجازته الكبيرة- بعد عدّ مؤلّفات الشهيد الأول-: أرويها عن عدّة مشايخ بطرق عديدة، أعلاها سندا عن شيخنا الإمام الأعظم، بل الوالد المعظم، شيخ فضلاء الزمان، و مربّى العلماء الأعيان، الشيخ الجليل الواعظ، المحقق العابد الزاهد، الورع التقى، نور الدين على ابن عبد العالى الميسى §انظر بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۴۹.

§. إلى آخره.

و فى الأمل: له شرح رسالة صيغ العقود و الإيقاعات، و شرح الجعفرية، و رسائل متعددة §أمل الآمل ۱: ۱۲۳.

§.

↕

ص: ۲۷۳

و فى الرياض: رأيت بهرات بخط الشيخ حسين بن عبد الصمد- والد الشيخ البهائى- فى مجموعة هكذا: توفى شيخنا الإمام العلامة، التقى الورع، الشيخ على بن عبد العالى الميسى، أعلى اللّه نفسه الزكيّة، ليلة الأربعاء عند انتصاف الليل، و دخل قبره الشريف بجبل صديق النبىّ ليلة الخميس الخامس- أو السادس- و العشرين من شهر جمادى الأولى سنة ثمان و ثلاثين و تسعمائة، و ظهر له كرامات كثيرة قبل موته و بعده، و هو ممّن عاصرته و شاهدته، و لم أقرأ عليه شيئا لانقطاعه و كبره §رياض العلماء ۴: ۱۲۱.

§.

و فى الآمل نقل صورة إجازة المحقق الكركى له، أو فيها عند ذكره: سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل الكامل، علامة العلماء، و مرجع الفضلاء، جامع الكمالات النفسانية، حاوى محاسن الصفات الكاملة العليّة، متنسم ذرى المعالى بفضائله الباهرة، ممتطى صهوات المجد بمناقبه السنيّة الزاهرة، زين الملّة و الحق و الدين، أبى القاسم على ابن المبرور المرحوم المقدس المتوّج المحبور الشيخ الأجل العالم الكامل تاج الحق و الدين عبد العالى الميسى، أدام اللّه تعالى ميامن أنفاسه الزكية بين الأنام، و أعاد على المسلمين من بركات علومه الشافية. إلى آخره §أمل الآمل ۱: ۱۲۳.

§.

[فى ذكر مشجرة مشايخ الشيخ نور الدين على بن عبد العالى الميسى العاملى]

اشارة

و هذا الشيخ الجليل يروى عن جماعة من المشايخ العظام:

الأول: الشيخ محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود المؤذّن العاملى الجزينى

ابن عم الشهيد الأول: فى الأمل: كان عالما، فاضلا، جليلا، نبيلا، شاعرا §أمل الآمل ۱: ۱۷۹.

§.

۱- عن الشيخ الجليل ضياء الدين على، الفاضل الفقيه الجليل

↕

ص: ۲۷۴

المعروف.

عن والده الأجل شمس الدين أبى عبد اللّه الشهيد الأول.

و عن شمس الدين ابن المؤذن الجزينى.

۲- عن السيد الأجل على بن دقماق §نسخهٔ بدل: دقمان. (منه قدّس سرّه).

§، مؤلف كتاب نزهـهٔ العشّاق، فى الأدب. و فى بعض الإجازات: على بن محمّـد، و فى الرياض: دقماق معرّب طخماق §رياض العلماء ۴: ۸۲.

§.

عن الشيخ شـمس الدين محمّد بن شجاع القطان الأنصارى الحلى، العالم العامل الكامل، صاحب كتاب معالم الدين فى فقه آل ياسين عليهم السلام، المعروف: بابن القطان، المنقول فتاويه فى كتب الأصحاب.

عن الشيخ الفاضل الفقيه، المتكلّم المحقق الوجيه، جمال الدين أبى عبد اللّه المقداد بن عبد اللّه بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيورى الأسدى الحلى الغروى، صاحب التنقيح و كنز العرفان، و غيرهما.

عن شمس الفقهاء الشهيد.

و عن ابن المؤذن الجزينى.

۳- عن جـدّه لأـمّه أبى القاسم على بن على بن جمال الـدين محمّـد بن طىّ العاملى الفقعانى، العالم الفاضل، الأديب المعروف، صاحب الكتاب المعروف بمسائل ابن طىّ، المتوفى سنهٔ ۸۵۵.

عن شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبد اللّه العريضى.

فى الأمل: كان من العلماء الصلحاء §أمل الآمل ۲: ۳۰۲.

§.

↕

ص: ۲۷۵

و الشيخ زين الدين §الروايهٔ عن الشيخ جعفر بن الحسام- فى المشجرهٔ- منحصرهٔ بأحمد بن الحاج على العاملى العيناثى.

§ جعفر بن الحسام العاملى العيناثى، الفاضل الزاهد.

عن السيد عزّ الدين الحسن بن أيّوب بن نجم الدين الأعرج الحسينى الأطراوى العاملى.

كان كما فى الرياض من أجلّهٔ العلماء، و أكابر الفقهاء §رياض العلماء ۱: ۱۶۲.

§.

عن أربعهٔ من أساطين الشريعهٔ و هم:

۱- فخر المحققين.

۲- و السيد عميد الدين.

۳- و أخوه السيد ضياء الدين.

۴- و الشهيد الأول.

و عن شمس الدين ابن المؤذن الجزينى.

۴- عن عز الدين أبى المكارم الحسن بن احمد بن يوسف بن على الكركى، المعروف بابن العشرهٔ.

هو الفقيه العالم الفاضل الكامل الزاهد، الذى يعبّر عنه تارة بعزّ الدين، و أخرى بابن العشرة.

و فى مجموعة الشهيد: و كان من العلماء العقلاء، و أولاد المشايخ الأجلاء، و حج بيت اللّه كثيرا نحو أربعين حجّة، و كان له على الناس مبارّ و منافع، و قرأ على السيد حسن بن نجم الدين الأعرج- من تلامذة الشهيد- و غيره، فى حدود سنة ۸۶۲، و مات بكرك نوح من قرى جبل عامل بعد أن حفر

↕

ص: ۲۷۶

لنفسه قبرا، و كان كثير الورع و الدعاء §مجموعة الشهيد (مخطوط): ۳۵۴.

§.

قال السيد الفاضل فى الروضات- بعد نقل ما نقلناه- و فى الآمل: إنه كان فاضلا زاهدا فقيها، و كانت أمّه ولدت فى بطن واحد عشرة أولاد فى غشاء من جلد رقيق، فعاش منهم واحد و مات الباقى، فلذلك سمّى ابن العشرة، يروى عن ابن فهد §روضات الجنات ۱: ۷۳. و فى الأمل ۲: ۷۵/ ۲۰۲ إلى قوله: فقيها.

§. انتهى.

و لم نجد ما نقله عن الأمل من قصّة أمّه فيه، و قد استنسخته من نسخة الأصل، و هى موجودة فى المشهد الرضوى فى هذا التاريخ، و لا نقله عنه فى اللؤلؤة، و لا صاحب الرياض المعاصر له، بل فيه فى آخر الترجمة: و اعلم أن الظاهر كون العشرة بكسر العين المهملة، ثم سكون الشين المعجمة، ثم الراء المهملة المفتوحة ثم الهاء §رياض العلماء ۱: ۲۶۶.

§. انتهى، مع ما فى الحكاية من الغرابة ما لا يخفى.

عن جماعة من الأعلام.

۱- منهم: رضى الدين أبو طالب محمّد ابن الشهيد الأول، الذى قال فى حقّه صاحب الأمل: كان عالما فاضلا جليل القدر §أمل الآمل ۱: ۱۷۹.

§.

عن والده المعظم.

و عن السيد ابن معيّة، الآتى ذكره إن شاء اللّه تعالى §يأتى فى صفحة: ۳۱۲.

§.

۲- و منهم العالم الزاهد ابن فهد الحلى، الآتى ذكره §يأتى ذكره فى صفحة: ۲۹۲ و ۲۹۳.

§.

۳- و منهم الشهيد الأول، كما نص عليه ابن أبى جمهور فى أول عوالى

↕

ص: ۲۷۷

اللآلى §عوالى اللآلى ۱: ۹، و فيه: تأمّل.

§.

۴- و منهم الشيخ شمس الدين محمّد بن نجدة، الشهير بابن عبد العالى- كما فى الرياض §رياض العلماء ۵: ۱۹۴، و فيه: ابن عبد العلى.

§، و إجازة الشهيد الثانى §بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۵۰.

§- أو ابن عبد العلى، كما فى الأمل §أمل الآمل ۲: ۳۰۹.

§.

عن شيخه الشهيد الأول §لم يعد فى المشجرة من الشيوخ أعلاه إلّا الشهيد الأوّل.

§.

الثانى من مشايخه- الميسى-: الشيخ محمّد بن أحمد بن محمّد الصهيونى العاملى

الثانى من مشايخه- الميسى-: الشيخ محمّد بن أحمد بن محمّد الصهيونى §فى المشجرة: محمد بن أحمد الصهبان.

§ العاملى

، الفاضل، العالم، الورع، المحقق، كما فى الأمل §أمل الآمل ۱: ۱۳۷.

§.

عن الشيخ عزّ الدين حسن بن العشرة، بطرقه المتقدمة §تقدمت فى صفحة: ۲۷۵ و ۲۷۶.

§.

و عن أحمد بن الحاج على العاملى العيناثى.

فى الأمل: من المشايخ الأجلاء، كان صالحا، عابدا، فاضلا، محدّثا §أمل الآمل ۱: ۳۴.

§.

عن الشيخ زين الدين جعفر بن حسام العاملى، المتقدم ذكره § تقدم فى صفحة: ۲۷۵.

§.

[الثالث نور الدين أبو الحسن على بن الحسين بن عبد العالى العاملى الكركى]

اشارة

الثالث من مشايخه: مروّج المذهب و الملّة، و شيخ المشايخ الأجلّة، محيى مراسم المذهب الأنور، و مروّض رياض الدين الأزهر، مسهّل سبل النظر

↕

ص: ۲۷۸

و التحقيق، و مفتح أبواب الفكر و التدقيق، شيخ الطائفة فى زمانه، و علامة عصره و أوانه، نور الدين أبو الحسن على بن الحسين بن عبد العالى العاملى الكركى، الفقيه المجتهد الكبير، الملقب تارة بالشيخ العلائى، و اخرى بالمحقق الثانى، الأجل من أن يوصف و يمدح.

و كان فقيه عصره صاحب جواهر الكلام يقول: من كان عنده جامع المقاصد و الوسائل و الجواهر- يعنى مؤلفه- لا يحتاج بعدها إلى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه فى آحاد المسائل الفرعية §جواهر الكلام ۱: ۱۴.

§.

سافر فی أوائل أمره- کما تقدم فی فوائد الإجازة §انظر صفحة: ۱۹.

§- إلی بلاد مصر، و أخذ من علمائها بعد الأخذ من علماء الشام، و سافر إلی عراق العرب و أقام بها زمانا طویلا، ثم سافر إلی بلاد العجم فی زمن سلطنة الشاه إسماعیل سنة غلبة السلطان علی شاه بیک خان- ملک الأوزبک- و ذلک بعد ظهور دولته بعشر سنین، و بعد دخوله هراة دخل علیه الشیخ بها، و اتصل بصحبته، و کان المولی سیف الدین أحمد بن یحیی بن محمّد بن المولی سعد الدین التفتازانی- المعروف- یومئذ شیخ الإسلام بها.

قال المیرزا بیک المنشئ الجنابذی المعاصر للشاة عباس الماضی فی تاریخه §فیما یختص بالتاریخ المذکور انظر الذریعة ۳: ۲۴۹/ ۹۲۳.

§ کما فی الریاض: إن المولی سیف الدین المذکور قد کان فی جملة علماء السنة الذین جمعوا فی دار الإمارة بهرات، لتعیین المنزل لحضرة الشاه إسماعیل الماضی الصفوی یوم وصل خبر فتحه إلی الهرات، و غلبته علی شاه بیک خان ملک الأوزبک، و قهره و قتله. ثم قال: إن السلطان شاه إسماعیل أمر بقتل المولی

↕

ص: ۲۷۹

سیف الدین أحمد بن یحیی المذکور لأجل تعصبه فی مذهب التسنّن فقتل.

و قد دخل علی الهرات خاتم المجتهدین الشیخ علی بن عبد العالی الکرکی، و اعترض علیهم فی قتلهم إیاه، و خطئهم فی ذلک، و قال: لو لم یقتل لأمکن أن یتم علیه بالحجج و البراهین العقلیة و النقلیة حقیّة مذهب الإمامیة، و بطلان مذهب أهل السنة و الجماعة، و یردع عن مذهبه الباطل، و یلزم بذلک و یسکت، و یذعن من إلزامه جمیع أهل ما وراء النهر و خراسان بحقّیة مذهب الشیعة الاثنی عشریة، و لذلک کان الشیخ المذکور متأسّفا دائما §ریاض العلماء (القسم الثانی مخطوط): ۱۲۲.

§. انتهی.

و بالجملة: و کان له عند السلطان المذکور و الشاه طهماسب منزلة عظیمة، و عیّن له وظائف و إدارات کثیرة ببلاد عراق العرب، و نصبه الشاه طهماسب حاکما فی الأمور الشرعیة لجمیع بلاد إیران، و أعطاه فی ذلک حکما و کتابا یقضی منه العجب §انظر ریاض العلماء ۳: ۴۵۵.

§.

و فی الریاض- نقلا عن حسن بیک روملو المعاصر للشیخ فی تاریخه- أن بعد الخواجه نصیر الدین فی الحقیقة لم یسع أحد أزید مما سعی الشیخ علی الکرکی هذا فی إعلاء أعلام المذهب الحق الجعفری، و دین الأئمة الاثنی عشر، و کان له فی منع الفجرة و الفسقة و زجرهم، و قلع قوانین المبتدعة و قمعها، و فی إزالة الفجور و المنکرات، و إراقة الخمور و المسکرات، و إجراء الحدود و التعزیرات، و إقامة الفرائض و الواجبات، و المحافظة علی أوقات الجمعة و الجماعات، و بیان أحکام الصیام و الصلوات، و الفحص عن أحوال الأئمة و المؤذنین، و دفع شرور المفسدین و المؤذین، و زجر مرتکبی الفسوق و الفجور، حسب المقدور، مساعی جمیلة، و رغب عامة العوام فی تعلیم الشرائع و أحکام

↕

ص: ۲۸۰

الإسلام، و کلّفهم بها.

قال: من جملة الکرامات التی ظهرت فی شأن الشیخ علی أن محمود بیک مهردار- کان من ألدّ الخصام و أشدّ الأعداء للشیخ

علی- و کان یوما بتبریز فی میدان صاحب‌آباد یلاعب بالصولجان بحضرة ذلک السلطان، یوم الجمعة وقت العصر، و کان الشیخ فی ذلک العصر- حیث أن الدعاء فیه مستجاب- یشتغل لدفع شرّه و فتنته و فساده بالدعاء السیفی، و دعاء انتصاف المظلوم من الظالم المنسوب إلی الحسین علیه السلام، و لم یتمّ الدعاء الثانی بعد و کان علی لسانه قوله (علیه السلام): قرّب أجله و أیتم ولده حتی وقع محمود بیک المذکور عن فرسه فی أثناء ملاعبته بالصولجان، و اضمحل رأسه بعون اللّه تعالی §لم نعثر علیها فی الریاض.

§

انتهی.

قال: و رأیت فی بعض التواریخ الفارسیة المؤلّفة فی ذلک العصر أن محمود بیک المخذول المذکور، کان قد خمر فی خاطره المیشوم فی عصر ذلک الیوم أن یذهب إلی بیت الشیخ علی بعد ما فرغ السلطان من لعب الصولجان، و یقتل الشیخ بسیفه فی ذلک الوقت بعینه، و واضع فی ذلک مع جماعة من الأمراء المعادین للشیخ، فاتفق بکرامة الشیخ أن ذهبت ید فرس محمود بیک فی بئر کانت فی عرض الطریق بعد الفراغ من تلک الملاعبة و التوجه إلی جانب بیت الشیخ، فطاح هو مع فرسه فی تلک البئر، و انکسر رأسه و عنقه و مات فی ساعته.

و نقل أیضا عن بعض التواریخ أنه رحمه اللّه کان أزهد عصره، و قد أوصی بجمیع صلاته و صیامه، و بقضاء حجة الإسلام- أیضا- مع أنه قد حجّ.

↕

ص: ۲۸۱

و لما کان فی نشر الحکم الصادر من السلطان المذکور فوائد جمیلة، تقرّبنا بنقله بتمامه:

↕

ص: ۲۸۲

(بسم اللّه الرحمن الرحیم) یا محمّد یا علی فرمان همایون، شرف نفاذ یافت آن که چون از بدو طلوع تباشیر صبح دولت ابد پیوند و ظهور رایات سعادت آیات شوکت ارجمند، که بدون توافق آن رقم سعادتمندی دست قضا بر صحیفه احوال سعداء نمی‌کشید، اعلاء اعلام شریعت غرّای نبوی را که آثار ظلام جهالت از فضای عالم و عالمیان از ظهور خورشید تأثیر آن زوال پذیر شود، از مستمدّات ارکان سلطنت و قواعد کامکاری می‌دانیم، و احیای مراسم شرع سید المرسلین، و اظهار طریقه حقّه أئمه معصومین صلوات اللّه علیهم که چون صبح صادق غبار ظلمت آثار بدع مخالفان مرتفع گرداند، از جملهٔ مقدّمات ظهور آفتاب معدلت گستری و دین پروری صاحب الأمر علیه السلام می‌شماریم، و بی شائبه منشأ حصول این امنیّت، و مناط وصول بدین نیّت، متابعت و انقیاد و پیروی علمای دین است، که بدستیاری دانشوری و دین گستری ایشان صیانت و حفظ شرع سید المرسلین نموده، بواسطه هدایت و ارشاد شأن کافّه انام از مضیق ضلالت و گمراهی بساحت اهتداء توانند رسید، و از یمن افادات کثیر البرکاتشان کدورت و تیرگی جهل از صحائف خواطر اهل تقلید زدوده شود، سیّما در این زمان کثیر الفیضان عالی شأن که به رتبه أئمه هدی علیهم السلام و الثناء اختصاص دارد، و متعالی رتبت، خاتم المجتهدین وارث علوم سیّد المرسلین، حارس دین امیر المؤمنین، قبلهٔ الأتقیاء المخلصین، قدوهٔ العلماء الراسخین، حجة الإسلام و المسلمین هادی الخلائق إلی الطریق المستقیم المبین، ناصب اعلام الشرع المتین، متبوع أعاظم الولاة فی الأوان، مقتدی کافّه اهل

↕

زمان، مبین الحلال و الحرام، نائب الإمام علیه السلام- لا زال کاسمه العالی علیا حالیا- که بقوّهٔ قدسیه ایضاح مشکلات قواعد ملّت و شرائع حقّه نموده، علمای رفیع المکان اقطار و امصار روی عجز بر آستانه علوّش نهاده، باستفاده علوم از مقتبسان انوار مشکاهٔ فیض آثارش سر افرازند، و اکابر و اشراف روزگار سر اطاعت و انقیاد از اوامر و نواهی آن هدایت پناه نپیچیده، پیروی احکامش را موجب نجات می‌دانند، همگی همّت بلند و نیّت ارجمند مصروف اعتلاء شأن و ارتقاء مکان و ازدیاد مراتب آن عالی شأن است، مقرّر فرمودیم که سادات عظام و اکابر و اشراف فخام، و امراء و وزراء و سائر ارکان دولت قدسی صفات موصی الیه را مقتدا و پیشوای خود دانسته، در جمیع امور اطاعت و انقیاد بتقدیم رسانیده، آن چه امر نماید بدان مأمور، و آن چه نهی نماید منهیّ بوده، هر کس را از متصدیان امور شرعیه ممالک محروسه و عساکر منصوره عزل نماید معزول، و هر که را نصب نماید منصوب دانسته، در عزل و نصب مذکورین بسند دیگری محتاج ندانند.

و هر کس را عزل نماید ما دام که از جانب آن متعالی منقبت منصوب نشود نصب نکنند.

و همچنین مقرّر فرمودیم که چون مزرعهٔ کبیسه و دوالیب که در اراضی آنجا واقع است، در نهر نجف اشرف و نهر جدید موسوم براقبهٔ از شتوی و صیفی، و مزرعه شویحیات و لرم زیب از اعمال دار الزبید بحدودها المذکورهٔ فی الوثیقهٔ الملّیهٔ، مع أراضی مزرعهٔ أم الغرمات، و أراضی کاهن الوعد رماحیهٔ، که احیا کرده مومی الیه است بر مشار الیه وقف صحیح شرعی فرمودیم، و بعد از آن بر اولاد او ما تعاقبوا و تناسلوا به موجبی که در وقفیه مسطور است، و حکم جهانمطاع صادر شده که بر افاضت پناه مومی الیه مسلّم و مرفوع القلم دانسته، از حشو جمیع حوزه عراق عرب بصیغه مفروزی وقفی افاضت دستگاه مومی الیه وضع نموده، داخل جمع و خرج حوزی می‌نمایند و در مفروزیات بلا مبلغ برقبه دانسته، و در نسبت مفروزی وقفی قدسی صفات مومی الیه شناسند، چنانچه اگر حکمی در

↕

باب استرداد و افراد و تبدیل و تغییر سیور غالات و مسلمیات و مفروزیّات واقع شود آن را مستثنی شناسند، و مبلغ ده تومان تبریزی از دار الضرب حلّه که عوض قیرحار هیت و حله که مبلغ هشتصد تومان در وجه سیورغال عالی رتبت مشار الیه مقرّر بوده بواسطه تعذّر نقل برضا و رغبت ترک کرده در وجه سیور غال آن عالی منقبت مقرّر است، مذکورات را به همان دستور بر قرار دانسته اصلا تغییر و تبدیل بقواعد آن راه ندهند، و ما دام که وجه مذکور از دار الضرب بوکلاء مومی الیه واصل نشود یک دینار باحدی ندهند، و آن وجه را بر جمیع حوالات و مطالبات مقدم دارند، و چون در این ولا التماس نمود که موضع بهیلل §ورد فی الحجریهٔ فوق هذه الکلمهٔ: کذا.

§ که عوض؟ سعید برکه؟ مبلغ هفتاد و دو تومان در وجه سیورغال آن قدسی مرتبت مقرر بوده تغییر داده، عوض آن موضع برقانیّه و توابع سیّما حاجی دحیه که مالیت آن بمبلغ هفتاد تومان مقرر است بر آن افاضت دستگاه شفقت فرمائیم، ایجابا لمسؤوله فرمودیم که موضع برقانیه و توابع را در وجه سیورغال خاتم المجتهدین مومی الیه از ابتداء ئیلان ئیل مقرّر دانسته بتصرف وکلاء مشار الیه دهند، و تمامی محصولات آن را در سنه مزبوره به گماشتگان او جواب گویند، و چیزی قاصر و منکسر نگردانند، و به هیچ عذر موقوف ندارند، و چون بموجب حکم فردوس مکان علّیین آشیان دوازده خانوار از طائفه زبید- که از رعایای شویحیات‌اند- مالا و وجوها تا بدان افاضت دستگاه مسلّم است به همان دستور مقرّر دانسته، مضمون حکم مزبور را که در این باب صادر شده معتبر شناخته، از آن تجاوز ننمایند مستوفیان کرام و عمّال و دیوانیان باید که تمامی

مزبورات را از بنیچه اخراجات حکمی و غیر حکمی بهر اسم و رسم که باشد سیما ساوی روده یک و ده یک و نیم و چریک و رسم المهر و رسم الوزارة و رسم الصداره و حق الکالح §وردت فوقها کلمة: کذا.

§ و حیازة و امثال آن از مطالبات به همه ابواب سوی و مستثنی دانند،

↕

ص: ۲۸۵

متصدیان اشغال دیوانی عراق عرب حسب المسطور مقرّر دانسته قلم و قدم کوتاه و کشیده داشته در ضرر و مساحت و باز دیدن از سرکار مدخل ننمایند، و به علّت تفاوت و قرض غلّه و رسول داروغگی و سائر شناقص اصلا طلب نکنند، و در یرغو و سور غوی آن سرکار مدخل نسازند، و جریمه نگیرند، و اگر جریمه صادر شود گذارند که گماشتگان مومی الیه رفع نمایند، و اگر بسهو از بابت اخراجات سیّما مذکورات فوق یا آن چه بعد از این سانح شود چیزی بر آن سر کار حواله ننمایند تحصیلداران نطلبند، و تن را بدیوان آورند که محسوبست، و چون الوس حورائی که مزارع و روامس برقانیه‌اند به زراعت و حواشی آنجا قیام نمایند، هیچ آفریده ایشانرا تکلیف بردن بمحل دیگر ننماید، و گذارند که به زراعت و حواشی آنجا قیام نمایند، مال وجهات §جاء فی حاشیة الحجریّة: نسخة الأصل: مال و جهات الوس. إلی آخره.

§ الوس مزبوره را بر شیخ الإسلام مومی الیه مسلّم و حرّ و مرفوع القلم دانسته، به دستور سائر محال سیورغال مومی الیه عمل نمایند، و چون حکم جهانمطاع صادر شده که چنانچه از باب دوشلکات دیوان اعلی از گرفتن دوشلکات آن سر کار ممنوع‌اند، ارباب دوشلکات عراق عرب نیز خود را ممنوع شناسند، و به هیچ عذر و بهانه در آنجا مدخل نسازند.

چون هدایت پناه مومی الیه جهت هدایت خلائق احیانا از نجف أشرف متوجّه بعضی از ممالک محروسه می‌شوند سیما رماحیه و جوائز در ذهاب و ایاب کمال تعظیم بتقدیم رسانند، و سر کار مومی الیه و متعلّقان او را در غیبت به دستور حضور بر قرار دانسته از حوالات و مطالبات مستثنی شناسند، و چون در پایه سریر فلک مصیر که مجمع اکابر و اشراف و امراء و حکّام و اعیان ممالک محروسه است کائنا من کان ملازمت مقتدی الأنام مومی الیه نموده، مشار الیه بدیدن احدی نرفته، حکام عراق عرب حفظ این قاعده مرعی داشته، وظائف ملازمت بتقدیم رسانیده

↕

ص: ۲۸۶

طمع استقبال و رفتن شیخ الإسلام موصی الیه بدیدن ایشان ننمایند، فکیف که تکلیف حضور مجلس خود نمایند، و در جمیع ابواب بنوعی رعایت ادب نمایند که مزیدی بر آن متصور نباشد، و مقرّر است که آن چه از مقرّری سنوات سابقه از دار الضرب باقی مانده باشد بلا تعلل رسانیده، و سکه مدینة المؤمنین حلّه را نزد وکلاء عالی رتبت مومی الیه سپرده بی حضور ایشان سکه ننمایند، و از مخالفت محترز باشند، و چون حسب الحکم جمیع محصولات برقانیه و توابع عن حصّه ارباب و دیوان در وجه قدسی سمات مومی الیه مقرّر است، حسب المسطور مقرّر دانسته عوض تخم طلب نمایند، و در عهده دانند، و بسند بقبض بهر عبارت و تاریخ که باشد مستند نگردند، و تقدم و تأخّر تاریخ را اصلا معوّل علیه نشمرند، و افاضت پناه مومی الیه را در عدم تمکین حکم نقیض و تعزیر هر کس که مخالفت این حکم نماید مرخّص دانسته نهایت امداد نمایند، و از مخالفت که موجب مؤاخذه است اندیشه نمایند، أحکام مذکوره را به همان دستور مقرّر دانسته، از مضامین حکم جهانمطاع که بتاریخ شهر محرم سنه ست و ثلاثین و تسعمائة صادر شده در جمیع این ابواب به تمامی قیود در نگذرند، و از آن عدول نجویند و خلاف کننده را ملعون و مطرود دانسته به مقتضای آیه کریمه أُولئِکَ عَلَیْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِکَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ §البقرة ۲:

§ از مردودان این دودمان شمرند، در این ابواب قدغن دانسته تقصیر ننمایند، و در عهده شناسند، و هر ساله در این باب پرداخته و شأن مجدّد نطلبند، و شکر و شکایت وکلاء و گماشتگان ایشانرا عظیم مؤثّر شمرند.

تحریرا فی سادس عشر شهر ذی الحجهٔ الحرام سنهٔ ۹۳۹.

در کنار این رقم نوّاب شاه طهماسب أنار اللّه برهانه بخطّ شریف خود، بطریق و آداب شهادت باین عبارت نوشته، که احکام مسطوره را و جمیع احکام

↕

ص: ۲۸۷

که در باره مقتدی الأنام مومی الیه صادر شده ممضی و منفذ دانسته، خلاف کننده را ملعون و مطرود دانند، کتبه طهماسب، انتهی [۱].

↕

ص: ۲۸۸

↕

ص: ۲۸۹

↕

ص: ۲۹۰

و فی تاریخ وقائع السنین، للأمیر إسماعیل خاتون‌آبادی: إن فی سنهٔ ۹۳۹ صدر الرقم، و أشار إلی الرقم المذکور قال: و إنی قرأته من أوّله إلی آخره قال: و فی سنهٔ ۹۴۰ کان وفاهٔ الشیخ المحقق المدقق، مروّج مذهب أهل البیت

↕

ص: ۲۹۱

علیهم السلام، الشیخ علی بن عبد العالی، فی یوم الاثنین الثامن عشر من ذی الحجهٔ §تاریخ وقائع السنین و الأعوام: ۴۶۱.

§.

فما فی أمل الآمل من أن الوفاهٔ کانت فی سنهٔ ۹۳۷ من سهو القلم §أمل الآمل ۱: ۱۲۲.

§.

و فی الریاض عن تاریخ عالم‌آرا §فی الریاض ۳: ۴۴۸ نقله عن تاریخ جهان آرا و هو غیر عالم آرا.

§: إنّه قدّس سره مات فی مشهد علی علیه السلام، فی ثامن عشر شهر ذی الحجهٔ، و هو یوم الغدیر، سنهٔ أربعین و تسعمائهٔ، فی زمن السلطان شاه طهماسب المذکور.

و قال فی موضع آخر: و قد صرّح الشیخ حسین بن عبد الصمد الحارثی، والد شیخنا البهائی، بأن الشیخ علی الکرکی قد قتل شهیدا §ریاض العلماء ۳: ۴۴۲.

§، و الظاهر أنه قد کان بالسم المستند إلی بعض أمناء الدولهٔ المذکورین.

[فی ذکر مشجرهٔ مشایخ المحقق الکرکی]

اشارة

هذا و يروى هذا الشيخ العظيم الشأن:

[الأول محمّد بن خاتون]

عن العالم الجليل شمس الدين محمّد بن خاتون، المتقدم ذكره فى مشايخ المولى عبد اللّه التسترى §تقدم فى: ۲۰۹.
§.

[الثانى الشيخ أحمد بن الحاج على العاملى العيناثى]

عن الشيخ أحمد بن الحاج على العاملى العيناثى.
عن زين الدين جعفر بن حسام العاملى.
إلى آخر ما تقدم فى مشايخ سميّه الميسى §تقدم فى: ۲۷۷.
§.

[الثالث زين الدين أبى الحسن على بن هلال الجزائرى]

و يروى §أى: المحقق الكركى.
§ أيضا عن الطود الأعظم، و البحر الخضم، زين الدين أبى الحسن على بن هلال الجزائرى، شيخ مشايخ الإماميۀ فى عصره.
↕
ص: ۲۹۲

قال تلميذه المحقق الكركى فى إجازته للقاضى صفى الدين بن عيسى الذى كان صدرا فى أيام بعض سلاطين المخالفين: فممّن قرأت عليه، و أخذت عنه، و اتصلت روايتى به، و لازمته دهرا طويلا، و أزمنۀ كثيرۀ، و هو أجلّ أشياخى و أشهرهم، و هو شيخ الشيعۀ الإماميۀ فى زماننا غير منازع، شيخنا الشيخ الإمام السعيد، علّامۀ العلماء فى المعقول و المنقول، المعمّر الأوحد الفاضل، ملحق الأحفاد بالأجداد، قدوۀ أهل العصر قاطبۀ، زين الملّۀ و الحق و الدين، أبو الحسن على بن هلال قدس اللّه نفسه الزكيۀ، و أفاض على مرقده المراحم الربانيۀ. إلى أن قال: و كثيرا ما أقتصر على ذكره فى أسانيدى- مع كثرۀ مشايخى- نظرا إلى جلالۀ قدره و إسناده §انظر بحار الأنوار ۱۰۸: ۷۰.
§.

و قال ابن أبى جمهور الأحسائى فى أول عوالى اللآلى:
الطريق السادس عن شيخى- أيضا- و الأستاذ المرشد لى و لعامۀ الأصحاب إلى مناهج الصواب، أعنى الشيخ الفاضل الكامل، الزاهد العابد، العلامۀ الشائع ذكره فى جميع الأقطار، و المعلوم فضله و علمه فى سائر الأمصار، زين الملّۀ و الحق و الدين، على بن هلال الجزائرى §عوالى اللآلى ۱: ۹.
§. إلى آخره.

و قال المحدث الجزائرى فى المقامات- فى كلام له فى تسبيح الزهراء عليها السلام-: و حكى لى من أثق به أن الشيخ العالم على بن هلال الجزائرى كان يتأنّى فى أذكار هذه التسبيحۀ أكثر من ساعۀ، لأن كل لفظۀ من أذكارها تجرى على لسانه تتقاطر دموعه معها.

عن صاحب المقامات العاليـة فى العلم و العمل، و الخصال النفسانيـة التى لا توجـد إلّا فى الأقلّ، جمال الـدين أبى العباس أحمد بن شمس الدين محمّد

↕

ص: ۲۹۳

ابن فهـد الأسـدى الحلى §للمحقق الكركى مشايخ عدة، ذكر هنا و فى المشـجرة اثنين. و من الباقين الشـيخ محمد بن داود، عن ابن الشهيد، عن أبيه. و الشيخ أحمد العيناثى. و الشيخ جعفر بن حسام العاملى و غيرهم.

§، المتولد فى سـنة ۷۵۷، المتوفى فى سـنة ۸۴۱، المـدفون فى البسـتان المتصل بالمكان المعروف بخيمكاه فى الحائر الحسـينى، المتبرك بمزاره، صاحب التصانيف الرائقة الشائعة كالمهذب، و عدّة الداعى، و التحصين فى العزلة، و غيرها.

و قد تقدم فى ترجمة السيد على خان الحويزاوى ذكر رسالة له فيها كرامة باهرة له، فراجع §تقدم فى صفحة: ۱۷۲.

§.

و قال النقاد الخبير الشـيخ عبـد النبى الكاظمى فى ترجمته فى تكملـة الرجال: كان زاهدا مرتاضا عابدا، يميل إلى التصوف، و قد نـاظر فى زمان ميرزا اسبند §فى المخطوطـة: سـنبيد، و فى الحجريّـة: اسـيند، و الـذى أثبتناه من المصـدر، انظر كـذلك مجالس المؤمنين ۱: ۵۸۰.

§ التركمـان والى العراق من علمـاء المخالفين فأعجزهم، فصار ذلك سـببا لتشـيّع الوالى، و زين الخطبـة و السـكة بأسـماء الأئمة المعصومين عليهم السلام.

و من تصانيفه المشهورة كتاب المهذب، و الموجز، و التحرير، و عدة الداعى، و التحصين، و رسالة اللمعة الجلية فى معرفة النيّة.

و يروى أنـه رأى فى الطيـف أمير المـؤمنين صـلوات اللّه عليه آخـذا بيـد السـيد المرتضـى رضـى اللّه عنه يتماشـيان فى الروضـة المطهرة الغروية، و ثيابهما من الحرير الأخضـر، و تقدم الشـيخ أحمد بن فهد و سـلّم عليهما، فأجاباه. فقال السيد له: أهلا بناصرنا أهل البيت. ثم سأله السيد عن أسماء تصانيفه، فلمّا ذكرها له قال السيد: صنّف كتابا مشتملا على تحرير المسائل، و تسهيل الطرق و الدلائل، و اجعل مفتتح ذلك الكتاب: بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه

↕

ص: ۲۹۴

المقـدّس بكمـاله عن مشابهـة المخلوقـات. فلمّـا انتبه الشـيخ الأجـل شـرع فى تصـنيف كتـاب التحرير، و افتتحه بما ذكره السـيد §تكملة الرجال ۱: ۱۴۴.

§. إلى آخره.

[الرابع جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الأسدى الحلى]

اشارة

قال المحقق الكركى فى الإجازة السابقة، بعد ذكر شيخه على بن هلال:

و أجل أشياخه الذين قرأ عليهم و أخذ عنهم، و أفقههم و أزهدهم و أعبدهم و أتقاهم، الشيخ الأجل الزاهد العابد الورع، العلامة الأوحد، جمال الدين أبو العباس. إلى آخره §بحار الأنوار ۱۰۸: ۷۰.

§

[فی ذکر مشجرة مشایخ ابن فهد الحلی]

اشارة

و هذا الشیخ §أی الشیخ جمال الدین أبی العباس أحمد ابن شمس الدین محمّد بن فهد الأسدی الحلی.
§ الجلیل یروی:
عن جماعة من الأساطین، من أجلاء تلامذة الشهید الأول و فخر المحققین:

الأول: الشیخ مقداد السیوری

و قد مرّ ذکره §تقدم فی: ۲۷۴.
§

[الثانی الشیخ أبو الحسن علی الخازن الحائری، المعروف بعلی بن الخازن]

الثانی: الشیخ زین الدین أبو الحسن علی بن أبی محمّد الحسن ابن الشیخ شمس الدین بن الحسن الخازن الحائری، المعروف بعلی بن الخازن، الفقیه الفاضل العالم الکامل.
قال الشهید فی إجازته له: و لما کان المولی الشیخ العالم التقی، المحصل الورع القائم بأعباء العلوم، الفائق أولی الفضائل و الفهوم، زین الدین أبی الحسن علی بن المرحوم السعید الصدر §فی الحجریّة الصدق.
§ الکبیر العالم عزّ الدین أبی محمّد الحسن ابن المرحوم المغفور سیّد الأمناء شمس الدین محمّد- الخازن بالحضرة الشریفة
↕
ص: ۲۹۵
المقدسة المطهرة، مهبط ملائکة اللّه، و معدن رضوان اللّه، التی هی من أعظم ریاض الجنة، المستقر بها سید الإنس و الجنّة، إمام المتقین، و سید الشهداء فی العالمین، ریحانة رسول اللّه و سبطه و ولده أبی عبد اللّه الحسین ابن سید العالمین أمیر المؤمنین أبی الحسن علی بن أبی طالب، صلوات اللّه علیهم أجمعین- ممّن رغب فی اقتناء العلوم العقلیة و النقلیة، و الأدبیة و الشرعیة.
إلی أن قال: فلیرو مولانا زین الدین علی بن الخازن- أدام اللّه تعالی برکته- جمیع ذلک إن شاء بهذه الطرق و غیرها مما یزید علی الألف، و الضابط أن یصحّ عنده السند فی ذلک- بعد الاحتیاط التام- لی و له، و علیه أن یذکرنی فی حرم السبط الشهید و حضرته المقدسة مدّة حیاتی و بعد وفاتی، و یهدی إلیّ دعواته المبرورة فی الحضرة المشهورة الحائریة، صلوات اللّه علی مشرفها و سلامه.
و کتب العبد الفقیر إلی عفو ربّه و کرمه محمّد بن محمّد §نسخة بدل: محمد بن مکی بن محمد بن حامد بن. إلی آخره. (منه قدّس سرّه)
§ بن أبی حامد بن مکّی، بدمشق المحروسة، منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثانی عشر شهر رمضان المبارک عمّت برکته،

سنة أربع و ثمانين و سبعمائة §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۷.

§. انتهى.

و هذه الإجازة طويلة، و قد ذكرها بتمامها الشيخ المجاز له أيضا فى إجازته لأبى العباس بن فهد و قال فى آخره: إلى هنا انتهى صورة ما حرّره و إجازة ما كتبه، عظّم اللّه أجره، و عوّضه عمّا وصله، بمحمّد و عترته، و المجاز له- على ابن الحسن الخازن المذكور- قد أجاز للشيخ الفقيه جمال الدين أحمد- المشار إليه- جميع ما أجازه الشيخ شمس الدين محمّد و ذكره، و صورة ما كتبه:

فلينعم مولانا الشيخ جمال الدين أحمد أدام اللّه بركاته، و ليرو جميع ذلك لمن شاء متى شاء بهذه §كذا فى الحجرية، و فى المصدر: بهذا الطريق.

§ الطرق بالشرائط المعتبرة بين أهل العلم قدس اللّه

↕

ص: ۲۹۶

أرواح السلف و وقّف ما فيه رضاء الخلف، و ليمهد الناظر فى ذلك عذرى، فإنى لست من هذا المقام، و لا دونه و لا قريبا منه §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۲۱۷.

§. إلى آخره.

عن شيخه الشهيد كما عرفت.

الثالث: الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد اللّه بن سعيد بن المتوّج، المعروف بابن المتوّج البحرانى

الثالث §من مشايخ أبو العباس بن فهد.

§: الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد اللّه بن سعيد بن المتوّج، المعروف بابن المتوّج البحرانى

صاحب المؤلفات الكثيرة التى منها النهاية فى تفسير خمسمائة آية (فى آيات الأحكام) §ما بين القوسين لم يرد فى الحجرية.

§.

و فى الرياض فى ترجمة والده: فاضل عالم فقيه، جليل أديب شاعر نبيل، و كان من أكابر العلماء و الفقهاء المتأخرين، و هو يعرف أيضا: بابن المتوّج، و الأشهر بهذه الكنية ولده، أعنى الشيخ أحمد فخر الدين §رياض العلماء ۳: ۲۲۰.

§، انتهى.

و فى أول عوالى اللآلى، عند ذكر طرقه بعد ذكر الشيخ الجليل ابن فهد الأحسائى: عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه فى جميع العالمين فخر الدين أحمد §عوالى اللآلى ۱: ۶.

§. إلى آخره.

عن شيخه الأجل فخر المحققين.

[الرابع السيد بهاء الدين على بن السيد غياث الدين]

اشارة

الرابع: السيد الأجل الأكمل، الأرشد المؤيّد، العلّامة النحرير، بهاء الدين على §فى المشجرة: نسبه إلى جدّه، و لقبه: النشلى، و عدّ مشايخه كما هنا، و عدّه من مشايخ ابن فهد و لكن نسب كتاب الأنوار المضيئة إلى ابن فخار شيخ ابن معيّة، لا ابن عبد الحميد.

§ بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد اللّه ابن أحمد بن حسن بن على بن محمّد بن على غياث الدين- الذى خرج عليه جماعة من العرب بشط سوراء بالعراق، و حملوا عليه و سلبوه، فمانعهم عن سلب

↕

ص: ۲۹۷

سراويله فضربه أحدهم فقتله. و كان عالما تقيا- ابن السيد جلال الدين عبد الحميد، الذى يروى عنه محمّد بن جعفر المشهدى فى المزار الكبير، و قال فيه:

أخبرنى السيد الأجل العالم عبد الحميد بن التقى عبد اللّه بن أسامة العلوى الحسينى رضى اللّه عنه، فى ذى القعدة من سنة ثمانين و خمسمائة قراءة عليه بحلّة الجامعين §المزار الكبير (مخطوط): ۱۴۷، و انظر كذلك بحار الأنوار ۱۰۰: ۳۹۴/ ۲۷

§، ابن عبد اللّه بن أسامة- المتولّى للنقابة بالعراق- ابن أحمد بن على ابن محمّد بن عمر، الرئيس الجليل الذى ردّ اللّه على يده الحجر الأسود، لمّا نهبت القرامطة مكّة فى سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة، و أخذوا الحجر، و أتوا به إلى الكوفة، و علّقوه فى السارية السابعة من المسجد التى كان ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه قال ذات يوم بالكوفة: لا بدّ أن يصلب فى هذه السارية §انظر شرح ابن أبى الحديد على النهج ۱۰: ۱۴.

§، و أومأ إلى السارية السابعة. و القصة طويلة §راجع معجم البلدان ۲: ۲۲۳- ۲۲۴، و انظر كذلك البداية و النهاية ۱۱: ۱۶۰.

§. و بنى قبّة جده أمير المؤمنين عليه السلام من خالص ماله، ابن يحيى القائم بالكوفة ابن الحسين النقيب الطاهر ابن أبى عانقة أحمد الشاعر المحدث بن أبى على عمر بن أبى الحسين يحيى- من أصحاب الكاظم عليه السلام، المقتول سنة خمسين و مائتين، الذى حمل رأسه فى قوصرة إلى المستعين- بن أبى عبد اللّه الزاهد العابد الحسين الملقب بذى الدمعة، الذى ربّاه الصادق عليه السلام و أورثه علما جمّا، ابن زيد الشهيد بن السجاد عليه السلام النيلى النجفى النسابة.

و هو كما فى الرياض: الفقيه الشاعر الماهر، العالم الفاضل الكامل، صاحب المقامات و الكرامات العظيمة، قدس اللّه روحه الشريفة، كان من أفاضل عصره و أعالم دهره، و كذا جدّه السيد عبد الحميد.

قال: و لعل السيد عبد الحميد جدّ هذا السيد، هو السيد جلال الدين

↕

ص: ۲۹۸

عبد الحميد بن عبد اللّه التقى الحسينى النسابة، الذى يروى عنه السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوى النسابة §رياض العلماء ۴: ۱۲۴.

§.

و بالجملة، فله مؤلفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نقدة الأخبار و سدنة الآثار، أحسنها كتاب الأنوار المضيئة فى الحكمة الشرعية فى مجلدات عديدة، قيل انها خمسة، و قد عثرنا بحمد اللّه تعالى على المجلّد الأول منه، و هو فى الأصول الخمسة، و فى ظهره فهرست جميع ما فى هذه المجلّدات بترتيب بديع، و أسلوب عجيب، بخطّ كاتب الكتاب، و قد سقط من آخر الكتاب أوراق، و تاريخ الفهرست يوم الأحد ۱۷ جمادى الأولى بالمشهد الشريف الغروى سلام اللّه على مشرفه سنة ۷۷۷.

و يظهر من قرائن كثيرة أنّها نسخة الأصل، و يظهر من الفهرست أن فى هذه المجلدات ما تشتهيه الأنفس من الحكمة الشرعية

العلمیهٔ و العملیهٔ، و أبواب الفقه المحمدی، و الآداب و السنن و الأدعیهٔ المستخرجهٔ من القرآن المجید، و قد صرّح فی أوائله أنه أورد علی الکشاف ثمانمائهٔ إیراد، و جمعها فی مجلّدین: أحدهما خاص سمّاه: تبیان انحراف صاحب الکشاف، و الآخر عام سمّاه: النکت اللطاف الواردهٔ علی صاحب الکشاف.

و من بدیع ما صنعه فی هذا الکتاب ما ذکره فی أوّله قال: دقیقهٔ لطیفهٔ عجیبهٔ نشیر إلیها لیطلع الناظر فیه علیها، و هی أن جمیع الآیات المذکورهٔ فی کتابنا هذا عدا ما شذّ عن النظر منها، إن شئت قرأت الآیات المذکورهٔ فی الکتاب بانفرادها من غیر توقّف علی شیء مما هو مذکور من الکلام فی أثنائها، و إن شئت قرأت الکلام بانفراده- کما بیّنا- تجده کما قلنا، و إن شئت فامزج الآیات و الکلام تجد المعنی علی النظام.

↕

ص: ۲۹۹

و من طرائفه ما ذکره فی أبواب معاجز النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: و أنا أقول: أقسم باللّه ربی، لقد کنت فی أثناء کتابتی لهذه الفضائل العظیمهٔ، و جمعی لهذه المعجزات الکریمهٔ، عرض لی عارض لم أطق معه حمل رأسی، فکنت إذا رفعته صرعنی، و إذا قمت أقعدنی، و ضاق صدری، و خفت أن أغلب علی إتمام ما أنا بصدده، فألهمت أن قلت: اللهم بحق محمّد عبدک و نبیک صاحب هذه الفضائل، و بحقّ آله المعصومین، صلّ علیهم أجمعین، و اصرف عنّی ما بی من هذه العلّهٔ. فو اللّه العظیم لم یستتم کلامی حتی ذهب ذلک العارض کأنّه لم یکن، و قمت (کأنّما نشطت من عقال).

و من عجیب ما أدرجه فیه فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام بمناسبهٔ قال: حکایهٔ عجیبهٔ حکاها والدی رحمه اللّه و وافقه علیها جماعهٔ من أصحابنا، أن رجلا کان یقال له: محمّد بن أبی أذینهٔ، کان تولّی مسبحهٔ قریهٔ لنا تسمی قریهٔ نیلهٔ، انقطع یوما فی بیته فاستحضروه فلم یتمکن من الحضور، فسألوه عن السبب فکشف لهم عن بدنه، فإذا هو إلی وسطه ما عدا جانبی ورکیه إلی طرفی رکبته محرق بالنار، و قد أصابه من ذلک ألم شدید لا یمکنه معه القرار، فقالوا له: متی حصل لک ذلک؟.

قال: اعلموا أنّی رأیت فی نومی کأن الساعهٔ قد قامت، و الناس فی حرج عظیم، و أکثرهم یساق إلی النار، و الأقل إلی الجنهٔ، فکنت مع من سیق إلی الجنّهٔ، فانتهی بنا المسیر إلی قنطرهٔ عظیمهٔ فی العرض و الطول فقیل: «هذا الصراط» فسرنا علیها، فإذا هی کلّ ما سلکنا فیها قل عرضها، و بعد طولها، فلم نبرح کذلک و نحن نسری علیها، حتی عادت کحدّ السیف، و إذا تحتها واد عظیم أوسع ما یکون من الأودیهٔ تجری فیه نار سوداء یتقلقل فیها جمر کقلل الجبال، و الناس ما بین ناج و ساقط، فلم أزل أمیل من جههٔ إلی أخری حتی انتهیت إلی قریب من آخر القنطرهٔ، فلم أتمالک حتی سقطت من علیها،

↕

ص: ۳۰۰

فخضت فی تلک النار حتی انتهیت إلی الجرف، فجعلت کلّما نتشبث به لم یتماسک منه شیء فی یدی، و النار تحدرنی بقوّهٔ جریانها، و أنا أستغیث، و قد انذهلت و طار عقلی، و ذهب لبّی، فألهمت فقلت: یا علی بن أبی طالب، فنظرت فإذا رجل واقف علی شفیر الوادی، فوقع فی روعی أنه الإمام علی علیه السلام فقلت: یا سیدی یا أمیر المؤمنین. فقال: هات یدک، فمددت یدی، فقبض علیها و جذبنی و ألقانی علی الجرف، ثم أماط النار عن ورکی بیده الشریفهٔ، فانتبهت مرعوبا، و أنا کما ترون.

فإذا هو لم یسلم من النار إلّا ما مسّه الإمام علیه السلام، ثم مکث فی منزله ثلاث أشهر یداوی ما أحرق منه بالمراهم حتی برئ، و کان بعد ذلک قلّ أن یذکر هذه الحکایهٔ لأحد إلّا أصابته الحمی.

و أعجب من ذلک ما ذکره فی البحث الأول من الباب الخامس، فی بیان حقیقهٔ النفس و بقائها بعد الموت و تجردها- بعد ذکر

نبذة من الأدلّة العقلية و النقلية ما لفظه-: و يعضد صحّة هذا الخبر ما حكى لى أحد مشايخى عن شيخه، أنّه حكى له أحد طلبة العلم من العجم، أنه مات شخص من الأعاجم، و خرج الناس يصلّون عليه، و خرج معهم، فكشف له عن بصيرته فرأى مثالا على قدر النعش من أوّله إلى آخره مرتفعا عنه يسير بسيرة لا يفارقه، و هو يقول:

سألها جام جم به دست تو بودجون تو نشناختى كسى چه كند

برده بودى مرادت §فى الحجرية: داوت، هذا و الظاهر أنّ معنى البيت يستقيم مع ما أثبتناه.

§ أمده بودجون تو كج بأختى كسى چه كند

معناه: إن قدح الملك كان بيدك مدّة، لكن أنت ما عرفته، فما حيلة الغير؟ و قد كنت قاربت أن تغلب و تفوز بالغلبة، لكنك أفسدت ذلك بسوء

↕

ص: ۳۰۱

تدبيرك، فما حيلة الغير §الأنوار المضيئة:

§؟ انتهى.

و قال رحمه اللّه فى ضمن أحوال الحجة عليه السلام، بعد نقل خبر على ابن إبراهيم بن مهزيار و لقائه الإمام عليه السلام بقرب الطائف، ما لفظه: و أمّا الحمرة التى ذكرها صلّى اللّه عليه و على آبائه الطاهرين، فقد ظهر ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة بعد العشاء الآخرة حمرة عظيمة أضاءت لها أقطار السماء، و كان خروجها من المغرب، و انتشرت حتى ملكت نصف الأفق، و شاهدها كثير من الناس بالمشهد الشريف الغروى سلام اللّه على مشرّفه.

و حكى لى الشيخ الصالح حسن بن عبد اللّه أنّه كان تلك الليلة بعذار زبيد §عذار زبيد: عذار: اسم موضع بين الكوفة و البصرة على طريق الطفوف. انظر (معجم البلدان ۴: ۹۱)

§ فلمّا ظهرت هذه الحمرة، و علا صوتها، توهم أهل العذار أنّ ذلك حريق عظيم وقع فى بعض جمايعهم، فقاموا فزعين يتعرّفون ذلك، فشاهدوا الحمرة و فيها أعمدة بيض، عدّها جماعة منهم فكانت خمسة و عشرين عمودا، و للّه عاقبة الأمور §الأنوار المضيئة: القسم المطبوع منه يخلو من هذا.

§.

[فى ذكر مشجرة مشايخ السيد بهاء الدين على بن السيد غياث الدين]

اشارة

هذا، و يروى هذا السيد الجليل الهمام عن أربعة من المشايخ العظام:

الأول: فخر المحققين.

الثانى: السيد الأجل عميد الدين.

الثالث: أخوه الأرشد السيد ضياء الدين

قدس اللّه أرواحهم، بطرقهم الاتية §انظر طرقهم فى: ۳۹۹، ۴۰۱.

§

↕

ص: ۳۰۲

[الرابع أبو عبد اللّه محمّد بن جمال الدين مكّى النبطى العاملى الجزينى الملقب بالشهيد الأول]

اشارة

الرابع: تاج الشريعة، و فخر الشيعة، شمس الملة و الدين، أبو عبد اللّه محمّد ابن الشيخ جمال الدين مكّى ابن الشيخ شمس الدين محمّد بن حامد ابن أحمد النبطى العاملى الجزينى، أفقه الفقهاء عند جماعة من الأساتيذ، جامع فنون الفضائل، و حاوى صنوف المعالى، و صاحب النفس الزكية القدسيّة القوية، التى ينبئ عنها ما ذكره السيد الجليل السيد حسين القزوينى- المتقدم ذكره فى مشايخ بحر العلوم §تقدم فى: ۱۴۶.

§- فى مقدمات شرحه على الشرائع قال: وجدت بخط الشيخ السيد السعيد صاحب حدائق الأبرار، من أحفاد الشارح الفاضل الشهيد الثانى، قال: وجدت بخط الشيخ ناصر البويهى، و هو من الفقهاء المتبحرين، و العلماء المتقين، ما هذا لفظه: إنه رأى فى منامه كأنّه فى قرية جزين، التى هى قرية الشيخ شمس الدين محمّد بن مكى الشهير بالشهيد الأول، فى سنة خمس و خمسين و تسعمائة، قال: ذهبت إلى باب بيت الشيخ الشهيد فطرقته فخرج الشيخ إلىّ، فطلبت منه الكتاب الذى صنفه الشيخ جمال الدين بن المطهر فى الاجتهاد، فدخل بيته و أتانى بالكتاب و معه كتاب آخر- و أظنّه فى الروايات- فناولنيهما و استيقظت و هما معى §شرح الشرائع: مخطوط.

§ انتهى.

ولد رحمه اللّه سنة (۷۳۴) أربع و ثلاثين و سبعمائة و استشهد فى سنة ۷۸۶ §فى المشجرة: ۷۹۵، و هو اشتباه.

§، فكان عمره الشريف اثنتين و خمسين سنة.

و صرّح فى أربعينه، أن فخر المحققين أجازه فى داره بالحلة سنة ۷۵۱ §الأربعون حديثا للشهيد الأول: ۲۱/ ۲.

§، و كذا السيد عميد الدين فى الحضرة §الأربعون حديثا للشهيد الأول: ۱۷.

§ الحائرية، و ابن نما بعد هذا التاريخ §الأربعون حديثا للشهيد الأول: ۲۳/ ۳.

§

↕

ص: ۳۰۳

بسنة، و كذا ابن معيّة بعده §الأربعون حديثا للشهيد الأول: ۲۶/ ۵.

§ بسنة، و المطارآبادى بعده §الأربعون حديثا للشهيد الأول: ۲۴/ ۴.

§ بسنة، فعلم أنه (رحمه اللّه) ارتحل إلى العراق و تلمّذ على تلامذة العلامة رحمه اللّه أوائل بلوغه، و هم جماعة كثيرة نشير إلى أساميهم الشريفة.

و قال (رحمه اللّه) فى إجازته لابن الخازن: و أمّا مصنفات العامة و مرويّاتهم، فإنّى أروى عن نحو من أربعين شيخا من علمائهم،

بمكة و المدينة و دار السلام بغداد و مصر و دمشق و بيت المقدس و مقام الخليل إبراهيم عليه السلام §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۹۰.

§

و من تأمل فى مدّة عمره الشريف، و مسافرته إلى تلك البلاد، و تصانيفه الرائقة فى الفنون الشرعية، و إنظاره الدقيقة، و تبحّره فى الفنون العربية و الأشعار و القصص النافعة- كما يظهر من مجاميعه- يعلم أنه من الذين اختارهم اللّه تعالى لتكميل عباده و عمارة بلاده، و أن كلّ ما قيل أو يقال فى حقّه فهو دون مقامه و مرتبته.

قال المحقق الثانى فى إجازته للقاضى صفى الدين عيسى: و مرويّات شيخنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام علامة المتقدمين، و رئيس المتأخرين، حلّال المشكلات، و كشّاف المعضلات، صاحب التحقيقات الفائقة و التدقيقات الرائقة، حبر العلماء، و علم الفقهاء، شمس الملة و الحق و الدين، أبى عبد اللّه محمّد بن مكى الملقب بالشهيد، رفع اللّه درجته فى عليين، و حشره فى زمرة أئمته الطاهرين [صلوات اللّه عليهم أجمعين] §ما بين المعقوفين من المصدر.

§ ثم ساق سنده إليه و قال: و لنا إلى شيخنا هذا عدّة أسانيد أخر، و لنا به مزيد اختصاص، لأنّه شيخ

↕

ص: ۳۰۴

أسلافنا، و اختصاصهم به أمر مشهور، إلّا أنّ هذا الإسناد أجلّها §بحار الأنوار ۱۰۸: ۷۰.

§

و قال الشهيد الثانى فى إجازته الكبيرة: و أمّا مصنفات شيخنا الإمام الأعظم، محيى ما درس من سنن المرسلين، و محقق حقائق الأولين و الآخرين، الإمام السعيد أبى عبد اللّه الشهيد §بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۴۹.

§

و فى أول المقابيس: و منها الشهيد الشيخ الهمام، قدوة الأنام و فريدة الأيام، علامة العلماء العظام، مفتى طوائف الإسلام، ملاذ الفضلاء الكرام، خرّيت طريق التحقيق، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق، مهذّب مسائل الدين الوثيق، مقرّب مقاصد الشريعة من كلّ فج عميق، السارح فى مسارح العرفاء و المتألّهين، العارج إلى أعلا مراتب العلماء الفقهاء المتبحرين، و أقصى منازل الشهداء السعداء المنتجبين §مقابس الأنوار: ۱۳.

§ إلى آخره.

و قوله (رحمه اللّه): و أقصى منازل الشهداء، إشارة إلى كيفيّة شهادته، و أنه (رحمه اللّه) قتل بأفظع أقسام القتل و أشدّه، و أحرقه لقلوب المؤمنين.

قال العلامة المجلسى (رحمه اللّه) فى البحار: وجدت فى بعض المواضع ما هذه صورته: قال السيد عزّ الدين بن حمزة بن محسن الحسينى رحمه اللّه وجدت بخطّ شيخنا المرحوم المغفور، العالم العابد، أبى عبد اللّه المقداد السيورى ما هذا صورته: كانت وفاة شيخنا الأعظم، الشهيد الأكرم- أعنى شمس الدين محمّد بن مكّى قدّس فى حظيرة القدس سرّه- تاسع عشر §فى البحار: تاسع جمادى الأولى.

§ جمادى الأولى سنة ست و ثمانين و سبعمائة، قتل بالسيف، ثم صلب، ثم رجم، ثم أحرق ببلدة دمشق، لعن اللّه الفاعلين لذلك، و الراضين به، فى دولة بيدمر

↕

ص: ۳۰۵

و سلطنهٔ برقوق، بفتوی المالکی یسمی: برهان الدین، و عباد بن جماعهٔ الشافعی، و تعصّب علیه فی ذلک جماعهٔ کثیرهٔ بعد أن حبس فی القلعهٔ الدمشقیهٔ سنهٔ کاملهٔ.

و کان سبب حبسه أن وشی به تقی الدین (الجبلی أو) §ما بین القوسین لم یرد فی المصدر.

§ الخیامی بعد ظهور أمارهٔ الارتداد منه، و أنّه کان عاملا. ثم بعد وفاهٔ هذا الواشی §نسخهٔ بدل: الفاجر (منه قدس سرّه)

§ قام علی طریقته شخص اسمه یوسف بن یحیی و ارتدّ عن مذهب الإمامیهٔ، و کتب محضرا شنّع فیه علی الشیخ شمس الدین محمّد بن مکی ما قالته الشیعهٔ و معتقداتهم، و أنّه کان أفتی بها الشیخ ابن مکی، و کتب فی ذلک المحضر سبعون نفسا من أهل الجبل ممّن یقول بالإمامهٔ و التشیّع، و ارتدوا عن ذلک، و کتبوا خطوطهم تعصبّا مع یوسف بن یحیی فی هذا الشأن، و کتب فی هذا ما یزید علی ألف من أهل السواحل من المتسنّین، و أثبتوا ذلک عند قاضی بیروت- و قیل: قاضی صیدا- و أتوا بالمحضر إلی القاضی ابن جماعهٔ لعنه اللّه بدمشق فنفذه إلی القاضی المالکی و قال له: تحکم فیه بمذهبک و إلّا عزلتک.

فجمع الملک بیدمر الأمراء و القضاهٔ و الشیوخ لعنهم اللّه جمیعا، و أحضروا الشیخ رحمه اللّه و أحضروا المحضر و قرئ علیه فأنکر ذلک، و ذکر أنّه غیر معتقد له- مراعیا للتقیهٔ الواجبهٔ- فلم یقبل ذلک منه، و قیل له:

قد ثبت ذلک شرعا، و لا ینتقض حکم القاضی.

فقال الشیخ للقاضی ابن جماعهٔ: إنی شافعی المذهب، و أنت إمام المذهب و قاضیه، فاحکم فی بمذهبک. و إنّما قال الشیخ ذلک لأن الشافعی یجوّز توبهٔ المرتد عنده.

↕

ص: ۳۰۶

فقال ابن جماعهٔ: علی مذهبی یجب حبسک سنهٔ کاملهٔ، ثم استتابتک، أمّا الحبس فقد حبست، و لکن أنت استغفر اللّه حتی أحکم بإسلامک. فقال الشیخ: ما فعلت ما یوجب الاستغفار، خوفا من أن یستغفر فیثبت علیه الذنب. فاستغلظه ابن جماعهٔ لعنه اللّه و أکّد علیه، فأبی عن الاستغفار، فسارّه ساعهٔ ثم قال: استغفرت، فثبت الذنب.

ثم قال- للمالکی- §لم یرد فی المصدر.

§: الآن ما عاد الحکم إلیّ، غدرا §فی المخطوطهٔ: عذرا، و ما أثبتناه من المصدر.

§ منه و عنادا لأهل البیت علیهم السلام. ثم قال عباد: الحکم عاد إلی المالکی.

فقام المالکی و توضأ و صلّی رکعتین ثم قال: حکمت بإهراق دمک، فألبسوه اللباس، و فعل به ما قلناه من القتل و الصلب و الرجم و الإحراق، و ساعد فی إحراقه شخص یقال له: محمّد بن الترمذی §فی المصدر: الترمذی.

§، و کان تاجرا فاجرا، لعنهٔ اللّه علیهم أجمعین §بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۵.

§. انتهی.

قال المجلسی (رحمه اللّه): وجد بخطّ ولد الشیخ الشهید علی، إجازهٔ والده الشهید للشیخ ابن الخازن الحائری، التی کانت بخطّ أبیه. الشهید المجیز المذکور، ما هذه صورته: استشهد والدی الإمام العلامهٔ کاتب الخط الشریف شمس الدین أبو عبد اللّه محمّد بن مکی بن محمّد بن حامد، شهیدا حریقا بعده بالنار، یوم الخمیس تاسع جمادی الأولی، سنهٔ ست و ثمانین و سبعمائهٔ، و کلّ ذلک فعل برحبهٔ قلعهٔ دمشق §بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۶.

§. انتهی.

و اعلم أنه (رحمه اللّه) أوّل من لقب بالشهيد، و أوّل من هذّب كتاب

↕

ص: ۳۰۷

الفقه عن نقل أقاويل المخالفين، و ذكر آراء المبدعين، و قد أكمل اللّه تعالى له النعمة، و جعل العلم و الفضل و التقوى فيه و فى ولده و أهل بيته.

أمّا زوجته ففى الأمل: أم على زوجة الشيخ الشهيد كانت فاضلة، تقيّة، فقيهة، عابدة، و كان الشهيد (رحمه اللّه) يثنى عليها، و يأمر النساء بالرجوع إليها §أمل الآمل ۱: ۱۹۳/ ۲۱۴.

§.

و أمّا ولده: فمن الذكور:

الشيخ رضى الدين أبو طالب محمّد.

و الشيخ ضياء الدين أبو القاسم- أو أبو الحسن- على، و قد مرّ §تقدم ذكرهما- على التوالى-: ۲۷۶، ۲۷۳.

§ ذكرهما، و أنّهما من الفقهاء المشايخ الأجلاء.

و الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن. فى الأمل: فاضل محقق فقيه، يروى عن أبيه. و قد أجاز له، و لأخيه رضى الدين أبى طالب محمّد، و لأخيه ضياء الدين أبى القاسم على §أمل الآمل ۱: ۶۷/ ۵۸.

§.

و من أحفاد الشيخ ضياء الدين الشيخ خير الدين بن عبد الرزاق بن مكّى بن عبد الرزاق بن ضياء الدين على.

فى الرياض: هو من أجلّة أحفاد شيخنا الشهيد قدس سره فاضل عالم، فقيه متكلّم، محقق مدقق، جامع للعلوم العقلية و النقلية و الأدبية و الرياضية، و كان معاصرا للشيخ (البهائى و هو) §ما بين القوسين لم يرد فى المصدر.

§ قد سكن بشيراز مدة طويلة، و قد نقل أنه لمّا ألّف البهائى كتاب الحبل المتين أرسله إليه بشيراز ليطالع فيه و يستحسنه، و كان البهائى يعتقده و يمدحه، و بعد ما طالعة كتب عليه التعليقات، و حواشى

↕

ص: ۳۰۸

و تحقيقات، بل مؤاخذات أيضا.

و لهذا الشيخ أولاد و أحفاد، و هم إلى الآن موجودون يسكنون فى بلدة طهران، و منهم الشيخ خير الدين المعاصر لنا، و هو أيضا رجل مؤمن صالح فاضل خير لا بأس به.

و بالجملة سلسلته خلف عن سلف كانوا أهل الخير و البركة اسما و رسما، و له من المؤلفات كتب فى الفقه و الرياضى، و غيرهما §رياض العلماء ۲: ۲۶۰.

§. انتهى.

و من الإناث: أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ، فى الأمل: إنّها قد كانت عالمة فاضلة فقيهة، صالحة عابدة، سمعت من المشايخ مدحها و الثناء عليها، تروى عن أبيها و عن ابن معية شيخ والدها- إجازة- و كان أبوها يثنى عليها، و يأمر النساء بالاقتداء بها و الرجوع إليها فى أحكام الحيض و الصلاة و نحوها §أمل الآمل ۱: ۱۹۳/ ۲۱۳.

§. انتهى.

قال الشهيد الثانى فى إجازته الكبيرة: و رأيت خطّ هذا السيّد المعظم- يعنى تاج الدين بن معيّة- بالإجازة لشيخنا الشهيد شمس الدين محمّد بن مكّى، و لولديه محمّد و على، و لأختهما أم الحسن فاطمة المدعوّة بست المشايخ §انظر بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۵۲.

§

هذا، و أمّا والده، فقال المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم فى إجازته الكبيرة:

و وجدت بخطّ شيخنا الشهيد فى آخر الإجازة السابقة، تحت خط شيخ محمّد ابن صالح كاتبها، ما هذا لفظه: أروى جميع هذه عن الشيخ العلامة الأديب، رضى الحق و الدين، أبى الحسن على ابن المرحوم المغفور العالم الشيخ السعيد جمال الدين أحمد الحلى المعروف: بابن المزيدى، عن المجيز المرحوم بلا

↕

ص: ۳۰۹

واسطة. فقد أجزت روايتها و رواية جميع ما صنّفته و ألّفته و رويته لأولادى الثلاثة: رضى الدين أبى طالب محمّد، و ضياء الدين أبى القاسم على، و جمال الدين أبى منصور الحسن، أسأل اللّه جلّ جلاله أن يصلّى على محمّد و آل محمّد، و أن يبلغنى فيهم أملى من كلّ خير، و أن يجعلهم أولياء للّه مطيعين له، و أن يجعل لهم ذرية صالحة عالمين عاملين، انه أرحم الراحمين.

و قد كان والدى جمال الدين أبو محمّد مكى رحمه اللّه من تلامذة المجاز له الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان، و المترددين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف، و وفاته بطيبة فى نحو سنة ثمان و عشرين و سبعمائة أو ما قاربها، رحمة اللّه عليهم أجمعين، انتهى §انظر كذلك بحار الأنوار ۱۰۹: ۲۰.

§

و مما ينبغى التنبيه عليه فى هذا المقام، أن كتابه الشريف المسمّى بالدروس غير تام، لا يوجد فيه من أبواب الفقه: الضمان، العارية، الوديعة، المضاربة، الإجارة، الوكالة، السبق و الرماية، النكاح، الطلاق، الخلع، المبارأة، الإيلاء، الظهار، العهد، الحدود، القصاص، الديات. و نهض لإكماله و إتمامه العالم الجليل السيد جعفر الملحوس، و ذكر فى آخره: أنه لما رآه حسرة بين العلماء ندبت نفسى على قلّة البضاعة و عدم الفراغ و كؤد الزمان وجور أهله، أطمعت نفسى فى إكماله، فنفذ ما أطمعت نفسى فيه. إلى أن ذكر بعض الوصايا لولده.

منها: عليك- يا بنى- بإجلال العلماء العاملين الذين لم يتخذوا العلم بضاعة للدنيا، الذين شروا أنفسهم للّه، الذين مدحهم اللّه فى محكم كتابه بقوله سبحانه وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ §العنكبوت ۲۹. ۶۹.

§

↕

ص: ۳۱۰

و تدبّر ما قلت لك، و تحفظ عنى ما أوصيتك به هنا، و فى كتابنا الموسوم بالمنتخب، تكن من الفائزين، فهناك قد بسطت لك قولى فيما أردتك به.

إلى أن قال: و وافق الفراغ من جمعه و كتابته آخر نهار العصر، سادس عشرين شهر رجب الأصبّ المبارك سنة ست و ثلاثين و ثمانمائة هجرية نبويّة، على يد العبد الضعيف جعفر بن أحمد الملحوس الحسنى §إكمال الدروس: مخطوط.

§ انتهى.

و هذا الكتاب الشريف موجود الآن فى مدرسة فاضل خان المتصلة بالحرم الشريف الرضوى على مشرّفه السلام، و لم أجد للسيد المذكور ترجمة فيما عندى من تراجم العلماء، إلّا أنّه يظهر من هذا الكتاب علوّ فهمه، و تبحّره و استقامته.

و فى آخر بلدة الحلّة صحن وسيع و قبّة عالية تعرف هناك بقبّة الشيخ منتجب الدين يحيى بن سعيد ابن عمّ المحقق.

و يقال: فى القبّة المذكورة قبر سيف الدولة ابن دبيس ممصرّ الحلّة، و ليس لهما أثر محرّر أو صخرة أو تاريخ، و على الصخرة الكاشى المثبتة على باب القبة منقوش بخط قديم: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ §الزمر ٣٩: ٩.

§. هذا قبر العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العارفين، و عمدة العاملين، سرّ علوم أهل البيت، المنزّه فى فتواه عن عسى و لعل و ليت، مشيّد قواعد الإرشاد، و ممهد شرائع السداد، مالك أزمّة الفضل بتقريره، و سالك مسالك العدل بتهذيبه و تحريره، جامع ما تفرق من الأوصاف، حاوى ما تعجز عن شرح منهاجه ألسن الوصّاف، تذكرة الفقهاء، و تبصرة العلماء، و لمعة يستغنى بها لاقتباس العلوم، و ذكرى يتوصّل بها إلى إثبات كلّ منطوق و مفهوم، كاشف مشكلات الدروس، شمس الملة و الحق

↕

ص: ٣١١

و الدنيا و الدين، السيد محمّد جلال الدين بن جعفر ملحوس، أسكنه اللّه فسيح الجنان، و جاد على ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتان. انتهى.

فهو ابن صاحب التكملة، و لعلّه مدفون مع والده، و اللّه العالم.

تنبيه: عدّ المجلسى من جملة كتب الشهيد كتاب الاستدراك، فى الفصل الأول من أول بحاره §بحار الأنوار ١: ١٠.

§.

و قال فى الفصل الثانى: و مؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلّفها العلامة، إلّا كتاب الاستدراك، فانّى لم أظفر بأصل الكتاب، و وجدت أخبارا مأخوذة منه بخطّ الشيخ الفاضل محمّد بن على الجبعى، و ذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد رفع اللّه درجته §بحار الأنوار ١: ٢٩.

§ انتهى.

و هذه غفلة عجيبة منه، فإن الشهيد ينقل عن الاستدراك فى المأخذ الذى ذكره و وصل إلينا بحمد اللّه تعالى، و صرّح بأنّه من القدماء.

قال فى موضع من تلك المجموعة: هذه من دعوات مولانا الإمام أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام فى دخلاته على المنصور، و قد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثا و عشرين، و هو يروى عن الشيخ أبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و طبقته، و عن جماعة بمصر و خراسان §مجموعة الشهيد: ١۴٧.

§. انتهى، فعدّ الاستدراك من كتبه سهو ظاهر.

و اعلم أن طرق إجازات علمائنا على كثرتها و تشتّتها تنتهى إلى هذا الشيخ العظيم الشأن، و لم أعثر على طريق لا تمرّ عليه إلّا على قليل أشار إليها صاحب المعالم فى إجازته §بحار الأنوار ١٠٩: ١.

§.

↕

ص: ٣١٢

[فی ذکر مشجرة مشایخ الشهید الأول]

اشارة

و یروی قدس اللّه سره: عن جم غفیر من حفّاظ الدین، و حرّاس الشرع المبین، جلّهم من تلامذة آیة اللّه فی العالمین §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۶- ۲۰۱.

§.

[الأول السید تاج الدین أبو عبد اللّه محمّد بن جلال الدین أبی جعفر القاسم العلوی الحسنی الدیباجی المعروف بابن معیة]

اشارة

أولهم: السید الجلیل العالم النسابة، تاج الدین أبو عبد اللّه محمّد ابن السید جلال الدین أبی جعفر القاسم بن الحسین بن القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسین بن محمّد بن الحسین القصری ابن أبی الطیب محمّد بن الحسین القیومی ابن أبی القاسم علی ابن أبی عبد اللّه الحسین الخطیب بالکوفة ابن أبی القاسم علی- المعروف بابن معیّة- بن الحسن (بن الحسن) §ما بین القوسین لم یرد فی المخطوطة، انظر عمدة الطالب: ۱۶۲.

§ بن إسماعیل الدیباج بن إبراهیم الغمر بن الحسن المثنی ابن الإمام السبط أبی محمّد الحسن علیه السلام، العلوی الحسنی الدیباجی.

قال الشهید (رحمه اللّه) فی مجموعته: مات السید المذکور ثامن ربیع الآخر سنة ستّ و سبعین و سبعمائة بالحلة، و حمل إلی مشهد مولانا أمیر المؤمنین علیه الصلاة و السلام.

قال (رحمه اللّه): قد أجاز لی هذا السید مرارا، و أجاز لولدیّ أبی طالب محمّد و أبی القاسم علی، فی سنة ست و سبعین و سبعمائة قبل موته، و خطّه عندی شاهدا §مجموعة الشهید: المجموعة التی بأیدینا لم یرد فیها ذلک.

§. انتهی.

و هذا السید جلیل القدر، عظیم الشأن، واسع الروایة، کثیر المشایخ.

قال تلمیذه فی کتاب عمدة الطالب، فی ترجمة والده: و له ابنان أحدهما:

زکی الدین مات عن بنت و انقرض، و الآخر: شیخی المولی السید العالم، الفاضل الفقیه، الحاسب النسابة، المصنّف، الیه انتهی علم النسب فی زمانه،

↕

ص: ۳۱۳

و له الإسناد العالیة و السماعات الشریفة. إلی آخر ما قال §عمدة الطالب: ۱۶۹.

§.

و فی الأمل: فاضل عالم، جلیل القدر، شاعر أدیب، یروی عنه الشهید، و ذکر فی بعض إجازاته أنه أعجوبة الزمان فی جمیع الفضائل و المآثر §أمل الآمل ۲: ۲۹۴.

§.

انتهى.

قال الشهيد فى مجموعته- التى كلّها بخط الشيخ محمّد بن على الجباعى-:

قال القاضى تاج الدين: لمّا أذن لى والدى بالفتياء ناولنى رقعة، قال: اكتب عليها، فلمّا أمسكت القلم قبض على يدى و قال: أمسك فإنّك لا تدرى أين يؤدّيك قلمك، ثم قال: هكذا فعل معى شيخى لمّا أذن لى، و قال لى شيخى:

هكذا فعل معى شيخى §مجموعة الشهيد:

§.

و من كلام القاضى تاج الدين دام ظلّه: إن القول فى الدين، و الإقدام على مخالفة ما استقرت عليه فتوى الأكثرين ليس بإلهين، إنّما هى دماء تسفك و تسفح، و أعراض تهتك و تفضح، و فروج تحلّل و تفتح، و صدور تضيق أو تشرح، و قلوب تكسر أو تجبر أو تفسح، و أموال تباذل بها و تسمح، و نظام وجود يفسد أو يصلح، و أمانات تنزع أو تودع، و مقادير ترفع أو توضع، و أعمال تشهد على اللّه أنّها صالحة أو طالحة، و كرة يحكم بأنها خاسرة أو رابحة، و إن ذلك فى الحقيقة منسوب إلى اللّه، إليه يعزوه، و عنه يقوله، و على نفسه ينادى بأنّه الشرع الذى جاء به عن اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله §لم نعثر عليه.

§. انتهى.

و قد مرّ فى أول هذه الفائدة §مرّ فى صفحة. ١٢.

§، إنّ المحقق صاحب المعالم قال فى إجازته

↕

ص: ٣١۴

الكبيرة: إن السيد الأجل، العلامة النسابة، تاج الدين أبا عبد اللّه محمّد بن السيد أبى القاسم بن معيّة الديباجى الحسنى، يروى عن جمّ غفير من علمائنا الذين كانوا فى عصره، و أسماؤهم مسطورة بخطّه فى إجازته لشيخنا الشهيد الأول و هى عندى §انظر بحار الأنوار ١٠٩: ٨.

§. ثم أوردها، و هم ثلاثون من أعاظم العلماء كما عرفت، إلّا أنّا عثرنا على إسناد له عال إلى الإمام العسكرى عليه السلام و هو من خصائصه.

ففى المجموعة المتقدمة قال الشيخ الجباعى: قال السيد تاج الدين محمّد ابن معيّة الحسنى- أحسن اللّه إليه- حدثنى والدى القاسم بن الحسين بن معيّة الحسنى- تجاوز اللّه عن سيئاته- إن المعمّر بن غوث السنبسى ورد إلى الحلة مرتين: إحداهما قديمة لا أحقّق تاريخها، و الأخرى قبل فتح بغداد بسنتين.

قال والدى: و كنت حينئذ ابن ثمان سنوات، و نزل على الفقيه مفيد بن جهم، و تردّد إليه الناس، و زاره خالى السعيد تاج الدين بن معيّة و أنا معه طفل ابن ثمان سنوات، و رأيته و كان شيخا طوالا من الرجال يعدّ فى الكهول، و كان ذراعه كأنّه الخشبة الملحدة، و يركب الخيل العتاق، و أقام أياما بالحلة، و كان يحكى أنه كان أحد غلمان الإمام أبى محمّد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام، و أنه شاهد ولادة القائم عليه السلام.

قال والدى رحمه اللّه: و سمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكى بعد مفارقته و سفره عن الحلة أنه قال: أخبرنا بشىء لا يمكننا الآن إشاعته، و كانوا يقولون أنه أخبره بزوال ملك بنى العباس، فلمّا مضى لذلك سنتان أو ما يقاربهما أخذت بغداد، و قتل المستعصم، و انقرض ملك بنى العباس، فسبحان من له الدوام و البقاء.

↕

و کتب ذلک محمّد بن علی الجباعی، من خطّ السید تاج الدین، یوم الثلاثاء فی شعبان سنهٔ تسع و خمسین و ثمانمائهٔ §مجموعهٔ الشهید: لم نعثر علی ذلک فی ما بأیدینا.

§.

و نقل الجباعی من خطّ السید خبرین بهذا الإسناد:

أحدهما: بالإسناد عن المعمّر بن غوث السنبسی، عن أبی الحسن الراعی، عن نوفل السلمی قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول:

إن اللّه خلق خلقا من رحمته لرحمته برحمته، و هم الذین یقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منکم أن یکون منهم فلیکن §مجموعهٔ الشهید: لم نعثر علی ذلک فی ما بأیدینا.

§.

و الثانی: بالإسناد عنه، عن الإمام الحسن بن علی العسکری علیهما السلام، أنه قال: أحسن ظنّک و لو بحجر یطرح اللّه شرّه فیه فتتناول حظّک منه، فقلت: أیّدک اللّه، حتی بحجر؟ قال: أ فلا تری الحجر الأسود §مجموعهٔ الشهید: لم نعثر علی ذلک فی ما بأیدینا.

§؟

انتهی.

قال ابن أبی جمهور فی أوائل عوالی اللآلی: و حدثنی المولی العالم الواعظ وجیه الدین عبد اللّه ابن المولی علاء الدین فتح اللّه بن عبد الملک بن فتحان الواعظ- القمی الأصل القاشانی المسکن- عن جدّه عبد الملک، عن الشیخ الکامل العلامهٔ خاتمهٔ المجتهدین أبی العباس احمد بن فهد قال: حدثنی المولی السید العلامهٔ أبو العز جلال الدین عبد اللّه بن سعید المرحوم شرف شاه الحسینی (رضی اللّه عنه) قال: حدثنی شیخی الإمام العلامهٔ مولانا نصیر الدین علی بن محمّد القاشانی قدس اللّه نفسه قال: حدثنی السید جلال الدین بن دار الصخر قال: حدثنی الشیخ الفقیه نجم الدین أبو القاسم بن سعید قال:

حدثنی الشیخ الفقیه مفید الدین محمّد بن الجهم قال: حدثنی المعمر السنبسی

↕

قال: سمعت من مولای أبی محمّد الحسن العسکری علیه و علی آبائه و ولده أفضل الصلاهٔ و السلام یقول: أحسن ظنّک. إلی آخره، و فیه: یطرح اللّه فیه سرّه- بالسین المهملهٔ §عوالی اللآلی ۱: ۲۴.

§-.

و لا یخفی أن روایهٔ مثل المحقق هذا الخبر بهذا السند من الشواهد الجزمیّهٔ علی صحّهٔ الحکایهٔ المذکورهٔ، و العجب أن السید المحدث السید نعمهٔ اللّه الجزائری فی شرحه §شرح عوالی اللآلی: غیر متوفر لدینا.

§ علی العوالی أشار إلی المتن و لم یلتفت إلی سنده، و أن ابن جهم الفقیه کیف یروی عن الإمام العسکری علیه السلام بواسطهٔ واحدهٔ و بینهما قریب من أربعمائهٔ سنهٔ: فهو إما مرسل یبعّده قوله: حدثنی و سمعت، أو مشتمل علی أمر غریب لا بدّ من الإشارهٔ إلیه، و قد أوضحناه بحمد اللّه تعالی.

و اعلم أنّ الشهید (رحمه اللّه) یشارک شیخه هذا فی الروایهٔ عن کثیر من مشایخه، فإنّهما متقاربا العصر، إذ بین وفاتیهما عشر

سنين، فلذا أعرضنا عن ذكرهم و طرقهم حذرا من التكرار، و بقى جمع لم نعثر على روايهٔ الشهيد عنهم، فلا بد من الإشارهٔ إلى بعضهم:

[فى ذكر مشجرهٔ مشايخ السيد تاج الدين الديباجى ابن معيهٔ]

[الأول السيد علم الدين المرتضى على بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد]

الأول: العالم الجليل السيد علم الدين المرتضى على ابن السيد النسابهٔ جلال الدين عبد الحميد ابن السيد النسابهٔ شيخ الشرف فخار بن معد ابن فخار بن أحمد بن محمّد بن أبى الغنائم محمّد بن الحسين بن محمّد الحائرى ابن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

قال صاحب عمدهٔ الطالب- فى ذكر أبى الغنائم محمّد-: فمن عقب أبى

↕

ص: ۳۱۷

الغنائم: آل شتى، و آل فخار، منهم شيخنا علم الدين المرتضى على ابن شيخنا جلال الدين عبد الحميد بن شيخنا شمس الدين فخار بن معد §عمدهٔ الطالب: ۲۱۶.

§.

إلى آخره.

و السيد تاج الدين لم يعبر عن أحد مشايخه الذين ذكر أساميهم بقوله:

شيخى، إلّا هذا السيد فقال: و شيخى السعيد المرحوم علم الدين المرتضى على بن عبد الحميد بن فخار الموسوى. و منه يعلم مزيد اختصاصه به و أخذه عنه.

و فى الأمل- بعد الترجمهٔ-: فاضل فقيه، يروى ابن معيّهٔ، عنه [عن أبيه] §ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر، و كذلك انظر رياض العلماء ۴: ۹۰.

§ عن جده فخّار. له كتاب الأنوار المضيئهٔ فى أحوال المهدى عليه السلام §أمل الآمل ۲: ۱۹۱.

§، انتهى.

و فيه و هم من جهتين، فإنّ الأنوار المضيئهٔ §نسب الوهم للآخرين، و هو قد و هم فى المشجرهٔ فى نسبته.

§- كما مرّ- لسميّه النيلى المتأخّر عنه و ليس فى أحوال المهدى عليه السلام و إن ذكر حاله فيه.

و لصاحب الرياض و الروضات §انظر رياض العلماء ۴: ۹۰ و روضات الجنات ۵: ۳۴۸.

§ هنا أوهام و اختلاط لم نر فائدهٔ فى التعرّض لها.

عن والده السيد النسابهٔ. و زين مسند النقابهٔ، جلال الدين عبد الحميد.

فى الأمل: كان فاضلا محدّثا راويا عن تلامذهٔ ابن شهرآشوب، عنه.

له كتاب ينقل عنه الحسن بن سليمان بن خالد الحلّى فى مختصر البصائر §أمل الآمل ۲: ۱۴۵.

§،

↕

ص: ۳۱۸

انتهی.

و فیه أوهام:

الأول: إنه لا یروی عن تلامذة السروی، و هو ظاهر لمن عرف طبقاتهم.

الثانی: أن الحسن بن سلیمان لم یذکر له کتابا، و إنّما قال فی المختصر هکذا: و ممّا رواه لی و رویته عنه §مختصر بصائر الدرجات: ۵۰.

§. إلی آخره. و هو أعمّ من نقله عن کتابه أو جعله شیخا لإجازة الروایة عن کتب من تقدم علیه.

الثالث: أن المذکور فی المختصر هکذا: و مما رواه لی، و رویته عن السید الجلیل السعید بهاء الدین علی بن السید عبد الکریم بن عبد الحمید الحسینی §مختصر بصائر الدرجات: ۵۰.

§. إلی آخره. و أنت خبیر بأن المراد منه السید علی صاحب الأنوار المضیئة، الذی یروی عن الشهید، الراوی عن السید تاج الدین، الراوی (عن السید علی الراوی) §ما بین القوسین لم یرد فی المخطوطة.

§ عن أبیه عبد الحمید. فکیف یروی عنه صاحب المختصر و هو متأخر عنه بطبقات؟

الرابع: أن الموجود فی المختصر الابن لا الأب، فلا ربط له بالترجمة.

عن والده الأرشد الأسعد فخار بن معد، الآتی فی مشایخ المحقق الحلی (رحمه اللّه) §یأتی فی: ۴۰۹ و ۴۱۹.

§.

الثانی: ظهیر الدین محمّد بن فخر المحققین

الثانی: ظهیر الدین محمّد بن فخر المحققین §ذکره فی المشجرة، و هو من مشایخ ابن معیّة، هذا و یروی عن والده فخر المحققین، عن جدّه العلامة.

§

فی الأمل: کان

↕

ص: ۳۱۹

فاضلا فقیها وجیها، یروی عنه ابن معیّة، و یروی عن أبیه، عن جدّه العلامة §أمل الآمل ۲: ۳۰۰.

§.

الثالث: السیّد السعید مجد الدین محمّد بن علی الأعرج الحسینی

الثالث: السیّد السعید مجد الدین محمّد بن علی الأعرج الحسینی §ذکره فی المشجرة و قال: السید مجد الدین أبی الفوارس محمد، و یروی الشهید الأول عنه بواسطة ولده السید عمید الدین بن أبی الفوارس صاحب منیة اللبیب.

§

العالم الفاضل الفقیه، والد السیدین الجلیلین: ضیاء الدین عبد اللّه، و عمید الدین عبد المطلب. یروی عن العلامة (رحمه اللّه).

الرابع: السيد أبو القاسم على ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس

الرابع: السيد أبو القاسم على §أورده فى المشجرة ضمن مشايخ ابن معيّة، و هو يروى عن والده.
§ ابن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاوس
فى الأمل: كان فاضلا صدوقا §أمل الآمل ۲: ۱۹۳/ ۵۷۸.
§.

و فى الرياض: رأيت بخطّ ابن داود على آخر نسخة من كتاب الفصيح المنظوم لثعلب، نظم ابن أبى الحديد المعتزلى، بهذه العبارة: بلغت المعارضة بخطّ المصنّف مع مولانا النقيب الطاهر العلّامة مالك الرق رضى الملّة و الحق و الدين، جلال الإسلام و المسلمين، أبى القاسم على ابن مولانا الطاهر السعيد الإمام غياث الحق و الدين عبد الكريم ابن الطاوس العلوى الحسنى، عزّ نصره، و زيدت فضائله.
كتبه مملوكه حقّا حسن بن على بن داود- غفر اللّه له- فى ثالث عشر من شهر رمضان المبارك من سنة إحدى و سبعمائة حامدا مصليا مستغفرا §رياض العلماء ۴: ۱۲۳.
§.

۱- عن السيد عبد الحميد §يبدو أنّ طريق السيد على بن طاوس منحصرة بأبيه السيد عبد الكريم. و لم يورد فى المشجرة روايته عن السيد عبد الحميد.
§ بن فخار، المتقدم §تقدم فى: ۳۱۶.
§- ذكره.
↕
ص: ۳۲۰
قال فى الرياض: رأيت على ظهر نسخة من كتاب المجدى فى أنساب الطالبيين، تأليف الشريف أبى الحسن على بن محمّد بن على العلوى §ورد لفظ العلوى فى الحجريّة فوق لفظ العمرى.
§ العمرى النسابة، صورة إجازة من السيد عبد الحميد بن فخار الموسوى لوالد هذا السيد، أعنى عبد الكريم- المذكور- و له أيضا، و هذه صورتها: قرأ علىّ السيد الإمام العلّامة البارع القدوة المحقق المدقق، الحسيب النسيب، الفقيه الكامل، النقيب الطاهر، غياث الدين، جلال الملة، ملك السادة، مفتى الفرق، علم الهدى، ذو الحسبين و النسبين، أبو المظفر عبد الكريم بن المولى السيد السعيد، الإمام العلّامة، فقيه أهل البيت عليهم السلام جمال الدين أبى الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد طاوس §فى الرياض: محمد بن طاوس.
§ العلوى الحسنى- زاد اللّه فى شرفه، و أحيى بفضائله ذكر سلفه- هذا الكتاب المجدى من أوّله إلى آخره، قراءة مهذّبة مؤذنة بعزيز فضائله، دالّة على ما خصّه اللّه به ممّا هو غنى عن دلائله، و نقب من مشكلاته، و استشرح عن دقائق محسناته أيضا.
و كان فى جملته هذه العبارة: و أجزت له و لولده السيد المطهر المبارك المعظم رضى الدين أبى القاسم علىّ، أمتعة اللّه بطول حياته §رياض العلماء ۴: ۱۲۳ و ۳: ۱۶۶.
§.

۲- و عن والده الجليل غياث الدين عبد الكريم بن جلال الدين أحمد ابن طاوس، نادرة الزمان، و أعجوبة الدهر الخوّان،

صاحب المقامات و الكرامات، كما أشار إليه الشهيد الثانى فى إجازته الكبيرة §انظر بحار الأنوار ۱۰۹: ۹.

§

قال تلميذه الأرشد تقى الدين الحسن بن داود فى رجاله: سيّدنا الإمام

↕

ص: ۳۲۱

المعظّم غياث الدين الفقيه، النسابة النحوى العروضى، الزاهد العابد، أبو المظفر قدّس اللّه روحه انتهت رئاسة السادات و ذوى النواميس إليه، و كان أوحد زمانه، حائرى المولد، حلّى المنشأ، بغدادى التحصيل، كاظمى الخاتمة، ولد فى شعبان سنة ۶۴۸، و توفى فى شوّال سنة ۶۹۳، و كان عمره خمسا و أربعين سنة §ورد هنا زيادة: و شهرين.

§ و أياما، كنت قرينه طفلين إلى أن توفى، ما رأيت قبله و لا بعده بخلقه، و جميل قاعدته، و حلو معاشرته ثانيا، و لا لذكائه و قوّة حافظته مماثلا، ما دخل ذهنه شىء قطّ فكاد ينساه، حفظ القرآن فى مدّة يسيرة و له إحدى عشرة سنة، اشتغل بالكتابة و استغنى عن المعلم فى أربعين يوما و عمره إذ ذاك أربع سنين، و لا تحصى مناقبه و فضائله، و له كتب.

منها: الشمل المنظوم فى مصنفى العلوم، ما لأصحابنا مثله.

و منها كتاب: فرحة الغرى بصرحة الغرى، و غير ذلك §رجال ابن داود: ۱۳۰.

§

و فى الرياض: و قد لخّص بعض العلماء كتابه هذا- يعنى الفرحة- و سمّاه: الدلائل البرهانية فى تصحيح الحضرة الغروية رأيته بطهران و لم أعرف مؤلّفه §رياض العلماء ۳: ۱۶۶.

§

قلت: و ترجمة العلامة المجلسى (رحمه اللّه) بالفارسية.

و هو كتاب حسن كثير الفوائد.

و يظهر من قول ابن داود: كاظمى الخاتمة، أنه (رحمه اللّه) توفى فى بلد الكاظم عليه السلام. و فى الحلّة السيفية مزار شريف ينسب إليه، يزار و يتبرّك به، و نقله منها إليها بعيد فى الغاية، و مثل هذا الإشكال يأتى فى ترجمة عمّه

↕

ص: ۳۲۲

الأجل رضى الدين على ابن طاوس (رحمه اللّه).

و هذا السيد الجليل يروى عن جماعة من المشايخ الأجلّة:

الأول: نجم الدين المحقق، صاحب الشرائع §تأتى ترجمته فى: ۴۶۶.

§

الثانى: والده الأجل، أبو الفضائل أحمد §ورد فى المشجرة رواية تقى الدين حسين بن داود عنه و عن ابنه السيد عبد الكريم.

§

الثالث: عمه الأكمل، رضى الدين على §تأتى ترجمته فى: ۴۳۹.

§

الرابع: الوزير الأعظم، الخواجه نصير الملّة و الدين §تأتى ترجمته فى: ۴۲۲.

§.

الخامس: الشيخ مفيد الدين بن جهم §يأتى فى: ۴۰۹.

§.

السادس: ابن عم المحقق، نجيب الدين يحيى بن سعيد §يأتى فى: ۴۱۴.

§.

السابع: السيد عبد الحميد بن فخار، المتقدم §تقدم فى: ۳۱۷.

§ ذكره.

الثامن: الحكيم المحقق الشيخ ميثم شارح النهج §يأتى فى: ۴۰۹.

§، و تأتى إن شاء اللّه تعالى ترجمتهم و طرقهم فى طيّ ذكر مشايخ العلامة.

و فى روضات السيد الفاضل المعاصر- فى ذكر مشايخه بعد عدّ أكثر ما عددناه-: و الشريف أبى الحسن على بن محمد بن على العلوى العمرى،

↕

ص: ۳۲۳

النسابة مؤلف كتاب المجدى فى أنساب الطالبيين §روضات الجنات ۴: ۲۲۳.

§. و نسب كلّ ذلك إلى كتاب الرياض، و ليس فيه منه أثر، و كيف يذكره من مشايخه و هذا الشريف صاحب المجدى كان من معاصرى السيد المرتضى و أضرابه، و لو كان فيه لكان عليه أن يستدركه عليه، فإنّه من الأوهام الظاهرة.

و الظاهر أنه اشتبه عليه صورة الإجازة، التى كتبها السيد عبد الحميد لغياث الدين السيد عبد الكريم، على ظهر كتاب المجدى، الذى قرأه عليه كما نقلناه §تقدم فى: ۴۲۰.

§ فلا حظ، و اللّه العاصم.

[الخامس السيد جلال الدين جعفر بن على]

الخامس §من مشايخ السيد أبى عبد اللّه ابن معيّة الحسنى، شيخ الشهيد الأول، بطرقه التى لم يثبت رواية الشهيد عنها كما مرّ.

§: السيد الجليل جلال الدين جعفر بن على ابن صاحب دار الصخر الحسينى.

عن المحقق §لم يذكر هذا الطريق فى المشجرة.

§.

السادس: نصير الدين على بن محمّد بن على القاشى

العالم المدقق الفهامة. فى الرياض: هو من أجلّة متأخرى متكلّمى أصحابنا، و كبار فقهائهم.

و فى مجالس القاضى: كان مولد هذا المولى بكاشان، و قد نشأ بالحلّة، و كان معاصرا للقطب الراوندى، و كان معروفا بدقّة الطبع و حدّة الفهم، وفاق على حكماء عصره و فقهاء دهره، و كان دائما يشتغل بالحلّة و بغداد بإفادة العلوم الدينية، و المعارف اليقينية.

ثم عدّ بعض مؤلّفاته، قال: و قال السيد حيدر الآملى فى كتاب منبع

↕

ص: ۳۲۴

الأنوار §منبع الأنوار: مخطوط.

§ فى مقام نقل اعتراضات أرباب الاستدلال بعجزهم عن الوصول إلى مرتبة تحقيق الحال: إنى سمعت هذا الكلام مرارا من العليم العامل، و الحكيم الفاضل، نصير الدين الكاشى، و كان يقول: غاية ما علمت فى مدّة ثمانين سنة من عمرى أن هذا المصنوع يحتاج إلى صانع، و مع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقينى. فعليكم بالأعمال الصالحة، و لا تفارقوا طريقة الأئمة المعصومين عليهم السلام، فإنّ كل ما سواه فهو هوى و وسوسة، و مآله الحسرة و الندامة، و التوفيق من الصمد المعبود §مجالس المؤمنين ۲: ۲۱۶، رياض العلماء ۴: ۱۸۱.

§. انتهى.

و فى مجموعة الشهيد: توفى الشيخ الإمام العلامة المحقق، أستاذ الفضلاء، نصير الدين على بن محمّد القاشى، بالمشهد المقدس الغروى سنة خمس و خمسين و سبعمائة §مجموعة الشهيد: ۱۳۷.

§. انتهى.

و لم أعثر على مشايخه إلّا على السيد جلال الدين- المتقدم §تقدم فى صفحة: ۳۲۳.

§- كما فى أول عوالى اللآلى §عوالى اللآلى ۱: ۲۴/ ۷.

§.

هذا و معرفة طرق سائر مشايخ السيد تاج الدين §ذكر للشيخ ابن معيّة هنا ستة طرق، و قد أورد فى المشجرة الأربعة الأول منهم بالإضافة إلى ثلاثة هم:

§ موقوفة إلى مزيد تتبّع و تدبّر، لا أجد إليهما سبيلا، فلنرجع إلى ذكر مشايخ شيخنا الشهيد.

↕

ص: ۳۲۵

ثانيهم: رضى الدين أبو الحسن على ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدى الحلّى

ثانيهم §أولهم السيد ابن معيّة.

§: رضى الدين أبو الحسن على ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدى الحلّى

الفقيه المعروف.

قال الشهيد فى أربعينه: أخبرنا الشيخ الفقيه العلامة رضى الدين أبو الحسن على بن أحمد المزيدى §أربعين الشهيد: ۱۹/ ۲۸.

§. إلى آخره.

و قال فى إجازته لابن الخازن: و أرويها مع مرويات ابنى سعيد، عن الشيخ الإمام ملك الأدباء و العلماء رضى الدين. إلى آخره.

و وصفه فى إجازته لتاج الدين أبى محمّد عبد العلى بن نجدة بقوله:

الشيخ الإمام العلامة ملك الأدباء، عين الفضلاء، رضى الدين §انظر لهما بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۹ و ۱۹۶.

§. إلى آخره.

توفى- كما فى مجموعة الشهيد (رحمه اللّه)- غروب عرفة سنة سبع و خمسين و سبعمائة، و دفن بالغرى §مجموعة الشهيد: ۱۳۷.

§.

و هذا الشيخ يروى عن ثمانية من المشايخ:

الأول: آية اللّه العلامة الحلى §تبدأ طرق العلّامة من صفحة ۴۰۹.

§ (رحمه اللّه).

الثانى: العالم الفاضل الأديب، تقى الدين الحسن §تأتى طرقه فى: ۳۲۷.

§ بن على بن داود الحلى، المعروف بابن داود، المتولّد فى سنة ۶۴۷، صاحب التصانيف الكثيرة التى منها كتاب الرجال الذى هو أول كتاب رتّب فيه الآباء و الأبناء على ترتيب الحروف، و أوّل من جعل لأصول الكتب الرجالية و الحجج عليهم السلام رموزا تلقاها الأصحاب بالأخذ و العمل بهما فى كتبهم الرجالية، إلّا أنّهم

↕

ص: ۳۲۶

فى الاعتماد و المراجعة إلى كتابه هذا بين غال و مفرّط و مقتصد.

فمن الأول: العالم الصمدانى الشيخ حسين- والد شيخنا البهائى- فقال فى درايته الموسومة بوصول الأخيار: و كتاب ابن داود (رحمه اللّه) فى الرجال مغن لنا عن جميع ما صنّف فى هذا الفن، و إنّما اعتمادنا الآن فى ذلك عليه §وصول الأخيار: ۱۱۷.

§.

و من الثانى: شيخنا الأجل المولى عبد اللّه التسترى، فقال فى شرحه على التهذيب، فى شرح سند الحديث الأول منه فى جملة كلام له: و لا يعتمد على ما ذكره ابن داود فى باب محمّد بن أورمة §رجال ابن داود: ۲۷۰/ ۴۳۱.

§، لأن كتاب ابن داود ممّا لم أجده صالحا للاعتماد، لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير، فى النقل عن المتقدمين، و فى تنقيد الرجال و التمييز بينهم، و يظهر ذلك بأدنى تتبّع للموارد التى نقل ما فى كتابه منها §شرح التهذيب: مخطوط.

§.

و من الثالث: جلّ الأصحاب، فتراهم يسلكون بكتابه سلوكهم بنظائره، و وصفوا مؤلّفه بمدائح جليلة، فقال المحقق الكركى- فى إجازته للقاضى الصفى الحلى-: و عن الشيخ الإمام سلطان الأدباء و البلغاء، تاج المحدثين و الفقهاء، تقى الدين §حكاه فى البحار ۱۰۸: ۷۲.

§. إلى آخره.

و قال الشهيد فى إجازته الكبيرة: الشيخ الفقيه الأديب النحوى العروضى، ملك العلماء و الأدباء و الشعراء، تقى الدين الحسن بن على بن داود الحلّى، صاحب التصانيف الغزيرة، و التحقيقات الكثيرة، التى من جملتها كتاب الرجال، سلك فيه مسلكا لم يسبقه أحد من الأصحاب، و من وقف عليه علم جليّة الحال فيما أشرنا إليه. و له من التصانيف فى الفقه- نظما و نثرا، مختصرا

↕

ص: ۳۲۷

و مطوّلا- و فى المنطق، و العربية، و العروض، نحو من ثلاثين مصنّفا كلّها فى غاية الجودة §الإجازة الكبيرة للشهيد الثانى، ضمن

بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۵۲.

§، انتهى.

و عندى كتاب نقض العثمانية للسيد الأجل أحمد بن طاوس، بخطّ هذا الشيخ، و خطّه كاسمه حسن جيّد، و قد قرأ عليه، و تاريخ الكتابة ۶۶۵.

و هذا الشيخ يروى عن السيد الأجل المذكور.

و ولده- المتقدم ذكره- عبد الكريم ابن طاوس.

و الشيخ نجم الدين المحقق الحلّى- رحمهم اللّه- بطرقهم الآتية §انظر طرقهم فى: ۴۳۲ و ۳۲۰ و ۴۶۶.

§.

الثالث: نجيب الدين محمّد بن جعفر بن محمّد بن نما الحلى، الفقيه الجليل، شيخ المحقق الآتى ذكره فى جملة مشايخه §يأتى ذكره فى: الجزء الثالث: ۱۸.

§.

الرابع: الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح، الآتى ذكره عن قريب §يأتى ذكره فى: ۳۳۲.

§.

الخامس: الشيخ العالم صفى الدين محمّد بن نجيب الدين يحيى ابن سعيد صاحب الجامع §يأتى فى: ۳۲۸.

§.

السادس: الشيخ الإمام الأعلم، شيخ الطائفة و ملاذها شمس الدين محمّد بن جعفر بن نماء الحلّى، المعروف: بابن الابريسمى، كذا فى إجازة الشهيد الثانى §بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۵۵.

§.

السابع: السيد رضى الدين بن معيّة الحسنى.

↕

ص: ۳۲۸

الثامن: والده السعيد جمال الدين أحمد بن يحيى المزيدى §ذكر فى المشجرة لعلى بن أحمد المزيدى أربعة مشايخ، و هم الأربعة الأول، و لم يتعرّض للأربعة الآخرين، فراجع.

§. و طرق هؤلاء مرّ بعضها، و يأتى باقيها.

[ثالثهم أبو الحسن على بن أحمد بن طراد المطارآبادى]

ثالثهم:- أى: مشايخ الشهيد- الشيخ الفاضل الفقيه المحقق زين الملة و الدين، أبى الحسن على بن أحمد بن طراد المطارآبادى §سماه فى المشجرة:. طراز المطارآبادى.

§.

قال الشهيد فى أربعينه: الحديث الرابع: ما أخبرنى به الشيخ الإمام العلّامة المحقّق، زين الملّة و الدين، أبو الحسن على بن أحمد بن طراد المطارآبادى، فى سادس شهر ربيع الآخر سنة أربع و خمسين و سبعمائة بالحلّة. إلى آخره.

و فی مجموعته: توفی شیخنا زین الدین علی بن أحمد بن طراد، یوم الجمعة أوّل رجب سنة اثنتین و ستین و سبعمائة بالحلّة (رحمه اللّه) §مجموعة الشهید: ۱۳۷.

§.

و یظهر من أربعینه- و غیرها- أنّه یروی عن جماعة.

الأول: العلامة الحلی (رحمه اللّه).

الثانی: تقی الدین الحسن بن داود §اقتصر فی المشجرة علیها فقط.

§.

الثالث: الشیخ صفی الدین محمّد.

قال الشهید فی الأربعین: الحدیث الثالث و الثلاثون: أخبرنا الشیخ زین الدین فی تاریخه قال: أخبرنا الشیخ الفقیه أبو عبد اللّه محمّد ابن الشیخ الامام شیخ الطائفة نجیب الدین أبی أحمد یحیی بن أحمد بن سعید الحلی. إلی آخره §أربعین الشهید: ۲۳.

§.

↕

ص: ۳۲۹

عن والده نجیب الدین §ورد فی المشجرة هکذا: نجیب الدین یحیی بن سعید صاحب الجامع و سنة وفاته ۶۸۹، و لکن بروایة الشیخ حسن بن أحمد بن نما، و کذلک العلّامة عنه فقط، و لم یرد لابنه ذکر فیها.

§، و هو ابن عمّ المحقق، و یأتی فی مشایخ العلامة إن شاء اللّه §یأتی فی: ۴۱۴.

§.

[رابعهم الشیخ جلال الدین أبو محمّد الحسن بن نظام الدین أحمد الملقب بابن نما]

رابعهم §أی: مشایخ الشهید الأول.

§: الشیخ الأجل الأکمل، جلال الدین أبو محمّد الحسن ابن الشیخ نظام الدین أحمد ابن الشیخ نجیب الدین أبی إبراهیم- أو أبی عبد اللّه- محمد بن نما، العالم الفاضل، الفقیه الکامل، أحد الفقهاء المعروفین بابن نما.

قال الشهید فی الأربعین: الحدیث الثالث: ما أخبرنی به الشیخ الفقیه العالم الصالح الدین، جلال الدین أبو محمّد الحسن بن أحمد ابن الشیخ السعید شیخ الشیعة و رئیسهم فی زمانه نجیب الدین أبی عبد اللّه محمّد بن نما الحلی الربعی، فی شهر ربیع الآخر سنة اثنتین و خمسین و سبعمائة بالحلة. إلی آخره §أربعین الشهید: ۳.

§.

و هذا الشیخ یروی:

أ- عن المزیدی، و قد تقدم §تقدم فی: ۳۲۵.

§.

ب- و عن نجیب الدین یحیی بن سعید، ابن عمّ المحقق، و یأتی §یأتی فی: ۴۱۴.

§.

ج- و عن والده نظام الدين أحمد.

١- عن والده نجيب الدين أبى عبد اللّه محمّد بن نما، الآتى ذكره فى

↕

ص: ٣٣٠

مشايخ المحقق (رحمه اللّه) §يأتى ذكره فى: الجزء الثالث: ١٨، و كنّاه فيه بأبى إبراهيم، أو أبى جعفر. و هنا و قبل أسطر بأبى عبد اللّه.

§ ٢- و عن أخيه نجم الملّة و الدين، جعفر بن محمّد §وصفه فى المشجرة بالأب- أى: جعفر بن محمد والد أحمد بن محمد- و هو خطأ، و الصحيح وصفه بأخيه إذ أنّ أحمد و جعفر ولدا محمد بن نما، و أحمد يروى عن أخيه جعفر، عن والدهما محمد بن نما.

§، العالم الفاضل، صاحب كتاب مثير الأحزان فى مصائب يوم الطف، و شرح الثأر فى أحوال المختار.

عن والده نجيب الدين محمّد.

خامسهم: السيد علاء الدين أبو الحسن على بن محمّد بن الحسن ابن زهرة الحسينى الحلبى

خامسهم §أى من مشايخ الشهيد الأول.

§: السيد علاء الدين أبو الحسن على بن محمّد بن الحسن ابن زهرة الحسينى الحلبى §فى المخطوط و الحجرى: الحسنى الحلّى، و ما أثبتناه من الرياض و الأمل، و أمّا فى البحار فنسبه يرجع إلى السبط الشهيد الإمام الحسين عليه السلام.

§

فى الرياض: هو من أجلّاء العلماء و الفقهاء §رياض العلماء ۴: ١٩٥.

§.

و فى الأمل: فاضل، فقيه، جليل القدر §أمل الآمل ٢: ٢٠٠/ ۶٠۵.

§.

و قال العلامة (رحمه اللّه) فى إجازته الكبيرة التى كتبها له و لولده و لأخيه:

و بلغنا فى هذا العصر ورود الأمر الصادر من المولى الكبير، و السيد الجليل الحسيب النسيب، نسل العترة الطاهرة، و سلالة الأنجم الزاهرة، المخصوص بالنفس القدسيّة، و الرئاسة الإنسيّة، الجامع بين مكارم الأخلاق و طيب الأعراق، أفضل أهل عصره على الإطلاق، علاء الملّة و الحقّ و الدين، أبى

↕

ص: ٣٣١

الحسن علىّ بن أبى إبراهيم محمّد بن أبى على الحسن بن أبى المحاسن زهرة بن أبى المواهب علىّ بن أبى سالم محمّد بن أبى إبراهيم محمّد النقيب بن أبى على أحمد ابن أبى جعفر محمّد بن أبى عبد اللّه الحسين بن أبى إبراهيم إسحاق المؤتمن بن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام §انظر بحار الأنوار ١٠٧: ۶١.

§. إلى آخره.

١- عن آية اللّه العلامة.

٢- و عن العالم الجليل الشيخ نجم الدين طومان §نسخة بدل: طامان. (منه قدّس سرّه)، هذا و فى المشجرة: ظمّان.

§ بن أحمد العاملى.

قال صاحب المعالم فى إجازته الكبيرة: إنّ عندى بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن صالح إجازة للشيخ الفاضل نجم الدين طومان §نسخة بدل: طامان. (منه قدّس سرّه)

§، بن أحمد.

إلى أن قال: و فى كلام الشيخ محمّد بن صالح دلالة على جلالة قدر الشيخ طمان §نسخة بدل: طامان. (منه قدّس سرّه)

§، و صورة لفظه فى إجازته له هكذا: قرأ علىّ الشيخ الأجل، العالم الفاضل، الفقيه المجتهد، نجم الدين، طمان §نسخة بدل: طامان. (منه قدّس سرّه)

§ بن أحمد الشامّى العاملى، كتاب النهاية فى الفقه، تأليف شيخنا أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى قراءة حسنة تدلّ على فضله و معرفته.

قال: و وجدت فى عدّة مواضع غير هذه الإجازة ثناء على هذا الرجل، و مدحا له.

و قال فى الحاشية: وجدت بخطّ شيخنا الشهيد فى غير موضع: طومان.

و فى خطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح: طمان، مكرّرا. و كذا فى خطّ جماعة من العلماء. ثم رأيت على ظهر كتاب ما هذه صورته: يثق باللّه

↕

ص: ٣٣٢

الصمد طومان بن أحمد، و هو يقتضى ترجيح ما ذكره الشهيد §انظر بحار الأنوار ١٠٩: ١٧- ٢١.

§. انتهى.

و قد تقدم عن الشهيد أنّه قال: و قد كان والدى جمال الدين أبو محمّد مكى رحمه اللّه من تلامذة المجاز له الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان، و المترددين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف، و وفاته بطيبة فى نحو سنة ثمان و عشرين و سبعمائة أو ما قاربها §بحار الأنوار ١٠٩: ٢٠.

§.

عن العالم الجليل شمس الدين أبى جعفر محمّد بن أحمد بن صالح السيبى القسينى §السيبى:- بالكسر و السكون- كورة من سواد الكوفة، و هما سيبان، أعلى و أسفل.

§، الفقيه، الفاضل المعروف الذى يروى عن جماعة كثيرة:

الأول: العالم الجليل السيد فخار بن معد الموسوى.

الثانى: نجيب الدين محمّد بن نما.

الثالث: المحقّق نجم الدين صاحب الشرائع.

الرابع: السيد رضى الدين على بن طاوس.

الخامس: أبى الفضائل أحمد بن طاوس §ذكر فى المشجرة للشيخ شمس الدين ثمانية مشايخ و هنا أورد له تسعة مشايخ، إذ أسقط فى المشجرة من مشايخه هذا أى: أبو الفضائل أحمد بن طاوس، فلا حظ.

§.

الآتی ذکر طرقهم §تأتی طرقهم علی التوالی فی: الجزء الثالث: ۳۲ و ۱۸، هذا الجزء: ۴۶۶ و ۴۳۹ و ۴۳۲.

§ عند ذکر مشایخ العلامهٔ، و المحقق رحمه اللّه.

و نقل صاحب المعالم عن خطّ الشیخ محمّد بن صالح أنه قال: أذن لی

↕

ص: ۳۳۳

السید شمس الدین فخار §فی المخطوط و الحجری: شمس الدین بن فخار. و هو خطأ، و الصحیح المثبت، علما أن ذریته محصورهٔ فقط بولده عبد الحمید.

§ بن معدّ الموسوی رضی اللّه عنه فی الروایهٔ عنه سنهٔ ثلاثین و ستمائهٔ، لأنّه رضی اللّه عنه جاء إلی بلادنا و خدمناه، و کنت- و انا صبی- أتولّی خدمته.

قال: و لمّا أجاز لی قال لی: ستعلم فیما بعد حلاوهٔ ما خصصتک به §انظر بحار الأنوار ۱۰۹: ۲۰.

§.

السادس: السیّد الجلیل صاحب المقامات العالیهٔ، و الکرامات الباهرهٔ، رضیّ الدین محمّد بن محمّد بن محمّد بن زید بن الداعی الحسینی الأفطسی الآوی، النقیب، الصدیق لعدیله فی الدرجات السامیهٔ السید رضی الدین علی بن طاوس، و یعبّر عنه کثیرا فی کتبه: بالأخ الصالح.

قال فی المهج: دعاء حدّثنی به صدیقی، و المؤاخی لی، محمّد بن محمّد بن محمّد القاضی الآوی، ضاعف اللّه جلّ جلاله سعادته، و شرّف خاتمته. و ذکر له حدیثا عجیبا، و سببا غریبا، و هو أنّه کان قد حدثت له حادثهٔ فوجد هذا الدعاء فی أوراق لم یجعله فیها بین کتبه، فنسخ منه نسخهٔ فلمّا نسخه فقد الأصل الذی کان وجده §مهج الدعوات: ۳۳۸.

§. إلی آخره.

و قال فی رسالهٔ المواسعهٔ و المضایقهٔ: کنت قد توجّهت أنا و أخی الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد القاضی الآوی- ضاعف اللّه سعادته، و شرف خاتمته- من الحلّهٔ إلی مشهد مولانا أمیر المؤمنین صلوات اللّه و سلامه علیه. إلی أن قال: و تجدّدت لی فی تلک الزیارهٔ مکاشفات جلیلهٔ، و بشارات جمیلهٔ، و حدّثنی

↕

ص: ۳۳۴

أخی الصالح محمّد بن محمّد الآوی القاضی- ضاعف اللّه سعادته- بعدّهٔ بشارات رآها لی §رسالهٔ المواسعهٔ و المضایقهٔ: لم نجدها.

§. و ساق بعضها، و الحکایهٔ طویلهٔ ذکرناها فی دار السلام §دار السلام ۱: ۳۲۵.

§.

و قال العلامهٔ فی منهاج الصلاح: نوع آخر من الاستخارهٔ، رویته عن والدی الفقیه سدید الدین یوسف بن علی بن المطهر رحمه اللّه، عن السید رضی الدین محمّد الآوی الحسینی، عن صاحب الأمر علیه السلام، و هو أن یقرأ §منهاج الصلاح: مخطوط.

§. إلی آخر ما مرّ فی کتاب الصلاهٔ §مرّ فی: الجزء السادس: ۲۶۳ حدیث ۱.

§.

و قال الشهيد فى الذكرى: و منها الاستخارة بالعدد، و لم تكن هذه مشهورة فى العصور الماضية، قبل زمان السيد الكبير العابد، رضى اللّه الدين محمّد ابن محمّد بن محمّد الآوى الحسينى، المجاور بالمشهد المقدس الغروى رضى اللّه عنه و قد رويناها، و جميع مروياته عن عدّة من مشايخنا، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهّر، عن والده رضى اللّه عنه عن السيد رضىّ الدين، عن صاحب الأمر عليه السلام §ذكرى الشيعة: ۲۵۲.

§. إلى آخره.

و ظاهر الكتابين الشريفين أن السيد (رحمه اللّه) تلقّاها من الحجة عليه السلام مشافهة بلا واسطة، و هذه فى الغيبة الكبرى منقبة عظيمة لا تحوم حولها فضيلة.

و فى مجموعة الشهيد: توفى السيد رضى الدين محمّد الآوى ليلة الجمعة رابع صفر سنة أربع و خمسين و ستمائة §مجموعة الشهيد: ۲۰۱.

§.

↕

ص: ۳۳۵

۱- عن أخيه الروحانى على بن طاوس §لم يذكر فى المشجرة روايته عن على بن طاوس و ذكر طريقه الآخر بجميع طرقه الآتية.

§.

۲- و عن والده فخر الدين محمّد.

عن والده رضىّ الدين محمّد.

عن والده زيد §فى المشجرة: يزيد، و هو غير صحيح.

§.

عن والده الداعى §سماه فى المشجرة: الداعى الحسن.

§ ابن زيد بن على بن الحسين بن الحسن بن أبى الحسن على بن أبى محمّد الحسن النقيب الرئيس ابن على بن محمّد بن على بن على المعروف بالجزرى §نسخة بدل: بالحورى. (منه قدس سره)

§- الذى قتله الرشيد- ابن أبى محمّد الحسن الأفطس- صاحب راية محمّد بن عبد اللّه بن الحسن حين خرج فى المدينة- ابن أبى الحسن علىّ الأصغر ابن الإمام السجاد عليه السلام.

و نقل صاحب المعالم فى إجازته عن رضىّ الدين الآوى، إن جدّه الداعى عمّر عمرا طويلا §انظر بحار الأنوار ۱۰۹: ۴۷.

§.

عن السيد المرتضى، و الشيخ أبى جعفر الطوسى، و سلّار، و ابن البراج، و أبى الصلاح التقى §فى المخطوط و الحجريّة: و التقى، و الواو زائدة حيث إنّ أبى الصلاح هو: التقى الحلبى.

§ الحلبى، جميع ما صنفوه و رووه، و أجيز لهم روايته و سمعوه §هذا و فى المشجرة ذكر روايته عن السيد الرضى و لم يذكر السيد المرتضى، و فى اجازة صاحب المعالم المحكيّة فى البحار ۱۰۹: ۲۹ هكذا: عن الشيخ أبى الصلاح و القاضى عبد العزيز بن البراج، و الشيخ سلّار، و أمّا ما فى اللؤلؤة: ۳۱۰ فهو مطابق لما نقله المحدّث النورى.

§.

و قد أغرب الفاضل المعاصر فى الروضات، فقال فى ترجمة السيد رضى

↕

ص: ۳۳۶

الدين: كان من أجلّاء العلماء و السادات، و أفاضل المحدّثين الثقات، و أعاظم مشايخ الإجازات، و كذلك ولده العظيم الشأن، و والده و جدّه المحمدان المتقدّمان، بل جدّ أبيه الملقب بزين الفريد- و المصحف فى بعض المواضع بمزيد- و جدّ جده المشتهر بالسيد داعى الحسينى §فى الروضات: الداعى الحسنى.

§.

و كأنّه المترجم فى فهرست الشيخ منتجب الدين القمى بعنوان: السيد أبى الخير داعى بن الرضا بن محمّد العلوى الحسنى §فى الروضات و بعض نسخ فهرست منتجب الدين: الحسينى.

§ مع قوله فى وصفه:

فاضل، محدّث، واعظ، له كتاب آثار الأبرار و أنوار الأخيار فى الأحاديث.

أخبرنا به السيد الأصيل المرتضى بن المجتبى بن العلوى العمرى عنه. إلى آخر ما ذكره §فهرست منتجب الدين: ۷۱/ ۱۵۳، روضات الجنات ۶: ۳۲۰/ ۵۸۹.

§.

و نقله من الأمل §أمل الآمل ۲: ۱۱۳/ ۳۱۵.

§ و اللؤلؤة §انظر لؤلؤة البحرين: ۳۱۰.

§ من نسخة سقيمة، و فيه مواقع للنظر للاشتباه.

فان نسب السيد رضى الدين مضبوط فى كتب الأنساب من غير اختلاف، و صرّحوا جميعا بأنه حسينى من ولد على الأصغر بن الإمام السجاد عليه السلام، و ساقوا نسبه كما أوردناه. و المذكور فى المنتجب حسنى §كذا، و فى بعض نسخ المنتجب: حسينى كما أشرنا سابقا.

§، فلا حظ و المقام لا يقتضى أكثر من هذا.

السابع: من مشايخ شمس الدين محمّد: أبوه العالم أحمد بن صالح،

↕

ص: ۳۳۷

أجازه فى سنة ۶۳۵، و هو يروى عن ثلاثة §فى المشجرة: اثنين.

§ من المشايخ:

أ- نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البحرانى.

الذى وصفه الشهيد فى أربعينه بقوله: الفقيه العالم المتكلم الأديب اللغوى §أربعين الشهيد: ۵/ ۶.

§.

و فى المنتجب: فقيه دين، قرأها هنا على مشايخ العراق، و اقام مدّة §فهرست منتجب الدين: ۷۷/ ۱۶۶.

§.

و فى إجازة صاحب المعالم أنه أجاز أحمد سنة ۵۸۸ §انظر بحار الأنوار ۱۰۹: ۱۹، و فيه: و ذكر- أى: شمس الدين محمد- أن الفقيه راشد ابن إبراهيم روى لوالده- أى: أحمد بن صالح- فى سنة خمس و ستمائة قبل وفاته بشهور قليلة، و انّ قوام الدين

روی له- أی: لأحمد بن صالح- فی سنهٔ ثمان و ثمانین و خمسمائهٔ.

§

و فی إجازهٔ المحقق الشیخ یوسف للعلامهٔ الطباطبائی: و کان هذا الشیخ فقیها، أدیبا، متکلّما، لغویّا، قرأ علی مشایخ العراق، و أقام بها مدهٔ، و قبره إلی الآن معروف فی جزیرهٔ النبی الصالح علیه السلام، من قری البحرین، مع قبر الشیخ أحمد بن المتوج.

عن القاضی أبی الحسن علی بن عبد الجبار بن عبد اللّه بن علی المقری، الرازی الفقیه الصالح.

عن والده القاضی عبد الجبار الملقّب بالمفید، الآتی §یأتی فی: ۴۶۲ و الجزء الثالث: ۱۱ و ۶۲ و ۷۰ و ۷۴ و ۱۱۶.

§ ذکره فی مشایخ جماعهٔ.

و عن العالمین الجلیلین السید فضل اللّه الراوندی، و القطب §فی المشجرهٔ لم یذکر القطب الراوندی ضمن مشایخه.

§

↕

ص: ۳۳۸

الراوندی.

و یروی الفقیه الراشد §أی: نصیر الدین راشد بن إبراهیم البحرانی.

§ عن السید الراوندی، بلا واسطهٔ أیضا.

ب- الشیخ الفقیه قوام الدین محمّد بن محمّد البحرانی.

عن السید فضل اللّه الراوندی §لم یرد فی المشجرهٔ روایته عن السید فضل اللّه الراوندی، بل فیه: انّ شیخوخته محصورهٔ بمحمّد بن أبی القاسم الطبری صاحب بشارهٔ المصطفی.

§

ج- الشیخ الفقیه الفاضل علی بن محمّد بن فرج السوراوی §لم یرد له ذکر فی المشجرهٔ، نعم ورد الشیخ نجیب الدین محمد السوراوی الذی یروی عن ابن رطبهٔ و الظاهر أنّه والده، و لکنّه لیس من مشایخ أحمد بن صالح، فلاحظ.

§

عن العالم الجلیل الحسین بن رطبهٔ، الآتی ذکر طرقه إن شاء اللّه تعالی §تأتی طرقه فی: ۴۲۱، و الجزء الثالث: ۷، ۱۹، ۲۶، ۴۶، ۵۵.

§

الثامن: من مشایخ الشیخ شمس الدین: علی بن ثابت بن عصیدهٔ السوراوی، الفاضل الفقیه، الجلیل.

عن الشیخ عربی بن مسافر، الآتی فی ذکر مشایخ المحقق §یأتی فی: الجزء الثالث: ۶.

§

التاسع: الشیخ محمّد بن أبی البرکات الصنعانی الیمانی، أجازه فی سنهٔ ۶۳۶.

عن الشیخ عربی بن مسافر، بطرقه.

سادسهم: السید الجلیل أبو طالب أحمد بن أبی إبراهیم محمّد بن زهرهٔ الحسینی

سادسهم §أى: سادس مشايخ الشهيد الأول. علما أنه لم يرد له أىّ ذكر فى المشجرة.
§: السيد الجليل أبو طالب أحمد بن أبى إبراهيم محمّد بن زهرة الحسينى
↕
ص: ۳۳۹
عن العلامة الحلى.
و عن عمّه علاء الملّة و الدين أبى الحسن على بن زهرة، المتقدم ذكره §تقدم ذكره فى: ۳۳۰.
§.

[سابعهم السيد مهنّا بن سنان بن عبد الوهاب]

سابعهم: السيد العالم الجليل الكبير العظيم الشأن، مهنّا ابن الجليل سنان القاضى بالمدينة ابن عبد الوهاب قاضيها ابن غيلة قاضيها ابن محمّد قاضيها ابن إبراهيم قاضيها ابن عبد الوهاب قاضيها ابن الأمير أبى غمارة المهنّا الأكبر ابن الأمير أبى هاشم داود ابن الأمير شمس الدين أبى أحمد القاسم ابن أبى على عبيد اللّه §فى المخطوطة: عبد اللّه، و ما فى الحجرية موافق لما فى العمدة.
§ ابن أبى الحسن طاهر.
الذى §من هنا بداية الجملة المعترضة.
§ قالوا فى حقّه: كان عالما عاملا، فاضلا كاملا، حاويا جامعا، ورعا زاهدا، صالحا عابدا، تقيّا نقيّا ميمونا، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، عالى الهمة، بحيث أن بنى إخوته يعرف كلّ منهم بابن أخى طاهر، و أحدهم ممدوح المتنبى §عمدة الطالب: ۳۳۴.
§.
قال السيد الأجل العالم السيد ضامن ابن العالم السيد شدقم المدنى فى كتاب تحفة الأزهار: كان بينه و بين رجل من أهل خراسان صحبة و محبّة و مودة، و كان الخراسانى يحج و يزور النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كل زمن، و يأتيه بمائتى دينار، و هذه معينة له من عنده كلّ سنة، فاعترض الخراسانى رجل من الناس و قال: يا هذا، إنك لقد ضيّعت مالك فى غير محلّه، فإن طاهرا يصرفه فى غير طاعة اللّه و رسوله. فأثر عليه الكلام، فانصرف الخراسانى، و صرف المال على غيره و لم يواجهه، و كذا فى السنة الثانية.
فلما آن وقت السفر للحج فى السنة الثالثة رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله
↕
ص: ۳۴۰
فى منامه و هو يقول له: يا فلان ويحك! قبلت فى ولدى طاهر كلام الأعداء، و قطعت عنه صلتك و ما كنت تبرّه به! لا تقطع صلتك عنه و برّك، أعطه جميع ما فاته منك ما استطعت.
فانتبه من منامه فرحا مسرورا بهذا المنام، و تجهّز للحج و أخذ معه المبلغ كما أمره النبى صلّى اللّه عليه و آله، و كذا الهدايا، فلمّا حجّ و زار النبى صلّى اللّه عليه و آله مضى إلى طاهر، و دخل عليه، و قبّل يديه و قدميه، و جلس فى المجلس مع السادة الأشراف و الفضلاء و الأعيان.

فقال طاهر له ابتداء: يا فلان، سمعت فينا كلام الأعداء، فرأيت جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى المنام فأمرك بإيصال الستمائة دينار المنقطعة ثلاث سنين مع الهدايا، فلو لم يأمرك ما جئت بها، و قد عزلتها عن مالك من بلادك، ناشدتك هل كان ذلك كذلك؟

قال: هكذا القصة- و اللّه- يا ابن رسول اللّه، لم يعلم بذلك أحد إلّا اللّه عزّ و جل.

قال: إنّ معى خبرك من السنة الأولى، و الثانية، و فى الثالثة ضاق صدرى فرأيت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى منامى و هو يقول لى: لا تغتم فإنّى أتيت فلان من قبلك، و أمرته أن يعطيك ما فاتك، و أن لا يقطع عنك صلته ما استطاع، فحمدت اللّه عزّ و جلّ، و شكرته على نعمه و إحسانه، فلمّا رأيتك علمت ما جاء بك إلّا ما رأيت فى منامك.

فقام الخراسانى ثانيا و قبّل يديه و قدميه، ملتمسا منه أن يبرئ ذمته فيما صغى به لكلام ذلك العدو، و قد دفع إليه المال §تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

§.

ابن أبى §اى طاهر ابن أبى الحسين.

§ الحسين يحيى النسّابة، المتولّد فى المدينة سنة ٢١۴، المتوفى

↕

ص: ٣۴١

بمكة سنة ٢٧٧.

قال فى تحفة الأزهار: كان عالما فاضلا، ورعا زاهدا. إلى أن قال: عارفا بأصول العرب و فروعها و قصصها، حافظا لأنسابها و وقائع الحرمين و أخبارها، و لهذا لقّب بالنسّابة §تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

§.

ابن أبى محمّد الحسن بن أبى الحسن جعفر الحجّة.

قال فى التحفة: قال جدى حسن- المؤلف طاب ثراه §كذا، و لا يخفى أن تحفة الأزهار هو للسيد ضامن بن زين الدين على بن السيد حسن النقيب.، فالمراد أن القائل هو السيد حسن النقيب جد المؤلف.

§-: إنه كان سيّدا شريفا عفيفا، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، جليل القدر، عالى الهمة، عالما عاملا. إلى أن قال: قائما ليله، صائما نهاره، و كان أبو القاسم طباطبا يعظّمه و يجلّه و يقول: جعفر هو الحجة من آل محمّد عليهم السلام، فلقّب بذلك، فعظّمه الناس، و مالوا إليه، فبلغ خبره إلى وهب بن وهب البخترى والى المدينة من قبل هارون الرشيد فحبسه ثمانية عشر شهرا، و لم يزل بالحبس إلى أن مات §وضع المحدث النورى (رحمه اللّه) علامة الاستظهار هنا.

§، و هو صائم نهاره، قائم ليله لم يفطر غير عيده، و فى ولده الإمرة بالمدينة إلى عامنا هذا سنة ٩٩٢.

قلت: بل الحق إمارتهم إلى عامنا هذا سنة ١٠٨٨ §تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.

§. انتهى.

ابن أبى على عبيد اللّه الأعرج- لنقص بأحد رجليه- و كان سيدا جليلا، وصفوه فى الكتب بكلّ جميل، تخلّف عن بيعة النفس الزكيّة محمّد بن عبد اللّه فأتى به إليه فغمض عينيه عنه فحبسه، فلم يزل به إلى أن قتل محمّد فوفد على السفاح فأقطعه بالمدائن ضيعة تغل فى السنة ثمانين ألف §المجدى: ١٩٥.

§ أو مائة ألف أو مائتى

↕

ص: ۳۴۲

ألف دينار، ثم رحل إلى خراسان §أعيان الشيعة ۸: ۱۳۶.

§. و توفى فى ضيعة ذى أمران- أو ذى أمان- فى حياة أبيه، و عمره سبع و ثلاثون سنة، و قيل: ست و أربعون §عمدة الطالب: ۳۱۸.

§.

ابن أبى عبد اللّه الحسين الأصغر المحدّث، الزاهد العفيف، الفاضل الجواد، الراوى عن أبيه السّجاد عليه السلام، و عن أخيه- لأبيه و امّه- أبى جعفر الباقر عليه السلام §رجال الشيخ: ۸۶/ ۵ و ۱۱۳/ ۸ و ۱۶۸/ ۵۴ و فيه روايته عن الإمام الصادق عليه السلام أيضا.

§، و عن عمّته فاطمة و كانت تحدث بفضله، و كان الصادق عليه السلام يقول: عمّى الحسين من الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً §الفرقان ۲۵: ۶۳.

§.

و روى المفيد فى الإرشاد و غيره له فضائل جليلة §إرشاد المفيد: ۲۶۹.

§.

توفى بالمدينة سنة ۱۵۷ §عمدة الطالب: ۳۱۱.

§ و له سبع و خمسون سنة، و قيل: سنة ۶۴، و قيل: سنة ۷۶ §أى: سنة ۱۶۴ و سنة ۱۷۶.

§.

هذا، و السيد مهنّا هو صاحب المسائل عن العلامة، و وصفه فى الأجوبة عنها بقوله: السيد الكبير، النقيب الحسيب النسيب المرتضى، مفخر السادة، و زين السيادة، معدن المجد و الفخار، و الحكم و الآثار، الجامع للقسط §فى الأعيان: للحظ.

§ الأوفى من فضائل الأخلاق، الفاضل بالسهم المعلّى من طيب الأعراق، مزيّن ديوان القضاء بإظهار الحق على المحجة البيضاء عند ترافع

↕

ص: ۳۴۳

الخصماء، نجم الملّة و الحق و الدين، مهنّا بن سنان الحسينى القاطن بمدينة جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، الساكن مهبط وحى اللّه، سيّد القضاة و الحكام بين §فى الأعيان: زين.

§ الخاص و العام، شرّف أصغر خدمه و أقلّ خدّامه برسائل فى ضمنها مسائل. إلى آخره، و قال فى آخر أجوبة جملة من المسائل: لمّا كان امتثال أمر من تجب طاعته و تحرم مخالفته من الأمور الواجبة، و التكاليف اللازمة، سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن مطهّر الحلى إلى إجابة التماس مولانا السيد الكبير، الحسيب النسيب، المرتضى الأعظم، الكامل المعظّم، مفخر العترة العلوية، سيّد الأسرة الهاشمية، أوحد الدهر و أفضل العصر، الجامع لكمالات النفس، و المولى بنظره الثاقب إلى حظيرة القدس، نجم الملّة و الحق و الدين، أعاد اللّه على المستعدين §فى الأعيان: المسلمين المستعدين.

§ بركة أنفاسه الشريفة، و أدام عليهم نتائج مباحثه الدقيقة §أجوبة المسائل المهنائيّة: غير متوفرة لدينا.

§. إلى آخره.

و يعبّر عنه فى كثير من الأسئلة بقوله: قال سيدنا الإمام العلامة §أعيان الشيعة ١٠: ١۶٨.

§

هذا، و قال السيد الجليل فى تحفة الأزهار: كان (رحمه اللّه) سيدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكى الأعراق، عالى الهمّة، وافر الحرمة، تقيّا نقيّا، ميمونا عالما، عاملا فاضلا، كاملا فصيحا بليغا، أديبا جامعا، حاويا محقّقا مدقّقا، يعرف بصاحب المسائل المدنيات §جاء فى هامش المخطوطة:

§

↕

ص: ٣۴۴

و ناهيك بفضله تعريف العلامة (قدّس سرّه) له §تحفة الأزهار: غير متوفرة لدينا.

§

قال السيد على بن داود الحسينى السمهودى فى جواهر العقدين، بسنده المتصل إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس القسطينى المغربى، عن بعض مشايخه قال: إن رجلا من أعيان المغاربة عزم من بلاده الحج و الزيارة، فدفع إليه رجل من أهل الخير و الصلاح مائة دينار، و قال له: خذ هذا المبلغ و أوصله إلى المدينة المنورة، ثم أدفعه لأحد السادة الأشراف بنى الحسين صحيحى النسب، فيكون لى به صلة بجدّهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم الفزع الأكبر يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ §الشعراء ٢۶: ٨٨- ٨٩.

§

فأخذ المال، فلمّا ورد المدينة سأل عن السادة بنى حسين و صحّة نسبهم، فقيل له: لا شبهة فى صحة نسبهم، غير أنّهم من الشيعة الرافضة حمير اليهود يبغضون أهل السنة، و يتظاهرون بالسب علانية، و القاضى و الخطيب و إمام المسلمين منهم، و أمر البلاد بيدهم، ليس لأحد فى ذلك مدخل أبدا.

قال: فكرهت دفع المال إليهم، فمكثت مفكرا فى أمرى و ما أوصانى به صاحب المال، فاجتمعت بأحدهم و سألته عن مذهبه فقال: نعم صدق القائل، و كنّا شيعة على مذهب آبائنا و أجدادنا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قال: فتيقن ذلك عندى، فبقيت واقفا باهتا متفكّرا، فقلت له:

يا سيدى لو كنت من أهل السنة لدفعت إليك ما معى من المبلغ، و قدره كذا و كذا. فشكا إلىّ شدّة فاقته، و كثرة اضطراره، و التمس منّى بعضه، فقلت:

حاشا.

↕

ص: ٣۴۵

قال: كلا لن أبيع مذهبى- و الحق لى- بدنيا دنيّة، ولى ربّ غنى يكفينى.

فمضيت عنه فرأيت فى منامى تلك الليلة كأنّ القيامة قد قامت، و الناس يجوزون على الصراط، فأردت الجواز فأمرت سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بمنعى فمنعت، و استغثت فلم أجد لى مغيثا، فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مقبلا فاستغثت به و قلت: يا رسول اللّه، إنّى من أمتك و بنتك منعتنى من الجواز.

فقال صلّى اللّه عليه و آله: لم منعته؟

قالت: لأنّه منع ابنى رزقه.

فالتفت إلىّ و قال صلّى اللّه عليه و آله: لم منعت ابنها رزقه.

قلت: لأنه شيعى المذهب، مبغض لأهل سنتك، متظاهر بسب أصحابك.

قال صلّى اللّه عليه و آله: و ما أدخلك بين ولدى و أصحابى؟

فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا، فأخذت جميع المبلغ المودوع عندى و أضفت إليه من مالى مائة دينار، و مضيت بذلك كلّه إلى سيّدى و مولاى مهنّا ابن سنان، فقبّلت يديه، فحمد اللّه عزّ و جلّ و شكره و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال لى: يا هذا، العجب منك، إنى قد التمست منك بالأمس منه يسيرا فأصررت بالمنع، و الآن أتيتنى بالجميع و زيادة عليه، إن هذا لشىء عجيب، ناشدتك هل رأيت فى منامك جدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و جدتى فاطمة الزهراء عليها السلام؟! فأمراك بدفعه إلىّ بعد أن منعاك من الجواز على الصراط؟

فقلت: نعم و اللّه هكذا يا بن رسول اللّه.

فقال مهنّا: لو لم ترهما لما أتيتنى، و لو لم تأتنى لشككت فى صحة نسبى

↕

بهما، و مذهبى كمذهبهما §جواهر العقدين: غير متوفر لدينا.

§.

و فى أمل الآمل فى ترجمته: فاضل، فقيه، محقق. قال: و له كتاب المعجزات، جمعه، و هو قريب من الخرائج و الجرائح للراوندى، و فيه زيادات كثيرة عليه §أمل الآمل ۲: ۳۲۹/ ۱۰۲۰.

§. انتهى.

و هذا السيد الجليل يروى عن آية اللّه العلامة الحلّى طاب ثراه.

و عن ولده فخر المحققين.

ثامنهم: السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوى

ثامنهم §أى: من مشايخ الشهيد الأوّل.

§: السيد جلال الدين §ظاهر السياق أنّه ثامن مشايخ الشيخ الشهيد المتوفى فى سنة ۷۸۶، و جلال الدين عبد الحميد بن فخار المذكور ليس إلّا والد السيد علم الدين المرتضى على الذى هو من مشايخ السيد ابن معيّة أستاذ الشهيد، فكيف روى الشهيد عن والد علم الدين الذى هو شيخ شيخه؟! فلعل فى المقام سهو القلم الذى هو لازم الإنسان. (آقا بزرك الطهرانى).

§ عبد الحميد بن فخار الموسوى

المتقدم ذكره فى مشايخ ابن معية §تقدم ذكره فى ۳۱۷.

§.

تاسعهم: السيد الأجل شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد ابن أبى المعالى العلوى الموسوى

و فی مجموعهٔ الشهید: توفی السید الفقیه شمس الدین محمّد بن أحمد بن

↕

ص: ۳۴۷

أبی المعالی الموسوی، فی شهر رمضان سنهٔ تسع و ستین و سبعمائهٔ §مجموعهٔ الشهید: ۱۳۷، و هذا السید لم یرد فی المشجرهٔ.

§، و هو یروی:

۱- عن السید الجلیل محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبی الرضا العلوی، قال فی إجازته له- و هی کبیرهٔ-: استخرت اللّه تعالی و أجزت للسید الکبیر المعظم الفاضل الفقیه، الحامل لکتاب اللّه، شرف العترهٔ الطاهرهٔ مفخر الأسرهٔ النبویهٔ، شمس الدین محمّد ابن السید الکریم المعظم الحسیب النسیب جمال الدین أحمد ابن أبی المعالی جعفر §فی البحار: ابن جعفر.

§ بن علی أبی القاسم بن علی أبی الحسن بن علی أبی القاسم ابن محمّد أبی النجم ابن علی أبی القاسم ابن علی أبی الحسن §فی البحار زیادهٔ: بن الحسن.

§ الحائری ابن محمّد أبی جعفر الحائری ابن إبراهیم المجاب الصهر العمری ابن محمّد الصالح ابن الإمام موسی الکاظم علیه السلام §بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۵۳.

§. إلی آخره.

عن نجیب الدین یحیی بن سعید- ابن عمّ المحقق- بطرقه §انظر طرقه فی ص ۳۴۸ و ۴۱۴، هذا و قد ذکر فی المشجرهٔ روایته عن السیّد محیی الدین الحسینی صاحب الأربعین فقط.

§.

۲- و عن الشیخ الإمام العلامهٔ الزاهد الورع الحافظ، کمال الدین §لم یرد فی المشجرهٔ للشیخ کمال الدین علی الواسطی ذکر و لا لطرقه.

§ علی ابن الشیخ شرف الدین الحسین بن حماد الواسطی.

قال الشهید فی أربعینه: الحدیث السادس: ما أخبرنی به السید الفقیه المحقق، الأدیب الأریب، الصالح الحافظ المتقن، شمس الدین أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن أبی المعالی الموسوی، قراءهٔ علیه، قال: أخبرنا الشیخ الإمام الفقیه الصدوق الزاهد، کمال الدین أبو الحسن علی بن الحسین بن حمّاد اللیثی

↕

ص: ۳۴۸

الواسطی §أربعین الشهید: ۵/ ۶.

§. إلی آخره.

و قال السید غیاث الدین عبد الکریم ابن طاوس فی إجازته- علی ما نقله صاحب المعالم-: استخرت اللّه و أجزت للأخ فی اللّه تعالی، العالم الفاضل، الصالح الأوحد، الحافظ المتقن، الفقیه المحقق، البارع المرتضی، کمال الدین فخر الطائفهٔ علی ابن الشیخ الإمام الزاهد بقیّهٔ المشیخهٔ شرف الدین الحسین ابن حماد بن أبی الخیر اللیثی نسبا الواسطی مولدا §بحار الأنوار ۱۰۹: ۱۳.

§. إلی آخره.

و هذا الشیخ یروی عن جماعهٔ:

أ- السید عبد الکریم ابن طاوس، کما عرفت.

ب- الشيخ شمس الدين أبو جعفر محمّد بن أحمد بن صالح، الذى مرّ ذكره و طرقه §تقدم فى: ۳۲۷، ۳۳۲.

§

ج- الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد- ابن عمّ المحقق- و يأتى ذكره §يأتى فى: ۴۱۴.

§

د- نجم الدين جعفر بن محمّد بن نما، صاحب كتاب مثير الأحزان، و قد مرّ ذكره §مرّ فى: ۳۳۰.

§

ه- الشيخ كمال الدين ميثم البحرانى، شارح النهج، و يأتى فى مشايخ العلامة §يأتى فى: ۴۰۹.

§

و- الشيخ شمس الدين أبى محمّد محفوظ بن وشاح بن محمّد.

↕

ص: ۳۴۹

قال صاحب المعالم فى إجازته: و كان هذا الشيخ من أعيان علماء عصره، و رأيت بخط شيخنا الشهيد الأول، فى بعض مجاميعه، حكاية أمور تتعلّق بهذا الشيخ، و فيها تنبيه على ما قلنا، فمنها: أنّه كتب إلى الشيخ المحقق نجم الدين ابن سعيد أبياتا من جملتها:

أغيب عنك و أشواقى تجاذبنى. الأبيات فأجابه المحقق بهذه الأبيات:

لقد وافت فضائلك العوالى. إلى آخره.

و كتب بعدها نثرا من جملته: و لست أدرى كيف سوّغ لنفسه الكريمة- مع حنوه على إخوانه، و شفقته على أوليائه و خلّانه- إثقال كاهلى بما لا يطيق الرجال حمله، بل تضعف الجبال أن تقلّه، حتى صيرنى بالعجز عن مجازاته أسيرا، و وقفنى فى ميدان محاوراته حسيرا §بحار الأنوار ۱۰۹: ۱۴- ۱۶.

§ إلى آخره.

و قال شارح القصائد السبع العلويات- لابن أبى الحديد، المسمّى شرحه بغرر الدلائل- فى أوّل الشرح: و كنت قرأت هذه القصائد على شيخى الإمام العالم الفقيه المحقق، شمس الدين أبى محمّد محفوظ بن وشاح قدس اللّه روحه و ذلك بداره بالحلّة، فى صفر من سنة ثمانين و ستمائة، و رواها لى عن ناظمها و راقم علمها §غرر الدلائل: مخطوط.

§

عن المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد.

ز- المحدّث الجليل الشيخ محمّد بن جعفر بن على بن جعفر المشهدى الحائرى، صاحب المزار الكبير، بطرقه الآتية §تأتى طرقه فى الجزء الثالث: ۱۹.

§

↕

ص: ۳۵۰

هذا و يروى السيد شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبى المعالى أيضا:

۳- عن خاله السيد السعيد صفى الدين العلامة أبى عبد اللّه محمّد بن الحسن بن أبى الرضا العلوى، كذا فى إجازة صاحب المعالم §انظر بحار الأنوار ۱۰۹: ۹.

§.

و فی الأمل: السید الجلیل صفی الدین محمّد بن الحسن بن أبی الرضا العلوی البغدادی، کان من الفضلاء الفقهاء الأدباء الصلحاء الشعراء، یروی عنه ابن معیة و الشهید، و من شعره قوله فی قصیدة یرثی بها الشیخ محفوظ ابن وشاح:

مصاب أصاب القلب منه وجیب. الأبیات §أمل الآمل ۲: ۲۵۴.

§.

عن السید شمس الدین فخار بن معد الموسوی §الطریق التاسع هذا مع کل تفرعاته لم یرد فی المشجرة.

§.

المتقدم ذکره فی مشایخ ابن معیة §حکاه فی بحار الأنوار ۱۰۹: ۱۶.

§.

[عاشرهم الشیخ جلال الدین محمّد بن شمس الدین محمد بن أحمد الکوفی الهاشمی الحائری]

عاشرهم §من مشایخ الشهید الأوّل.

§: الشیخ الإمام البلیغ جلال الدین محمّد ابن الشیخ الإمام ملک الأدباء شمس الدین محمد بن أحمد الکوفی الهاشمی الحائری، کذا ترجمه صاحب المعالم §حکاه فی بحار الأنوار ۱۰۹: ۱۶.

§.

و فی الأمل ذکره تارة بعنوان: الشیخ جلال الدین محمّد بن محمّد بن أحمد الکوفی الهاشمی الحارثی، کان عالما صالحا فاضلا، من تلامذة المحقق، یروی عنه ابن معیّة §أمل الآمل ۲: ۲۹۸.

§. و تارة بعنوان: الشیخ جلال الدین محمّد بن الشیخ شمس الدین محمّد ابن الکوفی، عالم جلیل، یروی الشهید عنه عن المحقق §أمل الآمل ۲: ۳۰۳.

§.

انتهی.

↕

ص: ۳۵۱

و الظاهر أنّهما واحد، و ذکر أنّه یروی عن المحقق (رحمه اللّه).

المتقدم ذکره فی مشایخ ابن معیة (۵).

حادی عشرهم: الشیخ قطب الدین أبو جعفر محمّد بن محمّد الرازی البویهی

الحکیم الفقیه، المتألّه المشهور، صاحب شرح الشمسیة و المطالع، و غیرهما.

قال الشیخ محمّد بن علی الجباعی فی مجموعته المنقولة عن خطّ شیخنا الشهید رحمه اللّه ما لفظه: وجدت بخط الشیخ شمس الدین محمّد بن مکی علی کتاب قواعد جمال الدین ما صورته: من خطّ مصنف الکتاب إجازة للعلامة قطب الدین محمّد بن محمّد الرازی، صاحب شرح المطالع و الشمسیة، و شرح الشرح، علی ظهر القواعد بخط قطب الدین و علیها البلاغ إلی حساب

الوصايا من الجزء الأول، و البلاغ- على بعض كتاب النكاح §ورد فى الحجريّة هنا رمز الاستظهار: ظ.

§ من الثانى-:

قرأ على هذا الكتاب الشيخ العالم الكبير، الفقيه الفاضل، المحقق المدقق، ملك العلماء و الأفاضل، قطب الملّة و الدين، محمّد بن محمّد الرازى- أدام اللّه أيامه- قراءة بحث و تدقيق، و تحرير و تحقيق، و سأل عن مشكلاته، و استوضح معظم مشتبهاته، فبينت له ذلك بيانا شافيا، و قد أجزت له رواية هذا الكتاب بأجمعه، و رواية جميع مصنفاتى و رواياتى، و ما أجيز لى روايته، و جميع كتب أصحابنا السالفين- رضوان اللّه تعالى عليهم أجمعين- بالطرق المتصلة منّى إليهم، فليرو ذلك لمن شاء و أحبّ على الشروط المعتبرة فى الإجازة، فهو أهل لذلك، أحسن اللّه عاقبته. و كتب العبد الفقير إلى اللّه تعالى حسن بن يوسف بن المطهّر الحلى مصنف الكتاب، فى ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة و سبعمائة بناحية ورامين، و الحمد للّه وحده و صلّى اللّه على محمّد النبىّ و آله الطاهرين.

↕

ص: ۳۵۲

و بخط قطب الدين فى آخر الجزء الأول:

انتظم الجزء الأول من هذا الكتاب فى سلك التحرير، بعون الملك المعين القدير، و بيوم الجمعة كاد أن ينطوى نشره، و شهر شوال ضوّع نشره، و تمام سبعمائة انظمّ إليه عشرة انتظاما أحدب أطرافه، و نوع أصنافه، العبد المحتاج إلى الصمد محمّد بن محمّد الرازى، سهل اللّه مآربه، و حصّل مطالبه بمحمّد و آله الطاهرين الأخيار §مجموعة الشهيد: ۳۹۹.

§.

قال الشيخ ابن مكى: اتفق اجتماعى به بدمشق أخريات شعبان سنة ست و سبعين و سبعمائة §التاريخ هذا هنا و فيما سيأتى بعد أسطر لا يتفق مع ما اتفقت المصادر التالية عليه و ما سيأتى أيضا من أنّ وفاته كانت سنة ۷۶۶.

§، فإذا [هو] §ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

§ بحر لا- ينزف، و أجازنى جميع ما تجوز عنه روايته، ثم توفى فى ثانى عشر ذى القعدة من السنة المذكورة بدمشق، و دفن بالصالحية، ثم نقل إلى موضع آخر، و صلّى عليه برحبة القلعة، و حضر الأكثر من معتبرى دمشق للصلاة عليه رحمه اللّه و قدس روحه.

و كان إمامى المذهب بغير شكّ و ريبة، صرّح بذلك و سمعته منه، و انقطاعه إلى بقيّة أهل البيت عليهم السلام معلوم.

قال ابن مكّى: و قد نقلت عن هذا الكتاب شيئا من خطه من حواشى الكتاب الذى قرأه على المصنف، و فيه حزاز §ورد فى الحجرية هنا: كذا، و الحزة: القطعة، يعنى فيه أماكن مقطعة متفرّقة بخطه، انظر (الصحاح- حزاز- ۳: ۸۷۳)

§ بخطه أيام اشتغاله عليه علامتها: قط §أى: إنّه قرأ عليه كتاب فيه حواشى، و ذلك الكتاب بخط مصنفه، و قد حشاه أيام اشتغاله و رمز عليه برمز قط.

§.

↕

ص: ۳۵۳

و بخط ابن مكّى، و حكاية خطّه فى آخره: فرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب، العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة اللّه تعالى، محمّد بن محمّد بن أبى جعفر بابويه، فى خامس ذى القعدة سنة ثمان و سبعمائة، قال الشيخ محمّد بن مكى: و هذا

يشعر انّه من ذرية الصدوق ابن بابويه رحمهم اللّه تعالى §مجموعة الشهيد: ۳۹۹.

§. انتهى ما فى المجموعة.

و قال الشهيد أيضا فى إجازته لابن الخازن: و منهم الإمام العلامة سلطان العلماء، و ملك الفضلاء، الحبر البحر، قطب الدين محمّد بن محمّد الرازى البويهى، فإنّى حضرت فى خدمته- قدس اللّه لطيفته- بدمشق عام ثمانية و ستين و سبعمائة، و استفدت من أنفاسه، و أجاز لى جميع مصنّفاته فى المعقول و المنقول، أن أرويها عنه و جميع مرويّاته، و كان تلميذا خاصّا للشيخ الإمام جمال الدين المشار إليه §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۸.

§. انتهى.

و قال المحقق الثانى فى إجازته للقاضى صفى الدين: و يرويها شيخنا السعيد الشهيد، عن الإمام المحقق المتبحر، جامع المعقول و المنقول، قطب الملّة و الحق و الدين، أبى جعفر البويهى الرازى، شارح الشمسية و المطالع فى المنطق، عن الإمام جمال الدين بلا واسطة، فإنّه من أجلّ تلامذته، و من أعيان أصحابنا الإماميّة، قدس اللّه أرواحهم و رضى عنهم أجمعين §بحار الأنوار ۱۰۸: ۷۱.

§.

و فى إجازة الشهيد الثانى للشيخ حسين والد البهائى، عند تعداد تلامذة العلامة الذين روى عنهم الشهيد: و الشيخ الإمام العلامة ملك العلماء، سلطان المحققين، و أكمل المدققين، قطب الملّة و الدين، محمّد بن محمّد

↕

ص: ۳۵۴

الرازى §بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۴ و ۱۵۲.

§. إلى آخره.

و قال شيخنا البهائى فى حاشية الأربعين- عند ذكر اسمه فى سنده إلى العلامة-: هو صاحب المحاكمات، و شرح المطالع، و هو من تلامذة شيخنا العلامة، و قرأ عنده كتاب قواعد الأحكام، و له عليه قيود و حواش نقلها والدى طاب ثراه فى قواعده من قواعد شيخنا الشهيد قدس اللّه روحه §الأربعين حديث: لم ترد هذه الحاشية فيه.

§. انتهى.

و قال الآميرزا عبد اللّه فى الرياض فى باب الألقاب: الشيخ قطب الدين يطلق على جماعة كثيرة، و من هذه الحيثيّة قد يشتبه فى كثير من الأوقات بعضهم ببعض:

الأول: على الشيخ المتقدم قطب الدين أبى الحسن سعيد بن هبة اللّه بن الحسن الراوندى، صاحب كتاب الخرائج و الجرائح و غيره.

الثانى: على الشيخ أبى الحسن قطب الدين محمّد بن الحسن بن الحسين الكيدرى السبزوارى، صاحب مناهج النهج بالفارسية و غيره.

الثالث: على المولى قطب الدين محمّد بن محمّد الرازى البويهى، صاحب شرح المطالع و المحاكمات و غيرهما، الفاضل المعروف الذى هو من أولاد ابن بابويه القمى.

الرابع: على قطب الدين محمود بن مسعود الكازرونى، المعروف بالعلّامة الشيرازى، تلميذ الخواجه نصير الدين الطوسى، و شارح القسم الثالث من المفتاح، و شارح المختصر الحاجبى و غيرهما.

الخامس: على قطب الدين- المشهور بقطب المحيى- أستاذ مولانا جلال الدوانى، و هو أحد مشايخ الصوفية، و صاحب المكاتبات المعروفة بمكاتبات

↕

ص: ۳۵۵

القطب المحيى بالفارسية- المشهورة- و هو قطب الدين محمّد بن الكوشكنارى.

و الثلاثة الأول من علماء الخاصة، و الاثنان الأخيران من علماء أهل السنة و الجماعة §رياض العلماء (القسم الثانى): ۴۴۲ مخطوط.

§. انتهى.

إلى غير ذلك من العبارات الصريحة فى كونه من أصحابنا الإمامية.

و قد ذكره القاضى فى المجالس §مجالس المؤمنين ۲: ۲۱۳.

§، و الشيخ الحرّ فى الأمل §أمل الآمل ۲: ۳۰۰.

§، و لم نقف على من احتمل فيه غير ذلك، و كفى بشيخنا الشهيد الناص على إماميته بالمعاشرة و المصاحبة و السماع منه صريحا شاهدا.

و لم يكن لإظهاره الإمامية بالقول و الفعل داع غير الصدق و كشف الحقّ، فإن بلدة الشام قاعدة بلاد المخالفين، و سلطانها و واليها و قضاتها و مفتيها منهم، و الأرزاق و المناصب و الحكم و الحدود بيدهم، فكيف يظهر للشهيد المقهور فى تحت سلطانهم إماميته و هو منهم، مع ما هو عليه من العزّة و الرفعة و الأبهة و الجلالة، مع حرمة التقيّة عندهم.

و بالجملة لم نجد لاحتمال غير الإمامية فيه سبيلا، و لم نقف على من أشار إليه إلى أن وصلت النوبة إلى السيد الفاضل المعاصر طاب ثراه فأدرجه فى كتاب الروضات- أوّلا- فى سلك علماء المخالفين، و أصرّ- ثانيا- بكونه منهم، متشبّثا بقرائن أوهن من بيت العنكبوت، و نحن نتقرّب إلى اللّه تعالى فى نصرة هذا المظلوم، و كشف فساد ما أوقعه فى هذا المكان السحيق، فنقول و باللّه التوفيق:

قال فى الروضات- فى باب القاف-: الشيخ العالم الأمين، و الحبر الفاضل المتين، أبو جعفر قطب الدين الرازى البويهى، الحكيم الإلهى،

↕

ص: ۳۵۶

الفهيم المنطقى، المتقدم المشهور بين علماء الدهور، و فضلاء الجمهور، اسمه محمّد بن محمّد، و نسبته إلى ورامين الرى من جهة المولد و البلد.

و ينتهى نسبه إلى آل بويه الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون، كما عن تصريح الشيخ على بن عبد العالى. أو إلى بابويه القمى الذى هو جدّ شيخنا الصدوق المحدّث، كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثانى. (أ) §الرموز الابجديّة وضعت من قبل المؤلف للدلالة على مواقع النظر و الردّ عليها فيها بعد صفحة: ۳۶۳.

§ و كأنه من جهة ظهور هذه النسبة فى الشيعيّة زعمه جماعة من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الأشخاص من جملة علمائنا الخواص، مع أنه كان أرضى فضلاء زمانه فى أرض المخالفين. (ب) و أكثرهم حرمة عند المصاحبين له منهم و المؤالفين. (ج) و انتهت إليه رئاستهم فى دمشق الشام. (د) و الحال أنه كان من علماء الأعجام. (ه) و لم تنقل رئاسته على أحد

من خواص هذه الطائفة و لا العوام، مثل سائر علمائنا الأعلام. (و) بل و لم يعهد منه كلام تام و لا غير التام فى الثناء على أهل بيت العصمة. (ز) و لا عرفت منه مقالة فى أصول هذا المذهب و لا فروعه سواء كان من مقولة مقولة أو مسموعة.

(ح) و لم يشك أحد من المتعرضين لأحوال علمائهم فى كونه من كبرائهم، مع أنهم كثيرا ما يظهرون الشبهة بالنسبة إلى كثير من علمائهم §فى المخطوط و الحجريّة: علمائنا، و ما أثبتناه من المصدر.

§ و شعرائهم.

(ط) مضافا إلى أن كتب إجازات أولئك مشحونة بذكر محامد صفاته، و بيان طرق رواياته عنهم، و الطرق منهم إلى رواياته.

(ى) بخلاف كتب هذه الطائفة فإنّها خالية عن ذكره. (يا) فضلا عن ذكر جلالة قدره.

(يب) و يمكن أن يكون مرجع هذا التوهم المنتهى إلى مرتبة التحكم،

↕

ص: ٣٥٧

تصريح شيخنا الشهيد §انظر بحار الأنوار ١٠٧: ١۴٠.

§ به فيما وجد بخطه الشريف على ظهر كتاب قواعد العلامة أعلى اللّه مقامه، رعاية بذلك لغاية مصلحة التقية، أو (يج) استصلاحا لحال علمائنا الإمامية، و إظهارا لبراءتهم عن شيمة النفاق، و السلوك بعصبيات الجاهلية. (يد) و ذلك لغاية مطبوعيته و متبوعيته عند سائر الطوائف الإسلامية. (يه) و كذلك تصريح شيخنا المحقق الثانى على بن عبد العالى الكركى العاملى فى بعض إجازاته حيث §راجع بحار الأنوار ١٠٨: ٧١.

§ يقول- و ساق ما نقلناه عنه- ثم قال: و الظاهر أن ما ذكره منوط بتصريح الشهيد المرحوم. (يو) و إلّا فهو غير متمهر فى أمثال هذه الرسوم، و قد عرفت الوجه فى تصريح الشهيد- أيضا- و لو فرضنا كون ذلك من جهة إجازة العلامة له، و أنّه لو كان من غير الثقات المرضيين لما أجازه لرواية أحاديث الطاهرين؟ فكيف به إن كان من علماء المخالفين؟ ففيه منع الملازمة أولا، و منع بطلان التالى ثانيا. (يز) لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة إلّا من كلام صاحب مجالس المؤمنين، و هو فى أمثال هذه المراحل من المتهمين.

(يح) و لو سلّم، فإنه قد كان ذلك فى مبدأ أمر الرجل، و زمانه كونه فى ديار العجم، و انعكاس أمر التقية هناك، و غاية ارتفاع أمر الشيعة الإمامية باعتبار شيوع تشيّع سلطانهم السلطان محمّد شاه خدابنده، و أخذه بأنفاس جماعة العامة كما يشعر بهذه الدقيقة.

أولا: عدم إشعار كلمات العلامة فى تلك الإجازة بشىء من التمجيد لغير فهمه و فضيلته، فضلا عن التصريح بعدله و وثاقته.

(يط) و ثانيا: دعاؤه له فى آخر الإجازة بأن يحسن اللّه عاقبته، مع أنه يجوز لنا مثل هذا الدعاء فى حق

↕

ص: ٣٥٨

جميع الأشقياء و الأقسياء، بل لو سلّم كون الرجل يومئذ من الشيعة حقيقة- أيضا-. (ك) لا ينافى أخذ حبّ رئاسته العامة بعد ذلك بنور بصيرته. (كا) و تأثير معاشرة نصاب دمشق الشام فى تقلب قلبه و فطرته، و تبدّل نيته و سريرته، كما أنّ ذلك غير عزيز بالنسبة إلى كثير (كب) من أمثال ذلك. أمثال: الكاتبى القزوينى، و الميرزا مخدوم الشريفى، و المولى رفيع الدين الجيلانى- فيما يقال- و غيرهم [من] المذكورين فى تضاعيف كتابنا هذا، فليلاحظ.

مع أنه (كج) لو سلّم شهادة الرجلين الجليلين ببقاء شيعية الرجل إلى زمان رحلته، فلا يخفى أن مرجع هذه الشهادة بالأمور

الباطنيۀ- التى لا يعلمها إلّا علّام الغيوب- إلى نفى عروض سبب من أسباب الانحراف عن مذهب الحق طول هذه المدۀ عليه، فهو غير مسموع جدّا.

(كد) و لو سلّم فهى معارضۀ بتصريحات من هو أضبط لهذه الأمور، و أنظم و أبصر بهذه الشؤون و أعلم، و لا أقل (كه) من عدم حصول ظن حينئذ بمؤداها، بل حصول الظن بخلافها، كما لا يخفى، فلا تبقى لها بعد ذلك حجّيۀ أصلا (كو) و تبقى أصالۀ عدم استبصار الرجل بحالته الأولى، كما بقيت بالنسبۀ إلى غير هذا من الذين اشتبه أمرهم على صاحب المجالس، بطريق أولى. فليست هذه الماجرا بأول قارورۀ كسرت فى الإسلام، بل اتفق مثل هذا الاشتباه من كثير من علمائنا الأعلام بالنسبۀ إلى من هو أرجس من الأنصاب و الأزلام، و من الناصبين للعداوۀ- بلا كلام- مع أهل بيت العصمۀ عليهم السلام.

و إذا فليست شهادۀ الشهيد، و المحقق الشيخ علىّ، بسعادۀ مولانا المحقق القطبى، بأعجب من شهادۀ مولانا المجلسى بسعادۀ عبد الرحمن

↕

ص: ۳۵۹

الجامى، بل العلامۀ الشيرازى §فى الروضات: الزمخشرى.

§، (كز) و شهادۀ شيخنا الحرّ بشيعيّۀ أبى الفرج الأموى الأصفهانى، و شهادۀ كثير من الإماميۀ بإماميۀ أمثال السعدى و النظامى و الشيخ العطار و الشبسترى و المولوى الرومى، و شهادۀ صاحب المجالس بحقيّۀ كثير من العامۀ و أساطين مذهبهم، و رؤساء بلادهم، و المصنفين فى أصولهم و فروعهم، بمحض أن كان يرون فى كتبهم أو يسمعون من قبلهم شيئا من مدائح أهل البيت عليهم السلام، أو إطراء فى الثناء على الأئمۀ المعصومين عليهم السلام، مع أن هذه الشيمۀ كانت قديمۀ فيهم، و منقولۀ عن أئمتهم الأربعۀ، و لم تكن فضائل ساداتنا الأبرار الأطهار إلّا مثل الشمس فى رابعۀ النهار غير قابلۀ للإغماض و الإنكار.

و أنى هو من الدلالۀ على حقيّۀ الرجل فى باب الاعتقاد، و موافقته للإماميۀ الحقۀ فى أمور المبدأ و المعاد؟ و هل هو إلّا قصور فى النظر، أو تقصير فى تحصيل علوم الأخبار و السّير؟ مع عدم الأمن فيه من الضرر، و الكون فيه على موضع الخطر. (كح) فإيّاك و الركون إلى الظالمين، و السكون إلى تقليد السالفين، و ان تحسن الظن بالموافقين مع المخالفين، و المداهنين مع المنافقين، و لا تتبع غير الحق حتى يأتيك اليقين.

ثم ليعلم أن هذا (كط) الرجل مذكور فى تراجم كثير من علماء الجمهور، (ل) من الذين لا يذكرون أبدا أحدا من علمائنا الصدور، (لا) و منهم السيوطى فى كتابه الموسوم فى طبقات النحاۀ الموسوم §نسخۀ بدل: المرسوم. (منه قدس سره)

§: ببغيۀ الوعاۀ، إلّا (لب) انه ذكره فى باب المحمودين دون المحمّدين، و هو أبصر بالمشاركين له فى الدين.

قال (لج): و إن شئت عين عبارۀ البغيۀ فهى هكذا: قطب الدين محمود

↕

ص: ۳۶۰

بن محمّد الرازى، المعروف بالقطب التحتانى، تمييزا له عن قطب آخر كان ساكنا معه بأعلى مدرسۀ الظاهريۀ، كان أحد أئمۀ المعقول، أخذ عن العضد §يعنى به: القاضى عضد الإيجى.

§، و قدم دمشق، و شرح الحاوى و المطالع و الإشارات، و كتب على الكشّاف حاشيۀ، و شرح الشمسيۀ فى المنطق، و كان لطيف العبارۀ.

سأل السبكى عن حديث «كلّ مولود يولد على الفطرۀ» فأجابه السبكى، فنقض هو ذلك الجواب و بالغ فى التحقيق، فأجابه

السبکی، و أطلق لسانه فیه، و نسبه إلی عدم فهم مقاصد الشرع و الوقوف مع ظواهر قواعد المنطق.
و سبق فی ترجمهٔ السید عن شیخنا الکافیجی أنه قال: السید و القطب التحتانی لم یذوقا علم العربیهٔ، بل کانا حکیمین، و مات القطب الرازی فی ذی القعدهٔ سنهٔ ۷۶۶ §ذکرنا فی صفحهٔ ۳۵۲ أنّ فی سنهٔ وفاته اضطراب، و إن کان الأرجح ما ذکر و کذا فیما سیأتی.
§، انتهی §بغیهٔ الوعاهٔ ۲: ۲۸۱/ ۹۸۱.
§.
و ذکره أیضا جماعهٔ من علمائنا الرجالیین فی ذیل تراجمهم للإمامیین، باعتبار ذکر الرجلین المتقدمین إیاه فی ذلک العداد، و شهادتیهما الصریحتین علی کونه من علمائنا الأمجاد، مثل شیخنا الحرّ العاملی علیه الرضوان، حیث ذکره فی أمل الآمل بهذا العنوان: قطب الدین محمّد بن محمّد الرازی البویهی، فاضل جلیل محقق، من تلامذهٔ العلامهٔ، روی عنه الشهید، و هو من أولاد أبی جعفر بن بابویه، کما ذکره الشهید الثانی فی بعض إجازاته §انظر بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۴۸.
§ و غیره. و قد نقل القاضی نور اللّه فی مجالس المؤمنین صورهٔ إجازهٔ العلامهٔ له، و ذکر أنّها کانت علی ظهر کتاب القواعد، فقال §مجالس المؤمنین ۲: ۲۱۳.
§ فیها. إلی آخر ما نقلناه سابقا.
↕
ص: ۳۶۱
و قال السید مصطفی فی رجاله: محمّد بن محمّد بن أبی جعفر الرازی، قطب الدین، وجه من وجوه الطائفهٔ، جلیل القدر، عظیم المنزلهٔ، من تلامذهٔ الإمام العلامهٔ الحلی. یروی عنه شیخنا الشهید، له کتب منها کتاب المحاکمات، و هو دلیل و برهان قاطع علی کمال فضله و وفور علمه §نقد الرجال: ۳۳۵/ ۶۸۷.
§. انتهی.
و قال الشیخ حسن عند الروایهٔ عنه: الشیخ الإمام العلامهٔ، ملک العلماء المحققین، قطب الملهٔ و الدین، محمّد بن محمّد الرازی، صاحب شرحی المطالع و الشمسیهٔ. انتهی.
و من مؤلفاته أیضا: حاشیهٔ الکشّاف، و حاشیهٔ أخری للکشّاف، و شرح القواعد، و شرح المفتاح، و رسالهٔ فی تحقیق الکلیات، و رسالهٔ فی تحقیق التصور و التصدیق، و قد تقدم محمّد البویهی. انتهی کلام صاحب الأمل §أمل الآمل ۲: ۳۰۰/ ۹۰۸.
§.
و قال صاحب اللؤلؤهٔ- بعد عدّه من جملهٔ مشایخ الشهید، و الإشارهٔ إلی أحوال جملهٔ منهم-: و أمّا الشیخ قطب الدین- المذکور- ففضله و جلالته و عظم منزلته أشهر من أن ینکر، و أظهر من أن تعثر به الغیر. إلی أن قال: و قال فی کتاب مجالس المؤمنین: المحقق العلامهٔ قطب الدین محمّد بن محمّد البویهی الرازی، ثم قال- ما هذه ترجمته- بعد أن أثنی علیه ثناء جمیلا جلیلا، و نسبه علی ما ذکره عمدهٔ المجتهدین الشیخ علی بن عبد العالی قدس سره فی إجازهٔ کتبها لعمی یشعر بأنه ینتهی إلی السلسلهٔ الشریفهٔ سلاطین آل بویه، و منشؤه و مولده فی دار المؤمنین ورامین من أعمال الری، و هو بعد تلمّذه لجمع من العلماء تشرّف بتلمّذه علی علّامهٔ الزمان الشیخ جمال الدین حسن بن مطهّر الحلی، و کتب بیده قواعد العلامهٔ و قرأ علیه قدس سره، و علی ظهر تلک النسخهٔ
↕

ص: ۳۶۲

الموجودة الآن فی بلاد الشام عند بعض الفضلاء صورة الإجازة بخطّ العلامة لتلمیذه القطب رحمهما اللّه: قرأ علیّ أکثر هذا الکتاب الشیخ العالم الفقیه.

إلی آخر ما مرّ §تقدم فی: ۳۵۱.

§

ثم قال: ثم إن العلامة القطب بعد أن توفی السلطان أبو سعید- أنار اللّه برهانه- و استشهد خواجه غیاث الدین و غیره من الوزراء انتقل إلی بلاد الشام، و علی ما ذکره صاحب طبقات النحاة: أن تقی الدین السبکی- من فقهاء الشافعیة- نازعه فی العلوم، و قابله بالمعارضة فی الرسوم §بغیة الوعاة ۲: ۲۸۲/ ۱۹۸۱.

§ ثم ساق الکلام إلی أن قال: و کتب الشهید قدس سره بخطّه علی ظهر کتاب القواعد، ما معناه: إنّی تشرّفت فی دمشق برؤیة العلامة القطبی فوجدته بحرا زاخرا، فاستجزت منه فأجاز لی، و لیس عندی شبهة فی کونه من العلماء الإمامیة، و کفی تلمّذه و انقطاعه إلی العلامة الذی هو من فقهاء أهل البیت علیهم السلام، و خلوص عقیدته و تشیّعه شاهدا.

توفی سنة ست و ستین و سبعمائة فی دمشق، و صلّی علیه فی الحصن، و حضر صلاته أکثر أعیان البلد، و دفن فی الصالحیة، ثم نقل إلی مکان آخر.

و من تصانیفه المشهورة: شرح الشمسیة، و شرح المطالع، صنّفهما بإشارة خواجه غیاث الدین المذکور آنفا، فإنه کان مربّی أهل الفضل فی ذلک الزمان.

و منها المحاکمات بین شارحی الإشارات، و رسالة فی تحقیق التصور و التصدیق، و حاشیة علی القواعد الذی قرأه علی مصنفه العلامة- أنار اللّه برهانه- کتب علی حاشیة- الکتاب، و دوّنه بعض فضلاء الإمامیة فی الشام، و سمّاها بالحواشی القطبیة §مجالس المؤمنین ۲: ۲۱۲.

§، انتهی.

↕

ص: ۳۶۳

و أقول: ما نقلته هنا عن الشهید (رحمه اللّه) من قوله: و لیس عندی شبهة فی کونه من العلماء الإمامیة، لا یخلو عن غرابة کما لا یخفی، و الحمل علی رفع توهم کونه لیس کذلک باعتبار إظهاره مذهب أهل السنة فی الشام بعید غایة البعد، فإن الشام مملوة من فضلاء الإمامیة المظهرین للتقیة §لؤلؤة البحرین: ۱۹۴/ ۷۴.

§. انتهی کلام شیخنا صاحب اللؤلؤة.

و أقول: إن ما ذکره من الاستغراب لنفی الشهید (رحمه اللّه) عنه شبهة السنیة فی غایة الغرابة، إذ قد (لد) عرفت من تضاعیف ما سبق و بیان غایة اشتهاره فی زمانه بکونه منهم، بل (له) ظهور عدم خلاف ذلک من کلمات الفریقین، أن الغرابة إن کانت فی کلام الشهید، فإنّما هی من جهة کونه فی مقام دفع هذه التهمة عنه، لا من جهة کون کلامه موهما لکون الرجل من أهل هذه التهمة. (لو) و حسب الدلالة علی کون الرجل من کبار السنّیة ذکرهم إیّاه مع تمام الاحترام و الاسترحام، حیث یذکرونه، و لیس ذلک من عملهم بالنسبة إلی أحد من علماء الشیعة، لغایة ما وجد فیهم من شیمة العصبیة، کما تری أن التفتازانی یقول فی مفتتح شرحه علی الشمسیة: و بعد فقد سألنی فرقة من خلانی. إلی أن قال: و أجیل النظر فی شرح الفاضل المحقق، و النحریر المدقق، قطب الملّة و الدین، شکر اللّه مساعیه، و قرن بالإفاضة أیّامه و لیالیه §شرح الشمسیّة: غیر متوفر لدینا.

§. إلى آخر ما ذكره.

(لز) مع ان القطب المذكور لم يهمل أيضا فى شىء من مؤلفاته الصلاة على الصحابة فى ضمن إهداء الصلاة على النبى و آله الطاهرين، كما هو شأن المتعصبين من هذه الطائفة §روضات الجنات ۶: ۴۱- ۴۵.

§.

↕

ص: ۳۶۴

انتهى كلام صاحب الروضات بطوله، الذى لا يوجد فيه بعد إسقاط ما هو من غيره كلمة حقّ و قول صدق أصلا، و لو لا انتشار كتابه، و خوف دخول شبهة فى قلوب بعض غير المتمهرين فى هذه الصناعة، لأعرضنا عنه و أخذنا فيما هو الأهم، و لكن اللّه تعالى أوجب نصرة المظلومين من المؤمنين حيّهم و ميّتهم، و أىّ ظلم أشنع و أفظع من هذا الافتراء العظيم على هذا العالم الجليل؟! فنقول مستمدا من آل الرسول عليهم السلام:

فى كلماته مواقع للنظر:

أ- قوله: و كان من جهة ظهور هذه النسبة. إلى آخره، مراده ان القاصرين، كالشهيد الأول، و المحقق الثانى، و الشهيد الثانى، و ولده صاحب المعالم، و صاحبى الأمل و اللؤلؤة، و القاضى، و أستاذ هذا الفن صاحب الرياض، و غيرهم ممّن عدوه من علمائنا الإمامية؛ ليس لهم مستند لذلك سوى كونه من أحفاد الصدوق، و شيوع التشيع فى بنى بويه، فإنّهم ممّن يحكمون بمجرّد بعض الظواهر من غير تأمّل و تفحص. و هذا افتراء على هؤلاء النواميس، و نسبة سوء إليهم تكاد السموات يتفطرن منها، فإنّهم شكر اللّه تعالى سعيهم لا يحكمون فى كتبهم الرجالية بإمامية أولاد الأئمة عليهم السلام لمجرد كونه ولد إمام، فضلا عن تعديله و تبجيله، إلّا بعد تصريح أئمة الفن أو قرائن اخرى، فكيف يحكمون بإمامية من هو من أحفاد الصدوق لمجرد الانتساب؟! و ليس فى كلام أحد منهم ما يوهم ذلك، أمّا غير الشهيد فذكروه فى إجازاتهم و فهارسهم كغيره من أصحابنا، و أمّا الشهيد فصرح بإماميّته بالمعاشرة و التلمّذ عنده §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۸.

§. و تصريح القطب بذلك- أيضا- كما عرفت.

↕

ص: ۳۶۵

وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً §النساء ۴: ۹۴.

§.

ب- قوله: و أكثرهم حرمة عند المصاحبين. إلى آخره، دعوى لم يذكر لها شاهدا و لا قرينة.

ج- قوله: و انتهت إليه رئاستهم. إلى آخره، كذب صريح §هذا التعبير يورده المحدث النورى قدس اللّه سرّه الشريف فيما بعد أيضا، و لا يخلو عن غرابة من مثله لمثل صاحب الروضات عصمنا اللّه من الزلل فى القول و العمل.

§، فإنه لم يكن قاضيا و لا مفتيا فى الشام لأحد من المذاهب الأربعة فضلا عن كونه قاضى القضاة، و إنّما ذكر السيوطى أنه كان ساكنا فى المدرسة الظاهرية §بغية الوعاة ۲: ۲۸۱/ ۱۹۸۱.

§، و هذا حال ضعفاء أهل العلم، و إنّما كان قاضى القضاة فى عصره تقى الدين السبكى، كما صرّح هو فى ترجمته و ولده عبد الوهاب §بغية الوعاة ۲: ۱۷۷.

§.

قال ابن حجر فی الدرر الکامنهٔ فی ترجمته: و انتهت إلیه رئاسهٔ القضاء و المناصب بالشام، و حصل له بسبب القضاء محنهٔ شدیدهٔ §الدرر الکامنهٔ ۱: ۲۱۰/ ۵۴۴.

§. إلی آخره.

و مثله ما فی طبقات الشافعیهٔ لابن القاضی و فیهما: أنّه توفی سنهٔ ۷۷۱ §طبقات الشافعیهٔ ۳: ۷۹، هذا و فی الدرر و الطبقات ذکر تاریخ وفاته سنهٔ ۷۷۳، فلاحظ.

§، و قد مرّ فی کلام السیوطی ما فعل السبکی بالقطب من الإهانهٔ الکاشفهٔ عن عدم قدر و منزلهٔ له عندهم.

د- قوله: و الحال إلی آخره، و هو فرع الکذب السابق.

ه- قوله: و لم تنقل رئاسته الی آخره، رئاسهٔ علمائنا فی بلاد المخالفین منحصرهٔ فی التدریس مع نهایهٔ التحفظ، و أخذ بعض الحقوق سرّا، و غیرها من

↕

ص: ۳۶۶

الأمور الجزئیهٔ غیر القابلهٔ للذکر فی الکتب، و لم یکن لهم حظّ فی القضاوهٔ و الحکم و إجراء الحدود و أخذ الحقوق قهرا و غیرها من آثار الرئاسهٔ الظاهرهٔ التی یذکر بعض نوادرها فی التراجم، و کان له (رحمه اللّه) ما کان لأقرانه، و کفی بتلمّذ الشهید الکاشف عن تلمّذ أهل عصره عنده رئاسهٔ، بل و فخرا و ذکرا.

و- قوله: بل لم یعهد. إلی آخره، أکذب کسابقه، فإن کتبه الشائعهٔ، کشرحی الشمسیهٔ و المطالع، و المحاکمات، غیر موضوعهٔ لذلک، و امّا ما صنفه فی المنقول الموضوع لذلک الذی صرح الشهید فی إجازهٔ ابن الخازن انه أجازه §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۸.

§ له فلیس بأیدینا. فکیف ینفیه عنه؟! و قد مرّ فی کلام الشهید قوله فی حقّه:

و انقطاعه إلی بقیّهٔ أهل البیت علیهم السلام معلوم. و کذا ما نقله عن خطّه فی آخر الجزء الأول من القواعد: العبد المحتاج إلی الصمد محمّد بن محمّد الرازی، سهّل اللّه مآربه، و حصّل مطالبه، بمحمّد و آله الطاهرین الأخیار.

انتهی.

و هذا کلام لا یصدر من أحد من المخالفین.

و نسب الفاضل المتبحر قطب الدین الإشکوری فی محبوب القلوب هذا الرباعی إلیه:

روز حبّ §فی المخطوطهٔ: روز جزا.

§ طلب ساقی کوثر کش‌وز کوثر کثرت می وحدت درکش

لا یظمأ أصلا أبدا شاربهارمزیست در این می ار توانی درکش

§محبوب القلوب: غیر متوفر لدینا.

§

↕

ص: ۳۶۷

ز- قوله: و لا عرفت. إلی آخره، فیه:

أوّلا: النقض بکثیر من العلماء الأجلاء المذکورین فی الفهارست و الإجازات، لیس لهم ذکر و مقالهٔ فی الکتب العلمیهٔ، أصولا و

فروعا.

و ثانيا: إن عدم النقل عنه فى الأصول، فلعلّه لم يكن له مقالة خاصّة قابلة للنقل كأكثر علمائنا، و أمّا فى الفروع فمع أنّه لم يكن من فرسانها، فكثيرا ما ينقل فقهاؤنا عنه، و الظاهر أنه من حواشيه على القواعد المعروفة بالحواشى القطبية.

قال الشهيد الثانى فى روض الجنان، فى مسألة كفاية الحجر ذى الجهات الثلاث فى الاستجمار، بعد اختيار العدم ما لفظه: و الفرق بين استجمار كل واحد بالحجر، و استجمار الواحد به واضح، لصدق العدد فى كلّ واحد. فأمتثل الأمر الوارد بالثلاثة المقتضى للإجزاء، بخلاف الواحد لعدم صدق العدد عليه، كما قال العلامة قطب الدين الرازى تلميذ المصنف: أىّ عاقل يحكم على الحجر الواحد أنه ثلاثة §روض الجنان: ۲۴.

§.

و قال الشيخ الأعظم الأنصارى فى المكاسب: و لكن الذى يظهر من جماعة منهم قطب الدين، و الشهيد فى باب بيع الغاصب، أن تسليط المشترى للبائع الغاصب على الثمن، و الإذن فى إتلافه، يوجب جواز شراء الغاصب به شيئا، و أنه يملك بدفعه إليه، فليس للمالك إجازة هذا الشراء §المكاسب: ۱۳۰.

§. انتهى.

و فى رسالة الاستصحاب فى فروع مسائل أصالة الصحة- بعد نقل كلام جماعة فيما لو ادّعى الضامن الصغر عند الضمان- و قال: و حكى عن قطب الدين أنّه اعترض على شيخه العلامة- فى مسألة الضامن- بأصالة الصحة،

↕

ص: ۳۶۸

فعارضها بأصالة عدم البلوغ، و بقيت أصالة البراءة سليمة عن المعارض §فرائد الأصول: ۴۱۸.

§.

و قال الشهيد الثانى فى روض الجنان: و أورد العلامة قطب الدين الرازى على المصنّف، أن قوله: و لصوم الجنب، يدل على أنّ غسل الجنابة واجب لغيره و هو لا يقول به، و أجاب المصنف بأن المراد تضييق الوجوب، و معناه أن الصوم ليس موجبا للغسل بل يتضيّق وجوبه بسببه، و إنّما الموجب له الجنابة، فذكره لبيان كيفيّة الوجوب لا لبيان ماهيّته §روض الجنان: ۱۷.

§، كذا قرّره الشهيد و أقرّه. إلى آخره.

و فى المسالك، فى مسألة ما يندرج فى المبيع: و قد حقّق العلامة قطب الدين الرازى رحمه اللّه بأنّ المراد تناول اللفظ بالدلالة المطابقية و التضمنية لا الالتزامية، فلا يدخل الحائط لو باع السقف. و هو حسن §مسالك الافهام ۱: ۱۴۶.

§.

ح- قوله: و لم يشكّ أحد. إلى آخره، كذب واضح، و الشاهد على ذلك أنّه لم ينقل كلام أحد منهم فى حقّه، مع شدّة حرصه على إثبات هذه الدعوى الباطلة، و لم يقف على ترجمته فى كتبهم إلّا على ما ذكره السيوطى فى الطبقات، و يأتى إن شاء اللّه تعالى عدم دلالته على مطلوبه، بل دلالته على عكس مراده.

ط- قوله: مضافا إلى أن كتب إجازات أولئك. إلى آخره، لا أصل له، و لو كان صادقا لأشار إلى بعضها و لو بالإجمال و الاختصار، بأن فلانا ذكره فى إجازته، و ليس بناؤه فى هذا الكتاب على الإيجاز و الاختصار، فإنه ذكر فى تراجم جماعة من العامة من الحكايات المضحكة، و كرامات أوليائهم المجعولة، و الأشعار الباطلة فى المدائح و المراثى، ممّا هو إزهاق للحق، و ترويج للباطل، ما لا يحصى. فكيف يعرض عمّا يثبت دعواه فى قبال كلّ من تقدمه من العلماء.

↕

ص: ۳۶۹

هذا، و قد ذكر السيوطى فى آخر الطبقات أخبارا كثيرة معنعنة متصلة مسلسلة منه إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله بطرق مختلفة، و ليس للقطب فيها ذكر أصلا، مع أنه بزعمه من كبارهم.

ى- قوله: بخلاف كتب هذه الطائفة إلى آخره، كذب عجيب، يوضحه ما ذكره هو فيما يأتى من كلامه، مضافا إلى ما لم يذكره فنقول:

أما الكتب الموضوعة لتراجم العلماء ممّا ألف بعده، فهو مذكور فى جميعها، كالأمل §أمل الآمل ۲: ۲۵۰ و ۳۰۱.

§، و الرياض §رياض العلماء ۵: ۱۶۸.

§، و مجالس المؤمنين §مجالس المؤمنين ۲: ۲۱۲.

§، و محبوب القلوب لقطب الدين الاشكورى §محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

§، و اللؤلؤة §لؤلؤة البحرين: ۱۹۴.

§. و كذا فى جملة من الكتب الرجالية التى لا يذكرون فيها من العلماء المتأخرين عن الشيخ إلّا بعض كبرائهم، فذكره السيد مصطفى فى نقد الرجال §نقد الرجال: ۳۳۰/ ۶۸۷.

§، و المولى حاج محمّد فى جامع الرواة §جامع الرواة ۲: ۱۸۷.

§، و أبو على فى منتهى المقال §منتهى المقال: ۲۹۱.

§.

و أمّا الإجازات:

فمنها ما كان غرض المجيز مجرّد اتصال السند، يقتصر فيها على طريق واحد، فهى خالية عن ذكر جلّ العلماء، فلا دلالة فيها على شىء.

و منها: ما بنى على البسط و التفصيل، بل الاستقصاء على حسب وسع صاحبها، و القطب مذكور فى جميعها، كإجازة شيخنا الشهيد الثانى لعزّ الدين

↕

ص: ۳۷۰

الشيخ حسين بن عبد الصمد §بحار الأنوار ۱۰۸: ۱۴۸.

§، و إجازة ولده المحقق صاحب المعالم للسيد نجم الدين §بحار الأنوار ۱۰۹: ۸.

§ و لولديه، و إجازة الشهيد الأول لأبى الحسن على ابن الخازن §بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۸.

§، و إجازة المحقق الثانى لصفى الدين الحلى §بحار الأنوار ۱۰۸: ۷۱.

§، و إجازة الجليل الأمير شرف الدين الشولستانى للمولى محمّد تقى المجلسى §بحار الأنوار ۱۱۰: ۳۶.

§ و رواية المجلسى الأول للصحيفة الكاملة الموجودة فى إجازات البحار §بحار الأنوار ۱۱۰: ۴۳.

§، و إجازته لآميرزا إبراهيم بن كاشف الدين اليزدى §بحار الأنوار ۱۱۰: ۶۹.

§، و إجازته للمولى محمّد صادق الكرباسى §بحار الأنوار ۱۱۰: ۸۱، هذا و فى المخطوط و الحجرية سمّاه: الكرمانى، و الظاهر كونه اشتباها.

§، و إجازة العلامة آغا حسين الخوانساری لتلميذه الأمير ذو الفقار §بحار الأنوار ۱۱۰: ۸۸.

§، و إجازة المجلسی الأول لولده العلامة المجلسی § لم نعثر عليه.

§ (رحمه اللّه)، و إجازة صاحب اللؤلؤة لبحر العلوم § لم نعثر عليه.

§، و إجازة المحقق الثانی لسميّه الشيخ علی بن عبد العالی الميسی § بحار الأنوار ۱۰۸: ۴۰.

§، هذا ما عثرت عليه وقتئذ، و ما لم نعثر عليه أكثر.

يا- قوله: فضلا عن ذكر جلالة قدره، أعجب من سابقه، فإنّه مذكور فيها بالجلالة و العظمة، و بما يوصف به أعاظم العلماء، و قد ذكر هو

↕

ص: ۳۷۱

بعض ما قالوا فيه بعد صفحة، فكيف ينفيه هنا؟!! و لنعم ما قيل: حبّ الشیء يعمی و يصمّ، و لنذكر بعض ما قالوا فيه، غير ما قدمناه، و يأتی فی كلامه.

ففی إجازة الشولستانی: و المولی الفاضل ملك العلماء قطب الدين محمّد الرازی §بحار الأنوار ۱۱۰: ۳۶.

§.

و فی سند الصحيفة للمجلسی (رحمه اللّه): و الشيخ العلامة قطب الدين محمّد الرازی §بحار الأنوار ۱۱۰: ۵۲.

§.

و فی إجازته للفاضل اليزدی: و الشيخ الأجلّ العلامة مولانا قطب الدين §بحار الأنوار ۱۱۰: ۶۹.

§.

و فی إجازته للكرباسی §فی المخطوطة و الحجريّة: للكرمانی، و هو تصحيف كما أشرنا إليه سابقا.

§: و الشيخ العلامة الفهامة مولانا قطب الدين §بحار الأنوار ۱۱۰: ۸۱.

§. إلی آخره.

و قال السيد الجليل بدر الدين الحسن بن علی بن الحسن الحسينی المدنی، فی كتاب الجواهر النظامية من كلام خير البريّة، علی ما نقله عنه فی الرياض، فی ذكر مشايخ الشهيد: منهم السادة الفضلاء و الأشراف النبلاء. فذكر السادة ثم قال: و الشيخ العلامة سلطان المحققين، قطب الملّة و الدين، محمّد الرازی §رياض العلماء ۱: ۲۴۱.

§. إلی آخره.

و فی إجازة العلامة الخوانساری: و الشيخ العلامة قطب المحققين، و إمام

↕

ص: ۳۷۲

المدققين، قطب الملّة و الدين محمد بن محمّد الرازی §بحار الأنوار ۱۱۰: ۸۸.

§.

و فی إجازة التقی المجلسی لولده: عن الشهيد (رحمه اللّه) عن جمّ كثير من الفضلاء الأخيار، و العلماء الأبرار، و منهم الشيخ الأعظم. إلی أن قال:

و الشيخ المحقق العلامة، قطب العلماء و الفضلاء، مولانا قطب الدين §لم نعثر علی هذه الإجازة.

§. إلى آخره.

و فى إجازة المحقق الكركى لسميه الميسى (رحمه اللّه): و يرويها- أى مصنفات العلامة- أيضا: شيخنا الإمام السعيد الشهيد عن جماعة منهم. إلى أن قال: و منهم سلطان العلماء، و ملك الفضلاء، بحر التحقيق و طوده، قطب الدين محمّد بن محمّد الرازى البويهى §بحار الأنوار ۱۰۸: ۴۳.

§. إلى آخره.

و هذه الإجازات كلّها موجودة فى إجازات البحار، و كانت موجودة عند صاحب الروضات، و مع ذلك يقول: كتب الطائفة خالية عن ذكره فضلا عن ذكر جلالة قدره §روضات الجنات ۶: ۳۹.

§، فهل تجد فى كتبهم- بعد معدود من الرؤساء كالشيخ، و العلامة، و المحقق، و أضرابهم- أكثر ذكرا و أعظم قدرا و أجلّ رتبة، و أرفع مقاما منه؟! و قد تقدم قول الشهيد فى حقّه فى إجازته لابن الخازن: الإمام العلامة سلطان العلماء، و ملك الفضلاء، الحبر البحر، قطب الدين §تقدم فى: ۳۵۳، و انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۸.

§. إلى آخره.

و قد قال صاحب الروضات: فى ترجمة فخر المحققين مضافا إلى ما رفع

↕

ص: ۳۷۳

فى وصفه شيخنا الشهيد، و تلميذه الرشيد، من القصر المشيد، و القول السديد، مع عدم معهودية المبالغة منه و التأكيد، فى مقام التزكية و التمجيد، إلى أن ذكر ما وصفه به و هو قوله: و منهم الشيخ الإمام سلطان العلماء، و منتهى الفضلاء و النبلاء، خاتمة المجتهدين، فخر الملّة و الدين، أبو طالب محمد §روضات الجنات ۶: ۳۳۰.

§. إلى آخره.

و لك أن تتأمّل فى المنقبتين، و التفاضل المشاهد فى البين، ممّن نزّه كلامه عن الكذب و المين.

و فى محبوب القلوب: المولى العلامة البهىّ الألمعى، قطب الدين محمّد الرازى، شمس فضله عن مطلع شرح المطالع طالع، و محكمات حكمية عن أفق المحاكمات ساطع §محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

§. إلى آخره.

و أنت بعد ملاحظة هذه، و ما نقلناه سابقا و مرّ فى كلامه، تعلم بصدق كذب ما ادّعاه.

يب- قوله: و يمكن أن يكون مرجع هذا التوهم- إلى قوله- رعاية لغاية مصلحة التقية.

لا يخفى ما فى نسبة التوهم و التحكم إلى هؤلاء الأعلام من إساءة الأدب، و إن رعاية التقية تقتضى عد الإمامى مخالفا لا عدّ العالم الرئيس منهم على ما زعمه فى بلد رئاسته موافقا. هذا إن كان مراده الشهيد فى تصريحه بإماميته، كما يظهر من كلامه بعد ذلك، و قد عرفت الوجه إلى آخره.

و إن كان المراد العلامة (رحمه اللّه) فى إجازته له، فهو من السخافة بمكان، و أىّ طلبة عامى فضلا عن عالمهم يقرأ كتاب القواعد الذى فيه ممّا يخالف

↕

ص: ۳۷۴

مذهبهم ما لا يحصى، و يكتبه بخطّه و يجيزه من مؤلّفه، و كيف يبيّن العلامة له تلك المسائل المخالفة لضرورى مذهبهم، ثم

يجيزه رعاية للتقية؟ هذا مما تضحك منه الثكلى.

و من ذلك يظهر ما فى (يج) قوله: استصلاحا. إلى آخره.

يد- قوله: و ذلك لغاية مطبوعيته إلى آخره، إن كان المراد سبب إجازة العلامة، ففيه أنه لم يكن له هذا الاشتهار فى وقت الإجازة، فإنه بقى بعد الإجازة- على ما يظهر من تاريخها و تاريخ وفاته بنص الشهيد- خمسة و خمسين سنة، فكيف يتصوّر أنّه وقت الإجازة كان متبوعا عند سائر الطوائف الإسلامية؟! و إن كان الغرض علّة تصريح الشهيد، ففيه ما تقدم من أنّها تقتضى عكس مراده.

يه- قوله: و كذلك تصريح شيخنا إلى آخره، فإنه تخرّص من غير أدنى مستند، و ليس فى كلامه- هنا و فى غير المقام- إشارة إلى ذلك، و لا يزال علماؤنا الأعلام يوثّقون و يضعّفون و يقدحون و يمدحون، بنصّ أحد منهم على أحد، من غير استناد إلى غيره، من غير فحص و سؤال عن مأخذه و مستنده. هذا المحقق صاحب المعالم يقول فى حقّ والده الشهيد- لمّا رآه وثق عمر بن حنظلة لرواية له فى الوقت-: إنه لو لم يذكر مستند التوثيق لأخذنا منه توثيقه إياه، و لكن الخبر لا دلالة فيه على مراده §منتقى الجمان ١: ١٩.

§. و على ما ذكره لا بدّ من سدّ هذه الأبواب التى فتحها الأصحاب، و لا يبالى بذلك من نسبهم كافّة إلى القصور و التوهم.

يو- قوله: و إلّا فهو. إلى آخره.

قال المحقق الثانى فى إجازته لصفى الدين: و قد اتفق لى فى الأزمنة السابقة بذل الجهد، و استفراغ الوسع، مدّة طويلة، فى تتبع مشاهير مصنفاتهم

↕

ص: ٣٧٥

فى الفنون، خصوصا العلوم النقليّة من الفقه و الحديث و ما يتبعه، و التفسير و ما جرى مجراه كاللغة و فنون العربية، فثبت لى حقّ الرواية القراءة لجملة كثيرة من المصنفات الجليلة المعتبرة، و كذا ثبت لى حقّ الرواية لجملة أخرى، و كذا فى المناولة. و أمّا الإجازة فقد ثبت لى بها حقّ الرواية لما لا يكاد يحصى و لا يحصر من مصنفاتهم فى العلوم الإسلامية، إجازة خاصة و عامة من علمائنا رضوان اللّه عليهم، و من علمائهم الذين عاصرتهم و أدركت زمانهم، فأخذت عنهم، و أكثرت الملازمة لهم، و التردد إليهم، بدمشق و بيت المقدس شرّفه اللّه تعالى و عظّمه، و بمصر و بمكة زادها اللّه شرفا و تعظيما. و صرفت فى ذلك سنين متعددة، و أزمنة متطاولة. و جمعت أسانيد ذلك و أثبته فى مواضع §انظر بحار الأنوار ١٠٨: ٧٩.

§. إلى أخر ما مرّ فى §تقدم فى صفحة: ٢٠.

§ أوائل هذه الفائدة.

فلينظر المنصف إلى من نسب هذا الشخص المعظم مع هذا الجد و الجهد فى هذا الفن فى بلد القطب و حواليه إلى عدم التمهر، و إخفاء حال القطب عليه، مع قرب عصره إليه، و يزعم لنفسه التمهر فيه بعد قرون و أعصار، و لما خرج عن مقرّه، و لم يلق أساتيذ قرنه، و مشايخ عصره، و لم يذق مرارة سيره و سفره، و لذا هوت به الريح إلى مكان سحيق.

يز- قوله: لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة- إلى قوله- من المتهمين.

فيه:

أولا: أن القاضى- نور اللّه قبره- من علمائنا الأبرار المجاهدين فى سبيل اللّه، المرابطين فى ثغور ديار المخالفين، الباذلين أنفسهم فى تدميغ أباطيل الضالين، و هو الثقة الثبت الصادق الصالح عند كافة أصحابنا، غير متهم فى

↕

ص: ۳۷۶

منقولاته، و إنّما اتهمه الأصحاب فی بعض درایاته و استنباطاته من کلام أحد- فی منظومهٔ أو منثوره- ما یدلّ أو یشیر إلی کونه من أهل الحق، مع عدم دلالته أو إشارهٔ فیه، أو معارضته بما هو أقوی منه من وجوه، و حاشاه أن یکذب فی نقله، و یتهم فی روایته.

و ثانیا: أن سند إجازهٔ العلامهٔ للقطب غیر منحصر بالقاضی.

قال العلامهٔ المجلسی- فی الفائدهٔ الثالثهٔ §فی المخطوطهٔ و الحجریّهٔ: التاسعهٔ عشر.

§ عشر من الجزء الأول من إجازات البحار-: فائدهٔ فی ذکر إجازهٔ العلامهٔ للمولی قطب الدین الرازی علی ظهر القواعد للعلامهٔ المذکور، و غیر ذلک من الفوائد المتعلّقهٔ بالقطب المذکور:

و وجدت بخط الشیخ محمّد بن علی الجباعی قال: وجدت بخط الشیخ شمس الدین محمّد بن مکی رحمه اللّه علی کتاب قواعد الأحکام ما صورته §بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۳۸.

§. إلی آخر ما نقلناه §انظر صفحهٔ: ۳۵۱.

§ عن هذه المجموعهٔ الشریفهٔ التی عثرنا علیها بحمد اللّه تعالی من غیر زیادهٔ و لا نقصان.

و کانت وفاهٔ هذا الشیخ سنهٔ ۸۸۶، فالظاهر أنه قبل ولادهٔ والد القاضی فلاحظ.

و ثالثا: أن نصّ الشهید غیر منحصر فی المقام المذکور، بل صرّح بأحسن منه فی إجازته لابن الخازن کما مرّ §مرّ فی صفحهٔ: ۳۵۳.

§، و هی من الإجازات المعروفهٔ الموجودهٔ فی البحار و مواضع اخری، و نقل هو عنها أیضا فی ترجمهٔ الشهید (رحمه اللّه) و غیره.

یح- قوله: و لو سلّم فإنه قد کان ذلک. إلی آخره، یعنی أن القطب کان عامّیا، و لکن کان یتقی و یظهر التشیع لکون السلطان مروّجا للشیعهٔ.

↕

ص: ۳۷۷

و أنت خبیر بأن علماء العامهٔ لا یجوزون التقیهٔ، و ینکرون علی الشیعهٔ قولهم بها، حتی قال رازیهم فی المحصّل حاکیا عن سلیمان بن جریر: إن أئمهٔ الرافضهٔ وضعوا مقالتین لشیعتهم، لا یظفر معهما أحد علیهم: الاولی: القول بالبداء. إلی أن قال: الثانیهٔ: القول بالتقیهٔ §المحصل: ۳۶۵.

§. إلی آخره.

یط- قوله: و ثانیا: دعاؤه له فی آخر الإجازهٔ. إلی آخره، تمویه عجیب، فإن العلامهٔ قال- بعد ذکر اسمه-: أدام اللّه أیامه §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۴۰.

§، و کان قاهرا علی القطب الذی کان یتقی منه علی ما زعمه، فکیف یدعو له بطول بقاء من لا یحبّ اللّه و رسوله و خلفاءه علیهم السلام بقاءه من غیر ضرورهٔ؟! و قد قال الکاظم علیه السلام لصفوان الجمال- کما رواه الکشّی-: کلّ شیء منک حسن جمیل ما خلا شیئا واحدا.

قال: قلت: جعلت فداک أی شیء؟

قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل- يعنى هارون-.

قلت: و اللّه ما أكريته أشرا و لا بطرا و لا للصيد و لا للهو، و لكن أكريته لهذا لطريق- يعنى طريق مكّة- و لا أتولاه بنفسى، و لكن أبعث معه غلمانى.

فقال: يا صفوان، أ يقع كراك عليهم؟

قلت: نعم، جعلت فداك.

فقال لى: أ تحب بقاءهم حتى يخرج كراك؟

قلت: نعم. قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم، و من كان منهم كان ورد النار §رجال الكشى ۲: ۷۲۰/ ۸۲۸.

§. الخبر.

↕

ص: ۳۷۸

هذا حكم حبّ بقائهم، فكيف بدعاء بقائهم؟! و هذا حكم خليفتهم، فكيف بعلمائهم الذين هم أضرّ من جيش يزيد على الحسين عليه السلام و أصحابه كما نصّ عليه الإمام العسكرى عليه السلام §انظر الاحتجاج: ۴۵۸، و التفسير المنسوب للإمام العسكرى عليه السلام: ۳۰۱/ ۱۴۳.

§.

ثم نقول: إن فى كلام الشهيد فى إجازته لابن الخازن- و قد كتبها بعد وفاة القطب بثمان سنين كما يظهر من تاريخها- ما هو صريح فى جلالة قدره كقوله- بعد ذكر اسمه-: قدس اللّه لطيفته §راجع بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۸.

§.

و هذا دعاء لا يجوز لغير أهل الحق، بل لم يعهد منهم إلّا للعلماء خاصة.

و قوله: و استفدت من أنفاسه §راجع بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۸.

§. و هذا نص على كونه صاحب مقامات عالية نفسانية، و درجات رفيعة روحانية، بعد طى مرحلتى الإيمان و العلم، كما هو ظاهر على من له أدنى ذوق و دربة.

ك- قوله: لا ينافى أخذ حبّ الرئاسة. إلى آخره. فيه:

أولا: أنه ما عهدنا أحدا من علمائنا بعد وصولهم إلى الدرجات العالية من العلم خرج من النور إلى الظلمات، لمجرد جلب الحطام، و حبّ رئاسة العوام، نعم قد يتفق منهم ممّن لم يستحكم أساس التقوى قد صدر منهم بعض ما هو من ثمرة شجرة حبّ الدنيا، و أين هذا من التمسك بعرى اللات و العزى؟! و ثانيا: أى رئاسة كانت له فى الشام؟ فى أى كتاب ذكر ذلك؟ و أى مؤرخ و مترجم نقلها؟ ما هذا شبيه بفعال أهل العلم، يبنى الكلام على مالا أصل له أصلا، ثم يتفرّع عليه ما يريده و يهواه، و يعارض به أساطين العلماء، و أبطال الصفا.

↕

ص: ۳۷۹

و مما يوضح لك كذب هذه الدعوى مضافا إلى عدم ذكرها فى مقام، أن محمّد بن شاكر بن أحمد الكتبى المتوفى سنة ۷۶۴- كما فى كشف الظنون- لم يذكر القطب أصلا فى كتاب فوات الوفيات- أى وفيات ابن خلكان التاريخ المعروف- و قد جمع فيه خمسمائة و اثنين و سبعين ترجمة من الذين فأتوا عن ابن خلكان أو كانوا بعده إلى تاريخ سنة ۷۵۴، و أغلب ما فيه علماء

مصر و الشام، و قضاتهم و أدبائهم و أمرائهم §كشف الظنون ۲: ۲۰۱۹.

§، و كان هو فى تلك البلاد.

و كذا لم يذكره- أيضا- ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، و لا معاصره قاضى القضاة بالشام تاج الدين السبكى فى كتاب طبقات الشافعية، و لم نعثر على الكتابين، لكن لو كان له ترجمة فى أحدهما لذكره السيوطى فى الطبقات، كما هو دأبه فى سائر التراجم.

و لا ذكره الصفدى الشامى فى كتاب الوافى بالوفيات، الذى جمع فيه تراجم أعيان الصحابة و التابعين، و الملوك و الأمراء و القضاة و العمال، و القراء و المحدثين و الفقهاء، و المشايخ و الأولياء و الصلحاء، و النحاة و الأدباء و الشعراء، و الأطباء و الحكماء، و أعيان كل فنّ، إلى سنة ۷۶۰ قبل وفاته بأربع سنين، و قبل وفاة القطب بست أو ثمان سنين، و إلّا لنقل عنه لوجود النسخة عنده على ما يظهر من تراجم جماعة، و مع هذا الخمول عندهم كيف يجوز نسبة الرئاسة فيهم إليه؟! كا- قوله: و تأثير معاشرة نصاب الشام. إلى آخره، هو الوجه الثانى الخيالى لخروج القطب من مذهبه، و أنت خبير بأن الشام حينئذ- كما صرّح به فى اللؤلؤة- كانت مملوءة من فضلاء الإمامية §لؤلؤة البحرين: ۱۹۹.

§، و هذا ظاهر لمن راجع الإجازات

↕

ص: ۳۸۰

و الفهارس، خصوصا الأمل، فإن كانت معاشرة النصاب مزلّة للقدم، كانت مخالطة أهل الحق تمسكا بالعروة التى لا تنفصم.

كب- قوله: من أمثال الكاتبى. إلى آخره. لم يحتمل أحد فى الكاتبى و هو من مشاهير أئمة الشافعية- و ميرزا مخدوم، ما نسبه إليهما، نعم يوجد فى الرياض نقلا عن بعضهم: نسبة الأخير إلى عكس مراده، و أنه فى آخر عمره أظهر الحق، و شهد أن ما قاله و كتبه كان لحبّ الدنيا §رياض العلماء (القسم الثانى المخطوط): ۳۹۱.

§. و اللّه العالم.

و أما المولى رفيع الدين الجيلانى- شيخ صاحب الحدائق و صهر المجلسى على بعض أقربائه- فقد مرّ §تقدم فى صفحة: ۱۰۴.

§ ذكره، فلا حظ و تأمل فيما صنعه جناب السيد الجارح بعلمائنا الأعلام.

كج- قوله: مع أنه لو سلّم شهادة الرجلين إلى آخره. كلام من لا عهد له أصلا بكتب الفقه و الأصول و الرجال، و طريقة الأصحاب فى الجرح و التعديل، فإنهم- كثّر اللّه تعالى أمثالهم- كافّة على اختلاف مشاربهم إذا اشترطوا فى حجية قول الراوى اتصافه بالعدالة أو الإمامية أو الصلاح و الحسن، ثم وجدوا أحد أئمة الفن- كالشيخ، و النجاشى و أمثالهما- شهدوا بما فيه، تلقوه بالقبول من غير نكير.

و على ما أسسه ينسد باب القبول مطلقا، إذ ما من أحد شهد عليه بالتشيع- مثلا- إلّا و يأتى عليه ما احتمله، مع ان استصحاب ما علم منه يقينا من المذهب أو الحالة أو الصفة كاف لنفى احتمال عروض ما ينافيه.

و على ما ذكره ينسد- أيضا- باب جواز الطعن و السب و اللعن على من شهدوا عليه بالنصب و الخلاف، و ما به يستحق ذلك، لأن جوازه متوقف على

↕

ص: ۳۸۱

عدم عروض سبب من أسباب الرجوع إلى مذهب الحق إلى قبيل خروج روحه، و المعهود من الأصحاب كافة عدم الاعتناء

بالاحتمال فی المقامین، و ترتیب الآثار فیهما إلی أن یعلم أو تقوم البینهٔ علی خلافه.

ثم نقول: إن الشهید صرّح بأنه تشرف بخدمهٔ القطب فی أخریات شعبان، و استفاد منه، و أخذ منه الإجازهٔ، و توفی القطب بعد ذلک بأقلّ من ثلاثهٔ أشهر، و کان حاضرا فی جنازته- کما تقدم §تقدم فی صفحهٔ: ۳۵۲.

§ فی صریح کلامه- فإذا بنی تفضلا علی قبول شهادته فأیّ عاقل یحتمل أنّه عرض له فی هذه المدهٔ القلیلهٔ سبب صار به سیّا من غیر أن یقف علیه الشهید (رحمه اللّه) مع حضوره عنده، و حشره معه، و استفادته من أنفاسه، و قوله بعد ذکر الصلاهٔ علیه: رحمه اللّه و قدس روحه.

کد- قوله: و لو سلّم. فهی معارضهٔ بتصریحات من هو أضبط لهذه الأمور، و أنظم و أبصر بهذه الشؤون و أعلم.

هذا مقام العائذ باللّه و رسوله و خلفائه صلوات اللّه علیهم، و الاستغاثهٔ بخلفائهم رضوان اللّه علیهم.

فنقول: یا عصابهٔ حملهٔ الدین، و یا معاشر سدنهٔ شریعهٔ سیّد المرسلین صلّی اللّه علیه و آله، هلموا إلی مأتم أبی عبد اللّه المظلوم الشهید، فقد استشهد قدیما بالسیف و السنان، و استشهد حدیثا بالقلم و البنان، و تأمّلوا فی مفاد هذا الکلام، فإن حاصله أن الشهید و إن شهد بإمامیهٔ القطب بالمعاشرهٔ و السماع، و کان معه فی بلده إلی حین الوفاهٔ، لکن شهد بتسننه من هو أعلم و أنظم و أضبط و أبصر فی هذه الأمور منه، بل و من المحقق الثانی- کما هو صریح قوله-: و لو سلّم شهادهٔ الرجلین. إلی آخره. فلا بد من طرح قولهما و الأخذ بقول هذا

↕

ص: ۳۸۲

الأعلم الأبصر الأنظم، الذی هو کالعنقاء فی هذا العالم. أو لیس هذا الکلام بالنسبهٔ إلیهما رزیّهٔ هائلهٔ تحرق بها القلوب فی الصدور، و تسیل بها الدموع من العیون؟! ثم نقول: هذا الأعلم المقدّم قوله علی الشهید و المحقق من أصحابنا أو من العامهٔ، أمّا من الأصحاب، فلم نجد من احتمل فیه غیر الإمامیهٔ فضلا عن التصریح به، و کلّ من تأخر عنهما تلقوا قولهما فیه بالقبول کما عرفت، و لا ادّعاه هذا الجارح أیضا، و لو فرض وجوده فی کلام أحد، و فرض أعلمیته فی هذا الفن علی الشهید (رحمه اللّه) فالواجب تقدیم قوله أیضا، لأنه (رحمه اللّه) شهد بإمامیّته بالحس و العیان، و سمع منه ذلک أیضا، و صاحبه بعد ذلک إلی حین وفاته، و کلّ من نسب إلیه غیر ذلک فإنّما استظهره من بعض أفعاله و أقواله و کلماته، ممّا هو مشابه لمذاهبهم، و کثیرا ما یصدر من أعاظم العلماء تقیّهٔ و مماشاهٔ و تحبیبا مثل ذلک.

و من هنا قلنا فی مسألهٔ تقدیم الجرح علی التعدیل المعنونهٔ فی الأصول و کتاب القضاء فی الفقه: إن ما ذکروه فی وجه تقدیم الجرح علی التعدیل فی غیر صورهٔ التکاذب من أنّ الإخبار بالعدالهٔ- من حیث هو مع قطع النظر عن فرض بعض الخصوصیات- إخبار بأمر وجودی، هو: الملکهٔ و عدمی، هو:

عدم صدور الکبیرهٔ مثلا، و لا ریب أن الإخبار بالأمر العدمی مستنده عدم العلم أو الأصل، فلا یعارض به ما هو بمنزلهٔ الدلیل بالنسبهٔ إلیه- أعنی أخبار الجارح بالموجود- فالجارح مقدّم علی المعدّل لعدم المعارضهٔ بینهما کالأصل و الدلیل، فلا یلزم به تکذیب المعدّل، بخلاف تقدیم المعدّل، فإن لازمه تکذیب الجارح، و مقتضی وجوب تصدیق العادل هو الجمع.

و من هنا قال فی الشرائع: و لو اختلف الشهود بالجرح و التعدیل قدّم

↕

ص: ۳۸۳

الجرح، لأنه شهادهٔ بما یخفی §شرائع الإسلام ۴: ۷۷.

§.

فقلنا: إن هذا الوجه لا يأتى فى الجرح بالمذهب إذا كان بناء مذهب الحق على السرّ و الخفاء، و الباطل على الإذاعة و الإفشاء، كما هو كذلك بالنسبة إلى الإماميّة و العاميّة فى غالب الأعصار، خصوصا فى سالف الزمان، فإن الوجه المذكور ينعكس حينئذ فإن الأخبار بالعامية إخبار بأمر أو أمور وجودية من الأفعال و الأقوال المطابقة لمذهبهم، و تولّى القضاء من قبلهم و غيرها. و أمر عدمى، هو عدم صدور فعل أو قول فى الباطن يدلّ على خلاف ذلك، و أن ما صدر منه فى الظاهر صدر تقيّة أو تحبيبا لا اعتقادا و ديانة، و المزكى المخبر بإماميّته يخبر عن صدور قول أو فعل عنه فى السرّ يدل على اعتقاده الحق و إنكاره ما يخالفه، و لذا لم ينقل من عالم أنه كان إماميا فى الظاهر عاميّا فى الباطن و الاعتقاد، و أمّا العكس فكثير، و صرّح به العلامة (رحمه اللّه) فى بعض كتبه.

و أما العامّة، فلم نجد أيضا من أشار إلى تسننه، و لا نقله هو، مع ولوعه به و حرصه عليه، فضلا عن التصريح و التصريحات من أصاغر علمائهم فضلا عن أكابرهم فضلا عمّن هو أعلم و أبصر من الشهيد (رحمه اللّه).

نعم، هو فى طول تعبه، و طول كلامه، ذكر لإثبات دعواه فى قبال هؤلاء الأعلام ثلاثة قرائن:

ذكره السيوطى فى طبقات النحاة من غير تعرض لمذهبه §بغية الوعاة ٢: ٢٨١.

§.

و مدحه التفتازانى فى أول شرحه على الشمسية بقوله: الفاضل المحقق، و النحرير المدقق، قطب الملّة و الدين، شكر اللّه مساعيه، و قرن بالإفاضة أيامه و لياليه §شرح الشمسيّة: غير متوفر لدينا.

§.

↕

ص: ٣٨۴

و رواية السيد شريف الجرجانى، و القاضى بدر الدين محمّد بن أحمد الحنفى، على ما حكاه ميرزا محمّد الاخبارى المقتول، المعلوم حاله و منقولاته عند العلماء فى كتاب رجاله المتروك عند الأصحاب كافّة.

فلينظر المنصف و يتأمّل: أن القاصر الناظر إلى ظواهر كلمات الأشخاص هو أو الشهيد و المحقق و أتباعهما، على ما نسبه إليهم فى صدر كلامه.

كه- قوله: و لا أقلّ من عدم حصول الظن. إلى آخره، يعنى ذكره [من قبل] السيوطى، و مدحه [من قبل] التفتازانى، يوجب عدم حصول الظن بشهادة الشهيد بإماميّته، و بإخباره عن إقراره بها.

و فيه- بعد الإغراض عن جواب هذا التجرّى- أنّه لا يشترط فى حجية البينة و الخبر حصول الظن الفعلى بمفادهما، كما هو المحقق عند المحققين.

كو- قوله: و تبقى أصالة عدم استبصار الرجل بحالته الاولى.

كلام غريب فإنه سلّم بعد الإغماض بتشيّعه فى العجم، و ادعى تبديله مذهبه بعد توطّنه فى الشام لحبّ الرئاسة. فشهادة الشهيد و المحقق مطابق للأصل، و لم يعلم منه حالة عدم استبصار بعد ذلك حتى تستصحب، و إن رجع إلى زعمه الأول من عدم استبصاره من أول الأمر و حين ما أجازه العلامة تقيّة منه.

ففيه: أنّه دعوى تفرّد هو بها لا شاهد لها و لا مستند، بل كاذبة، على ما ذهب إليه أصحابنا كافّة، و لا أقلّ من الشك و الجهل بحاله، فكيف يتمسك بالأصل المحتاج إلى يقين سابق؟!.

كز- قوله: و شهادة شيخنا الحرّ بشيعية أبى الفرج §أمل الآمل ٢: ١٨١/ ٥۴٨.

§. إلى آخره.

↕

ص: ٣٨٥

عجيب، فإنه شيعى باتفاق كلّ من تعرّض لترجمته، و كفى فى هذا المقام كلام العلامة فى الخلاصة §رجال العلّامة: ٢۶٧/ ١٠.

§، و كأنه زعم ترادف الشيعى و الإمامى، و لم يفرق بينهما، فأنكر ذلك، و هذا أعجب؟!.

كح- قوله: فإيّاك و الركون إلى الظالمين و السكون إلى تقليد السالفين.

إلى آخره.

أعجب من سابقه، فإن طريقة الأصحاب قد استقرت قديما و حديثا على مراجعة كتب أئمة هذا الفن، و تعيين عدالة الرجل و فسقه و حسنه و ذمّه و مذهبه و دينه، و غير ذلك من الحالات و الصفات، بكلماتهم و تصريحاتهم و إشاراتهم، سواء كان المزكى و المجروح من القدماء أو المتأخرين.

نعم اختلفوا فى وجه المراجعة، و قبول قولهم، هل هو من باب حجيّة البينة أو حجية خبر العادل، أو لحصول الظن بالعدالة و الفسق فيهم بقولهم، و حجيّته لسد باب العلم بأوصافهم، أو لحصول الظن بصدور الخبر و عدمه بتزكيتهم و جرحهم، فيكون حجّة لحجية الخبر المظنون الصدور أو لغير ذلك من الوجوه المذكورة فى محلّها، و ليس ذلك من باب التقليد الذى نهى عنه.

ثم نقول بعد الغض عن ذلك: إن تقليد الشهيد، و المحقق و الشهيد الثانيين، و صاحب المعالم و الرياض، و غيرهم، مع تصريحهم، أحسن من تقليد السيوطى توهما، لما ستعرف من عدم دلالة كلامه على ما يدّعيه، و تقليد التفتازانى تخيلا، لأنه مدحه ففيه إشارة إلى تسننه، و كلامه حجّة، و هو كما ترى، و لنعم ما قيل:

↕

ص: ٣٨۶

ببين تفاوت ره از كجاست تا به كجا §و ترجمته:

§.

كط- قوله: هذا الرجل مذكور فى تراجم كثير. إلى آخره. كذب صريح، أو حدس غير صائب، و لا شاهد أقوى من عدم نقله كلماتهم، و لو وجده فى تراجمهم لنقله يقينا، لما ترى من تشبّثه لإثبات دعواه بأوهام لا منشأ لها.

ل- قوله: من الذين لا يذكرون أبدا أحدا من علمائنا الصدور. من غرائب الكلام، فإنّ كتبهم فى تراجم العلماء على أصناف.

منها: ما وضعوه لعلماء مذاهبهم، كطبقات الشافعية و الحنفية و اخويهما، ففيها لا يذكرون غير الذين وضع الكتاب لأجلهم، و لو كان من أعاظم غيرهم.

و منها: ما وضعوه لعلماء القرون، كالدرر الكامنة لأعيان المائة الثامنة لابن حجر، و الضوء اللامع لأهل القرن التاسع §فى المخطوطة و الحجرية: السابع.

§ لشمس الدين السخاوى، و النور السافر عن أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد اللّه، و خلاصة الأثر فى علماء القرن الحادى عشر، و سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر لأبى الفضل محمّد خليل المرادى، و هكذا.

أو لصنف من العلماء كالنحاة و اللغويين، أو لعلماء بلد مخصوص، أو لمطلق الأعيان من العلماء و غيرهم كتاريخ ابن خلّكان و تذييلاته، و وافى الصفدى و أمثالهما. ففى هذه الكتب كثيرا ما يذكرون أعيان علمائنا فراجع و لا حظ يظهر لك صدق ما

ادعيناه.

و العجب أنه نقل فى ترجمة علم الهدى السيد المرتضى ترجمته و مدحه عن

↕

ص: ۳۸۷

ابن الأثير الجزرى فى مختصر ابن خلّكان، و عن الصفدى فى الوافى بمقدار خمسين بيتا مع إسقاطه جملة من عباراته، ثم يقول هذا الكلام فى هذا المقام، و لو لا خوف الإطالة لأشرت إلى ما عثرت عليه من هذا الباب.

لا- و منهم السيوطى فى كتابه §بغية الوعاة ۲: ۲۸۱.

§. إلى أخره.

يعنى هو من الذين ترجموا القطب، و ممن لا يذكرون أبدا أحدا من علمائنا، و هذا أغرب من سابقه، فإن فى الطبقات ترجمة جماعة من أصحابنا و مدحهم و الثناء عليهم لا بدّ لنا من ذكر بعضهم، و بعض ما قال فيهم:

فقال فيها: أبان بن تغلب بن رباح الجريرى أبو سعيد البكرى، مولى ابن جرير بن عباد، قال ياقوت: كان قارئا فقيها لغويّا إماميا، ثقة عظيم المنزلة، جليل القدر، روى عن على بن الحسين، و أبى جعفر، و أبى عبد اللّه عليهم السلام، و سمع العرب، و صنّف غريب القرآن و غيره §بغية الوعاة ۱: ۴۰۴، و معجم الأدباء ۱: ۱۰۸، هذا و لفظ: إماميا لم يرد فى المعجم، فلاحظ.

§. إلى آخره.

و قال: على بن الحسين بن موسى- إلى آخر النسب- نقيب العلويين، أبو القاسم الملقب بالمرتضى علم الهدى أخو الرضى. قال ياقوت: قال أبو جعفر §فى المخطوط و الحجرية: أبو القاسم، و ما أثبتناه من المصدر. و هو الشيخ الطوسى فى الفهرست: ۹۸/ ۴۳۱.

§ الطوسى: توحّد فى علوم كثيرة، مجمع على فضله مثل الكلام و الفقه و أصول الفقه، و الأدب من النحو و الشعر و معانيه و اللغة، و غير ذلك، و له تصانيف §بغية الوعاة ۲: ۱۶۲/ ۱۶۹۹، و معجم الأدباء ۱۳/ ۱۴۷.

§. إلى آخره.

↕

ص: ۳۸۸

و قال: محمّد بن على بن شهرآشوب، أبو جعفر السروى المازندرانى رشيد الدين الشيعى، قال الصفدى: كان متقدما فى علم القرآن، و الغريب، و النحو، واسع العلم، كثير العبادة و الخشوع، ألّف الفصول فى النحو، أسباب نزول القرآن، متشابه القرآن، مناقب آل أبى طالب، المكنون، المائدة و الفائدة فى النوادر و الفوائد. مات سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة §بغية الوعاة ۱: ۱۸۱/ ۳۰۴، و الوافى بالوفيات ۴: ۱۶۴/ ۱۷۰۲.

§.

و قال: على بن محمّد بن على أبو الحسن بن أبى زيد الأسترآبادى الفصيحى- لتكراره على فصيح تغلب- قرأ النحو على عبد القاهر الجرجانى، و قرأ عليه ملك النحاة، و درّس النحو بالنظامية بعد الخطيب التبريزى، ثم اتهم بالتشيع فقيل له فى ذلك فقال: لا أجحد، أنا متشيع من الفرق إلى القدم §بغية الوعاة ۲: ۱۹۷/ ۱۷۷۸.

§.

إلى آخره.

و قال: على بن محمّد بن محمّد بن على بن السكون الحلبى §فى المصدر: الحلّى.

§ أبو الحسن قال ياقوت: كان عارفا بالنحو و اللغة، حسن الفهم، جيد النقل، حريصا على تصحيح الكتب، لم يضع قط فى طرسه §طرسه: أى: فى صحائفه. انظر (لسان العرب ۶: ۱۲۱)

§ إلّا ما وعاه قلبه، و فهمه لبّه §هنا زيادة فى المصدر: و كان يجيد قول الشعر، و كان نصرانيّا.

§، و له تصانيف، مات فى حدود سنة ۶۰۶، و تفقه على مذهب الشيعة و برع فيه و درسه، و كان متدينا مصليا بالليل، سخيا ذا مروّة، ثم سافر إلى مدينة النبى صلّى اللّه عليه و آله و أقام بها، و صار كاتبا لأميرها، ثم قدم الشام §بغية الوعاة ۲: ۱۹۹/ ۱۷۸۴، و انظر معجم الأدباء ۱۵: ۷۵/ ۱۵ و فيه: مات فى حدود سنة ۶۰۰.

§.

و قال: معاذ بن مسلم الهرّاء أبو مسلم، و قيل: أبو على، مولى محمّد بن

↕

ص: ۳۸۹

كعب القرظى، من قدماء النحويين. إلى أن ذكر أنه أول من وضع علم الصرف، قال: و كان معاذ شيعيا، مات سنة ۱۸۷.

و فى تذكرة اليغمورى: معاذ بن مسلم بن رجاء، روى عن جعفر الصادق عليه السلام، و له كتب فى النحو §بغية الوعاة ۲: ۲۹۰.

§.

و نقل مثله عن تاريخ بغداد لابن النجّار.

و قال: هبة اللّه بن على بن محمّد- إلى آخر النسب- أبو السعادات المعروف: بابن الشجرى. إلى أن قال: كان أوحد زمانه، و فرد أوانه فى علم العربية و معرفة اللغة و أشعار العربية و أيامها و أحوالها، متضلعا من الأدب، كامل الفضل. إلى أن قال: مات سنة ۵۴۲ §بغية الوعاة ۲: ۳۲۴.

§.

قلت: قال فى الرياض: هو من أكابر علماء الإمامية، و من جملة مشاهير مشايخ أصحابنا §رياض العلماء ۵: ۳۱۸.

§. و بسط فى ترجمته، و ذكره صاحب المنتجب §فهرس منتجب الدين: ۱۹۷/ ۵۲۹.

§، و يروى عنه القطب الراوندى و غيره.

و قال: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم أبو عبد اللّه، قال ياقوت: ذكره أبو جعفر الطوسى فى مصنفى الإمامية، و قال: هو شيخ هل اللغة و وجههم، و أستاذ أبى العباس ثعلب §بغيه الوعاة ۱: ۲۹۱/ ۵۳۱، و معجم الأدباء ۲: ۲۰۴/ ۲۲، و الفهرست: ۲۷/ ۸۳.

§. إلى آخره.

و قال: الحسن بن أحمد بن نجار الإربلى النحوى، عزّ الدين الضرير الفيلسوف الرافضى، قال الذهبى: كان بارعا فى العربية و الأدب، رأسا فى علوم الأوائل، و كان فى منزله بدمشق يقرى المسلمين و أهل الذمة و الفلاسفة،

↕

ص: ۳۹۰

و له حرمة وافرة إلّا أنه كان رافضيا §بغية الوعاة ۱: ۵۱۸/ ۱۰۷۴.

§. إلى آخره.

و قال: الرضی، الإمام المشهور، صاحب شرح الکافیة لابن الحاجب، الذی لم یؤلف [مثلها] §فی الأصل: علیها، و ما أثبتناه بین المعقوفتین هو الصحیح لموافقته المعنی.

§ بل و لا فی غالب کتب النحو مثله جمعا و تحقیقا، و حسن تعلیل، و قد أکب الناس علیه و تداولوه، و اعتمده شیوخ هذا العصر فمن قبلهم فی مصنفاتهم و دروسهم، و له فیه أبحاث کثیرة مع النحاة، و اختیارات و مذاهب تفرّد بها، و لقبه نجم الأئمة §بغیة الوعاة ۱: ۵۶۷/ ۱۱۸۸.

§. إلی آخره.

و قال: زید الموصلی النحوی، قال الصفدی: کان نحویا شاعرا §فی المخطوطة و الحجریّة: شاکرا.

§ أدیبا رافضیا §بغیة الوعاة ۱: ۵۷۴/ ۱۱۹۹، و الوافی بالوفیات ۱۵: ۵۸/ ۶۶.

§. إلی آخره.

و قال: سلار- بالتشدید و بالراء- ابن عبد العزیز أبو یعلی النحوی، صاحب المرتضی أبی القاسم الموسوی §بغیة الوعاة ۱: ۵۹۴/ ۱۲۵۵.

§. إلی آخره.

و قال- أیضا- یحیی بن أحمد بن سعید الفاضل نجیب الدین الهذلی الحلی الشیعی، قال الذهبی: لغوی أدیب، حافظ للأحادیث، بصیر باللغة و الأدب، من کبار الرافضة، سمع من ابن الأخضر، ولد بالکوفة سنة إحدی و ستمائة، و مات لیلة عرفة سنة تسع و ثمانین §بغیة الوعاة ۲: ۳۳۱/ ۲۱۰۸.

§. انتهی.

و هذا هو الشیخ نجیب الدین ابن عمّ المحقق، و صاحب الجامع فی الفقه.

و هذا المقدار کاف فی تزییف قوله: لا یذکرون أحدا من علمائنا أبدا.

↕

ص: ۳۹۱

و ذکر السیوطی فی هذا الکتاب أیضا جماعة أخری معدودین فی الإمامیة، مذکورین فی الرجال و تراجم العلماء، کالخلیل §بغیة الوعاة ۱: ۵۵۷/ ۱۱۷۲.

§، و المازنی §بغیة الوعاة ۱: ۴۶۳/ ۹۵۳.

§، و ابن السکیت §بغیة الوعاة ۲: ۳۴۹/ ۲۱۵۹.

§، و ابن جنّی §بغیة الوعاة ۲: ۱۳۲/ ۱۶۲۵.

§.

لب- قوله: إلّا أنه ذکره فی باب المحمودین، و هو أبصر بالمشارکین له فی الدین.

کلام یورث فی العین قذی، و فی القلب شجی، فسبحان اللّه، ما أوحشه عن علمائنا الصادقین، و آنسه بأعدائهم المبتدعین، فلو سلّمنا أن القطب کان سنیا جزما، لکنه قرأ علی العلامة مدّة مدیدة، و صرّح فی إجازته له بأن اسمه محمّد، و الشهید کان فی بلده، و قرأ علیه و صاحبه و صرّح فی مواضع بان اسمه محمّد، و هکذا سائر مشایخنا. و السیوطی کان من أهل أندلس مقیما بالدیار المصریة، بعد القطب بأزید من مائة و خمسین سنة، متفرّدا فی هذا القول.

فکان الواجب نسبة الاشتباه إلی السیوطی، و تقدیم قول أصحابنا بحسب الصناعة من غیر نظر إلی علو مقامهم، و مع ذلک یقول:

هو أبصر.

بل هو أعمى و اشرّ. هذا صاحب كشف الظنون، المتبحر فى هذا الفن، ذكره فى مواضع عديدة منها فيما يتعلّق بإشارات ابن سينا قال: و المحاكمة بين الشارحين الفاضلين للمحقق قطب الدين محمّد بن محمّد الرازى المعروف:

بالتحتانى، المتوفى سنة ۷۶۶ §كشف الظنون ۱: ۹۵.

§، و هكذا فى ذكر المطالع و الشمسية §كشف الظنون ۲: ۱۰۶۳.

§.

↕

ص: ۳۹۲

لج- قوله: و إن شئت عين عبارة صاحب البغية فهى هكذا: إلى آخره.

لا يخفى على الناظر المتأمّل فى تمام كلامه، أن عمدة ما أوقعه فى هذه المهالك العظيمة، و بعثه لمخالفة كافّة علماء الإمامية هذه الترجمة، و أنت خبير بأنّه ما أشار فيه إلى مذهبه، و مجرّد ذكره فى هذا الكتاب لا يدلّ بل و لا إشارة فيه و لو ضعيفة على مطلوبه، بعد ما عرفت أن غرضه جمع النحاة من أى مذهب كانوا، و لذا ذكر فيه الذين أشرنا إليهم من أصحابنا، بل المتأمل يجد قرائن تورث الظن بأنّه لم يكن معتقدا لتسنّنه.

منها: أنه غالبا يتعرض فى التراجم لذكر المذهب، و إنّما يهمله فى المعروفين غالبا، و قد نص على القطب الشيرازى- المعاصر له المذكور بعده بفاصلة ترجمة- أنه كان شافعيا §بغية الوعاة ۲: ۲۸۲/ ۱۹۸۳.

§، و عدم تعرضه فى هذه الترجمة لعدم اعتقاده فيه ذلك، و قد أهمل ذكر مذهب التشيع فى ترجمة الرضى و سلّار، بل و المازنى و أضرابه.

و منها: ما عرفت من اشتباهه فى اسمه، الكاشف عن عدم استيناسهم به، و عدم اهتمامهم بمعرفة حاله، كما هو سيرتهم بالنسبة إلى علمائنا، و قد صرّح السيوطى فى ترجمة الرضى النحوى، بأنى لم أقف على اسمه و لا على شىء من ترجمته §بغية الوعاة ۱: ۵۶۷/ ۱۱۸۸.

§. إلى آخره.

و هذا ابن حجر العسقلانى، ذكر العلامة فى كتاب الدرر الكامنة، مرّة فى أثناء أسامى الحسن- مكبرا- فقال: الحسن بن يوسف بن المطهّر جمال الدين الشهير: بابن المطهّر الأسدى، يأتى فى الحسين. ثم فى باب الحسين قال:

الحسين بن يوسف بن المطهّر §الدرر الكامنة ۲: ۷۱/ ۱۶۱۸ و ۴۹/ ۱۵۷۸.

§. إلى آخر الترجمة.

↕

ص: ۳۹۳

و لهم فى هذا الباب أوهام كثيرة لا- منشأ لها إلّا عدم اعتنائهم بمعرفة حال أصحابنا إلّا فى وقت الحاجة، أو لإظهار الفضيلة كالسيوطى فى هذا الكتاب الموضوع لجمع النحاة، فذكر فيه من يعانده إظهارا لطول الباع و كثرة الاطلاع.

و مما يقلع أساس ما بناه أن متبحر أهل السنة فى هذا الفن، ملّا كاتب چلبى، طريقته فى كشف الظنون فى ذكر صاحب كلّ كتاب خصوصا المعروفين غالبا التعرض لمذهبه، و تاريخ وفاته، و قد ذكر هذا القطب فى مواضع عديدة، و لم يتعرض لمذهبه، كما لم يتعرض لمذهب الخواجه نصير الدين الطوسى §كشف الظنون ۱: ۳۴۶.

§ (رحمه اللّه).

لد- قوله: إذ قد عرفت من تضاعيف ما سبق. إلى قوله: بكونه منهم.

و نحن كلما نظرنا فى طول كلامه لم نجد شاهدا ضعيفا لجواز احتمال ذلك، فضلا عن غاية الاشتهار.

له- قوله: بل ظهور عدم احتمال خلاف فى ذلك من كلمات الفريقين.

سبحان اللّه، ما أجرأه على هذا الكذب الواضح الصريح، و الافتراء على المحق البرىء الصحيح، انظروا- يا معاشر أهل العلم- من أول الترجمة إلى هنا من كتابه، فهل تجدون فيه نقل احتمال تسنّنه عن متعلم فضلا عن عالم فضلا عن جميعهم، فضلا عن نصّهم عليه من فريقنا أو فريقهم.

نعم يوجد فيه نقل النص على إماميته عن الشهيدين، و المحقق الثانى، و صاحب المعالم، و القاضى نور اللّه، و المحدّث البحرانى، و السيد مصطفى التفريشى. و مع ذلك يدّعى ظهور عدم احتمال خلاف ذلك من كلمات الفريقين، إن هو إلّا إفك افتراه، لا تكاد تجده فى مؤلفات إحدى الطائفتين.

↕

ص: ۳۹۴

لو- قوله: و حسب الدلالة على كونه من كبار الستيّة. إلى آخره.

هو كسابقه، هذا المولى على القوشجى يقول فى مفتتح شرحه على التجريد: و إن كتاب التجريد الذى صنفه فى هذا الفن المولى الأعظم، و الحبر المعظم، قدوة العلماء الراسخين، أسوة الحكماء المتألّهين، نصير الحق و الدين، محمّد بن محمّد الطوسى قدس اللّه نفسه، و روّح رمسه، تصنيف مخزون بالعجائب، و تأليف مشحون بالغرائب §شرح تجديد العقائد: ۲.

§

و أنت خبير بأن القوشجى من المتعصبين المعروفين، و المولى الأولى نصير الدين أبغض العلماء فى قلوبهم، و أشدّهم عليهم، و أضرّهم بهم علما و عملا، و قتلا و نهبا، و به قطع اللّه تعالى دابر خلفائهم العباسيين، و مع ذلك يمدحه بما ترى، و يترحم عليه، و القطب فى الغرب فى بلد المخالفين، مشتغل بالعلوم العقلية، و التفتازانى المعاصر له فى الشرق لم يظهر له منه ما يوجب تنفره منه، ففعل به ما يعامل به أهل كلّ فن بمشاركيهم فيه، و إن سرحت بريد الطرف فى مسارح الصحف رأيت للقوشجى فيما فعله نظائر كثيرة.

لز- قوله: مع أن القطب المذكور. إلى آخره.

أمّا كتبه فى المنقول فما عثر عليها، و أمّا فى المعقول فقال فى أوّل شرح المطالع: و الصلاة على خير بريّته، و خليفته فى خليفته، محمّد و آله خير آل ما ظهر لا مع آل، و خطر معنى ببال §شرح الشمسية: غير متوفر لدينا.

§

و عثرت على جلد الإلهيات من المحاكمات ليس لأوّلها خطبة، و قال فى آخره: وفقنا اللّه و جميع طالبى الحكمة لدرك الحقّ، و وقفنا على مقامات الصدق، إنه على كل شىء قدير، و بالإجابة جدير، و صلى اللّه على سيّدنا محمّد

↕

ص: ۳۹۵

أشرف الأخيار و آله المعصومين الأئمة الأبرار، و شيعته المنتجبين الأبرار، و سلّم تسليما §المحاكمات: غير موجود لدينا.

§

و لا يخفى على البصير اختصاص هذه الكلمات بمؤلّفى الإماميۀ. نعم فى خطبۀ شرح الشمسيۀ عطف أصحابه المنتجبين بالآل عليهم السلام، و هذا الموضع الواحد كيف صار سببا لحكمه بأنّه لم يهمل أيضا فى شىء من مؤلّفاته؟

و هل هذا إلّا إغراق، و لا ينبغى صدوره عن العالم؟ مع أن القيد احترازى، و الصلاۀ على المنتجبين منهم جائز وارد فى جملۀ من الأدعيۀ، خصوصا الدعاء الرابع من الصحيفۀ الكاملۀ §الدعاء الرابع من الصحيفۀ الكاملۀ السجاديۀ: فى الصلاۀ.

§ مع أن هذا المقدار من التجنب فى بلاد المخالفين لمن كان مدرسا فى مدرستهم مطلوب محبوب.

و لذا قال الشهيد الثانى فى أول رسالۀ منيۀ المريد: و على آله و أصحابه المتأدّبين بآدابه §منيۀ المريد: ۱۷.

§

و فى أول رسالۀ أسرار الصلاۀ: و على آله الأئمۀ الأبرار و صحبه الأخيار صلاۀ دائمۀ بدوام الليل و النهار §أسرار الصلاۀ: ۱، ضمن مجموعۀ رسائل: ۱۰۱.

§

و فى أول شرح النفليّۀ: و على أصحابه و أزواجه و أتباعه المرضيۀ §شرح النفليّۀ: ۱، و التسلسل العام: ۲۲۲.

§

و فى أول شرح اللمعۀ: و على آله الأئمۀ النجباء، و أصحابه الأجلّۀ الأتقياء، خير آل و أصحاب §الروضۀ البهيّۀ: ۴.

§

و فى أول شرح الدرايۀ: و على آله الأطهار و أصحابه الأخيار §الدرايۀ: ۵.

§

↕

ص: ۳۹۶

و نظائره كثيرۀ يوجب نقل عبائرهم الملالۀ.

ثم إنه بعد كلماته السابقۀ نقل ترجمۀ القطب عن رجال ميرزا محمّد الاخبارى المعروف، و ليس فيها شىء قابل للذكر إلّا أنه ذكر أنّه يروى عنه جماعۀ منهم الشهيد الأول، و السيد الشريف الجرجانى، و القاضى بدر الدين محمّد بن أحمد الحنفى. إلى آخره.

فوقع نظره على حشيش كالمرعى الوبيل، فتشبّث به بيديه، و قام مبتهجا كأنّه وحى أوحى إليه فقال:

لح- و منه ظهر أيضا حقيۀ ما حققناه فى حقّ الرجل، حيث لم نر أحدا من أهل السنۀ من نهايۀ تعصبهم فى أمر المذهب يروى عن أحد من علماء الشيعۀ، و يدخلهم فى جريدۀ مشايخه فضلا عن مثل هذين المتعصبين فى مذهبهما: السيد الشريف الجرجانى، و القاضى بدر الدين الحنفى. انتهى.

و أنت خبير- بعد الغضّ عن صحۀ نقل هذا الرجل المطعون فى نقله و رأيه و عقائده و أعماله، عند كافّۀ أصحابنا المعاصرين له. و المتأخرين عنه- أنه يكفى فى تكذيب قوله: لم نره. إلى آخره. ما ذكره هو بنفسه فى ترجمۀ الحموئى حيث قال: الإمام الهمام، و شيخ المسلمين و الإسلام، إبراهيم بن الشيخ سعد الدين محمّد بن المؤيّد أبى بكر ابن الشيخ الإمام العارف جمال السنۀ أبى عبد اللّه محمّد بن حمويه بن محمّد الجوينى المعروف: بالحموئى، و ابن حمويه جميعا، كان من عظماء علماء العامۀ و محدثيهم الحفّاظ، و كذا أبوه وجده.

إلى أن قال: و لهذا الشيخ من الكتب المشهورۀ بين الفريقين كتابه المسمى: بفرائد السمطين.

إلى أن قال: و كان فى طبقة العلامة و من عاصره من أجلّاء علمائنا رضوان اللّه تعالى عليهم، بل و له الرواية فى ذلك الكتاب- و غيره أيضا- عن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهّر والد العلامة، و عن المحقق الحلّى، و ابن عمه

↕

ص: ۳۹۷

يحيى بن سعيد، و عن ابنى طاوس، و الشيخ مفيد الدين بن جهم، من كبراء أصحابنا الحليين. و كذا عن الخواجه نصير الدين الطوسى، و السيد عبد الحميد ابن فخار بن معد الموسوى، بحق رواياتهم جميعا عن مشايخهم الثقات الأجلّة من فقهاء الشيعة.

و لهذا اشتبه الأمر على صاحب الرياض حيث ذهب إلى تشيعه، أو لما ظفر به فى تضاعيف كتابه من أحاديث الوصيّة و التفضيل و سائر أخبار الارتفاع التى قلّ ما يوجد مثلها فى شىء من كتب العامة، غافلا عمّا اشتمل عليه و تضمنه أيضا من النص على خلافة الثلاثة، و الإشارة إلى فضائلهم. هذا و له الرواية أيضا- أو لأبيه الشيخ سعد الدين- عن الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست §روضات الجنات ۱: ۱۷۶.

§. انتهى.

و قال العالم الجليل السيد جواد فى إجازته للمولى آغا محمّد على الهزارجريبى ما لفظه: و ناهيك بما ينقل عن أحمد بن حنبل، فإنه لم يسمع منه فى بغداد و لم يقبل حتى رحل إلى الكوفة و استجاز من علمائنا، مع أن حالته فى التعصب معروفة §لم نعثر على هذه الإجازة.

§. انتهى.

و قد روى السمعانى، و الحافظ محمّد بن أبى الفوارس عن السيد فضل اللّه الراوندى §أنساب السمعانى ۱۰: ۱۸.

§، و الرافعى عن الشيخ منتجب الدين §التدوين فى اخبار قزوين ۳: ۳۷۲.

§.

و صرّح السيوطى فى الطبقات أنه يروى عن ابان بن تغلب: شعبة، و سفيان بن عيينة، و حماد بن زيد، و هارون بن موسى §بغية الوعاة ۱: ۴۰۴/ ۸۰۳.

§.

↕

ص: ۳۹۸

و صرّح ابن الأثير الجزرى فى جامع الأصول: أن الخطيب التبريزى يروى عن السيد المرتضى §جامع الأصول: لم نعثر عليه فيه.

§.

و هذا ما حضرنى عاجلا، و المتتبع يجد من هذا الباب نظائر كثيرة.

طريفة: قال الفاضل المذكور- فى باب السين فى ترجمة سعد التفتازانى-:

قال ابن الحجر العسقلانى- كما فى بغية الوعاة-: إنه ولد سنة اثنتى عشرة و سبعمائة و أخذ عن القطب §بغية الوعاة ۲: ۲۸۵/ ۱۹۹۲، و الدرر الكامنة ۴: ۳۵۰/ ۹۵۳.

§. و الظاهر أنّ المراد هو قطب الدين الرازى الإمامى دون الشيرازى العامى §روضات الجنات ۴: ۳۴.

§. انتهى.

فكأنى بالمولى المحقق قطب الملّة و الدين يوم العرصات يخاطب معاتبا صاحب الروضات، الذى أتعب نفسه فى إخراجه من

النور إلى الظلمات، و افترى عليه بما هو أثقل من الجبال الراسيات، فيقول له: عرفتنى فى باب السين و أنكرتنى فى باب القاف؟ فما عدا مما بدا؟ و ما دعاك إلى شقّ العصا، و مجانبة العلماء، و محوى عن دفتر السعداء، و عدى فى عداد الأعداء؟! فهل رأيتنى أتوضأ بالمسكر من الشراب، أو أسجد على خرء الكلاب، أو أسقط من السور التسمية، أو اكتفى من القراءة بالترجمة، أو نقلت هجر نبيّنا عند الأجل، أو رويت توبة أصحاب الجمل؟ فهلا فعلت بى ما فعلت بطاوس اليمن فنظمته فى سلك فقهاء الزمن، و اكتفيت منه بأدنى الوهم الذى أورثك حسن الظن، من غير شهادة أحد بحسن حاله، و ظهور جملة من النصوص بسوء اعتقاده و قبح فعاله، و شيوع فتاويه المنكرة، و انقطاعه عن الأئمة الغرّ البررة؟! فإن كان إثبات الإيمان لأحد بالإقرار، فقد اعترفت لشمس الفقهاء

↕

ص: ۳۹۹

الشهيد الأول و إن كان بالشهادة، فقد شهد لى بالإيمان جمّ غفير لا يدانى أحد منهم فى العلم و العمل. و إن كان بالشهرة، فما ذكرنى أحد من الأعلام إلّا و وصفنى بالإيمان.

فما هذه الغميضة عن حقّى الواضح لمن كان له عينان؟! و إنك و إن فضحتنى فى الدنيا بعد طول السنين بين العلماء الراسخين، و افتريت علىّ بما هو أثقل من السموات و الأرضين، لكنى لا اؤاخذك بحقّى فى هذا المشهد العظيم، و أعفو عنك رجاء أن يصفح عنا ربّنا بعفوه الجسيم.

هذا آخر ما وعدنا من نصرة قطب الملّة و الدين، فخذه و كن من الشاكرين، و الحمد للّه ربّ العالمين.

المتقدم ذكره فى مشايخ ابن معية (۵).

[ثانى عشرهم السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبى الفوارس محمّد بن أبى الحسن على فخر الدين]

ثانى عشرهم- يعنى مشايخ الشهيد الأول-: السيد العالم الجليل المرتضى عميد الدين عبد المطلب ابن السيد الأجل مجد الدين أبى الفوارس محمّد بن أبى الحسن على فخر الدين، العالم الفاضل. الأديب الشاعر، النسابة ابن محمّد بن أحمد بن على الأعرج بن سالم بن بركات بن أبى البركات محمّد بن أبى الأعزّ محمد ابن أبى عبد اللّه الحسين النقيب بالحائر بن على بن أبى محمد الحسن ابن محمّد الأعزّ ابن أبى محمّد أحمد الزائر بن أبى أحمد على بن أبى الحسين يحيى النسابة. إلى آخر ما تقدم §تقدم فى صفحة: ۳۴۰ و ۳۴۱.

§ فى نسب السيد مهنّا المدنى. و أمّه بنت الشيخ سديد الدين والد العلامة.

قال السيد ضامن فى تحفة الأزهار: كان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالى الهمة، وافر الحرمة، كريم الأخلاق، زكى الأعراق، عمدة السادة الأشراف بالعراق، عالما عاملا فاضلا كاملا، فقيها محدّثا مدرسا بتحقيق و تدقيق، فصيحا بليغا أديبا مهذبا §تحفة الأزهار: غير موجود لدينا.

§.

↕

ص: ۴۰۰

انتهى.

و مصنفاته مشهورة معروفة، ولد ليلة النصف من شعبان سنة ۶۸۱ و توفى ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ۷۵۴.
و فى مجموعة الشهيد بخط الشيخ الجبعى: أجاز عميد الدين لابن مكّى لمّا قرأ عليه الجزء الأول من تذكرة الفقهاء، و أجاز له باقى الأجزاء سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة بالحلة السيفية، و ولد عميد الدين عبد المطلب، و ذكر تاريخ الولادة و الوفاة، و أنه (رحمه اللّه) توفى ببغداد، و حمل إلى المشهد المقدس الغروى بعد أن صلّى عليه بالحلة فى يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين عليه السلام §مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.
§، انتهى.
و هو يروى عن جماعة:
الأول: والده: مجد الدين أبو الفوارس محمّد، العالم الجليل، و قد بالغ فى الثناء عليه فى تحفة الأزهار، قال: و اسمه مرقوم فى حائر الحسين عليه السلام، و مساجد الحلّة، و يقال لولده بنو الفوارس §تحفة الأزهار: غير متوفر لدينا.
§.
عن آية اللّه العلامة.
الثانى: جدّه: فخر الدين على المتوفى سنة اثنتين و سبعمائة، كما فى مجموعة الشهيد §مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.
§.
عن السيد الجليل عبد الحميد بن فخار.
الثالث: آية اللّه العلامة.
الرابع: الشيخ مفيد الدين جهم §فى المخطوطة و الحجريّة: جهيم، و المراد به: محمد بن جهم.
§، الآتى ذكره §يأتى ذكره فى صفحة: ۴۰۹.
§.
↕
ص: ۴۰۱
الخامس: العالم الفاضل، رضى الدين على بن الشيخ سديد الدين يوسف- أخو العلامة- صاحب كتاب العدد القوية، الذى قد أكثر فى البحار النقل عن المجلد الثانى منه الذى وصل إليه، و يظهر منه أنه كتاب نافع جامع، توفى فى حياة والده.
عن والده سديد الدين يوسف §يأتى فى صفحة: ۴۱۷.
§.
و عن المحقق نجم الدين §أورد جميع هذه الطرق الخمس فى المشجرة.
§، و يأتى ذكر طرقهما §يأتى فى صفحة: ۴۱۶ و ۴۶۶.
§.
المتقدم ذكره فى مشايخ ابن معية §إلى هنا انتهى تعداد مشايخ الشهيد الأول. و قد أضاف لهم فى المشجرة الخامس عشر و هو الشيخ شهاب الدين و هو من علماء العامة. و ترك ذكر ثلاثة و هم:
§.

[ثالث عشرهم السيد ضياء الدين عبد اللّه بن أبى الفوارس]

ثالث عشرهم: العالم الجليل السيد ضياء الدين عبد اللّه بن أبى الفوارس، أخو السيد عميد الدين صاحب منية اللبيب فى شرح التهذيب.

و فى الرياض: هو الفقيه الجليل، الأعظم الأكمل الأعلم الأفضل، الكامل المعروف بالسيد ضياء الدين الأعرج الحسينى §رياض العلماء ۳: ۲۴۰.

§

عن خاله الأعظم و الطود الأشم العلامة (رحمه اللّه)

المتقدم ذكره فى مشايخ ابن معية §إلى هنا انتهى تعداد مشايخ الشهيد الأول. و قد أضاف لهم فى المشجرة الخامس عشر و هو الشيخ شهاب الدين و هو من علماء العامة. و ترك ذكر ثلاثة و هم:

§

[رابع عشرهم أبو طالب محمّد العلامة الحلى الملقب بفخر المحققين]

اشارة

رابع عشرهم: أجلّ مشايخه §إلى هنا انتهى تعداد مشايخ الشهيد الأول. و قد أضاف لهم فى المشجرة الخامس عشر و هو الشيخ شهاب الدين و هو من علماء العامة. و ترك ذكر ثلاثة و هم:

§ و أعظم أساتيذه، العالم المحقق، النقاد الفقيه، فخر الملّة و الدين، أبو طالب محمّد ابن آية اللّه العلامة، المعبّر عنه فى الكتب الفقهية: بفخر الدين، و فخر الإسلام، و فخر المحققين،

↕

ص: ۴۰۲

و الفخر. المتولد فى ليلة الاثنين العشرين من جمادى الأولى سنة ۶۸۲ المتوفى ليلة الجمعة الخامس و العشرين من جمادى الآخرة سنة ۷۷۱ صاحب التحقيقات الشائعة، و التصانيف الرائقة، و منها المسائل الحيدرية، و هى مسائل سأله عنها تلميذه الأجل السيد حيدر الآملى- صاحب: الكشكول، و منبع الاسرار- و هى موجودة عندى بخط السيد و الأجوبة بخط الفخر، بين السطور و بعضها فى الحاشية.

قال السيد بعد الحمد و الصلاة: هذه مسائل سألتها عن جناب الشيخ الأعظم سلطان العلماء فى العالم، مفخر العرب و العجم، قدوة المحققين، مقتدى الخلائق أجمعين، أفضل المتأخرين و المتقدمين، المخصوص بعناية ربّ العالمين، الإمام العلامة فى الملّة و الحق و الدين، ابن المطهّر مدّ اللّه ظلال إفضاله، و شيّد أركان الدين ببقائه، مشافهة فى مجالس متفرقة على سبيل الفتوى. و كان ابتداء ذلك فى سلخ رجب المرجب سنة تسع و خمسين و سبعمائة هجرية نبويّة هلالية، ببلدة الحلة السيفية حماها اللّه عن الحدثان، و أنا العبد الفقير حيدر بن على بن حيدر العلوى العلوى الحسينى الآملى، أصلح اللّه حاله، و جعل الجنّة مآله، ما يقول شيخنا. إلى آخره. و بخطه الشريف فى الحاشية متصلا بقوله هذه مسائل: هذا صحيح §فى الحاشية كتب المصنف: ظاهرا، و الكلمة مشتبهة جدّا. (منه قدّس سرّه)

§، قرأ علىّ أطال اللّه عمره، و رزقنا بركته و شفاعته عند أجداده الطاهرين، و أجزت له رواية الأجوبة عنّى، و كتب محمّد بن المطهّر.

و تقدم فی أول الفائدهٔ ما یناسب المقام §تقدم فی صفحهٔ ۱۷- ۱۹.
§
↕
ص: ۴۰۳
المتقدم ذکره فی مشایخ ابن معیهٔ (۵).

[فی ذکر مشجرهٔ مشایخ فخر المحققین ولد العلامهٔ]

[الأول رضی الدین علی بن سدید الدین یوسف أخ العلامهٔ]

عن عمه §من هنا بدأ بتعداد مشایخ فخر المحققین، و عمه هو: رضی الدین علی بن سدید الدین یوسف أخ العلّامهٔ.
§ الأجل المتقدم ذکره §تقدم فی صفحهٔ: ۴۰۱
§

[الثانی والده العلامهٔ الشیخ جمال الدین أبی منصور الحسن بن سدید الدین یوسف بن زین الدین علی بن مطهّر الحلیّ]

اشارهٔ

و عن والده: الشیخ الأجل الأعظم، بحر العلوم و الفضائل و الحکم، حافظ ناموس الهدایهٔ، کاسر ناقوس الغوایهٔ، حامی بیضهٔ الدین، ماحی آثار المفسدین، الذی هو بین علمائنا الأصفیاء کالبدر بین النجوم، و علی المعاندین الأشقیاء أشد من عذاب السموم، و أحدّ من الصارم المسموم، صاحب المقامات الفاخرهٔ، و الکرامات الباهرهٔ، و العبادات الزاهرهٔ، و السعادات الظاهرهٔ، لسان الفقهاء و المتکلمین، و المحدثین و المفسرین، ترجمان الحکماء و العارفین، و السالکین المتبحرین، الناطق عن مشکاهٔ الحق المبین، الکاشف عن أسرار الدین المتین، آیهٔ اللّه التامهٔ العامهٔ، و حجهٔ الخاصهٔ علی العامهٔ، علامهٔ المشارق و المغارب، و شمس سماء المفاخر و المناقب، و المکارم و المآرب، الشیخ جمال الدین أبی منصور الحسن بن سدید الدین یوسف بن زین الدین علی بن مطهّر الحلیّ، أفاض اللّه تعالی علی مرقده شآبیب الرحمهٔ و الرضوان، و أسکنه أعلی غرف الجنان.
أمه أخت نجم الدین أبی القاسم جعفر بن سعید المحقق.
تولّد فی التاسع و العشرین من شهر رمضان المبارک سنهٔ ۶۴۸، و توفی فی یوم السبت الحادی و العشرین من محرم الحرام سنهٔ ۷۲۶.
و کان آیهٔ اللّه لأهل الأرض، و له حقوق عظیمهٔ علی زمرهٔ الإمامیهٔ، و الطائفهٔ الحقهٔ الاثنی عشریهٔ، لسانا و بیانا، تدریسا و تألیفا، و کفاه فخرا علی من سبقه و لحقه مقامه المحمود فی الیوم المشهود الذی ناظر فیه علماء المخالفین فأفحمهم، و صار سببا لتشیع السلطان محمّد الملقب بشاهٔ خدابنده الجایتوخان
↕
ص: ۴۰۴
ابن ارغون خان بن اباقا خان بن هولاکو خان بن تولی خان بن چنگیزخان، و صارت السکهٔ و الخطب فی البلاد بأسامی الأئمهٔ

عليهم السلام.

فإن السلطان غازان خان فى سنة اثنتين و سبعمائة كان فى بغداد، فاتفق أن سيدا علويا صلّى الجمعة فى يوم الجمعة فى الجامع ببغداد مع أهل السنة، ثم قام و صلّى الظهر منفردا، فتفطنوا منه ذلك، فقتلوه فشكا أقاربه إلى السلطان، فانكسر خاطره و أظهر الملالة من أنّه لمجرّد إعادة الصلاة يقتل رجلا من أولاد الرسول صلى اللّه عليه و آله، و لم يكن له علم بالمذاهب الإسلامية، فقام يتفحص عنها.

و كان فى أمرائه جماعة متشيّعون منهم: أمير طرمطار بن مانجوبخشى بخشى، و كان فى خدمة السلطان من صغره، و كان له وجه عنده، و كان يستنصر مذهب التشيع، و لمّا رآه مغضبا على أهل السنة، انتهز الفرصة و رغّبه فى مذهب التشيع، فمال إليه، و قام فى تربية السادة، و عمارة مشاهد الأئمة عليهم السلام إلى أن توفى.

و قام بالسلطنة أخوه السلطان محمّد، و صار مائلا إلى الحنفية بإغواء جمع من علمائهم، فكان يكرمهم و يوقّرهم، فكانوا يتعصبون لمذهبهم، و كان وزيره خواجه رشيد الدين الشافعى ملولا من ذلك، و لكن لم يكن قادرا على التكلم بشىء من جهة السلطان، إلى أن جاء القاضى نظام الدين عبد الملك من مراغة إلى خدمة السلطان، و كان ماهرا فى المعقول و المنقول، فجعله قاضى القضاة لتمام ممالكه، فجعل يناظر مع علماء الحنفية فى محضر السلطان فى مجالس عديدة فيعجزهم، فمال السلطان إلى مذهب الشافعية، و الحكاية المشهورة فى الصلاة وقعت فى محضره، فسأل العلامة قطب الدين الشيرازى إن أراد الحنفى أن يصير شافعيا فماله أن يفعل؟ فقال: هذا سهل يقول: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه.

↕

ص: ۴۰۵

و فى سنة تسع و سبعمائة أتى ابن صدرجهان الحنفى من بخارى إلى خدمة السلطان، فشكا إليه الحنفية من القاضى نظام الدين، و أنه أذلّنا عند السلطان و أمرائه، فألطف بهم و وعدهم إلى أن كان فى يوم الجمعة فى محضر السلطان، سأل القاضى مستهزئا عن جواز نكاح البنت المخلوقة من ماء الزنا على مذهب الشافعى فقرره القاضى، و قال: هو معارض بمسألة نكاح الأخت و الأم فى مذهب الحنفية، فطال بحثهما و آل إلى الافتضاح، و أنكر ابن صدر الحنفى ذلك، فقرأ القاضى من منظومة أبى حنيفة:

و ليس فى لواطة من حدّو لا بوطء الأخت بعد عقد

فأفحموا و سكتوا و ملّ السلطان و أمراؤه، و ندموا على أخذهم مذهب الإسلامية §كذا، و لعل الصحيح: بالمذاهب الإسلامية.

§، و قام السلطان مغضبا، و كانت الأمراء يقول بعضهم لبعض: ما فعلنا بأنفسنا؟! تركنا مذهب آبائنا و أخذنا دين العرب المنشعب إلى مذاهب، و فيها نكاح الأم و الأخت و البنت، فكان لنا أن نرجع إلى دين أسلافنا. و انتشر الخبر فى ممالك السلطان، و كانوا إذا رأوا عالما أو مشتغلا يسخرون منهم و يستهزئون بهم، و يسألونهم عن هذه المسائل.

و فى هذه الأيام وصل السلطان فى مراجعته إلى كلستانى، و كان فيه قصر بناه أخوه السلطان غازان خان فنزل السلطان مع خاصته فيه.

فلمّا كان الليل أخذهم رعد و برق و مطر عظيم فى غير وقته بغتة، و هلك جماعة من مقرّبى السلطان بالصاعقة، ففزع السلطان و أمراؤه و خافوا، فرحلوا منه على سرعة. فقال له بعض أمرائه: إنّ على قاعدة المغول لا بدّ أن يمرّ السلطان على النار، فأمر بإحضار أساتيذ هذا الفن فقالوا: إنّ هذه الواقعة من

↕

ص: ۴۰۶

شؤم الإسلام، فلو تركه السلطان تصلح الأمور.

فبقى السلطان و أمراؤه متذبذبين فى مدّة ثلاثة أشهر فى تركهم دين الإسلام، و كان السلطان متحيرا متفكرا و يقول: أنا نشأت مدّة فى دين الإسلام، و تكلّفت بالطاعات و العبادات فكيف أترك دين الإسلام؟

فلما رأى أمير طرمطار تحيّره فى أمره قال له: إن السلطان غازان خان كان أعقل الناس و أكملهم، و لمّا وقف على قبائح أهل السنة مال إلى مذهب التشيّع، و لا بدّ أن يختاره السلطان.

فقال: ما مذهب الشيعة؟

قال أمير طرمطار: المذهب المشهور بالرفض.

فصاح عليه السلطان: يا شقى، تريد أن تجعلنى رافضيا. فأقبل الأمير يزين مذهب الشيعة و يذكر محاسنه له.

و قال: تقول الشيعة: إن الملك يصير بعد السلطان إلى ولده، و تقول أهل السنة: إنه ينتقل إلى الأمراء. فمال السلطان إلى التشيع.

و فى هذه الأيام ورد على السلطان السيد تاج الدين الآوى الإمامى مع جماعة من الشيعة، و كانوا يناظرون مع القاضى نظام الدين فى محضر السلطان فى مباحث كثيرة، فعزم السلطان الرواح إلى بغداد و زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا ورد رأى بعض ما قوى به دين الشيعة، فعرض السلطان صورة الواقعة على الأمراء، فحرّضه عليه من كان منهم فى مذهب الشيعة، فصدر الأمر بإحضار أئمة الشيعة. فطلبوا جمال الدين العلامة، و ولده فخر المحققين، و كان مع العلامة من تأليفاته كتاب نهج الحق و كشف الصدق، و كتاب منهاج الكرامة، فأهداهما إلى السلطان، و صار موردا للإلطاف و المراحم.

فأمر السلطان قاضى القضاة نظام الدين عبد الملك- و هو أفضل علماء

↕

ص: ۴۰۷

زمانهم- أن يناظر مع آية اللّه العلامة، و هيّأ مجلسا عظيما مشحونا بالعلماء و الفضلاء، فأثبت العلامة- رفع اللّه تعالى أعلامه- بالبراهين القاطعة، و الدلائل الساطعة، خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بلا فصل، و أبطل خلافة الثلاثة، بحيث لم يبق للقاضى مجال مدافعة و إنكار، بل شرع فى مدح العلامة و استحسن أدلّته.

قال: غير أنّه لمّا سلك السلف سبيلا فاللازم على الخلف أن يسلكوا سبيلهم، لإلجام العوام، و دفع تفرّق كلمة الإسلام، و يستر زلّاتهم، و يسكت فى الظاهر عن الطعن عليهم. و دخل السلطان و أكثر أمرائه فى ذلك المجلس فى مذهب الإمامية- كثرهم اللّه تعالى- و تابوا من البدع التى كانوا عليها، و أمر السلطان فى تمام ممالكه بتغيير الخطبة، و إسقاط أسامى الثلاثة عنها، و بذكر أسامى أمير المؤمنين و سائر الأئمة عليهم السلام على المنابر، و بذكر (حى على خير العمل) فى الأذان، و بتغيير السكة و نقش الأسامى المباركة عليها.

و لمّا انقضى مجلس المناظرة خطب العلامة خطبة بليغة شافية، و حمد اللّه تعالى و أثنى عليه، و صلّى على النبى صلّى اللّه عليه و على آله.

فقال السيد ركن الدين الموصلى الذى كان ينتظر عثرة منه- و لم يعثر عليها-:

ما الدليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء عليهم السلام. فقرأ العلامة (رحمه اللّه) قوله تعالى: الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ. أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ §البقرة ۲: ۱۵۶- ۱۵۷.

§

فقال الموصلى: ما الذى أصاب عليا و أولاده عليهم السلام من المصيبة حتى استوجبوا الصلاة عليهم؟

فعدّ الشيخ بعض مصائبهم، ثم قال: أىّ مصيبة أعظم عليهم من أن

↕

ص: ۴۰۸

يكون مثلك تدّعى أنّك من أولادهم ثم تسلك سبيل مخالفيهم، و تفضل بعض المنافقين عليهم، و تزعم الكمال فى شرذمة من الجهال؟! فاستحسنه الحاضرون، و ضحكوا على السيد المطعون، فأنشد بعض من حضر:

إذا العلوى تابع ناصبيالمذهبه فما هو من أبيه

و كان الكلب خيرا منه طبعالأن الكلب طبع أبيه فيه

و جعل السلطان بعد ذلك السيد تاج الدين محمّد الآوى- المتقدم ذكره §تقدم فى صفحة: ۴۰۶.

§- و هو من أقارب السيد الجليل رضىّ الدين محمّد بن محمد الآوى، نقيب الممالك، و له و لأولاده شرح يطول.

هذا، و لآية اللّه العلامة بعد ذلك من المناقب و الفضائل ما لا يحصى.

أمّا درجاته فى العلوم و مؤلّفاته فيها فقد ملأت الصحف، و ضاق عنها الدفتر، و كلّما أتعب نفسى فحالى كناقل التمر إلى هجر، فالأولى تبعا لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام.

و فى الرياض: إنه كان من أزهد الناس و أتقاهم، و من زهده ما حكاه السيد حسين المجتهد فى رسالة النفحات القدسية عنه، أنه قدس سره أوصى بجميع صلواته و صيامه مدّة عمره و بالحج عنه- مع أنه كان قد حجّ- كما نقله فى شأن الشيخ على الكركى أيضا §رياض العلماء ۱: ۳۶۵.

§.

و ذكر القاضى فى المجالس و بعض فضلاء عصر شيخنا البهائى §فى الحجرى زيادة: فى كشكوله. و لا مورد لها.

§ حكاية له (رحمه اللّه) مع اختلاف يسير بينهما، و نحن نسوقها بلفظ الثانى، قال:

↕

ص: ۴۰۹

و قيل: إنه كان يطلب من بعض الأفاضل كتابا لينسخه، و كان يأبى عليه، و كان كتابا كبيرا جدّا، فاتفق أنه أخذه منه مشترطا بأنه لا يبقى عنده غير ليلة واحدة، و هذا كتاب لا يمكن نسخة إلّا فى سنة أو أكثر، فأتى به الشيخ رحمه اللّه و شرع فى كتابته فى تلك الليلة، فكتب منه صفحات و ملّ، و إذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز، فسلّم و جلس ثم قال: أيّها الشيخ، تمسطر لى الأوراق و أنا أكتب، فكان الشيخ يمسطر له الورق و ذلك الرجل يكتب، و كان لا يلحق المسطر بسرعة كتابته، فلمّا نقر ديك الصباح و صاح، و إذا الكتاب بأسره مكتوب تماما.

و قد قيل: إن الشيخ لمّا ملّ الكتابة نام، فانتبه فرأى الكتاب مكتوبا، و صرّح فى المجالس بأنه كان هو الحجة عليه السلام §مجالس المؤمنين ۱: ۵۷۳.

§.

و هذا الشيخ الجليل يروى عن جماعة من النواميس العظام، و حفّاظ شريعة خير الأنام عليه و آله الصلاة و السلام.

[فى ذكر مشجرة مشايخ العلامة الحلىّ]

الأول: الشيخ الجليل مفيد الدين محمّد بن على بن محمد بن جهم الأسدى

أحد المشايخ الفقهاء الأجلّة، و هو الذى لمّا سأل الشيخ الأعظم الخواجه نصير الدين عن المحقق نجم الدين، لمّا حضر عنده بالحلة، و اجتمع عنده فقهاؤها: من أعلم الجماعة بالأصولين؟ فأشار فى الجواب إليه و إلى والد العلامة، و قال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام و أصول الفقه.

عن السيد المؤيد فخار بن معد.

[الثانى كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى]

الثانى: الحكيم المتألّه كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى، صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة، و شارح مائة كلمة من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام، قد أفرد فى شرح حاله بالتأليف المحقق البحرانى الشيخ

↕

ص: ۴۱۰

سليمان و سمّاه: السلافة البهية.

و قال- أيضا- فى الفصل الذى ألحقه ببلغته فى الرجال فى ذكر علماء البحرين: و منهم العالم الربانى، و العارف الصمدانى، كمال الدين ميثم بن على ابن ميثم البحرانى، و هو المشهور فى لسان الأصحاب بالعالم الربانى، و المشار إليه فى تحقيق الحقائق، و تشييد المبانى.

ثم ذكر بعض مناقبه و فضائله و مؤلفاته. إلى أن قال: و قبره متردد بين بقعتين كلتاهما مشهورة بأنها مشهده، إحداهما: فى صيانة الدويخ، و الأخرى:

فى هلتا §الدويخ و الهلتا: قريتين من قرى البحرين.

§ من الماحوز، و أنا أزوره فيهما احتياطا، و إن كان الغالب على الظن أنه فى هلتا، لوفور القرائن على ذلك من ظهور آثار الدعوات، و توافر المنامات.

و من غريب ما اتفق من المنامات فى ذلك أن بعض المؤمنين من أهل الماحوز ممّن لا سواد له، و هو متمسك بظاهر الخبر، رأى فى المنام أن الشيخ كمال الدين مضطجع فوق ساجة قبره الذى فى هلتا، مسجى بثوب، و قد كشف الثوب عن وجهه قال: فشكوت إليه ما نلقى من الأعراب، فأجابنى بقوله تعالى: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ §الشعراء ۲۶: ۲۲۷.

§ ثم سألته عن قوله تعالى: انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ. انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ §المرسلات ۷۷: ۲۹- ۳۰.

§ الآية.

فقال: إن النواصب و من يشاكلهم فى عقائدهم الفاسدة ينطلقون إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و قد كطمهم العطش و الحرّ، فيطلبون منه السقيا و الاستظلال، فيقول لهم: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون- يعنى عليا عليه السلام- فينطلقون إلى على عليه السلام فيقول لهم: انطلقوا إلى ظلّ ذى ثلاث

↕

ص: ۴۱۱

شعب، يعنى به الثلاثة المتلصصة خذلهم اللّه. و كان ذلك فى سنة ۱۱۰۲.

ثم إن الرجل سألنى عن هذه الآية، و لم يكن يحضرنى ما ورد من أهل البيت عليهم السلام فيها، فأخبرته بتفاسير، فقال: أ لها تفسير غير هذا؟ ففتشنا تفسير الشيخ الثقة الجليل أبى الحسن على بن إبراهيم بن هاشم، فوجدت التفسير الذى حكاه عن منامه مرويّا فيه عنهم عليهم السلام، و هو من أغرب المنامات §بلغة الرجال. غير متوفر لدينا.

§

قلت: الظاهر أن قوله: أبى الحسن إلى آخره من سهو قلمه الشريف، إذ ليس فى تفسير القمى ما نسبه إليه، و لا نقله أحد عنه، و الذى فيه ما رواه فى ذلك تفسير الثقة محمّد بن العباس بن الماهيار، رواه فيه مسندا عن الصادق عليه السلام، على ما نقله عنه الشيخ شرف الدين فى كتاب تأويل الآيات §تأويل الايات ٢: ٧٥٥.

§

توفى رحمه اللّه تعالى سنة ٦٧٩.

و قد ذكرنا فى الفائدة السابقة §تقدم فى الجزء الأول: ١٦٩- ١٧١.

§ شرح حال كتاب الاستغاثة، و أن نسبته إليه من الأغلاط الظاهرة، فلاحظ.

و هذا الشيخ يروى عن جماعة عثرنا على اثنين منهم.

الأول: الفيلسوف الأعظم الخواجه نصير الدين، الآتى ذكره §يأتى فى صفحة: ٤٢٢.

§

و قال الشيخ فخر الدين الطريحى فى مجمع البحرين، فى ترجمته فى مادة مثم: إنه شيخ نصير الدين فى الفقه §مجمع البحرين ٦: ١٧٢.

§

و فى اللؤلؤة، عن الرسالة المسمّاة بالسلافة البهيّة، للشيخ سليمان

↕

ص: ٤١٢

البحرانى: وجدت بخط بعض الأفاضل المعتمدين أن الخواجه تلمذ على الشيخ كمال الدين ميثم فى الفقه، و الشيخ كمال الدين تلمّذ على الخواجه فى الحكمة §لؤلؤة البحرين: ٢٤٧.

§

الثانى: الشيخ الجليل جمال الدين- أو كمال الدين- على بن سليمان البحرانى §اقتصر فى المشجرة على ذكر هذا الطريق و لم يورد الأول.

§، الفاضل الجليل الصمدانى، الحكيم العالم الربانى.

فى الخلاصة: كان عالما بالعلوم العقلية و النقلية، عارفا بقواعد الحكماء، له مصنفات حسنة §لم يرد له ذكر فى المطبوعة من الخلاصة و لا المخطوطة التى عليها تعليقات الشهيد.

§

و قال صاحب المعالم: رأيت منها كتاب مفتاح الخير فى شرح رسالة الطير للشيخ أبى على ابن سينا، و شرح قصيدة ابن سينا فى النفس، و فيها دلالة واضحة على ما وصفه به العلامة و زيادة §بحار الأنوار ١٠٩: ٢٦، كذلك انظر أمل الآمل ٢: ١٨٩/ ٥٦٠.

§. انتهى.

و هو الذی أرسل إلی الخواجه نصیر الدین رسالهٔ العلم و توابعها لأستاذه الشیخ کمال الدین أبی جعفر أحمد بن علی بن سعید بن سعادهٔ البحرانی، و التمس منه شرح تلک الرسالهٔ، فقال الخواجه فی أوّل شرحه علیها:

أتانی کتاب فی البلاغهٔ منتهإلی غایهٔ لیست تقارب بالوصف

و ذکر أبیاتا ثم قال: وردت رسالهٔ شریفهٔ، و مقالهٔ لطیفهٔ، مشحونهٔ بفرائد الفوائد، مشتملهٔ علی صحائف اللطائف، مستجمعهٔ لعرائس النفائس، مملوّهٔ

↕

ص: ۴۱۳

من زواهر الجواهر، من الجناب الکریم السید السندی، العالمی العاملی، الفاضلی المفضلی، المحققی المدققی، الجمالی الکمالی، أدام اللّه جماله، و حرس کماله، إلی الداعی الضعیف، المحروم اللهیف، محمّد الطوسی. إلی آخره.

و هو موجود عندی بخط العالم المتألّه السید حیدر الآملی.

و فی اللؤلؤهٔ: و قبره الآن فی قریهٔ سترهٔ من قرایا بلادنا البحرین، إلی جنب قبر شیخه ابن سعادهٔ §لؤلؤهٔ البحرین: ۲۶۵.

§.

عن الشیخ المحقق المتکلم النحریر، کمال الدین أبی جعفر أحمد بن علی ابن سعید بن سعادهٔ.

قال المحقق الشیخ سلیمان: له رسالهٔ العلم التی شرحها سلطان المحققین خواجهٔ نصیر الملهٔ و الدین الطوسی، و هی رسالهٔ جیدهٔ تشعر بفضل غزیر، و قد أثنی علیه الخواجه فی دیباجهٔ شرحه ثناء عظیما.

قلت: قال بعد قوله المتقدم و شطر من وصف الرسالهٔ: و هی أوراق مشتملهٔ علی رسائل فی ضمنها مسائل، أرسلها و سأل عنها من کان أفضل زمانه، و أوحد أقرانه، الذی نطق الحق علی لسانه، و لوح الحقیقهٔ فی بیانه، و رأیت المولی أدام اللّه فضائله قد سألنی الکلام فیها، و کشف القناع عن مطاویها، و أین أنا من المبارزهٔ مع فرسان الکلام، و المعارضهٔ مع البدر التمام؟

و کیف یصل الأعرج إلی قلهٔ الجبل المنیع، و أنی یدرک الظالع شأو الضلیع §فهرست آل بابویه و علماء البحرین: ۶۸ و ۹۲.

§. إلی آخره.

عن الشیخ نجیب الدین محمّد السوراوی الآتی ذکره فی مشایخ ابنی طاوس §یأتی فی صفحهٔ: ۴۶۵.

§.

↕

ص: ۴۱۴

[الثالث الحسن بن الشیخ کمال الدین علی بن سلیمان]

الثالث- من مشایخ آیهٔ اللّه العلّامهٔ-: العالم الفاضل الحسن §هذا و فی أمل الآمل ۲: ۹۹/ ۲۶۸ و ۱۸۹/ ۵۶۰، و بحار الأنوار ۱۰۷: ۶۵، و لؤلؤهٔ البحرین: ۲۶۴/ ۹۱: الحسین.

§ بن الشیخ کمال الدین علی بن سلیمان، المتقدم ذکره §أی ذکر الشیخ کمال الدین الذی تقدم فی صفحهٔ: ۴۱۲.

§.

عن والده، صرّح بذلک فی إجازته الکبیرهٔ §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۶۵.

§

الرابع: الشيخ نجيب الدين أبو أحمد- أو أبو زكريا- يحيى بن أحمد ابن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلى الهذلى

الفاضل العالم الفقيه، الأديب النحوى، المعروف: بالشيخ نجيب الدين، ابن عم المحقق، و صاحب كتاب الجامع، و كتاب نزهة الناظر فى الجمع بين الأشباه و النظائر.

المتولّد سنة ۶۰۱، و امه بنت الفقيه محمّد بن إدريس صاحب السرائر.

قال ابن داود فى ترجمته: شيخنا الإمام العلامة الورع القدوة، كان جامعا لفنون العلوم الأدبية و الفقهية و الأصولية، كان أورع الفضلاء و أزهدهم.

إلى أن قال: مات فى ذى الحجة سنة ۶۹۰ §رجال ابن داود: ۲۰۲، و قد ذكر وفاته فى المشجرة سنة ۶۸۹.

§

و فى الرياض، عن الكفعمى فى حواشى فرج الكرب، بعد ذكره، و ذكر بعض مؤلفاته. و مدحه بعض الفضلاء:

ليس فى الناس فقيهمثل يحيى بن سعيد.

صنّف الجامع فقهاقد حوى كلّ شريد.

و مدحه بعض الفضلاء بقوله:

يا سعيد الجدود يا بن سعيدأنت يحيى و العلم باسمك يحيى

↕

ص: ۴۱۵

ما رأينا كمثل بحثك بحثاظنّه العالم المحقق وحيا

و ذكر فى الرياض: أنه رأى خطّ غياث الدين عبد الكريم بن طاوس، على هامش معالم العلماء، هكذا: بلغ قراءة على شيخنا العلامة بقيّة المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام اللّه تعالى بركته §رياض العلماء ۵: ۳۳۷.

§ إلى آخره.

و بالجملة فهو من الفقهاء المعروفين المنقول فتاويه فى كتب الأصحاب، صاحب التصانيف الكثيرة التى أهمل ذكرها المترجمون سوى خرّيت هذه الصناعة صاحب الرياض، فرأيت ذكرها أداء لبعض حقوقه، و إن بنينا على عدم ذكر المؤلفات فى التراجم، لوجودها فى أغلب الفهارس، و هذه صورتها:

كتاب الجامع للشرائع فى الفقه.

كتاب نزهة الناظر فى الفقه.

كتاب المدخل فى أصول الفقه.

كتاب الفحص و البيان عن أسرار القرآن، نسبه إليه الشيخ زين الدين البياضى فى كتابه الصراط المستقيم، و قال: إنه قد قابل ذلك الكتاب الآيات الدالة على اختيار العبد بالآيات الدالّة على الجبر، فوجد آيات العدل تزيد على آيات الجبر بسبعين آية §الصراط المستقيم ۱: ۲۳.

§

كتاب معالم الدين فى الفقه، نسبه إليه سبط الشيخ على الكركى فى رسالة اللمعة فى مسألة صلاة الجمعة.
و كتاب كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس §فى الحجريّة: كشف الالتباس عن مجانبة الأرجاس.
§، نسبه إليه الكفعمى فى بعض مجاميعه.
↕
ص: ۴۱۶
مسألة فى نجاسة المشركين.
كتاب فى السفر، نسبه إليه الشهيد فى الذكرى §ذكرى الشيعة: ۲۵۶.
§.
مسألة فى البحث عن قضاء الصلوات الفائتة، نسبها إليه الشهيد فى شرح الإرشاد §غاية المراد و نكت الإرشاد: مخطوط.
§.
فمن الغريب- بعد ذلك- ما فى الروضات، فى ترجمة المحقق، بعد ذكر اسم الشيخ المذكور فى سلك تلامذة المحقق، ما لفظه: و ظنى أن معظم تسلّط الشيخ نجيب الدين المذكور كان فى فنون العربية و الأخبار، لما نقله صاحب البغية- يعنى السيوطى- بعد الترجمة له بعنوان: يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد، الفاضل نجيب الدين الهذلى الشيعى، عن الفاضل الذهبى إنه لغوى أديب، حافظ للأحاديث، بصير باللغة و الأدب، من كبار الرافضة §بغية الوعاة ۲: ۳۳۱/ ۲۱۰۸، روضات الجنات ۲: ۱۸۷. §. إلى آخره.
و هذا الذهبى من النصاب المعروفين عند أصحابنا، فكيف ظن بقوله و لم يظن بقول تلميذه الأجل ابن داود، و غيره من مترجمى أصحابنا، أنه من كبار فقهائنا؟! و يروى هذا الشيخ عن جماعة:
(أ)- أبو حامد السيد محيى الدين الحسينى، الآتى ذكره فى مشايخ المحقق §يأتى فى الجزء الثالث: ۷، أورده فى المشجرة و ترك الباقى.
§.
(ب)- نجم الدين ابن عمه المحقق، صرّح بذلك الشيخ حسين بن على ابن حماد الليثى فى إجازته للشيخ نجم الدين خضر بن محمّد.
↕
ص: ۴۱۷
(ج)- نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن نما، و يأتى فى مشايخ المحقق أيضا §يأتى فى الجزء الثالث: ۱۸.
§.
(د)- شمس الدين أبو على فخار بن معد، شيخ المحقق.
(ه)- الشيخ محمّد بن أبى البركات، و قد تقدم ذكره §تقدم فى صفحة: ۳۳۸.
§.

[الخامس والده سديد الدين يوسف بن زين الدين على بن المطهّر الحلى]

الخامس- من مشايخه-: والده الأجل الأكمل سديد الدين أبو يعقوب- و يقال أبو المظفر- يوسف بن زين الدين على بن المطهّر الحلى، الفقيه المتكلم الأصولى.

قال الشهيد فى إجازته لابن الخازن، فى أثناء ذكر العلامة: و منهم:

الحسن ابن الإمام الأعظم الحجة أفضل المجتهدين، السعيد الفقيه سديد الدين أبو المظفر ابن الإمام المرحوم زين الدين على بن المطهّر، أفاض اللّه على ضرائحهم المراحم الربانية، و حباهم بالنعم الهنيئة §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۱۸۸، و رياض العلماء ۵: ۳۹۵.

§، انتهى.

و منه يظهر أن زين الدين على- جدّ العلامة- كان أيضا من العلماء المبرزين.

و قال العلامة (رحمه اللّه) فى كشف اليقين، فى باب أخبار مغيبات أمير المؤمنين عليه السلام: و من ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد، و ملك بنى العباس و أحوالهم، و أخذ المغول الملك منهم، رواه والدى (رحمه اللّه) و كان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة و الحلة و المشهدين الشريفين من القتل. لانه لمّا وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر الحلة إلى البطائح إلا القليل، فكان من جملة القليل والدى (رحمه اللّه) و السيد مجد الدين بن

↕

ص: ۴۱۸

طاوس §قال صاحب عمدة الطالب: [۱۹۰] إن السيد الزاهد موسى بن جعفر من آل طاوس كان له أربع بنين: شرف الدين محمد، و عز الدين الحسن، و جمال الدين أبو الفضائل أحمد العالم الزاهد، و رضى الدين أبو القاسم على السيد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق.

§، و الفقيه بن أبى الغزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الإيليّة، و أنفذوا به شخصا أعجميا.

فأنفذ السلطان إليهم فرمانا مع شخصين أحدهما يقال له: نكله، و الآخر يقال له: علاء الدين، و قال لهما: قولا لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا.

فجاء الأميران، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهى الحال إليه، فقال والدى (رحمه اللّه): إن جئت وحدى كفى؟ فقالا: نعم، فأصعد معهما.

فلمّا حضر بين يديه، و كان ذلك قبل فتح بغداد، و قبل قتل الخليفة، قال له: كيف قدمتم على مكاتبتى و الحضور عندى قبل أن تعلموا بما ينتهى إليه أمرى و أمر صاحبكم؟! و كيف تأمنون أن يصالحنى و رحلت عنه؟! فقال والدى (رحمه اللّه): إنّما أقدمنا على ذلك لأنّا روينا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال فى خطبة:

الزوراء و ما أدراك ما الزوراء! أرض ذات أثل، يشيّد فيها البنيان، و تكثر فيها السكان، و يكون فيها محارم و خزّان، يتخذها ولد العباس موطنا، و لزخرفهم مسكنا، تكون لهم دار لهو و لعب، يكون بها الجور الجائر، و الخوف المخيف، و الأئمة الفجرة، و الأمراء الفسقة، و الوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس و الروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، و لا يتناهون عن منكر إذا نكروه،

↕

ص: ۴۱۹

تكتفى الرجال منهم بالرجال، و النساء بالنساء. فعند ذلك الغمّ العميم، و البكاء الطويل، و الويل و العويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، و هم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتى من حيث

بدأ ملكهم، جهورى الصوت، قوى الصولة، عالى الهمة، لا يمر بمدينة إلّا فتحها، و لا ترفع عليه رأيه إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر §نهج السعادة ٣: ۴٣٣/ ١١٥.

§

فلما وصف لنا ذلك، و وجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك.

فطيّب قلوبهم، و كتب لهم فرمانا باسم والدى (رحمه اللّه) يطيب فيه قلوب أهل الحلة و أعمالها §كشف اليقين: ١٠.

§ انتهى.

و هذا الشيخ يروى عن جماعة:

أ- المحقق خواجة نصير الدين الطوسى، كما يظهر من إجازة الشيخ محمّد بن احمد الصهيونى للشيخ على بن عبد العالى الميسى §بحار الأنوار ١٠٨: ٣٨.

§

ب- السيد العلامة النسابة فخار بن معد الموسوى، صرح بذلك الشهيد الثانى فى أخر كشف الريبة، و المحقق الثانى فى إجازته لسميّه §كشف الريبة: ١١٩/ ٧، و بحار الأنوار ١٠٨: ۴۴.

§

ج- نجيب الدين أبى إبراهيم محمّد بن نما، كما يظهر من الإجازة المذكورة. §انظر بحار الأنوار ١٠٨: ۴۴.

§ د- الشيخ الإمام مهذب الدين الحسين §عبّر عنه فى المشجرة: بالشيخ حسن بن ردة و هو اشتباه، انظر رياض العلماء ٢: ٨، و أمل الآمل ٢: ٩٢/ ٢٥٠، و كذلك أعيان الشيعة ٥: ۴١٧ و ۶: ١۴.

§ بن أبى الفرج ابن ردة النيلى،

↕

ص: ۴٢٠

العالم المحقق الجليل.

١- عن رضى الدين أبى نصر الحسن ابن أمين الدين أبى على الفضل ابن الحسن الطبرسى، الفاضل الكامل، الفقيه النبيه، المحدث الجليل، صاحب كتاب مكارم الأخلاق، الجامع لمحاسن الأفعال و الآداب، الشائع بين الأصحاب.

عن والده §لم يرد فى المشجرة طريق لرواية الابن عن والده.

§ الجليل صاحب مجمع البيان، الاتى §يأتى فى الجزء الثالث: ٣٢، ۶٩.

§ ذكره إن شاء اللّه تعالى.

و يروى مهذب الدين الحسين بن ردة أيضا:

٢- عن الشيخ الجليل أحمد بن على بن عبد الجبار الطبرسى القاضى.

فى الأمل: كان عالما فاضلا فقيها §أمل الآمل ٢: ١٩/ ۴٣.

§

عن الإمام قطب الدين سعيد بن هبة اللّه الراوندى، الآتى ذكره فى مشايخ ابن شهرآشوب §يأتى فى الجزء الثالث: ٧٩.

§

ه- الفاضل الفقيه الصالح السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضى العلوى الحسينى.

عن برهان الدين محمّد بن محمّد بن على الحمدانى القزوينى، الآتى فى مشايخ الخواجه نصير الدين §يأتى فى صفحة: ۴۲۸.

§

و- الشيخ راشد بن إبراهيم البحرانى، المتقدم ذكره فى مشايخ شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح السيبى §تقدم فى صفحة: ۳۳۷.

§

↕

ص: ۴۲۱

ز- الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوى، الفاضل الصالح.

عن رشيد الدين ابن شهرآشوب §يأتى فى الجزء الثالث: ۸، ۲۹، ۵۷.

§

و عن الحسين بن هبة اللّه بن رطبة، و يأتى ذكر طرقهما §يأتى فى الجزء الثالث: ۷، ۱۹.

§

ح- السيد عزّ الدين بن أبى الحارث محمّد الحسينى، عدّه فى الرياض من مشايخ إجازته §رياض العلماء ۵: ۳۹۵.

§، و لم أقف على طريقه.

ط- السيد صفى الدين أبو جعفر محمّد بن معد §فى المشجرة: محمد بن سعد الموسوى.

§ بن على بن رافع بن أبى الفضائل معد بن على بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن على بن أحمد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، العالم، الفاضل، المحدّث.

عن برهان الدين محمّد بن محمّد القزوينى، الآتى ذكره §يأتى فى صفحة: ۴۲۸.

§

و عن الشيخ أبى الحسن §اقتصر فى المشجّرة على الأوّل و لم يذكر هذا فى عداد مشايخ السيد محمد الموسوى.

§ على بن يحيى الخيّاط، الآتى ذكره فى مشايخ السيد على بن طاوس §يأتى فى صفحة: ۴۶۰.

§

ى- الشيخ الجليل على بن ثابت السورائى §فى المشجرة: السورادى، و هو خطأ لأنّ نسبه إلى بلدة سوراء.

§، و قد تقدم فى مشايخ شمس الدين السيبى §تقدم فى صفحة: ۳۳۸.

§

يا- السيد رضىّ الدين على بن طاوس، كما صرّح به الشهيد فى الحديث

↕

ص: ۴۲۲

التاسع و الثلاثين من أربعينه §أربعين الشهيد: ۲۶.

§

يب- الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ، الآتى ذكره §يأتى فى صفحة: ۴۶۴.

§، ذكر ذلك صاحب المعالم فى إجازته الكبيرة §انظر بحار الأنوار ۱۰۹: ۲۵.

§ §ذكر للشيخ سديد الدين أبى يعقوب يوسف الحلّى- والد العلامة- هنا اثنى عشر شيخا، إلّا أنّه فى المشجرة لم يتعرض إلا لأربعة منهم و هم:

§.

[السادس الخواجه نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسى]

السادس §من مشايخ العلّامة الحلّى.

§: ناموس دهره، و فيلسوف عصره، و عزيز مصره، سلطان المحققين الخواجه نصير الملة و الدين، الوزير الأعظم، محمّد بن محمّد ابن الحسن الطوسى، الحكيم المحقق الجليل، الذى شهد بعلوّ مقامه فى مراتب العلوم المخالف فضلا عن المؤالف.

قال الفاضل المتبحر الچلبى، فى مقدمات كشف الظنون: اعلم أن المؤلفين المعتبرة تصانيفهم فريقان:

الأول: من له فى العلم ملكة تامّة، و دربة كافية، و تجارب وثيقة، و حدس صائب، و فهم ثاقب، فتصانيفهم عن قوة تبصرة، و نفاذ فكر، و سداد رأى، كالنصير، و العضد، و السيد §كشف الظنون ١: تسلسل ٣٨ من المقدمة.

§. إلى آخره.

و قال محمّد بن شاكر فى فوات الوفيات: محمّد بن محمّد بن الحسن نصير الدين الطوسى، الفيلسوف، صاحب علم الرياضى، كان رأسا فى علم

↕

ص: ۴۲۳

الأوائل، لا سيما فى الإرصاد و المجسطى، فإنه فاق الكبار، قرأ على المعين سالم ابن بدران المعتزلى الرافضى و غيره. و كان ذا حرمة وافرة عند هولاكو، و كان يطيعه فيما يشير به عليه، و الأموال فى تصرفه، و ابتنى بمراغة قبّة و رصدا عظيما، و اتخذ فى ذلك خزانة عظيمة فسيحة الإرجاء، و ملأها من الكتب التى نهبت من بغداد و الشام و الجزيرة، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلّد. و قرر بالرصد المنجمين و الفلاسفة، و جعل له الأوقاف و كان حسن الصورة، سمحا كريما جوادا حليما، حسن العشرة، عزيز الفضل.

إلى أن قال: و ممّا وقف له عليه أن ورقة حضرت إليه من شخص من جملة ما فيها: يا كلب بن كلب.

فكان الجواب: أمّا قولك (يا كذا) فليس بصحيح، لأن الكلب من ذوات الأربع، و هو نابح طويل الأظفار، و أمّا أنا فمنتصب القامة بادى البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك، فهذه الفصول و الخواص غير تلك الفصول و الخواص. و أطال فى نقض كلما قاله. هكذا ردّ عليه بحسن طويّة و تأنّ غير منزعج، و لم يقل فى الجواب كلمة قبيحة.

إلى أن قال: و كان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة و العلويين و الحكماء و غيرهم، و كان يبرهم و يقضى أشغالهم، و يحمى أوقافهم، و كان مع هذا كلّه فيه تواضع و حسن ملتقى. إلى أخر ما قال §فوات الوفيات ٣: ٢۴۶/ ۴١۴.

§.

هذا و قال الفاضل النقاد قطب الدين الاشكورى اللاهيجى، فى كتاب محبوب القلوب، فى ترجمته: كان فاضلا محققا، ذلّت رقاب الأفاضل من المخالف و المؤالف فى خدمته لدرك المطالب المعقولة و المنقولة، و خضعت جباه الفحول فى عتبته لأخذ المسائل الفروعية و الأصولية، و صنّف كتبا و رسائل نافعة

↕

ص: ۴۲۴

نفیسهٔ فی فنون العلم خصوصا قد بذل مجهوده لهدم بنیان الشبهات الفخریهٔ فی شرحه للإشارات:

تا طلسم سحرهای شبهه را باطل کنداز عصای کلک او آثار ثعبان آمده

§و ترجمته:

§ قال: و کان مولده بمشهد طوس، فی یوم السبت الحادی عشر من شهر جمادی الاولی، وقت طلوع الشمس بطالع الحوت، سنهٔ سبع و تسعین و خمسمائهٔ. و نشأ بها.

و اشتغل بالتحصیل فی العلوم المعقولهٔ عند خاله، ثم انتقل إلی نیشابور و بحث مع فرید الدین الداماد و قطب الدین المصری، و غیرهما من الأفاضل الأماجد.

و فی المنقول: تلمیذ والده، و والده تلمیذ السید فضل اللّه الراوندی، و هو تلمیذ السید المرتضی علم الهدی رضی اللّه عنه.

ثم اختلج فی خاطره الخطیر ترویج مذهب أهل البیت علیهم السلام، فلمّا انزجر خاطره بسبب خروج المخالفین فی بلاد الخراسان و العراق توارای فی الأطراف متفکرا متحزّنا، حتی استطلبه ناصر الدین محتشم حاکم قوهستان من قبل علاء الدین ملک الإسماعیلیهٔ، فاتصل المحقق به فاغتنم المحتشم صحبته، و استفاد منه عدّهٔ فوائد، و صنّف المحقق الأخلاق الناصری باسمه، و مکث عنده زمانا.

فلما کان مؤیّد الدین العلقمی القمی الذی هو من أکابر فضلاء الشیعهٔ فی ذلک الزمان وزیر المستعصم الخلیفهٔ العباسی فی بغداد، أراد المحقق دخول

↕

ص: ۴۲۵

بغداد بمعاونته حتی یوفّق بما اختلج فی خاطره من ترویج المذهب الحق بمعاونهٔ الوزیر المذکور، فأنشد قصیدهٔ باللسان العربی فی مدح الخلیفهٔ المستعصم، و کتب کتابا إلی العلقمی الوزیر و أرسل إلی بغداد حتی یعرض الوزیر القصیدهٔ علی الخلیفهٔ و یستطلبه.

و لمّا علم العلقمی فضله و نبله و رشده خاف انکسار سوقه لقربه بالخلیفهٔ، فکتب سرّا عند §کذا، و لعلّ الصحیح: إلی، أو للمحتشم.

§ المحتشم أن نصیر الدین الطوسی قد ابتدأ بإرسال المراسلات و المکاتبات عند §کذا، و لعلّ الصحیح: إلی.

§ الخلیفهٔ، و أنشد قصیدهٔ فی مدحه، و أرسل إلیّ حتی أعرضها علی الخلیفهٔ، و أراد الخروج من عندک، و هذا لا یوافق الرأی فلا تغفل عن هذا.

فلما قرأ المحتشم کتابه حبس المحقق، و قد صحبه محبوسا حتی ورد قلعهٔ الموت عند ملک الإسماعیلیهٔ، فمکث المحقق عند الملک، و صنّف هناک عدّهٔ من الکتب منها تحریر المجسطی، و فیه حلّ عدهٔ من المسائل الهندسیهٔ، ثم لمّا قرب إیلخان المشهور بهولاکو خان من قلاع الإسماعیلیهٔ لفتح تلک البلاد، خرج ولد الملک علاء الدین عن القلعهٔ بإشارهٔ المحقق سرا، و اتصل بخدمهٔ هولاکو خان، فلما استشعر هولاکو أنه جاء عنده بإجازهٔ المحقق و مشاورته، و افتتح القلعهٔ و دخل بها، أکرم المحقق غایهٔ الإکرام و الإعزاز، و صحبه، و ارتکب الأمور الکلیهٔ حسب رأیه و إجازته، فأرغبه المحقق لتسخیر عراق العرب، فعزم هولاکو خان [علی فتح] بغداد، و سخر تلک البلاد و النواحی، و استأصل الخلیفهٔ العباسی.

ثم نقل ما حكاه العلامة من دخول والده عليه قال: و بعد تسخير تلك

↕

ص: ۴۲۶

البلاد، و استئصال الخليفة أمر هولاكو خان المحقق الطوسی بالرصد. إلی أن قال: و توفی المحقق سنة اثنتين و سبعين و ستمائة، و كان مدّة عمره خمسة و سبعين سنة و سبعة أشهر و سبعة أيام، و دفن فی مشهد مولانا الكاظم عليه السلام.

و من الاتفاقات الحسنة أنهم لمّا احتفروا الأرض المقدسة لدفنه فيها وجدوا قبرا مرتبا مصنوعا لأجل دفن الناصر العباسی، و لم يوفق الناصر للدفن فيه، و دفنوه فی الرصافة، فوجدوا تاريخ إتمامه المنقوشة فی أحد أحجار القبر موافقا ليوم تولّد المحقق المذكور طاب ثراه، فلقد صدق من قال:

دهقان بباغ بهر كفن پنبه كاشته‌مسكين پدر زادن فرزند شادمان

§ترجمة الشعر:

§ انتهی.

و ذكر فی الحاشية عن تاريخ نگارستان أنّ أصل المحقق نصير الدين كان من چه رود المعروف الآن بجيرود، و لمّا تولّد فی طوس و نشأ فيه اشتهر بالطوسی §تاريخ نكارستان: ۲۴۴/ ۴۳۴، محبوب القلوب: غير متوفر لدينا.

§. انتهی.

و فی الرياض فی ترجمة بدر الدين الحسن بن علی: إن دستجرد من بلوك جهرود من ولاية قم، و دستجرد هذه هی التی كان أصل خواجة نصير الدين من بعض مواضعها، و يقال له: و رشاه §رياض العلماء ۱: ۲۳۵.

§.

و ذكر بعضهم أن وفاته كانت فی آخر نهار يوم الاثنين يوم الغدير فی التاريخ المتقدم.

و قال العلامة فی إجازته الكبيرة: و كان هذا الشيخ أفضل أهل عصره فی

↕

ص: ۴۲۷

العلوم العقليّة و النقلية، و له مصنفات كثيرة فی العلوم الحكمية و الشرعية علی مذهب الإمامية، و كان أشرف من شاهدناه فی الأخلاق نوّر اللّه ضريحه، قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبی علی بن سينا، و التذكرة فی الهيئة تصنيفه، ثم أدركه المحتوم قدس اللّه روحه §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۶۲.

§.

و هذا النحرير المعظّم يروی عن جماعة:

أ- والده الجليل محمّد الطوسی.

عن السيد الجليل السيد فضل اللّه الراوندی، الآتی فی مشايخ ابن شهرآشوب §يأتی فی الجزء الثالث: ۱۰۴.

§.

ب- العالم الفقيه الجليل معين الدين سالم بن بدران بن علی المصری المازنی §لم يذكره فی المشجرة و لا طرقه.

§، المذكورة فتاواه فی كتاب المواريث.

و قال تلميذه الخواجه فی رسالة الفرائض، فی فصل نصيب ذی القرابتين: و لنورد المثال الذی ذكره شيخنا الإمام السعيد معين

الدين سالم بن بدران المصرى فى كتابه الموسوم بالتحرير §الفرائض النصيرية: مخطوط.

§. إلى آخره.

و قال (رحمه اللّه) فى إجازته لتلميذه المذكور: قرأ علىّ جميع الجزء الثالث من كتاب غنية النزوع إلى علمى الأصول و الفروع، من أوّله إلى آخره قراءة تفهّم و تبيّن و تأمّل، متبحث عن غوامضه، عالم بفنون جوامعه. و أكثر الجزء الثانى من هذا الكتاب، و هو الكلام فى أصول الفقه، الإمام الأجل، العالم الأفضل الأكمل، البارع المتقن، المحقق نصير الملّة و الدين، وجيه الإسلام و المسلمين، سند الأئمة و الأفاضل، مفخر العلماء و الأكابر، محمّد بن محمّد بن

↕

ص: ۴۲۸

الحسن الطوسى، زاد اللّه فى علائه، و أحسن الدفاع عن حوبائه، و أذنت له فى رواية جميعه عنى، عن السيد الأجل العالم الأوحد الطاهر الزاهد عزّ الدين أبى المكارم حمزة بن على بن زهرة الحسينى قدّس اللّه روحه و نوّر ضريحه، و جميع تصانيفه، و جميع تصانيفى و مسموعاتى و قراءاتى و إجازاتى عن مشايخى، ما أذكر أسانيده و ما لم أذكر، إذا ثبت ذلك عنده، و ما لعلّى أن اصنفه. و هذا خطّ أضعف خلق اللّه و أفقرهم إلى عفوه سالم بن بدران بن على المازنى المصرى.

كتبه ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع عشر و ستمائة، حامدا للّه مصليا على خير خلقه محمّد و آله الطاهرين §حكاه فى بحار الأنوار ۱۰۷: ۳۱.

§. انتهى.

و إذا نظرت إلى تاريخ ولادة المحقق يظهر لك أن عمره وقت هذه الإجازة كان ستة §كذا، و الصحيح: اثنين و عشرين سنة حيث ان ولادته كانت سنة ۵۹۷.

§ و عشرين سنة، و بلغ فى هذه المدة إلى مقام يكتب فى حقّه ما رأيت، و ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ*.

عن السيد الجليل ابن §ذكر فى المشجرة الشيخ معين الدين المصرى و شيخه السيد أبو المكارم حمزة بن زهرة الحلبى، و لم يذكر من أخذ عنه.

§ زهرة صاحب الغنية، الآتى ذكره فى مشايخ المحقق إن شاء اللّه §يأتى فى الجزء الثالث: ۱۱.

§.

ج- الشيخ برهان الدين محمّد بن محمّد بن على الحمدانى القزوينى نزيل الرى، الفاضل المحدث الجليل، الذى اعتمد عليه المشايخ الأجلّة و أساطين الملّة فى الرواية.

عن الشيخ الجليل سديد الدين محمود الحمصى §لم يذكره فى المشجرة شيخا للشيخ برهان الدين القزوينى، و اقتصر على الثانى.

§، الآتى ذكره §يأتى فى الجزء الثالث. ۲۲

§.

↕

ص: ۴۲۹

و عن الشيخ الجليل النبيل الأصيل، منتجب الدين أبى الحسن على ابن الشيخ أبى القاسم عبيد اللّه ابن الشيخ أبى محمّد الحسن الملقب: بحسكا الرازى ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن موسى بن بابويه القمى، صاحب كتاب الفهرست-

المعروف، الذى جمع فيه علماءنا من عصر الشيخ الطوسى إلى عصره، و صار بمنزلة التذييل لفهرست الشيخ المسمّى بلقبه المنتجب،- و الأربعين عن الأربعين الدائر بين المحدثين.

قال الشهيد الثانى فى شرح الدراية: و كان هذا الشيخ كثير الرواية، واسع الطرق عن آبائه و أقاربه و أسلافه، و يروى عن ابن عمه الشيخ بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن بابويه بغير واسطة §شرح الدراية: ۱۲۵.

§، و كان حسن الضبط، كثير الرواية عن مشايخه.

و فى الرياض، عن كتاب ضيافة الإخوان للفاضل آغا رضى، نقلا عن كتاب التدوين للرافعى الشافعى العامى، عند ترجمة الشيخ المذكور: شيخ ريّان من علم الحديث سماعا و ضبطا و حفظا و جمعا، يكتب ما يجد و يسمع ممّن يجد، و يقلّ من يدانيه فى هذه الأعصار فى كثرة الجمع و السماع. إلى أن ذكر ولادته فى سنة أربع و خمسمائة، و وفاته بعد سنة خمس و ثمانين و خمسمائة، و ختم الكلام بقوله: و لئن أطلت عند ذكره بعض الإطالة، فقد كثر انتفاعى بمكتوباته و تعاليقه، فقضيت بعض حقه بإشاعة ذكره و أحواله §التدوين فى أخبار قزوين ۳: ۳۷۲، ضيافة الاخوان: ۲۷، رياض العلماء ۴: ۱۴۱.

§. انتهى.

و أمّا مشايخه الذين يروى عنهم على ما يظهر من فهرسته و أربعينه فكثيرون يزيدون على مائة §ذكر فى المشجرة للشيخ منتجب الدين منهم خمسة هم الأربعة الأوائل مع والده فقط.

§، لا يسع هذا المختصر لضبطهم غير أنّا نشير إلى بعضهم:

↕

ص: ۴۳۰

أ- الشيخ المفسّر الجليل أبو الفتوح الرازى، صاحب التفسير §فهرس منتجب الدين: ۷/ ۱، و يأتى فى الجزء الثالث: ۷۲.

§.

ب- أمين الإسلام أبو على الطبرسى §فهرس منتجب الدين: ۱۴۴/ ۳۳۶، الجزء الثالث: ۶۹.

§، صاحب مجمع البيان، و يأتى ذكر طرقهما فى مشايخ ابن شهرآشوب.

ج- السيد أبو تراب مقدم السادات المرتضى §فهرس منتجب الدين: ۱۶۳/ ۳۸۵.

§، العالم الجليل مؤلف كتاب تبصرة العوام فى المذاهب بالفارسية، و هو كتاب شريف عديم النظير كثير الفائدة، و كتاب الفصول.

يروى عن سلّار بن عبد العزيز.

د- شيخ السّادة أبو حرب المجتبى §فهرس منتجب الدين: ۱۶۳/ ۳۸۶.

§، ابنا §ذكرهما فى المشجرة إلّا أنّهما يرويان عن الشيخ الطوسى خاصة و ليس لهما شيخ آخر.

§ الداعى ابن القاسم الحسنى، المحدثان العالمان الصالحان كلاهما.

عن الشيخ الجليل المفيد عبد الرحمن النيسابورى §فهرس منتجب الدين: ۱۰۸/ ۲۱۹.

§، عمّ الشيخ أبى الفتوح الرازى، الآتى ذكره فى ترجمته §يأتى فى الجزء الثالث: ۷۸.

§.

ه- الشيخ الجليل ابن عمّه بابويه §فهرس منتجب الدين: ۲۸/ ۵۵.

§.

عن أبيه الفقيه الصالح الثقة أبى المعالى سعد §فهرس منتجب الدين: ۹۰/ ۱۸۷.

§.

عن أبيه الفقيه أبى جعفر محمد § فهرس منتجب الدين: ۴۴/ ۷۷.

§.

↕

ص: ۴۳۱

عن أبيه الصالح الفقيه ثقة الدين الحسن §فهرس منتجب الدين: ۴۴/ ۷۶.

§.

عن أبيه الجليل الفقيه العظيم الشأن أبى عبد اللّه الحسين §فهرس منتجب الدين: ۴۴/ ۷۵.

§.

عن والده شيخ الشيعة، و عين الإمامية، على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّى (رحمهم اللّه).

و- و الشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة اللّه الراوندى §فهرس منتجب الدين: ۸۷/ ۱۸۶.

§، الآتى ذكره ان شاء اللّه تعالى §يأتى فى الجزء الثالث: ۷۹.

§.

ز- السيد الإمام أبو الرضا فضل اللّه بن على الحسنى الراوندى §فهرس منتجب الدين: ۱۴۳/ ۳۳۴.

§، الآتى فى مشايخ ابن شهرآشوب §يأتى فى الجزء الثالث: ۱۰۴.

§.

ح- والده الشيخ الجليل الإمام الفقيه موفق الدين أبو القاسم عبيد اللّه §فهرس منتجب الدين: ۱۱۱/ ۲۲۸.

§.

عن والده الشيخ شمس الإسلام، أو شمس الدين، أبى محمد الحسن المعروف بحسكا §فهرس منتجب الدين: ۴۲/ ۷۲.

§، الفقيه الجليل المعروف، الذى يروى عنه عماد الدين الطبرى فى كتاب بشارة المصطفى معبّرا عنه فيه بقوله: الشيخ الإمام الفقيه، الرئيس الزاهد العالم، أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن §بشارة المصطفى: ۷.

§. إلى آخره.

و يظهر منه كثرة مشايخه، و أنه صاحب تصنيف، و ذكر فى المنتجب جملة

↕

ص: ۴۳۲

من تصانيفه.

و فى الرياض: حسكا: بفتح الحاء المهملة، و فتح السين المهملة، و الكاف المفتوحة، و بعدها ألف لينة، مخفف حسن كيا، و الكيا لقب له، و معناه بلغة دار المرز من جيلان و مازندران و الريّ: الرئيس، أو نحوه من كلمات التعظيم، و يستعمل فى مقام المدح §رياض العلماء ۱: ۱۷۲.

§.

۱- عن أبيه الفقيه الصالح الحسين §ذكر الطريق فى المشجرة و لم يربط بين الأب و الابن مع ربطه مع الجد و العم، فلاحظ.

§.

عن والده ثقة الدين الحسن. إلى آخر ما مرّ.

۲- و عن عمه §أى: عم شمس الدين المعروف بحسكا.

§ أبى جعفر محمّد، جد بابويه، المتقدم ذكره §تقدم ذكره برمز: ه.

§.

۳- و عن شيخ الطائفة أبى جعفر الطوسى.

۴- و عن الشيخ الجليل سلّار بن عبد العزيز.

۵- و عن الفقيه النبيل القاضى ابن البراج.

[السابع جمال الدين أحمد بن سعد الدين أبى إبراهيم موسى بن جعفر (صهر الشيخ الطوسى)]

السابع من مشايخ العلامة: جمال الدين أبو الفضائل و المناقب، و المآثر و المكارم، السيد الجليل أحمد بن السيد الزاهد سعد الدين أبى إبراهيم موسى بن جعفر- الذى هو صهر الشيخ الطوسى على بنته كما يأتى §يأتى فى صفحة: ۴۵۷.

§- ابن محمّد ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد ابن أبى عبد اللّه محمّد الملقّب بالطاوس، لحسن وجهه و جماله.

و فى مجموعة الشهيد: كان هو أول من ولى النقابة بسوراء، و إنّما لقّب بالطاوس لأنه كان مليح الصورة، و قدماه غير مناسبة لحسن صورته، و هو

↕

ص: ۴۳۳

ابن إسحاق الذى كان يصلّى فى اليوم و الليلة ألف ركعة، خمسمائة عن نفسه، و خمسمائة عن والده، كما فى مجموعة الشهيد §مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

§.

ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود- رضيع أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام- ابن الحسن المثنى ابن الإمام الهمام الحسن السبط الزكى عليه السلام.

فقيه أهل البيت عليهم السلام، و شيخ الفقهاء و ملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة إلى حدود الثمانين، التى منها: كتاب البشرى فى الفقه فى ست مجلدات، و الملاذ فيه فى أربع، و لم يبق منها أثر- لقلّة الهمم- سوى بعض الرسائل: كعين العبرة فى غبن العترة، عثرت منها على نسخة عليها خطّ شيخنا الحرّ (رحمه اللّه) و كتاب بناء المقالة العلوية فى نقض الرسالة العثمانية للجاحظ، و عندنا منه نسخة بخط تلميذه الأرشد تقىّ الدين حسن بن داود، و قرأه عليه، و فيه بعض التبليغات بخط المصنّف، قال ابن داود فى آخره: كتبه العبد الفقير إلى اللّه تعالى حسن بن على بن داود ربيب صدقات مولانا المصنّف ضاعف اللّه مجده، أمتعة اللّه بطول حياته، و صلواته على سيدنا محمّد النبى و آله و سلامه. و كان نسخ الكتاب فى شوال من سنة خمس و ستين و ستمائة.

و قال بعد ذلك: وجدت على نسخة مولانا المصنف جمال الدنيا و الدين- أعزّ اللّه الإسلام و المسلمين بطول بقائه- صورة هذا النثر و النظم. أقول: و قد رأيت أن أنشد فى مقابله شيء ممّا تضمنته مقاصد أبى عثمان ما يرد عليه ورود السيل الرفيع على

الغيطان:

و من عجب أن يهزأ اللّيل بالضحىو يهزأ بالأسد الغضاب الفراعل

§الفراعل: جمع فرعل، و هو ولد الضبع. (الصحاح- فرعل- ۵: ۱۷۹۰)

§

↕

ص: ۴۳۴

و يسطو على البيض الرقاق ثمامۀ §الثمام: نبت ضعيف، واحدته ثمامۀ. (الصحاح- ثمم- ۵: ۱۸۸۱)

§و يعلو على الرأس الرفيع الأسافل

إلى آخر الأبيات.

قال: و رأيت فى آخر الكتاب المشار إليه بخطّ مولانا الإمام المصنّف- ضاعف اللّه إجلاله، و أدام أيامه- ما صورته: و سطرت خلف جزارۀ جعلتها منذ زمن فى مطاوى كتاب الجاحظ معتذرا عن الإيراد عليه، و القصد بالردّ إليه:

و لم يعدنا التوفيق بعد و لم نخموصلنا بأطراف اليراع القواطع

الأبيات.

قال: و لمّا قابلناه بين يديه- أدام اللّه علوّه- سطّر هذه الأبيات على آخر نسخته:

بلغنا قبالا للبناء و لم ندعلشانئنا فى القول جدا و لا هزلا

الأبيات، و هى كثيرۀ.

قال: و قال مولانا المصنّف عند عزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) لعرض الكتاب الميمون عليه، مستجديا سيب يديه:

أتينا تبارى الريح منّا عزائمإلى ملك يستثمر الغوث آمله

كريم المحيا ما أظلّ سحابۀفأقشع حتى يعقب الخصب هاطله

الأبيات.

قال: و قال و قد تأخر حصول سفينۀ يتوجه فيها إلى الحضرۀ المقدسۀ

↕

ص: ۴۳۵

العلويۀ صلى اللّه على مشرفّها:

لئن عاقنى عن قصد ربعك عائقفوجدى لأنفاسى إليك طريق

الأبيات.

قال: و مما سطره- أجل اللّه به أولياءه- عند قراءتنا هذا الكتاب لدى الضريح المقدس عند الرأس الشريف صلى اللّه عليه لمّا قصدنا مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه إبّان الزيارۀ الرجبيّۀ النبويّۀ، عرضنا هذا الكتاب قارئين له بخدمته، لائذين بحر رأفته، مستهطلين سحاب إغاثته، فى خلوۀ من الجماعات المتكاثرات الشاغلات، و أنشد عنده بعض من كان معنا ما اتفق من مخاطباتنا و منافثاتنا، و غير ذلك من كلام له يناسب حالنا فى مقام حاثّين عزائمه على مبرّاتنا، و إجابۀ دعواتنا، و لجأنا إليه التجاء الجدب الداثر إلى السحاب، و المسافر المبعد إلى الاقتراب، و المريض إلى زوال الأوصاب، و ذى الجريض إلى إماطۀ مخاطر

الغنا و الذهاب، و من فعل ذلك من بعض أتباع مولانا صلوات اللّه عليه خليق باقتطاف ثمرات البغية من دوح يديه، فكيف منه و هو الأصل الباذخ، و الملك العدل السامق الشامخ، غير مستغش فى خيبة سائليه، و إرجاء رجاء آمليه، بل البناء على أن المسائل ناجحة و إن تأخرت، و الفواضل سانحة لديه و إن تبعدت:

يلوح بآفاق المناجح سعدهاو إن قذفت بالبعد عنها العوائق

كما الغيث يرجى فى زمان و تارةتخاف عزاليه الدوانى الدوافق

§بناء المقالة الفاطميّة: ۴۴۳.

§ و قال طاب ثراه فى أوائل الكتاب، و قد سقط من هذه النسخة الشريفة منها و من عدة مواضع منه أوراق: و قد كانت هذه الرسالة وصلت إلىّ قبل هذه

↕

ص: ۴۳۶

الأوقات، و صدفتنى عن الإيراد عليها حواجز المعارضات. إلى أن قال: و بعد ذلك أحضر الولد عبد الكريم- أبقاه اللّه- النسخة بعينها، و شرع يقرأ علىّ شيئا منها، فأجج منّى نارا أخمدتها الحوائل، و أنهج عيون قول أجمدتها القواطع النوازل:

عزائم منّا لا يبوخ اضطرامهاإذا البغى سلّت للقاء مضاربه

تجلّى بها من كل خطب ظلامهو يشقى بها نجد نجيب نحاربه

فكيف إذا لم نلق خصما تهزّهعزائم فى أقصى الحضيض كواكبه

هذا و إن كانت حدود المزاج منوطة بالكلال، و فجاج الفراغ مربوطة بحرج المجال، لكن الصانع إذا اهتمّ كاد يجعل آثاره فى أعضاء مهجته، و زائل الإغضاء عن رحمة نقيبته، و بتلك المواد الضعيفة قد عزمت على رمى عمرو §يقصد به: عمرو بن عثمان الجاحظ.

§ بنبال الصواب، و إن كان بناؤه ملتحفا لذاته بالخراب، فليس للراد عليه فضيلة استنباط عيون الألباب، بل العاجز مشكور على النهوض إلى مبارزة ضعيف الذباب.

و أقول: إنه عرض لى مع صاحب الرسالة نوع كلفة، قد لا يحصل مثلها لنقض نقض كتاب «المشجر» مع عظماء المعتزلة كالجبّائى و أعيان من جماعته، و أبى الحسين البصرى فى الردّ على السيد المرتضى، و هو الحاذق المبرز فى صناعته، إذ هاتيك المباحث يجتمع لها العقل فيصادمها صدام الكتائب، و يصارمها صرام فوارس المقانب §المقانب: مفردها مقنب، جماعة من الخيل تجتمع للغارة. (المنجد)

§، و هذه المباحث مهينة، فإن أهملها الباحث استظهرت عليه، و إن صمد لها رآها دون العزم الناهض فيما يقصد إليه، تهوين

↕

ص: ۴۳۷

منعت منه الحكمة و الاعتبار، و استعداد يخالطه التصغير و الاحتقار، فالقريحة معه إذن بين متجاذبين ضدّين، و متداعيين حربين، و ذلك مادة العناء و جادة الشقاء:

و ليس العلى فى منهل لذّ شربهو لكن بتتويج الجباة المتاعبا

مزايا لها فى الهاشميّين منزليجاوز معناها النجوم الثواقبا

إذا ما امتطى بطن اليراع أكفّهم كفى غربه سمر القنا و القواضبا

§بناء المقالة الفاطمية: ۵۴.

§ انتهى ما أردنا نقله، ليعلم وضع الكتاب، و مقام صاحبه فى البلاغة التى هى قطرة من بحار فضائله.

و هو رحمه اللّه أوّل من نظر فى الرجال، و تعرّض لكلمات أربابها فى الجرح و التعديل، و ما فيها من التعارض، و كيفية الجمع فى بعضها ورد بعضها و قبول الأخرى فى بعضها، و فتح هذا الباب لمن تلاه من الأصحاب، و كلّما أطلق فى مباحث الفقه و الرجال ابن طاوس فهو المراد منه، توفّى رحمه اللّه سنة ۶۷۳.

و يروى عن جماعة من المشايخ العظام الذين يروى عن أكثرهم أخوه السيد الأجل رضى الدين على أيضا، و هم على ما عثرنا عليه سبعة:

(أ)- السيد الجليل فخار بن معد الموسوى §يأتى فى الجزء الثالث: ۳۲.

§.

(ب)- الحسين بن أحمد السورائى §يأتى فى الصفحة: ۴۶۰.

§.

(ج)- السيد صفىّ الدين محمّد بن معد الموسوى، المتقدم §تقدم فى صفحة: ۴۲۱

§ ذكره

↕

ص: ۴۳۸

فى مشايخ والد العلّامة §تقدم فى صفحة: ۴۲۱.

§.

(د)- الشيخ نجيب الدين محمد بن نما §يأتى فى الجزء الثالث: ۱۸.

§.

(ه)- السيد محى الدين §يأتى فى الجزء الثالث: ۷.

§ ابن أخى ابن زهرة صاحب الغنية.

(و)- أبو على الحسين بن خشرم.

قال النقاد الخبير صاحب المعالم: و يروى- يعنى العلامة- عن السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس، عن الشيخ السعيد أبى على الحسين بن خشرم، جميع كتب أصحابنا السالفين، و رواياتهم و إجازاتهم و مصنّفاتهم §انظر بحار الأنوار ۱۰۹/ ۲۷.

§.

(ز)- الفقيه محمّد بن غالب §فى المشجرة لم يذكر من مشايخ ابن طاوس إلّا:

§ فى الأمل: نجيب الدين محمّد بن غالب، عالم فاضل، فقيه جليل، ذكره الشهيد فى أول شرح الإرشاد، و ذكر أنه عرف الطهارة فى كتاب المنهج الأقصد بتعريف ذكره، و ذكر ما فيه §أمل الآمل: لم نعثر عليه فيه.

§.

انتهى.

و فى فرحة الغرى لولده غياث الدين: و أخبرنى والدى قدس سرّه عن الفقيه محمّد ابن أبى غالب (رحمه اللّه) عن الفقيه الصفى محمد بن معد الموسوى §فرحة الغرى: ۵۲.

§. إلى آخره. و يأتى ان شاء اللّه تعالى ذكر طرقهم فى مشايخ أخيه

↕

ص: ۴۳۹

و المحقق.

[الثامن السيد رضى الدين أبو القاسم (أبو الحسن) على بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طاوس]

الثامن §من مشايخ العلامة. (منه قدّس سرّه)

§: السيد الأجل الأكمل، الأسعد الأورع الأزهد، صاحب الكرامات الباهرة، رضى الدين أبو القاسم و أبو الحسن على بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طاوس، الذى ما اتفقت كلمة الأصحاب- على اختلاف مشاربهم و طريقتهم- على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدمه، أو تأخر عنه، غيره.

قال العلامة فى إجازته الكبيرة: و من ذلك جميع ما صنّفه السيدان الكبيران السعيدان رضى الدين على، و جمال الدين أحمد، ابنا موسى بن طاوس، الحسنيان قدس اللّه روحيهما، و هذان السيدان زاهدان عابدان ورعان، و كان رضى الدين علىّ رحمه اللّه صاحب كرامات، حكى لى بعضها، و روى لى والدى- رحمه اللّه عليه- البعض الآخر §انظر بحار الأنوار ۱۰۷: ۶۳.

§ انتهى.

و لنتبرك بذكر بعض كراماته §جاء فى هامش المخطوط:

§ أداء لبعض حقوقه على الإسلام.

↕

ص: ۴۴۰

فمن ذلك ما ذكره فى كتاب أمان الأخطار ما لفظه: إن بعض الجوار و العيال جاؤنى ليلة و هم منزعجون، و كنت إذ ذاك مجاورا بعيالى لمولانا على عليه السلام فقالوا: قد رأينا مسلخ الحمّام تطوى الحصر الذى كان فيه و تنشر، و ما نبصر من يفعل ذلك، فحضرت عند باب المسلخ، و قلت: سلام عليكم، قد بلغنى عنكم ما قد فعلتم، و نحن جيران مولانا على عليه السلام و أولاده و ضيفانه، و ما أسأنا مجاورتكم، فلا تكدروا علينا مجاورته، و متى فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم إليه. فلم نعرف منهم تعرضا لمسلخ الحمّام بعد ذلك أبدا.

و من ذلك ما فيه قال: إن ابنتى الحافظة الكاتبة شرف الأشراف، كمّل اللّه تعالى لها تحف الألطاف، عرّفتنى أنّها تسمع سلاما عليها ممّن لا- تراه، فوقفت فى الموضع فقلت: سلام عليكم أيّها الروحانيون، فقد عرّفتنى ابنتى شرف الأشراف بالتعرض لها بالسلام، و هذا الإنعام مكدّر علينا، و نحن نخاف منه أن ينفر بعض العيال منه، و نسأل أن لا تتعرضوا لنا بشىء من المكدرات، و تكونوا معنا على جميل العادات. فلم يتعرض لها أحد بعد ذلك بكلام جميل.

و من ذلك ما فيه قال: و كنت مرّة قد توجّهت من بغداد إلى الحلّة على طريق المدائن، فلمّا حصلنا فى موضع بعيد من القرايا جاءت الغيوم و الرعود، و استوى الغمام و المطر، و عجزنا عن احتماله، فألهمنى اللّه جلّ جلاله أن أقول: يا من يمسك السموات و الأرض أن تزولا، أمسك عنّا مطره و خطره و كدره و ضرره بقدرتك القاهرة، و قوّتك الباهرة. و كرّرت ذلك و أمثاله كثيرا، و هو متماسك باللّه

↕

ص: ۴۴۱

جلّ جلاله، حتی وصلنا إلی قریهٔ فیها مسجد فدخلته، و جاء الغیث شیئا عظیما فی اللحظهٔ التی دخلت فیها المسجد، و سلمنا منه.

و ذکر بعد ذلک قصّهٔ أخری تقرب منها §الأمان من إخطار الأسفار و الأزمان: ۱۲۸.

§.

و من ذلک ما ذکره فی مهج الدعوات قال: و کنت أنا بسرّ من رأی فسمعت سحرا دعاء القائم صلوات اللّه علیه، فحفظت منه الدعاء لمن ذکره: الأحیاء و الأموات، و أبقهم- أو قال: و أحیهم- فی عزنا و ملکنا. أو سلطاننا و دولتنا.

و کان ذلک فی لیلهٔ الأربعاء ثالث عشر ذی القعدهٔ سنهٔ ثمان و ثلاثین و ستمائهٔ §مهج الدعوات: ۲۹۶.

§. انتهی.

و یظهر من مواضع من کتبه خصوصا کتاب کشف المحجّهٔ أنّ باب لقائه إیّاه صلوات اللّه علیه کان له مفتوحا §کشف المحجّهٔ: ۱۵۱.

§، قد ذکرنا بعض کلماته فیها فی رسالتنا جنّهٔ المأوی §جنهٔ المأوی (ضمن بحار الأنوار) ۵۳: ۳۰۲.

§.

و من ذلک ما ذکره فی رسالهٔ المواسعهٔ و المضایقهٔ، فی قصّهٔ طویلهٔ، و فیها:

و توجهنا من هناک لزیارهٔ أول رجب بالحلّهٔ، فوصلنا لیلهٔ الجمعهٔ سابع و عشرین جمادی الآخرهٔ سنهٔ ۶۴۱، بحسب الاستخارهٔ، فعرفنی حسن بن البقلی یوم الجمعهٔ المذکورهٔ أن شخصا فیه صلاح یقال له (عبد المحسن) من أهل السواد قد حضر بالحلّهٔ، و ذکر أنه قد لقیه مولانا المهدی صلوات اللّه علیه ظاهرا فی الیقظهٔ، و أنه أرسله إلی عندی برسالهٔ.

فنفدت قاصدا و هو محفوظ بن قرأ، فحضر لیلهٔ السبت ثامن و عشرین شهر جمادی الآخرهٔ، فخلوت بهذا الشیخ عبد المحسن فعرفته، و هو رجل

↕

ص: ۴۴۲

صالح لا تشکّ النفس فی حدیثه، و مستغن عنّا، و سألته فذکر أن أصله من حصن بشر، و أنه انتقل إلی الدولاب الذی بإزاء المحولهٔ المعروفهٔ بالمجاهدیهٔ، و یعرف الدولاب بابن أبی الحسن، و أنه مقیم هناک، و لیس له عمل بالدولاب و لا زرع، و لکنّه تاجر فی شراء غلیلات و غیرها، و أنه کان قد ابتاع غلّهٔ من دیوان السرائر، و جاء لیقبضها، و بات عند المعیدیهٔ فی المواضع المعروفهٔ بالمحبر.

فلمّا کان وقت السحر کره استعمال ماء المعیدیهٔ فخرج یقصد النهر، و النهر فی جههٔ المشرق فما أحسن بنفسه إلّا و هو فی تل السلام فی طریق مشهد الحسین علیه السلام فی جههٔ المغرب، و کان ذلک لیلهٔ تاسع عشر §فی المخطوطهٔ و الحجریّهٔ: تاسع عشرین.

§ من شهر جمادی الآخرهٔ من سنهٔ إحدی و أربعین و ستمائهٔ-، التی تقدم شرح بعض ما تفضّل اللّه علیّ فیها، و فی نهارها فی خدمهٔ مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام- فجلست أریق ماء، و إذا فارس عندی ما سمعت له حسا، و لا وجدت لفرسه حرکهٔ و لا صوتا، و کان القمر طالعا، و لکن کان الضباب کثیرا.

فسألته عن الفارس و فرسه، فقال: کان لون فرسه صدیا، و علیه ثیاب بیض، و هو متحنک بعمامهٔ، و متقلد بسیف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن: كيف وقت الناس؟

قال عبد المحسن: فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت، فقلت: الدنيا عليها ضباب و غبرة.

فقال: ما سألتك عن هذا، أنا سألتك عن حال الناس.

قال فقلت: الناس طيّبين مرخّصين، آمنين فى أوطانهم و على أموالهم.

فقال: تمضى إلى ابن طاوس و تقول له كذا و كذا.

و ذكر لى ما قال صلوات اللّه عليه، ثم قال عنه عليه السلام: فالوقت قد

↕

ص: ۴۴۳

دنا، فالوقت قد دنا.

قال عبد المحسن: فوقع فى قلبى و عرفت نفسى أنه مولانا صاحب الزمان صلوات اللّه عليه، فوقعت على وجهى، و بقيت كذلك مغشيا علىّ إلى أن طلع الصبح.

قلت له: فمن أين عرفت أنه قصد §قصدنى عن ظاهرا (منه قدس سره) هامش الحجرية.

§ ابن طاوس عنّى؟

قال: ما أعرف من بنى طاوس إلا أنت، و ما [وقع] §ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

§ فى قلبى إلّا أنه قصدنى بالرسالة إليك.

قلت: أى شىء فهمت بقوله: فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا، هل قصد وفاتى قد دنت، أم قد دنا وقت ظهوره صلوات اللّه و سلامه عليه؟

فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات اللّه عليه.

قال: فتوجهت ذلك اليوم إلى مشهد الحسين عليه السلام، و عزمت أنّنى ألزم بيتى مدة حياتى أعبد اللّه تعالى، و ندمت كيف ما سألته صلوات اللّه عليه عن أشياء كنت أشتهى أسأله فيها.

قلت له: هل عرفت بذلك أحدا؟

قال: نعم عرّفت بعض من كان عرف بخروجى من المعيدية، و توهّموا أنّى قد ضللت و هلكت بتأخرى عنهم، و اشتغالى بالغشية التى وجدتها، و لأنّهم كانوا يرونى طول ذلك النهار يوم الخميس فى أثر الغشية التى لقيتها من خوفى منه عليه السلام.

فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبدا، و عرضت عليه شيئا فقال: أنا مستغن عن الناس، و بخير كثير.

↕

ص: ۴۴۴

فقمت أنا و هو، فلمّا قام عنّى نفذت له غطاء، و بات عندنا فى المجلس على باب الدار التى هى مسكنى الآن بالحلّة.

فقمت و كنت أنا و هو فى الروشن فى خلوة، فنزلت لأنام، فسألت اللّه تعالى زيادة كشف فى المنام فى تلك الليلة أراه أنا، فرأيت كأن مولانا الصادق عليه السلام قد جائنى بهدية عظيمة، و هى عندى، و كأنّنى ما أعرف قدرها.

فاستيقظت فحمدت اللّه، و صعدت الروشن لصلاة نافلة الليل، و هى ليلة السبت ثامن و عشرين جمادى الآخرة.

فأصعد فتح §فتح: اسم غلامه. (منه رحمه اللّه) كما فى هامش البحار.

§ الإبريق إلى عندى، فمددت يدى فلزمت عروته لأفرغ على كفّى فأمسك ماسك فم الإبريق و إدارة عنّى، و منعنى من

استعمال الماء فی طهارة الصلاة. فقلت: لعلّ الماء نجس، فأراد اللّه جلّ جلاله أن یصوننی عنه، فإن للّه عزّ و جلّ علیّ عوائد کثیرة، أحدها مثل هذا، و أعرفها.

فنادیت إلی فتح و قلت: من أین ملأت الإبریق؟

قال: من المسبّبة §فی المصدر: المسیبة.

§

فقلت: هذا لعلّه نجس فاقلبه و طهره §نسخة بدل: و اشطفه. (منه قدس سره)

§ و أملاه من الشط.

فمضی و قلبه، و أنا أسمع صوت الإبریق، و شطفه و ملأه من الشط، و جاء به، فلزمت عروته، و شرعت أقلب منه علی کفّی، فأمسک ماسک فم الإبریق و إدارة عنّی، و منعنی منه، فعدت و صبرت و دعوت بدعوات، و عاودت الإبریق، و جری مثل ذلک.

فعرفت أن هذا منع لی من صلاة اللیل تلک اللیلة، و قلت فی خاطری:

لعلّ اللّه یرید أن یجری علیّ حکما و ابتلاء غدا، و لا یرید أن أدعو اللیل فی

↕

ص: ۴۴۵

السلامة من ذلک، و جلست لا یخطر بقلبی غیر ذلک، فنمت و أنا جالس، و إذا برجل یقول لی- یعنی عبد المحسن- الذی جاء بالرسالة: کان ینبغی أن تمشی بین یدیه.

فاستیقظت و وقع فی خاطری أننی قد قصرت فی احترامه و إکرامه، فتبت إلی اللّه جلّ جلاله، و اعتمدت ما یعتمد التائب من مثل ذلک، و شرعت فی الطهارة و لم یمسک أحد الإبریق، و ترکت علی عادتی، فتطهرت و صلّیت رکعتین فطلع الفجر، فقضیت نافلة اللیل.

و فهمت أننی ما قمت بحق هذه الرسالة، فنزلت إلی الشیخ عبد المحسن و تلقیته و أکرمته، و أخذت له من خاصتی ستة §فی المخطوط و الحجریة: ستا سیر، و ما أثبتناه هو نسخة بدل (منه قدّس سرّه) و من المصدر. و تأتی الإشارة إلیه بعد أسطر.

§ دنانیر، و من غیر خاصتی خمسة عشر دینارا ممّا کنت أحکم فیه کما لی، و خلوت به فی الروشن و عرضت ذلک علیه، و اعتذرت إلیه، فامتنع من قبول شیء أصلا، و قال: إن معی نحو مائة دینار ما آخذ شیئا، أعطه لمن هو فقیر. و امتنع غایة الامتناع، فقلت: إنّ رسول مثله صلوات اللّه علیه یعطی لأجل الإکرام لمن أرسله، لا لأجل فقره و غناه، فامتنع. فقلت له: مبارک، أمّا الخمسة عشر فهی من غیر خاصّتی فلا أکرهک علی قبولها، و أمّا هذه الستّة دنانیر فهی من خاصّتی فلا بدّ أن تقبلها منّی، فکاد أن یؤیسنی من قبولها، فألزمته فأخذها، و عاد و ترکها فألزمته، فأخذها، و تغدیت أنا و هو، و مشیت بین یدیه کما أمرت فی المنام إلی ظاهر الدار، و أوصیته بالکتمان، و الحمد للّه، و صلی اللّه علی سید المرسلین محمد و آله الطاهرین §رسالة المواسعة و المضایقة المنشورة ضمن مجلّة تراثنا ۷- ۸: ۳۴۹.

§

انتهی.

و کان رحمه اللّه من عظماء المعظمین لشعائر اللّه تعالی، لا یذکر فی أحد

↕

ص: ۴۴۶

من تصانيفه الاسم المبارک (اللّه) إلّا و يعقّبه بقوله: جلّ جلاله.

و قال العلامة فی منهاج الصلاح فی مبحث الاستخارة: و رويت عن السيد السند السعيد رضی الدين علی بن موسی بن طاوس، و كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه §منهاج الصلاح: لم نعثر عليه فيه.

§. انتهی.

و كان دأبه فی زكاة غلاته- كما ذكره فی كتاب كشف المحجة- أن يأخذ العشر منها، و يعطی الفقراء الباقی منها §كشف المحجّة: ۱۴۳.

§. و كتابه هذا مغن عن شرح حاله، و علوّ مقامه، و عظم شأنه، فلنذكر فی ترجمته مطالب اخری نافعة مهمّة:

الأول: عدّ العلامة المجلسی فی أول البحار من كتبه، كتاب (ربيع الشيعة) §بحار الأنوار ۱: ۱۲.

§ و قال بعد ذلك: و كتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة، و تركنا منها كتاب ربيع الشيعة، لموافقته لكتاب أعلام الوری فی جميع الأبواب و الترتيب، و هذا ممّا يقضی منه العجب §العجب منهم كيف نسبوا إلی مثل السيد الأجل علی بن طاوس هذا الكتاب و نتعوذ فی هذه النسبة بمحض الشهرة فإنه رحمه اللّه عدّ مصنفاته فی مواضع متعددة من تصنيفاته و لم يعد منها كتابا موسوما بربيع الشيعة.

§.

↕

ص: ۴۴۷

و قال العالم الجليل المولی عبد النبیّ الكاظمی فی حاشية كتابه تكملة الرجال: قد وقفت علی اعلام الوری للطبرسی، و ربيع الشيعة لابن طاوس، و تتبعتهما من أولهما إلی آخرهما، فوجدتهما واحدا من غير زيادة و لا نقصان، و لا تقديم و لا تأخير أبدا إلّا الخطبة، و هو عجيب من ابن طاوس علی جلالته و قدرته علی هذا العمل، و لتعجبی و استغرابی صرت احتمل احتمالات، فتارة أقول: لعلّ ربيع الشيعة غيره، و نحو هذا. حتی رأيت المجلسی (رحمه اللّه) فی البحار ذكر الكتابين، و نسبهما إليهما، ثم قال: هما واحد §بحار الأنوار ۱: ۳۱.

§ و هو عجيب §تكملة الرجال ۱: ۱۱ هامش ۲.

§.

و قال فی حاشية أخری: كنت أنقل عن ربيع الشيعة، لابن طاوس و اعلام الوری، فرأيتهما من أوّلهما إلی آخرهما متحدين لا ينقصان شيئا، و لا يتغيّران لا عنوانا و لا ترتيبا و لا غير ذلك إلّا خطبتهما، فأخذ فی العجب

↕

ص: ۴۴۸

العجاب، و حدست أن لا يكونا كتابين، و احتملت أن يكون اشتباها من الناس تسمية أحدهما ربيع الشيعة، فتتبعت كتب الرجال فلم أجد أحدا ذكر اتّحادهما، حتی وقفت علی البحار، فوجدت ذكر كتاب ربيع الشيعة أنه هو بعينه اعلام الوری، و تعجّب هو من اتحادهما §و اللّه الخالق جل جلاله شاهد انی لما رأيت المجلسی رحمه اللّه فی أول البحار يقول ما معناه ان كتاب ربيع الشيعة و كتاب إعلام الوری قريبان فتصفحتهما و تتبعتهما و رأيت أنهما واحد سوی الخطبة فرجعت إلی كلمات السيد الأجل ابن طاوس فی تعداد مصنفاته فلم أجده يسمی ربيع الشيعة، نعم قال: ربيع الألباب، و هو مشتمل علی أربعة أجزاء كل واحد مخصوص بخطبة و ظن أنه فی احوالات العلماء و بعض المواعظ فحصل لی القطع بأن ربيع الشيعة لم يكن من علی ابن طاوس،

و خطبته غير سياق خطب ابن طاوس فى خطبه و لم يسم نفسه فى أوله كما هو عادته فى عامة كتبه فظننت انه وجد بعض الطلاب هذا الكتاب بلا أوّل و هو إعلام الورى فظنه كتاب الربيع لابن طاوس فظنه ربيع الشيعة بدل ربيع الألباب، و ألحق به خطبة مختصرة فنسخ الناسخون عنه و اشتهر بين العلماء يستعين من مثل المير الداماد فى الرواشح و غيره و كتبت ذلك فى حواشى نسختى من البحار و غيره، و ذكرته للأصحاب مرارا و ما كنت عثرت على كلام الشيخ عبد النبى هذا كما نقله فى المتن و الحاصل ان ربيع الشيعة لم يكن من مصنفات على بن طاوس و لم يعده من مصنفاته نفسه و هذا المشهور هو بعينه إعلام الورى سوى الخطبة المختصرة و الحمد للّه الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا ان هدانا اللّه. لمحرره يحيى بن محمد شفيع عفى عنهما فى الدارين.

§. انتهى.

قلت: هذا الكتاب غير مذكور فى فهرست كتبه فى كتاب إجازاته، و لا فى كشف المحجّة، و ما عثرت على محلّ أشار إليه و أحال عليه كما هو دأبه غالبا فى مؤلفاته بالنسبة إليها، و هذان الجليلان مع عثورهما على الاتحاد و استغرابهما لم يذكرا له وجها، و قد ذاكرت فى ذلك مع شيخنا الأستاذ §الشيخ عبد الحسين. (هامش المخطوط)

§ طاب ثراه، فقال- و أصاب فى حدسه-: إنّ الظاهر أنّ السيد عثر على نسخة من الاعلام لم يكن لها خطبة فأعجبه فكتبه بخطّه، و لم يعرفه، و بعد موته وجدوه فى كتبه بخطّه،

↕

ص: ۴۴۹

و لم يكن له §فى الحجرية: لهم، و كلاهما يصح.

§ علم بإعلام الورى، فحسبوا أنه من مؤلفاته فجعلوا له خطبة على طريقة السيد فى مؤلفاته، و نسبوه إليه. و لقد أجاد فيما أفاد.

الثانى: أغرب السيد الفاضل المعاصر (رحمه اللّه) فى الروضات فى ترجمة هذا السيد الجليل، فأراد مدحه و تبجيله فقدحه، و أخرج كتابه الشريف مصباح الزائر عن الاعتبار، و أخرج جملة من الأدعية و الزيارات عن حريم ساحة الأخبار، لمجرد الخرص و التخمين، و متابعة ما دار فى أفواه القاصرين.

فقال- فى مقام ذكر مناقب السيد و فضائله-: و منها كونه فى فصاحة المنطق، و بلاغة الكلام، بحيث تشتبه كثيرا ما عبارات دعواته الملهمة، و زياراته الملقمة بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام، بل أراه فى كتاب مصباح الزائر- و أمثاله- كأنه يرى نفسه مأذونا فى §جاء فى هامش المخطوط:

§ جعل وظائف مقرّرة لمواضع مكرمة و مواقف صالحة، كما ترى أنه يذكر أعمالا من عند نفسه ظاهرا لمسجد الكوفة و أمثالها غير مأثورة فى شىء من كتب أصحابنا المستوفين لوظائف الشريعة فى مؤلفاتهم، و لا منسوبة فى كلمات نفسه إلى أحد من المعصومين عليهم السلام، مع أنّ ديدنه المعروف ذكر السند المتصل إليهم فى كلّ ما يجده من الجليل و الحقير، و لا يتبئك مثل خبير §روضات الجنات ۴: ۳۳۰/ ۴۰۵.

§، انتهى.

↕

ص: ۴۵۰

و فيه أولا: أنّ ديدن السيد فى بعض مؤلفاته كالأمان §الأمان من الاخطار: ۲۰، ۹۹، ۱۱۷.

§ و المهج §مهج الدعوات: ۳۳۶، ۳۳۷.

§ و الدروع §الدروع الواقية: ۳، ۵۷، ۶۰ و غيرها.

§، أنه إذا أراد ذكر دعاء أنشأه بنفسه التصريح به، فلا حظ حتى يظهر لك صدق ما ادّعيناه، و لولا خوف الإطالة لأشرت إلى مواضعه.

و ثانيا: أنه صرّح فى كتاب مصباح الزائر بأنّ كلّما فيه مما رواه أو رآه، قال- بعد ذكر الزيارة المختصة بأبى عبد اللّه عليه السلام فى أوّل رجب، و زيارة الشهداء بأساميهم بعدها ما لفظه-: قد تقدم عدد الشهداء فى زيارة عاشوراء برواية تخالف ما سطرناه فى هذا المكان، و تختلف فى أسمائهم أيضا، و فى الزيادة و النقصان، و ينبغى أن تعرف- أيدك اللّه جلّ جلاله- بتقواه إنّنا تبعنا فى ذلك ما رأيناه أو رويناه، و نقلنا فى كل موضع كما وجدناه §مصباح الزائر: ۱۰۹ ب.

§.

و قال فى آخر الكتاب: هذا آخر ما وقع اختيارنا عليه، و انصرفت الهمّة إليه، قد وصل على الوجه الذى استحسنّاه و اعتمدنا فيه على ما رويناه، أو نظرناه §مصباح الزائر: آخر النسخة المخطوطة.

§. انتهى.

فكيف ينسب إليه مع ذلك أنه أنشأ بنفسه تلك الدعوات الكثيرة؟!.

و ثالثا: أن السيد ذكر فى جملة من تلك المواضع و المواقف- غير الدعاء- آدابا مخصوصة، و وظائف معيّنة، و لو لا أنّها واردة مأثورة لكان ذكرها و الأمر بالعمل بها غير مشروع، فإنّها بدعة محرّمة، و تشريع غير جائز، و نسبته إلى مثل هذا السيّد الجليل قبيح فى الغاية.

و رابعا: إنّ ما ذكره السيد من الآداب و الأعمال المتعلّقة بالمسجد، ذكره

↕

ص: ۴۵۱

قبله الشيخ محمّد بن المشهدى فى مزاره §مزار المشهدى: ۲۰۱، ۲۳۲.

§، و ذكره قبله الشيخ الجليل المفيد (رحمه اللّه) فى مزاره §مزار المفيد: ۲۳/ ۱- ۲.

§، و العجب من قوله: فى شىء من كتب أصحابنا. إلى آخره. فهب أنه ما عثر على المزارين، فهلا نظر إلى مزار البحار؟

و قوله فيه: و لمّا استوفينا الأخبار التى وصلت إلينا فى أعمال هذا المسجد، فلنذكر ما أورده الشيخ المفيد، و السيد ابن طاوس، و مؤلف المزار الكبير، و الشيخ الشهيد رضى اللّه عنه، فى كتبهم مرتّبا، و إن لم يصل فى بعضها إلينا الخبر، و اللّفظ للسيد (رحمه اللّه) قال §بحار الأنوار ۱۰۰: ۴۰۷.

§:. إلى آخره.

و أورد تلك الأعمال- أيضا- قبل السيد مؤلف المزار القديم، الذى أشرنا إليه فى ضمن حال مزار المشهدى، فى الفائدة السابقة، و كأنه للقطب الراوندى، أو صاحب الاحتجاج.

و خامسا: إنّ السيد و من قبله و بعده، و إن لم يصرحوا عند إيراد تلك الأعمال بكونها مأثورة مرويّة عن الحجج عليهم السلام، و لذا لم يذكرها العلامة المجلسى فى كتاب تحفته، لبنائه فيه على إيراد ما وقف على كونه مرويّا، إلا أنّ هنا قرائن و شواهد تدلّ على أنّها مأثورة.

منها: قول الشيخ الجليل محمّد بن المشهدى فى أوّل مزاره ما لفظه: فإنى قد جمعت فى كتابى هذا من فنون الزيارات للمشاهد، و ما ورد فى الترغيب فى المساجد المباركات، و الأدعية المختارات، و ما يدعى به عقيب الصلوات، و ما يناجى به القديم تعالى

من لذيذ الدعوات فى الخلوات، و ما يلجأ إليه من الأدعية عند المهمّات، ممّا اتصلت به من ثقات الرواة إلى السادات عليهم

↕

ص: ۴۵۲

السلام §مزار المشهدى: ۳.

§. إلى آخره.

و منها: ما فى المزار القديم، فإنه أورد أولا أعمالا مرتّبة، و أدعية طويلة، للمواقف الشريفة من المسجد، غير الشائعة الدائرة، و بعد الفراغ منها، قال:

أعمال الكوفة برواية أخرى §المزار القديم: لم نعثر عليه فيه.

§، ثم ساق الأعمال على ما هو الموجود فى تلك الكتب، فيظهر منه أنّ كليهما مرويّان مأثوران.

و منها: ما أشرنا إليه سابقا أنّ هذه الأعمال بهذا الترتيب و الآداب كيف يجوز نسبة جعلها إلى مثل الشيخ المفيد فى عصر زيّنه اللّه تعالى بوجود أعلام للدين فى بلد مملوء من الرواة و المحدثين؟ ثم يتلقّاها الأصحاب مثل الشهيد بالقبول، و يوردونها فى زبرهم كسائر المنقول، و هذا واضح بحمد اللّه تعالى لمن عدّ من ذوى النهى و العقول.

و سادسا: قوله: مع أنّ ديدنه. إلى آخره.

صحيح فى غير هذا الكتاب و كتابه اللّهوف، فإنه ما أسند فيهما شيئا من الأخبار و القصص، و الأعمال و الأدعية و الزيارات إلى مأخذ، و فيها ما هو مأثور بسند أو أسانيد متعددة، ألّفهما فى عنفوان عمره- كما يأتى §يأتى فى صفحة: ۴۵۶.

§- ثم غيّر طريقته فى سائر مؤلفاته، و بنى على ذكر المأخذ و لو لدعاء صغير، و عمل حقير.

و سابعا: ما فى قوله: و زياراته الملقمة، فإنه ظنّ- كبعض من أهل العلم الغير الباحثين عن مآخذ السنن- أنّ هذه الزيارات المخصوصة بالأيام الشريفة، كأول الرجب و نصفه و نصف شعبان و ليالى القدر و العيدين و عرفة، المختصة بأبى عبد اللّه عليه السلام، غير مأثورة، و إن كان فى المصباح زيارات مطلقة غير مسندة، إلّا أنّ المهم فى بيان أنّها مأثورة، لكثرة الحاجة إليها.

↕

ص: ۴۵۳

فنقول: إن هنا أيضا شواهد تدل على أنها مأثورة عن الحجج عليهم السلام، بعضها يتعلق بجميعها، و اخرى ببعضها.

منها: أنه قال السيد فى المصباح فى شرح زيارة أبى عبد اللّه عليه السلام فى أول يوم من رجب، بعد ذكر ثوابه ما لفظه: شرح زيارته فى ذلك اليوم، و يزار بها ليلة النصف من شعبان أيضا، إذا أردت ذلك فاغتسل §مصباح الزائر: ۱۰۷- أ-.

§. إلى آخره.

ثم قال فى فضل زيارته ليلة النصف من شعبان ما لفظه: و أما الزيارة فى هذه الليلة، فقد روى أنه يزار فيها بالزيارة التى قدمناها فى أول رجب، فتؤخذ من هناك §مصباح الزائر: ۱۱۴- أ-.

§.

و منها: قوله فى زيارة النصف من رجب بعد ذكر فضلها: فأمّا كيفيّة زيارته عليه السلام فى هذا الوقت، فينبغى أن يزار بالزيارة الجامعة فى أيام رجب، أو بما تقدم من الزيارات المنقولة لسائر الشهور، فإنى لم أقف على زيارة مختصّة بهذا الوقت المذكور §مصباح الزائر: ۱۱۱- أ-.

§. انتهى.

و قال فی الإقبال- بعد ذکر فضل زیارته علیه السلام فی النصف من رجب- أقول: و أمّا ما یزار به الحسین صلوات اللّه علیه فی هذا النصف من رجب المشار إلیه، فإنی لم أقف علی لفظ متعیّن له إلی الآن، فیزار بالزیارة المختصّة بشهر رجب §الإقبال: ۶۵۷.

§، إلی آخره.

و الظاهر أنه لم یکن عنده مزار المفید (رحمه اللّه)، کما ستعرف.

و منها: قوله (رحمه اللّه)- فی زیارة لیلة القدر-: شرح الزیارة، و هی مختصة

↕

ص: ۴۵۴

بهذه اللیلة، و یزار بها فی العیدین إذا أردت ذلک §مصباح الزائر: ۱۲۰- أ-.

§ إلی آخره.

و قال محمّد بن المشهدی فی مزاره: زیارة الحسین بن علی علیهما السلام أیضا مختصرة، یزار بها فی لیلة القدر، و فی العیدین، و بالإسناد عن أبی عبد اللّه الصادق جعفر بن محمّد علیهما السلام: إذا أردت §مزار المشهدی: ۵۹۰.

§ و ساق الزیارة کما ساقها السید، و الشیخ المفید §مزار المفید: ۶۱، و فیه: فضل زیارته علیه السلام لیلة القدر فقط.

§.

و قال السید فی الإقبال: و منها زیارة الحسین علیه السلام فی لیلة عید الفطر، و قد ذکرنا فی الجزء الثانی من کتاب مصباح الزائر و جناح المسافر بعض فضلها، و ما اخترناه من الروایة ألفاظ الزیارة المختصة، فإن لم یکن کتابنا عنده موجودا فی مثل هذا المیقات فلیزر الحسین علیه أفضل الصلوات بغیر تلک الزیارة من الزیارات المرویّات §الإقبال: ۲۷۴.

§.

و قال فی ذکر أعمال یوم الأضحی: و أمّا لفظ ما نذکره فی هذا الیوم فی زیارته علیه السلام، فقد کنّا ذکرنا فی کتاب مصباح الزائر و جناح المسافر زیارتین تختصّ بهذا المیقات، و لیس هذا الکتاب ممّا نقصد به ذکر الزیارات، فإن وجد تلک الزیارتین، و إلّا فزر الحسین علیه السلام، لیلة الأضحی و یوم الأضحی، بما ذکرناه فی هذا الکتاب من الزیارة لیوم عرفة §الإقبال: ۴۲۲.

§.

و قال فی الإقبال أیضا: فصل فیما نذکره من لفظ الزیارة المختصّة بالحسین علیه السلام یوم عرفة. اعلم أنه سیأتی فی بعض ما نذکره من الدعوات یوم عرفة زیارة النبیّ و الأئمة علیهم أفضل الصلوات، و إنّما نذکر فی

↕

ص: ۴۵۵

هذا الفصل زیارة تختصّ بهذا الیوم غیر داخلة فی دعواته. و ذکر هذه الزیارة §الإقبال: ۳۳۲.

§، و ساق ما ساقه فی مصباحه §مصباح الزائر: ۲۶۰.

§، و قبله الشیخ المفید فی مزاره §مزار المفید: لم نعثر علیه فیه.

§، و الشیخ المشهدی فی مزاره §مزار المشهدی: لم نعثر علیه فیه.

§، باختلاف یسیر.

و قال فیه أیضا: فصل فیما نذکره من لفظ زیارة الحسین علیه السلام فی نصف شعبان. أقول: إنّ هذه الزیارة ممّا یزار بها الحسین علیه السلام فی أوّل رجب أیضا، و إنّما أخّرنا ذکرها فی هذه اللیلة لأنّها أعظم §الإقبال: ۷۱۲.

§، فذكرناها فی الأشرف من المكان. و ساق ما ساقه فی المصباح فی زيارة أوّل رجب.

و منها ما تقدم §تقدم فی صفحة: ۴۵۱.

§ ذكره من عبارة خطبة مزار المشهدی، من التصريح بأنّ كلّما فيه من الدعوات و الزيارات ممّا رواها عن الثقات متّصلة إلی الأئمة الهداة عليهم السلام.

و منها: أن الشيخ الكفعمی (رحمه اللّه) ذكر فی كتابه البلد الأمين فی أعمال شهر ربيع الأول بعض ما ورد فی ثواب زيارة أبی عبد اللّه عليه السلام فی كل شهر، ثم قال: قلت: فلهذين الحديثين أوردنا فی كتابنا هذا للحسين عليه السلام فی أول كل شهر زيارة مفردة، إلّا أن يكون فی الشهر زيارة موظفة، فنكتفی بذكرها §البلد الأمين: ۲۷۵.

§. انتهی.

و ذكر فی الأيام المتقدمة الزيارات المعروفة المختصة بها التی صرّح بأنها موظفة، و كأن عنده عدة مزارات من الأقدمين لم تصل إلينا. و لعلّ المنصف إذا

↕

ص: ۴۵۶

تأمل فی هذه القرائن تطمئن نفسه بكونها مأثورة، و تستبعد أن يكون مثل الشيخ المفيد أو من قبله يخترع زيارة بكيفيّة مخصوصة، و يصرّح باختصاصها بيوم مخصوص من دون ورود أثر، ثمّ يتلقاها العلماء مصرّحين باختصاصها به، هذا ممّا لا يناسب نسبته إلی أصاغر أهل العلم فضلا عن إعلامهم.

و من الغريب- بعد ذلك كله- ما ذكره المحقق المحدث البحرانی فی الدرّة الرابعة و الثلاثين من كتابه الدرة النجفيّة، حيث قال: و منها: ما ذكره فی مزار البحار- أيضا- عن السيد الزاهد العابد المجاهد رضی الدين ابن طاوس رضی اللّه عنه، فی كتاب مصباح الزائر فی زيارة طويلة حيث قال فيها: ثم أعدل إلی موضع الرأس، و استقبل القبلة، وصل ركعتين صلاة الزيارة، تقرأ فی الأولی: الحمد و سورة الأنبياء، و فی الثانية: الحمد و سورة الحشر، أو ما تهيأ لك. إلی آخره.

أقول: و هذه الزيارة إمّا أن تكون من مرويّات السيّد قدس سرّه فيكون سبيلها سبيل الروايات المتقدمة، أو تكون من إنشائه كما يقع منه كثيرا، فيكون فيه تأييد لما ذكرناه لدلالته علی كون ذلك هو المختار عنده، و الأفضل لديه، أو المتيقّن §الدرة النجفيّة: ۱۵۹.

§ انتهی.

و قد عرفت تصريح السيد فی المصباح بأن كلّ ما فيه ممّا رواه أو رآه، و ليس فيه من منشآته شیء فضلا عن الكثرة، و ليس له كتاب مزار غيره، و هذا من إتقان المحدث المذكور و تثبته عجيب بأن يذكر ما لا أصل له أصلا.

و ثامنا: إن السيد ألف المصباح فی أول تكليفه، قال (رحمه اللّه) فی كتاب الإجازات: فصل: ممّا ألفته فی بداية التكليف من غير ذكر الأسرار

↕

ص: ۴۵۷

و التكشيف: كتاب مصباح الزائر و جناح المسافر، ثلاث مجلّدات §بحار الأنوار ۱۰۷: ۳۹.

§، انتهی.

و إنشاؤه فی هذا السنّ هذه الأدعية يعدّ من خوارق العادة، و منه يظهر وجه عدم مشابهته- كاللّهوف- لسائر مؤلفاته من ذكر

الأسانيد و بيان الأسرار.

الثالث: قال فى اللّؤلؤة: و أمّهما- أى السيد رضى الدين على و جمال الدين أحمد- على ما ذكره بعض علمائنا- بنت الشيخ المسعود الورّام بن أبى الفوارس ابن فراس بن حمدان. و أمّ أمّهما بنت الشيخ الطوسى، و أجاز لها و لأختها أمّ الشيخ محمّد بن إدريس جميع مصنّفاته، و مصنفات الأصحاب §لؤلؤة البحرين: ۲۳۶.

§، و نقله صاحب الروضات أيضا معتمدا عليه، و زاد: و وقع النصّ على جدتيهما له من جهة الأم فى مواضع كثيرة من مصنّفات نفسه، فليلاحظ §روضات الجنات ۴: ۳۲۵.

§. انتهى.

و لا يخفى أنّ الذى يظهر من مؤلفات السيد أن أمّه بنت الشيخ ورّام الزاهد، و أنه ينتهى نسبه من طرف الأب إلى الشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه اللّه، و لذا يعبّر عنه أيضا بالجدّ، و أمّا كيفيّة الانتساب إليه فقال السيد فى الإقبال: فمن ذلك ما رويته عن والدى- قدس اللّه روحه، و نوّر ضريحه- فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة (رحمه اللّه) عن خال والدى السعيد أبى على الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسى- جدّ والدى من قبل أمه- عن الشيخ المفيد §الإقبال: ۸۷.

§. إلى آخره فظهر أنّ انتساب السيّد إلى الشيخ من طرف والده أبى إبراهيم موسى الذى أمّه بنت الشيخ، لا من طرف أمّه بنت الشيخ ورّام.

و ما ذكروه من أنّ أمّ أمّ السيّد- يعنى زوجة ورّام- بنت الشيخ، فباطل

↕

ص: ۴۵۸

من وجوه:

أمّا أولا: فلأن وفاة ورّام فى سنة ۶۰۵، و وفاة الشيخ فى سنة ۴۶۰ فبين الوفاتين مائة و خمسة و أربعون سنة، فكيف يتصوّر كونه صهرا للشيخ على بنته؟ و إن فرضت ولادة هذه البنت بعد وفاة الشيخ، مع أنهم ذكروا أن الشيخ أجازها.

و أمّا ثانيا: فلأنّه لو كان كذلك لأشار السيد فى موضع من مؤلفاته، لشدة حرصه على ضبط هذه الأمور.

و أمّا ثالثا: فلعدم تعرّض أحد من أرباب الإجازات و أصحاب التراجم لذلك، فإنّ صهريّة الشيخ من المفاخر التى يشيرون إليها، كما تعرضوا فى ترجمة ابن شهريار الخازن و غيره.

و يتلو ما ذكروه هنا فى الغرابة ما فى اللّؤلؤة §لؤلؤة البحرين: ۲۷۸.

§ و غيرها أنّ أمّ ابن إدريس بنت شيخ الطائفة، فإنه فى الغرابة بمكان يكاد يلحق بالمحال فى العادة. فإنّ وفاه الشيخ فى سنة ستّين بعد الأربعمائة، و ولادة ابن إدريس كما ذكروه فى سنة ثلاث و أربعين بعد خمسمائة، فبين الوفاة و الولادة ثلاثة و ثمانون سنة. و لو كانت أمّ ابن إدريس فى وقت إجازة والدها لها فى حدود سبعة عشر سنة مثلا كانت بنت الشيخ ولدت ابن إدريس فى سنّ مائة سنة تقريبا، و هذه من الخوارق التى لا بدّ أن تكون فى الاشتهار كالشمس فى رابعة النهار.

و العجب من هؤلاء الأعلام كيف يدرجون فى مؤلفاتهم أمثال هذه الأكاذيب، بمجرّد أن رأوها مكتوبة فى موضع من غير تأمّل و نظر.

ثم إن تعبيرهما عن الشيخ ورّام بالمسعود الورّام أو مسعود بن ورّام اشتباه

↕

آخر، لعلّنا نشير إليه فيما بعد إن شاء اللّه، فإنّ المسعود الورّام أو مسعود بن ورّام غير الشيخ ورّام الزاهد صاحب تنبيه الخاطر، فلا تغفل.

الرابع: فى مجموعة الشهيد: تولّى السيد رضى الدين أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس العلوى الحسنى، صاحب المقامات و الكرامات و المصنّفات، نقابة العلويّين من قبل هولاكو خان، و ذكر أنّه كان قد عرضت عليه فى زمان المستنصر، و كان بينه و بين الوزير مؤيد الدين محمّد بن أحمد بن العلقمى و بين أخيه و ولده عزّ الدين أبى الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكدة، أقام ببغداد نحوا من خمس عشرة سنة، ثم رجع إلى الحلّة، ثم سكن بالمشهد الشريف برهة، ثم عاد فى دولة المغول إلى بغداد، و لم يزل على قدم الخير و الآداب و التنزّه عن الدنيّات، إلى أن توفّى بكرة الاثنين خامس ذى القعدة من سنة أربع و ستين و ستمائة، و كان مولده يوم الخميس منتصف محرّم سنة تسع و ثمانين و خمسمائة، و كانت مدة ولايته النقابة ثلاث سنين و أحد عشر شهرا §مجموعة الشهيد: ۱۴۳.

§. انتهى. و ظاهر هذه العبارة أنه توفّى ببغداد.

و قال السيد (رحمه اللّه) فى كتابه فلاح السائل: ذكر صفة القبر، ينبغى أن يكون القبر قدر قامة إلى الترقوة، و يكون فيه لحد من جهة القبلة بمقدار ما يجلس الجالس فيه، فإنه منزل الخلوة و الوحدة، فيوسع بحسب ما أمر اللّه جلّ جلاله ممّا يقرب إلى مراضيه، و قد كنت مضيت بنفسى، و أشرت إلى من حفر لى قبرا كما اخترته فى جوار جدى و مولاى على بن أبى طالب صلوات اللّه عليه، متضيفا و مستجيرا و رافدا و سائلا و آملا، و متوسلا بكل ما توسّل به أحد من الخلائق إليه، و جعلته تحت قدمى والدىّ رضوان اللّه جلّ جلاله عليهما، لأنّى

↕

وجدت اللّه جلّ جلاله يأمرنى بخفض الجناح لهما، و يوصينى بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسى مهما بقيت تحت القبور تحت قدميهما §فلاح السائل: ۷۳.

§. انتهى.

و مقتضى ما ذكره هنا أنه أوصى بحمله إليه و دفنه فيه، و إلّا فلا بدّ أن يكون قبره فى جوار الكاظمين عليهما السلام. و لكن فى الحلّة فى خارج البلد قبّة عالية فى بستان تنسب إليه، و يزار قبره و يتبرّك فيها، و لا يخفى بعده لو كان الوفاة ببغداد، و اللّه العالم.

الخامس: فى مشايخه، و هم جماعة، صرّح بهم متفرقا فى مؤلفاته و غيره فى إجازاتهم:

أ- العالم الصالح الشيخ حسين بن محمّد §كذا، و لعل الصحيح: احمد، و قد تقدّم، و يؤيّده ما فى الفلاح.

§ السوراوى. قال فى الفلاح:

أجازنى فى جمادى الآخرة سنة تسع و ستمائة §فلاح السائل: ۱۴، و فى كشف اليقين: ۷۹ تاريخ الإجازة سنة ۶۰۷.

§.

عن الشيخ الجليل عماد الدين الطبرى، صاحب بشارة المصطفى، الآتى فى مشايخ شاذان بن جبرئيل القمّى §يأتى فى الجزء الثالث: ۱۳.

§.

ب- أبو الحسن على §لا يوجد له ذكر فى المشجرة و لا لمشايخه الثمان كرواة عنه، نعم يوجد بعضهم كما سنذكر.

§ بن يحيى بن على، الفقيه الجليل الحنّاط- بالحاء المهملة، و النون المشددة- كما هو المضبوط فى نسخ جمال الأسبوع §جمال الأسبوع: ۲۳، و فيه: الخياط.

§، و فلاح السائل §فلاح السائل: ۱۴، و فيه: الخياط.

§، و أربعين الشهيد §أربعين الشهيد: ۳، و فيه: الخياط.

§، نسبة إلى بيع الحنطة. أو الخياط كما هو

↕

ص: ۴۶۱

المضبوط فى كتابه فتح الأبواب §فتح الأبواب: ۵۱- أ-، و فيه: الحنّاط، و فى الطبعة المحقّقة: ۲۶۴: الحافظ، و فى الهامش عن نسخة: الخياط و لعلها التى كانت لدى الشيخ المصنف.

§، نسبته إلى عمل الخياطة.

و قال رحمه اللّه فى كتاب كشف اليقين: أخبرنى بذلك- يعنى بكتاب تفسير محمّد بن العباس الماهيار- الشيخ على بن يحيى الحافظ §كشف اليقين: ۷۹.

§، و لعلّه تصحيف الحناط أو الخيّاط، أو هو لقب مخصوص. و صرّح فى الفلاح §فلاح السائل: ۱۵.

§ و الفتح §فتح الأبواب: ۵۱- أ-، و لم يرد فيه ذكر لتاريخ الإجازة.

§ و اليقين §كشف اليقين: ۸۰.

§ و الجمال §جمال الأسبوع: ۲۳.

§ أنه أجازه سنة تسع و ستمائة.

عن جماعة:

۱- منهم: الشيخ عربى بن مسافر، الآتى فى مشايخ مشايخ المحقق §يأتى فى الجزء الثالث: ۳۱.

§.

۲- و منهم: نصير الدين على بن حمزة بن الحسن الطوسى، فى الأمل:

فاضل جليل، له مصنّفات يرويها على بن يحيى الخيّاط §أمل الآمل ۲: ۱۸۶/ ۵۵۲.

§.

۳- و منهم: الشيخ على بن نصر اللّه بن هارون- المعروف جدّه بالكمال- الحلّى، صرح بهما فى الرياض §رياض العلماء ۴: ۲۸۷.

§، و صاحب المعالم فى إجازته الكبيرة § انظر بحار الأنوار ۱۰۹: ۴۷- ۶۷.

§. لم أعثر على طريقيهما.

۴- و منهم: الشيخ المحقق محمّد بن إدريس الحلّى § يأتى فى الجزء الثالث: ۱۸ و ۴۰.

§.

↕

ص: ۴۶۲

۵- و منهم: العالم النحرير ابن بطريق الحلی، و یأتی ذکر طرقهما §یأتی فی الجزء الثالث: ۱۳، ۲۰.

§

۶- و منهم: برهان الدین الحمدانی القزوینی، الذی مرّ ذکره §تقدم فی صفحة: ۴۲۰، ۴۲۸.

§

۷- و منهم: الشیخ المقری جعفر بن أبی الفضل محمّد بن محمّد بن شعرة الجامعی.

۸- و منهم: الشیخ الفقیه العالم أبو طالب نصیر الدین عبد اللّه بن حمزة ابن عبد اللّه بن حمزة بن الحسن بن علی بن نصیر الطوسی، صرّح بجمیع ذلک صاحب المعالم فی الإجازة الکبیرة §انظر بحار الأنوار ۱۰۹: ۲۱.

§ و هذا الشیخ عظیم الشأن، جلیل القدر، من أعیان علماء الإمامیّة.

قال محمّد بن الحسین القطب الکیدری- تلمیذه- فی کتاب کفایة البرایا فی معرفة الأنبیاء و الأوصیاء: حدثنی مولای و سیدی الشیخ الأفضل العلامة، قطب الملّة و الدین، نصیر الإسلام و المسلمین، مفخر العلماء، و مرجع الفضلاء، عمدة الخلق، ثمال الأفاضل، عبد اللّه بن حمزة بن عبد اللّه بن حمزة الطوسی، أدام اللّه تعالی ظلّ سموه و فضله للأنام و أهله ممدودا، و شرع نکتة و فوائده لعلماء العصر مشهودا، قراءة علیه بساتروار بهق §کذا فی الحجریة: و لعلّ الصواب: بسابزوار بیهق کما فی معجم البلدان ۱: ۵۳۷.

§ فی شهور سنة ثلاث و سبعین و خمسمائة.

عن الشیخ الإمام عفیف الدین محمّد بن الحسین الشوهانی.

عن شیخه الفقیه علی بن محمد القمی.

عن شیخه المفید عبد الجبار بن عبد اللّه المقری.

عن شیخ الطائفة §کفایة البرایا: غیر متوفر لدینا، و لا یوجد هذا الطریق فی المشجرة.

§ انتهی.

↕

ص: ۴۶۳

و فی المنتجب: الشیخ الإمام نصیر الدین أبو طالب عبد اللّه بن حمزة بن عبد اللّه الطوسی المشهدی المشارحی، فقیه ثقة وجه §فهرس منتجب الدین: ۱۲۵/ ۲۷۲.

§

و قال فی الریاض: رأیت من مؤلفاته: الوافی بکلام المثبت و النافی، و هو مختصر، و هو غیر ابن حمزة صاحب الوسیلة §ریاض العلماء ۳: ۲۱۵.

§

ج- الشیخ الفاضل الجلیل أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهانی، العالم الفاضل المعروف، صاحب کتاب رشح الولاء فی شرح دعاء صنمی قریش، الذی نقل عنه الشیخ إبراهیم الکفعمی فی حواشی جنته و غیرها.

قال فی الفلاح: أخبرنی فی مسکنی بالجانب الشرقی من بغداد الذی أسکننی به الخلیفة المستنصر جزاه اللّه جلّ جلاله عنّا جزاء المحسنین، فی صفر سنة خمس و ثلاثین و ستمائة §فلاح السائل: ۱۵.

§

و فی الأمل: قرأ علیه الخواجه نصیر الدین و ابن میثم §أمل الآمل ۲: ۳۳/ ۸۹.

§

عن الشیخ الإمام عماد الدین أبی الفرج علی ابن الشیخ الإمام قطب الدین أبی الحسین الراوندی، الفقیه الثقة، کما فی المنتجب §فهرس منتجب الدین: ۱۲۷/ ۲۷۵.

§

عن والده قطب الدین الراوندی، الآتی ذکره §یأتی فی الجزء الثالث: ۷۹.

§

و عن جماعة کثیرة نذکرهم فی مشایخ نجیب الدین ابن نما.

د- الشیخ نجیب الدین ابن نما.

↕

ص: ۴۶۴

قال السید فی الدروع الواقیة: و أخبرنی شیخی الفقیه محمّد بن نما، فیما أجازه لی من کلّ ما رواه، لما کنت أقرأ علیه فی الفقه §الدروع الواقیة: لم نعثر علیه فی النسخة التی بأیدینا.

§. و یأتی فی مشایخ المحقق (رحمه اللّه) §یأتی فی الجزء الثالث: ۱۸.

§

ه- السید شمس الدین فخار بن معد الموسوی، الآتی ذکره §یأتی فی الجزء الثالث: ۳۲.

§

و- الشیخ تاج الدین الحسن بن الدربی.

قال فی الدروع: و أخبرنی الشیخ الزاهد حسن بن الدربی، فیما أجازه لی من کل ما رواه، أو سمعه أو أنشأه، أو قرأه §الدروع الواقیة: ۷۸.

§. و یأتی طریقه فی مشایخ المحقق §یأتی فی الجزء الثالث: ۵۶.

§

ز- الشیخ صفی الدین محمّد بن معد الموسوی، الذی مرّ ذکره فی مشایخ والد العلامة §مرّ فی صفحة: ۴۲۱.

§

ح- الشیخ سدید الدین سالم بن محفوظ بن عزیزة بن وشاح السوراوی الحلّی، الفقیه العالم الفاضل، صاحب المنهاج فی الکلام، الذی قرأ علیه المحقق علم الکلام و شیئا من علم الأوائل:

قال الشهید- فی الحدیث التاسع من أربعینه-: أخبرنا السید الإمام شیخنا عمید الدین أیضا قال: أخبرنی خالی الإمام السعید الحجّة شیخ الإسلام جمال الدین، قال: أخبرنا السید الإمام العالم الطاهر أزهد أهل زمانه، ذو الکرامات رضی الدین أبو القاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد

↕

ص: ۴۶۵

ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمد الطاوس، عن الشیخ الإمام العلامة رئیس المتکلّمین، سالم بن محفوظ بن عزیزة الحلّی،

عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الأكبر §أربعين الشهيد: ۷.

§. إلى آخره و هو جد المحقق، و يأتى ذكره §يأتى فى الجزء الثالث: ۵.

§.

ط- السيد أبو حامد محى الدين محمّد بن عبد اللّه بن زهرة الحسينى الإسحاقى، ابن أخى ابن زهرة الحلبى، صاحب الغنية، كما صرّح به الشهيد فى الحديث الثانى و الثلاثين من أربعينه §أربعين الشهيد: ۷۴/ ۳۲.

§.

ى- نجيب الدين محمّد السوراوى §و ذكر هنا للسيد ابن طاوس (رحمه اللّه) عشرة مشايخ مع طرقهم، و لم يذكر فى المشجرة سوى: الشيخ صفى الدين محمّد بن الموسوى (ز) بعنوان محمّد بن سعد الموسوى، و الشيخ نجيب الدين محمّد السوراوى، و انظر صحيفة: ۴۳۸، هامش: ۵.

§، كما فى بعض الإجازات، و لكن فى الرياض: الشيخ يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراوى، كان فاضلا صالحا، يروى عن ابن شهرآشوب، و يروى العلامة عن أبيه عنه. كذا أفاد الشيخ المعاصر فى أمل الأمل §أمل الآمل ۲: ۳۴۹/ ۱۰۷۵، رياض العلماء ۵: ۳۷۵.

§.

و أقول: يروى العلامة عن هذا الشيخ بتوسّط جماعة أخرى أيضا، منهم: الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد المحقق الحلّى، و السيد جمال الدين بن طاوس، و غيرهما، كلّهم عن هذا الشيخ. و هو يروى عن الشيخ الفقيه الحسين بن هبة اللّه بن رطبة أيضا، عن ولد الشيخ الطوسى.

ثم قد وقع فى أوائل عوالى اللآلى لابن جمهور الأحسائى، أنّ والد العلامة يروى عن الشيخ نجيب الدين محمد السوراوى، عن الشيخ هبة اللّه

↕

ص: ۴۶۶

ابن رطبة، عن الشيخ أبى على [ابن] الشيخ الطوسى §عوالى اللآلى ۱: ۱۱.

§. و هو سهو فى سهو، إذ الصواب: يحيى بن محمّد السوراوى، عن الحسين بن هبة اللّه بن رطبة، اللهم إلّا أن يقال: إنّ والد العلامة يروى عن الوالد و الولد معا، و كذا الشيخ نجيب الدين محمّد السوراوى أيضا يروى عن الوالد و الولد جميعا، فلا حظ، و تأمّل، انتهى.

[التاسع خاله الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلى الحلّى الملقب بالمحقق الحلى]

التاسع:- من مشايخ آية اللّه العلّامة §عدّ له فى المشجرة أحد عشر شيخا، بإضافة اثنان من علماء العامة هما:

§- خاله الأكرم و أستاذه الأعظم، الرفيع الشأن، اللّامع البرهان، كشاف حقائق الشريعة بطرائف من البيان، لم يطمثهن قبله إنس و لا جان، رئيس العلماء، فقيه الحكماء، شمس الفضلاء، بدر العرفاء، المنوّه باسمه و علمه فى قصّة الجزيرة الخضراء، الوارث لعلوم الأئمة المعصومين عليهم السلام، و حجّتهم على العالمين، الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلى الحلّى، الملقب:

بالمحقق على الإطلاق، الرافع أعلام تحقيقاته فى الآفاق، أفاض اللّه على روضته شآبيب لطفه الخفى و الجلى، و أحلّه فى الجنان المقام السنّى و المكان العلىّ، و هو أعلى و أجلّ من أن يصفه و يعدّد مناقبه و فضائله مثلى، فالأولى فى المقام الإعراض عنه، و التعرّض لبعض مستطرفات حاله.

ذكر شيخنا البهائى فى مجموعة شيخنا الشهيد- التى كانت بخطّ جدّه الشيخ محمّد بن على الجباعى، و أدرج فيها- و من خطّه نقلت قال: من خطّ الكفعمى: قال الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّى قدس اللّه روحه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، لما وقفت على ما أمر به الصاحب الصدر الكبير، العالم

↕

ص: ۴۶۷

الكامل، العارف المحقق، بهاء الدنيا و الدين، غياث الإسلام و المسلمين، أدام اللّه أيامه فى عزّ مؤبد، و فخر ممهد، و مجد مجدد، و نعمة قارة العيون، باسقة الغصون، دارّة الحلب، حميدة المنقلب، محروسة الجوانب، مصونة من الشوائب.

و تأمّلت ما برز عنه من الألفاظ التى هى أنور من الماء الزلال، و أطيب من الغنى بعد الإقلال، فهى يعجز الطامع ببديعها، و يعجب السامع حنين جمعها و ترصيفها، فكأن الشاعر عناه بقوله:

و لا ذنب للأفكار أنت تركتهاإذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها

تنوب بإيراد المعانى و ألّفتخواطرك الألفاظ بعد شرادها

فإن نحن حاولنا اختراع بديعةحصلنا على مسروقها أو معادها

و ليس بمستغرب نوره ببديع النثر و النظم، مع ما وهبه اللّه سبحانه من جودة القريحة و قوّة الفهم، نسأل اللّه أن يديم لفضلاء الآداب، و رؤساء الكتّاب، ما كنفهم من طلبه، و شملهم من فضله، و أباحهم من مشاربه، و سوغهم من شرائعه، ليتم نفاق §النفاق: بفتح النون و الفاء، هو ما يقابل الكساد، يقال: نفقت السوق نفاقا، أى: قامت و راجت تجارتها. (المنجد- نفق-)

§ سوقهم، و ليشمّروا للاجتهاد فيه عن سوقهم، دلّت ألفاظه الكريمة على استدعاء ما يكون تذكرة لأهل الوداد، و عهدا يجدّد به ما أخلقته يد العباد، فعند ذلك أحببت أن أدخل فيمن سارع فى امتثال أوامره، لأكون من جملة من شرفه بذكره، و يخطره بخاطره.

فأقول: إنّ الشعر من أفضل مشاعر الأدب، و أجمل مفاخر العرب، به تستماح المكارم، و تستعطف الطباع الغواشم، و تشحذ الأذهان و تسل

↕

ص: ۴۶۸

الأضغان، و يستصلح الرأى الفاسد و تستثار الهمم الجوامد، لكنه عسر المطلب، خطر المركب، لافتقاره إلى أمور غريزية، و اخرى كسبيّة، و هى شديدة الامتناع، بعيدة الاجتماع، فالمعتذر عن التعرض له معذور، و المعترف بالقصور عنه مشكور، و قد كنت زمن الحداثة أتعرض لشىء منه ليس بالمرضى، فكتبت أبياتا إلى والدى رحمه اللّه أثنى فيها على نفسى بجهل الصبوة، و هى:

ليهنك أنى كل يوم إلى العلىأقدم رجلا لن تزل به النعل

و غير بعيد أن ترانى مقدماعلى الناس حتى قيل: ليس له مثل

تطاوعنى بكر المعانى و عونهاو تقتادنى حتّى كأنّى لها بعل

و يشهد لى بالفضل كلّ مبرّزو لا فاضل إلّا ولى فوقه فضل

فكتب رحمه اللّه فوق هذه الأبيات ما صورته:

لئن أحسنت فى شعرك لقد أسأت فى حق نفسك، أما علمت أنّ الشعر صناعة من خلع العفّة، و لبس الحرفة، و الشاعر ملعون و إن أصاب، و منقوص و إن أتى بالشىء العجاب، و كأنّى بك قد أوهمك الشيطان بفضيلة الشعر، فجعلت تنفق ما تلفق بين جماعة لم يعرفوا لك فضيلة غيره، فسمّوك به، و قد كان ذلك وصمة عليك آخر الدهر. أما تسمع:

و لست أرضى أن يقال شاعرتبا لها من عدد الفضائل

.

فوقف خاطرى عند ذلك حتّى كأنّى لم أقرع له بابا، و لم أرفع له حجابا، و أكد ذلك عندى ما رويته بإسناد متصل أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دخل المسجد و به رجل قد أطاف به جماعة، فقال: ما هذا؟

قالوا: علّامة.

فقال: ما العلّامة؟

↕

ص: ۴۶۹

قالوا: عالم بوقائع العرب، و أنسابها، و إشعارها.

فقال (صلّى اللّه عليه و آله): ذاك علم لا يضرّ من جهله، و لا ينفع من علمه §الكافى ۱: ۲۴/ ۱.

§.

و من البيّن أن الإجادة فيه تفتقر إلى تمرين الطبع، و صرف الهمّة إلى الفكر فى تناسب معناه، و رشاقة ألفاظه، و جودة سبكه، و حسن حشوه، تمرينا متكررا حتى يصير خلقا و شيما، إنّ ذلك سبب الاستكمال فيه، فالإهمال سبب القصور عنه، و إلى هذا المعنى أشرت فى جملة أبيات هى:

هجرت صوغ قوافى الشعر مذ زمنهيهات يرضى و قد أغضبته زمنا

و عدت أوقظ أفكارى و قد هجعتعنفا و أزعج عزمى بعد ما سكنا

إنّ الخواطر كالآبار إن نزحتطابت و إن يبق فيها ماؤها أجنا

فأصبح شكورا أياديك التى سلفتما كنت أظهر عيبى بعد ما كمنا

و لمكان إضرابى عنه و إعراضى حتى عفى ذكر اسمه، لم يبق إلّا ما هو حقيق أن يرفض و لا يعرض، و يضمر و لا يظهر، و لكن مع ذلك أورد ما أدخل فى حيز الامتثال، و إن كان ستره أنسب بالحال، فمنه:

و ما الإسراف من خلقى و إنّىلأجزأ بالقليل عن الكثير

و ما أعطى المطامع لى قياداو لو خودعت بالمال الخطير

و أغمض عن عيوب الناس حتّىإخال و إن تناجينى ضميرى

و احتمل الأذى فى كل حالعلى مضض و أعفو عن كثير

و من كان الإله له حسيباأراه النجح فى كل الأمور

↕

ص: ۴۷۰

و منه:

يا راقدا و المنايا غير راقدةو غافلا و سهام الدهر ترميه

بم اغترارك و الأيام مرصدةو الدهر قد ملأ الأسماع داعيه

أما أرتك اللّيالى قبح دخلتهاو غدرها بالذى كانت تصافيه

رفقا بنفسك يا مغرور إنّ لهايوما تشيب النواصى من دواهيه

و حسب تحصيل الغرض بهذا القدر، فنحن نقتصر عليه، و نستغفر اللّه سبحانه و تعالى من فرطات الزلل، و ورطات الخلل، و نستكفيه زوال النعم، و حلول النقم، و نستعتبه محلّ العثار و سوء المرجع فى القرار، و من أفضل ما يفتتح به النظام، و يختم به الكلام، ما نقل عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: من سلك طريقا إلى العلم سلك اللّه به طريقا إلى الجنّة §أمالى الصدوق: ۵۸/ ۹، ثواب الأعمال: ۱۵۹/ ۱.

§

و قال (صلّى اللّه عليه و آله): لا خير فى الحياة إلّا لعالم مطاع، أو مستمع واع §الكافى ۱: ۲۵/ ۷، و فيه بدل الحياة: العيش.

§

و قال (صلّى اللّه عليه و آله): تلاقوا و تذاكروا و تحدّثوا، فإن الحديث جلاء القلوب، إنّ القلوب ترين كما ترين السيف §الكافى ۱: ۳۲/ ۸، و الرين: الصداء.

§

و قال (صلّى اللّه عليه و آله): لا يزيد فى العمر مثل الصدقة، و لا يردّ البلاء مثل الدعاء، و لا ينور العبد مثل الخلق الحسن، و لا يذهب الذنوب إلّا الاستغفار، و الصدقة ستر من النار، و جواز على الصراط، و أمان من العذاب.

و قال (صلّى اللّه عليه و آله): صلوا الأرحام يغفر لكم، و تعامد

↕

ص: ۴۷۱

المساكين يبارك لكم فى أموالكم، و يزاد فى حسناتكم.

و قال (صلّى اللّه عليه و آله): إن اللّه سبحانه يقول: اطلبوا الحوائج عند ذوى الرحمة من عبادى، فإن رحمتى لهم، و لا تطلبوها عند القاسية قلوبهم، فإن غضبى فيهم §تنبيه الخواطر (ابن ورام): ۹.

§

و قال (صلّى اللّه عليه و آله): اصطناع المعروف تقى مصارع السوء §الكافى ۴: ۲۸/ ۱، مستدرك الوسائل ۱۲: ۳۴۳ عن كتاب الأخلاق.

§

و قال (صلّى اللّه عليه و آله): من اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم، و من أخذ العلم من أهله و عمل به نجا، و من أراد به الدنيا فهو حظّه.

و كتب جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّى §مجموعة الشهيد: لم نعثر عليه فيه.

§ انتهى.

توفى رحمه اللّه- كما فى رجال ابن داود تلميذه- فى شهر ربيع الآخر سنة ست و سبعين و ستمائة §رجال ابن داود: ۶۲/ ۳۰۴.

§. و قبره الشريف بالحلّة السيفيّة، عليه قبّة عالية، يزار و يتبرّك به.

↕

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة و طريقة لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تَتَتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالم - مِن جِهةٍ أُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّۀ و اعتباريّۀ، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّۀ، الجوامع، الأماكن الدينيّۀ كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامۀ المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسۀ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسۀ

ى) إقامۀ دورات تعليميّۀ عموميّۀ و دورات تربيۀ المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلۀ السَّنۀ

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائى "/بنايۀ "القائميّۀ"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّۀ الشمسيّۀ (=١۴٢٧ الهجريۀ القمريّۀ)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّۀ الوطنيّۀ: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِجاريّۀ و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠۴۵(٠٣١١)

ملاحَظۀ هامّۀ:

الميزانيّۀ الحاليّۀ لهذا المركز، شَعبيّۀ، تبرّعيّۀ، غير حكوميّۀ، و غير ربحيّۀ، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّۀ و العلميّۀ الحاليّۀ و مشاريع التوسعۀ الثّقافيّۀ؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّۀ) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحۀ بقيّۀ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹